# مختصر
# حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج

تصنيف
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده الحضراوي
(ت ١٣٢٧هـ)

تحقيق
د/ محمد بن ناصر الخزيم
محمد بن سيد أحمد التمساحي

**بطاقة فهرسة**

**فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية**

الحضراوي، أحمد بن محمد بن أحمد،
١٨٣٦ - ١٩٠٩
مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر
من ولي إمارة الحاج/ تصنيف أحمد بن محمد بن أحمد
بن أحمد بن أحمد بن عبده الحضراوي؛ تحقيق محمد بن
ناصر الخزيم، محمد بن سيد أحمد التمساحي. - ط١.-
القاهرة : مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦
٣٦٠ ص؛ ٢٤ سم
تدمك ١ ٣٠٣ ٣١٤ ٩٧٧
١- الحج . أ - الخزيم، محمد بن ناصر (محقق)
ب - التمساحي، محمد بن سيد أحمد (محقق)
جـ - العنوان
٢٥٢,٥

اسم الكتاب : مختصر حسن الصفا في ذكر من ولي إمارة الحاج
تصنيف : أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبده الحضراوي
تحقيق : د. محمد بن ناصر الخزيم و محمد بن سيد أحمد التمساحي
رقم الطبعة : الأولى
السنة : ٢٠٠٧
رقم الإيداع : ٢١٩٧٨
الترقيم الدولي : I.S.B.N
**977 – 314 – 303 – 1**
اسم الناشر : زهراء الشرق ودار القاهرة
العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البلد : جمهورية مصر العربية
المحافظة : القاهرة
التليفون : ٠٠٢٠٢٣٩١٣٣٥٤ – ٠٠٢٠٢٣٩١٣٨٥٩
فاكس : ٠٠٢٠٢٣٩١٣٨٥٩
المحمول : ٠٠٢٠١٢٣١٧٧٥١٠

بسم الله الرحمن الرحيم



# مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فَبَيْنَ يديك أخي القارئ كتاب ( مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج ) لمؤلفه الشيخ أحمد بن محمد الحَضْرَاوي المتوفى سنة (١٣٢٧هـ) ، وهو مختصر لكتاب (حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج) لمؤلفه الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الرشيدي .

ويتناول هذا المختصر موضوعًا مهمًا ، يتعلق بحج بيت الله الحرام، ألا وهو أمراء الحج منذ عهد رسول الله ﷺ إلى سنة ١٣٣٧هـ ، أي إلى قبيل العهد السعودي .

والحج كما هو معلوم ركن من أركان الإسلام الخمسة ، يفد من أجله إلى بيت الله الحرام أفئدة من الناس تهوي إليه ، تلبية لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، ولا شك أن هذه الأفئدة الغفيرة من حجاج بيت الله العتيق تحتاج إلى أمير يقودهم في سفرهم وفي حجهم ، وهذا الأمير القائد يسمى (أمير الحاج) ، فهو يتولى تنظيم الحجاج ، وترتيبهم في سيرهم ونزولهم ، وغير ذلك مما سيأتي توضيحه إن شاء الله تعالى .

والكتاب يتناول أيضًا ما يصحب هذه السنين المؤرخة من أحداث تاريخية تلازم الحجاج أو أمير الحج ، وكذا النوازل والأخطار، وغير

ذلك مما يتعرض له الحجاج ، مما يضفي على الكتاب طابع الإحساس بمعاناة أسلافنا الحجاج من مشاق ومخاطر ، قد تعرضهم للموت والهلاك في سبيل تأدية ركن من أركان الإسلام .

وبمقارنة هذه الصور لحج أسلافنا التي سوف نعيشها خلال كتابنا هذا ، وما هو عليه الحج في هذه الأيام ؛ يجد المسلم نفسه مدينًا بالشكر لله عز وجل على هذا التقدم العلمي الذي أنعم الله به على البشرية ، فكان سببًا في توفير سبل حديثة للمواصلات ، سهلت الوصول لحج بيت الله الحرام في ساعات ، أو ربما دقائق معدودة ، وكذلك يجد المسلم نفسه مدينًا بالشكر والعرفان والجميل لحكام المملكة العربية السعودية ، على هذا الاهتمام العظيم بحجاج بيت الله الحرام ، وخاصة توفير الأمن والأمان لهم، وتسهيل وتوفير كل ما فيه راحتهم .

ومن الجدير بالذكر أنه لم يعد هناك أمير للحج بالصورة السابقة ، فقد عالجت الوزارات المختصة تنظيم الشؤون المادية وغيرها لحجاج بيت الله الحرام ، بينما أمير الحج داخل المملكة العربية السعودية هو ملكها حفظه الله ، أو من ينوب عنه ، وهي الدولة المسئولة عن حجاج بيت الله الحرام حتى يغادروا إلى بلادهم .

وإدراكًا منا لأهمية التاريخ في بناء حاضر الإنسان ومستقبله ، وإيمانًا منا بضرورة إخراج مخطوطات التراث إلى عالم المطبوعات ، وإسهامًا منا في مناسبة ( مكة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ)؛ فقد قمنا

قمنا بتحقيق هذا المخطوط ؛ ليكون بين يدي المسلمين ، لينهلوا مـــن معين تاريخهم ؛ ليفيدهم في بناء مستقبل مشرق إن شاء الله تعالى .

وقد قسمنا الكتاب إلى قسمين : قسم للدراسة وقسم للتحقيق .

## أولاً : قسم الدراسة

وينقسم إلى سبعة أبواب :

- الباب الأول : التعريف بالكتاب .

ويشتمل على أربعة فصول :

- الفصل الأول: موضوع الكتاب، وقيمته العلمية، والمآخذ عليه.
- الفصل الثاني : منهج المصنف في كتابه .
- الفصل الثالث : توثيق نسبة الكتاب للمصنف .
- الفصل الرابع : تحقيق اسم الكتاب .

- الباب الثاني : ترجمة المصنف .

ويشتمل على سبعة فصول :

- الفصل الأول : اسمه ونسبه ومولده .
- الفصل الثاني : نشأته وحياته العلمية ورحلاته .
- الفصل الثالث : شيوخه.
- الفصل الرابع : تلاميذه.
- الفصل الخامس : مؤلفاته.
- الفصل السادس : مذهبه وعقيدته .

– الفصل السابع : وفاته .

- الباب الثالث : ترجمة الناسخ .
- الباب الرابع : مصادر المصنف في كتابه .
- الباب الخامس : منهجنا في التحقيق .
- الباب السادس : وصف المخطوط .

## ثانيًا : قسم التحقيق

ويشتمل على تحقيق الكتاب على حسب منهج التحقيق المنوه عنـــه في الباب الخامس (منهجنا في التحقيق) .

- الفهارس :

وذيلنا الكتاب بفهارس مفصلة ، وهي كالتالي :

أولاً : فهرس المراجع .

ثانيًا : فهرس المصطلحات الغريبة والوظائف .

ثالثًا : فهرس الأماكن والبلدان .

رابعًا : فهرس الأعلام المترجم لهم .

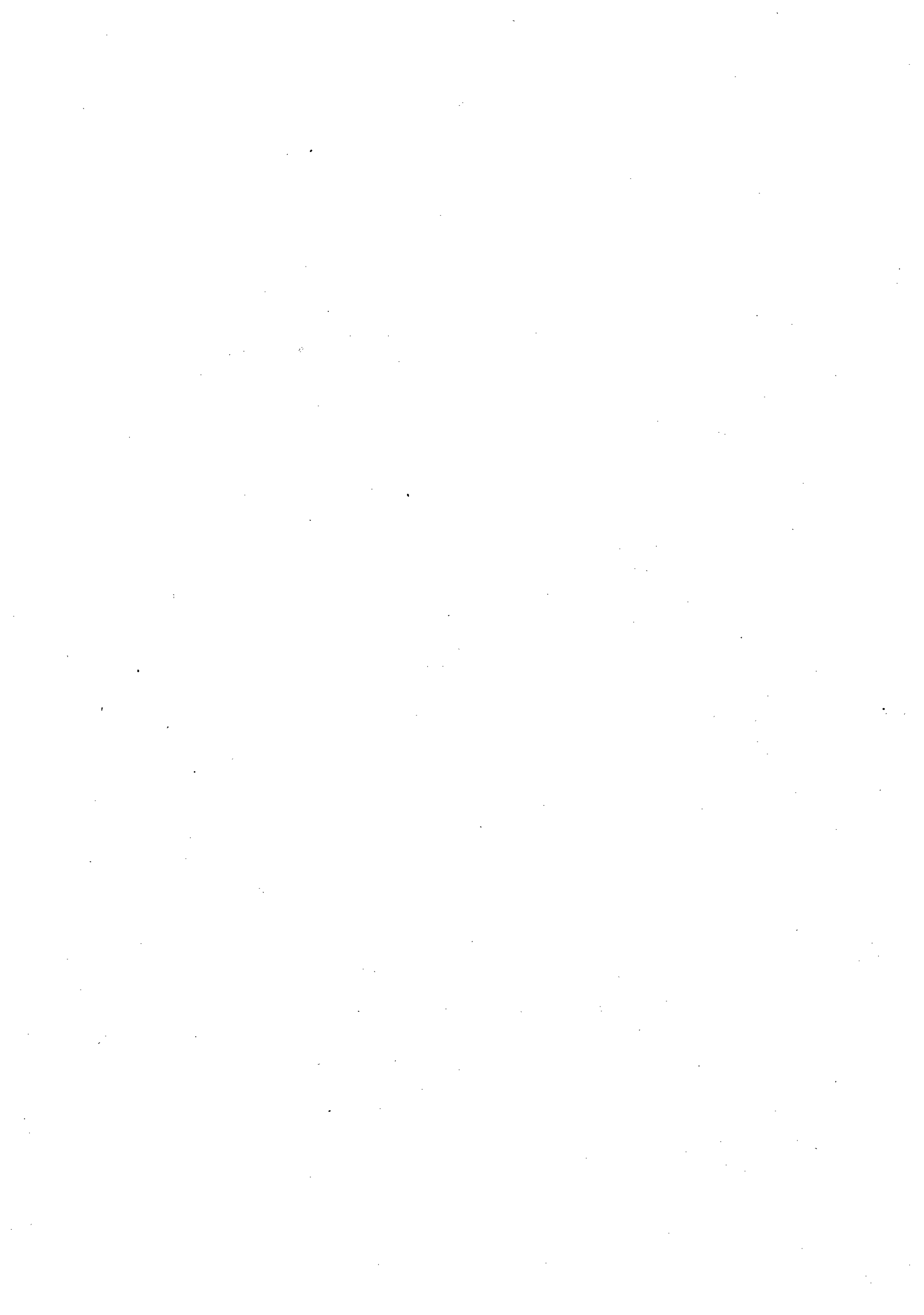
خامسًا : فهرس الموضوعات .

هذا والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وهو سبحانه ولي السداد والتوفيق ، والحمد لله رب العالمين .

المحققـــــان

د. محمد الخزيم ، ومحمد التمساحي

# أولاً
# قسم الدراسة






## ويشتمل على :

الفصل الأول :- موضوع الكتاب ، وقيمته العلمية ، والمآخذ عليه .

الفصل الثاني : منهج المؤلف في كتابه .

الفصل الثالث : توثيق نسبة الكتاب للحضراوي .

الفصل الرابع : تحقيق اسم الكتاب .

# الفصل الأول

## موضوع الكتاب ، وقيمته العلمية ، والمآخذ عليه

### أولاً : موضوع الكتاب :

من المعلوم أن الحج ركن من أركان الإسلام ، وعليه فتاريخ الحج في الإسلام عنصر عظيم الأهمية من عناصر التاريخ الإسلامي ، وقد أفرد عدد من العلماء ذكر أمراء الحج في مؤلف مستقل ؛ ليسجلوا بذلك تاريخ الحج وأمرائه ، وما يلازم ذلك من أحداث ، ومن هذه الكتب :

كتاب (الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة) لعبد القادر الأنصاري الجزيري ( ت ٩٧٧هـ) .

وكتاب (حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج) للشيخ أحمد الرشيدي ( ت ١٠٩٦هـ ) .

وكتاب (دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة في كل فج) لمحمد صادق (ت١٣٢٠هـ) .

وكتاب (مرآة الحرمين) لإبراهيم رفعت باشا (ت ١٣٥٣هـ) .

ومن ضمن هذه الكتب المهمة في تاريخ أمراء الحج ؛كتاب (مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج) ، للشيخ أحمد

الحضراوي ، الذي بين أيدينا . إذ أراد المصنف رحمه الله أن يدلي بدلوه — باعتباره مؤرخًا– في التأريخ لأمراء الحج ، وبخاصة للفترة التي عاصرها ، وشاهدها بنفسه ، وأيضًا لما عايشه بنفسه في مكة المكرمة طالبًا للعلم ، مهتمًا بأمور الحج وأخبار حجاج بيت الله الحرام ، كحال كثير من أهل مكة المكرمة .

والكتاب يتحدث عمن ولي إمارة الحج منذ عصر الإسلام الأول إلى سنة ١٣٢٥هـ ، وهو إلى ما قبل وفاة المصنف رحمه الله ، إذ توفي رحمه الله في سنة ١٣٢٧هـ .

ثم زاد الناسخ بعد سنة ١٣٢٥هـ زيادات نقلها من رفعت باشا إلى سنة ١٣٣٧هـ .

ومن المعلوم أنه لما كان فَتْحُ مكة في سنة ثمان من الهجرة ، لم يأذن اللهُ لرسوله ﷺ بالحج ، وذلك أن الحج وقع في تلك السنة في ذي القعدة، فحج بالناس أميرًا عتابُ بن أسيد رضي الله عنه ؛ لأنه أمير مكة المكرمة ، فكان أولَ أمير حجَّ بالناس في الإسلام . وهو ما بدأ المصنف به تدوين أمراء الحج .

ثم يدون المصنف أمراء الحج سنة تلو سنة ، وما يلازم هؤلاء الأمراء من أحداث تاريخية ، مبتدئًا بعتاب بن أسيد رضي الله عنه ، ثم أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، إذ أمر رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق أن يحج

أميرًا بالناس لما فرض الله تعالى الحج في سنة تسع .

ثم أُذِن لرسول الله ﷺ بالحج في العام العاشر من الهجرة ، وهي ما يعرف بحجة الوداع .

ومنذ ذلك الحين اهتم الخلفاء والملوك بالحج ، فقد حرص الخلفاء الراشدون على الحج ، فتأمَّرُوا الحجيج أثناء خلافتهم ، خليفة تلو خليفة.

وكذلك حج من بعدهم خلفاء بني أمية منذ سنة إحدى وأربعين من الهجرة ، ثم خلفاء بني العباس في العصر الأول منذ سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، أما في العصر العباسي الثاني ؛ فقد أثرت ظروف هذا العصر من ترف وانقسام وثورات في حجب الخلفاء العباسيين عن الحج ، ولم يحج منهم إلا أولهم ، وهو الخليفة الحاكم بأمر الله العباسي عام ١٩٧هـ .

وفي العصر الفاطمي لم يحج من الخلفاء أحد .

وكذلك لم يحج أحد من سلاطين بني أيوب ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى انشغالهم بالجهاد ضد الصليبيين .

وبسقوط الخلافة العباسية درج المماليك وسلاطين الدولة العثمانية على تعيين أمير للحج كل عام من غير السلاطين ، إلا السلطان الظاهر بيبرس البندقداري من سلاطين الدولة المملوكية فقد حج بنفسه عام ٦٦٧هـ.

فصارت الدولة والخلافة والسلطان لصاحب مصر ، وصار المحمل

يخرج منها ، بعد أن كان يخرج منها للحاج قافلة صغيرة ، وذلك هو المعول عليه ، وجميع قوافل الحجاج الأخرى تابعة له ، كقافلة العراق وقافلة الشام وقافلة اليمن ، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المنصب منصبًا دنيويًا أكثر منه دينيًا . حتى قال الجزيري في الدرر الفرائد : « وصار يسعى في هذه الإمرة من ليس بمحبوب ولا بمرغوب ، فقد تولاها كشاف الجسور ، ومن لا خبرة لديه بالأمور، وأسافل الناس ، ونفر العسكر »[1] . واستمر الحج فيما بعد طوال العصر المملوكي والعصر العثماني باستثناء سنوات قليلة .

وهكذا يستمر المصنف في ذكر أمراء الحج سنة تلو سنة مع ذكر ما يصاحب ذلك من أحداث تاريخية إلى سنة ١٣٢٥هـ .

أما مهمة أمير الحاج فقد ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية عشرة أشياء :

**أحدها** : جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا ، فيخاف عليهم .

**الثاني** : ترتيبهم في المسير والنزول ، بإعطاء كل طائفة منهم مقادًا حتى يعرف كل فريق منهم مقاده إذا سار ، ويألف مكانه إذا نزل ، فلا يتنازعون فيه ، ولا يضلون عنه .

---

(١) انظر الدرر الفرائد ١/٢٢٧ .

**الثالث** : أن يرفق بهم في السير ؛ حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ، ولا يضل عنه منقطعهم .

**الرابع** : أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ، ويتجنب أجدبها وأوعرها .

**الخامس** : أن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت ، والمراعي إذا قلت .

**السادس** : أن يحرسهم إذا نزلوا ، ويحوطهم إذا رحلوا ؛ حتى لا يتخطفهم داعر ، ولا يطمع فيهم متلصص .

**السابع** : أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ، ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه ، أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه ، ولا يسعه أن يجبر أحدًا على بذل الخفارة إن امتنع منها ؛ حتى يكون باذلاً لها عفوًا ومجيبًا إليها طوعًا ، فإن بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .

**الثامن** : أن يصلح بين المتشاجرين ، ويتوسط بين المتنازعين ، ولا يتعرض للحكم بينهم إجبارًا إلا أن يفوض الحكم إليه ، فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم ، فإن دخلوا بلدًا فيه حاكم جاز له ، ولحاكم البلد أن يحكم بينهم ، فأيهما حكم نفذ حكمه، ولو كان التنازع بين الحجيج وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

**التاسع** : أن يُقَوِّمَ زائغَهم ، ويؤدب خائنَهم ، ولا يتجاوز التعزير

إلى الحد ، إلا أن يؤذن له فيه ، فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلدًا فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظر ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد ، فوالي البلد أولى بإقامة الحد عليه من والي الحجيج .

**العاشر** : أن يراعي اتساع الوقت ، حتى يؤمن الفوات ، ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير ، فإذا وصل إلى الميقات أمهلهم للإحرام، وإقامة سننه ، وإن كان الوقت متسعًا عدل بهم إلى مكة ، ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقًا عدل بهم عن مكة إلى عرفة؛ خوفًا من فواتها ، فيفوت الحج بها ، وإذا وصل الحجيج إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم فقد زالت عنه ولاية الوالي على الحجيج ، فلم تكن له عليه يد ، ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتزم أحكام طاعته . انتهى[1] .

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ، ص ١٠٨-١٠٩ .

## ثانيًا : القيمة العلمية للكتاب :

تبرز أهمية الكتاب في التأريخ لأمراء الحاج وما لازمهم من أحداث في الفترة التي عايشها المصنف بنفسه ، فضلاً عن الفترة التي تغطي أحداثها السنوات منذ عهد الإسلام الأول إلى قبيل زمنه .

فهو بلا شك يزودنا بالمعلومات القيمة والمفيدة في زمنه ، والتي تشكل إضافة لتاريخ أمراء الحج ، بل تاريخ الحج بصفة عامة ، وما مر من أحداث بمكة والمدينة .

فقد أفادنا المصنف بذكر أهم الحوادث التي عاصرها بنفسه ، كالفتنة العظيمة التي حدثت سنة ١٢٧٢هـ بين أهل مكة المكرمة وبين العساكر السلطانية ، والتي كانت أسبابها عدم بيع الرقيق بمكة ، ثم جاء الأمر السلطاني بعد ذلك بأن مكة يباع فيها الرقيق ، وأنها مستثناة .

وكذلك ما أورده من أخبار سنة ١٢٧٤هـ التي قدم فيها المحمل من السويس إلى جدة بحرًا ، وزار الحجاجُ المدينةَ عن طريق البر ، ثم رجعوا من المدينة إلى ينبع ، ومنها عن طريق البحر إلى السويس ، وذلك بأمر من خديوي مصر محمد سعيد باشا، مما يدل على العناية الخاصة التي كان يوليها الحكام لقافلة الحجاج في تلك السنوات ، واستمر القدوم من البحر إلى سنة ١٢٧٧هـ .

ثم ما ذكره في سنة ١٢٧٧هـ عن قدوم قافلة الحج الشريف من

البر على العادة القديمة مرة أخرى ، والرجوع أيضًا عن طريق البر .

وكذلك أخبار السيل العظيم سنة ١٢٧٨هـ ، الذي انهدم منه جملة بيوت ، ومات جملة من الناس فيه .

وكذلك ما ذكره عن سنة ١٢٨٣هـ من إحداث الحجر الصحي (الكرنتينة) إثر انتشار وباء الكوليرا بمكة وجدة ، وما صاحب ذلك من غلاء في الأسعار .

وما ذكر عن سنة ١٢٨٧هـ من تغيير لكسوة المحمل المصري بكسوة حمراء لطيفة مخيشة .

وأخبار سنة ١٢٨٨هـ من حج سلطان سواحل ومسقط الإباضي، وورود صدقات ملك التكرور التي عمت كل فقراء أهل مكة ، وما ناله منها شخصيًا ، وكذلك أخبار مرض يسمى بأبي الركب ، واستمراره إلى شهر محرم من تلك السنة .

وغير ذلك من أحداث عايشها بنفسه ، ويختم المصنف كتابه بقصيدة كتبها ابنه محمد سعيد أحمد الحضراوي يمدح فيها اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج لسنة ١٣٢٥هـ . وتوفي رحمه الله بعدها في سنة ١٣٢٧هـ ، وتوفي ابنه قبله سنة ١٣٢٦هـ [(١)] .

(١) ذكر عبد الله غازي في ترجمة أحمد الحضراوي سنة وفاة ابنه محمد سعيد ، في نظم الدرر ص ١٦٧ .

ومما يزيد في أهمية الكتاب ما قام به الناسخ الشيخ عبد الستار الدهلوي من نقل ما وجده من خط اللواء إبراهيم رفعت باشا المذكور عن أمراء الحج من سنة ١٣٢٦هـ إلى سنة ١٣٣٧هـ ، ولعل أبرز ما ذكره من أحداث هو حج خديوي مصر عباس حلمي ، حفيد محمد علي باشا ، حاكم مصر آنذاك بصحبة والدته وبعض أميرات العائلة الخديوية .

وكذلك ما ذكره عن سنة ١٣٣٣هـ من عدم الاهتمام بتعيين أمير للحج ، فلم يعين أحد أميرًا ، بل عُين مندوبٌ فقط لتسليم الصرة والغلال والكسوة في جدة .

ولا شك أن نقل الشيخ عبد الستار الدهلوي لأسماء أمراء هذه السنوات من واحد من أمراء الحج العظام ، وأحد المؤرخين الرحالة اللواء إبراهيم رفعت باشا أتم به ذكر أمراء الحج من عصر الإسلام الأول إلى سنة ١٣٣٧هـ ثم تغير نظام إمرة الحج تدريجيًا حتى انتهى بانتهاء الخلافة الإسلامية وانتهاء نفوذ الأتراك وانقسام العالم الإسلامي إلى دول ، وآل أمر الحج إلى حكومة المملكة العربية السعودية التي قامت بتنظيمه ، وقد صاحَبَ هذا التغير التطور الحضاري المذهل في وسائل النقل المتعددة ، ووصول المسلمين من دول العالم الإسلامي المختلفة ومن غيرها عبر الطائرات والبواخر والسيارات ، وأصبحت هناك وزارات مختصة تتولى تنظيم شؤون الحج .

## ثالثًا : المآخذ على الكتاب :

« مما يجب التنبيه عليه أن بعض القراء سيجدون في بعض مواضع الكتاب ما قد لا ترتاح إليه النفس ، ولا ينشرح له القلب ، بل قد يجدون فيه مصادمة لبعض ما يفهمونه من نصوص الشريعة ، مما لا يكتفى بالتنبيه عليه في الحواشي .

ومما يهون شأن تلك الأمور – وإن كانت ليست هينة بنفسها – أن الصحوة الفكرية التي شملت العالم الإسلامي ، قد أزالت كثيرًا مما لصق بعقول بعض المنتسبين إلى العلم من آثار المتقدمين ، من أوهام وبدع وخرافات ، قد ألصقت بالدين ، وهو منها بريء .

فلو نظرنا نظرة عامة إلى ما خلفه لنا المتقدمون من مؤلفات ، وأوردنا الاقتصار منها على ما ليس فيه ما لا نرتضيه ، بحيث نريده سالمًا من كل عيب ؛ لقلّ ما نحصل عليه من ذلك التراث ، وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ »[1] .

وعلى كلٍّ فالكتاب قد تضمن أمرين مهمين متلازمين جديرين بالتلميح لهما ، وليس التفصيل ؛ لأن الكتاب في التاريخ ؛ ولئلا يغتر

---

(١) من كلام العلامة حمد الجاسر في مقدمة تحقيقه لكتاب الدرر الفرائد ص ٤–٥ بتصرف .

ضعافُ النفوس ممن أوغرت صدورهم ببغض أهل السنة والجماعة ، وتشربت قلوبهم بحب البدع ، والمنافحة عنها .

الأمر الأول : هو التصوف الذي يظهر بجلاء في ثنايا الكتاب .
والأمر الثاني : هو نعت المصنف أتباعَ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالوهابيين بالخارجين .

والتصوف معلوم عند أهل العلم أنه أعظم انحراف وقع في تاريخ الأمة الإسلامية بلا مبالغة ، وقد كان له آثاره الخطيرة المدمرة ، مما جعل الأمة تتردى في وهدات سحيقة ، ولكن الله سبحانه وتعالى قضى بالبقاء لهذه الأمة ، وحفظ دينها وكتابها .

ومن المعلوم أن المصنف عاش خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري ، إبان حكم العثمانيين للبلاد العربية ، وسيطرتهم على بلاد الحجاز . وباستقراء التاريخ لهذه الفترة نجد أنها قد اتسمت بالجمود الفكري وانتشار التصوف والبدع والخرافات ، بدرجة طغت طغيانًا ، لم يسلم منه إلا من عصم الله .

ولن نتعرض لفكر التصوف ، فالتصوف فكر مرفوض منحرف شاذ عن عقيدة المسلمين الصافية ، وقد صنف المصنفون فيه المصنفات الكثيرة، وإنما أردنا التنبيه على أنه كان منتشرًا في عصر المؤلف المنوه عنه ، حتى أشربت قلوب الناس بحبه ، والمنافحة عنه ، واستبد بعواطف العامة ، بل

والمثقفين والعلماء منهم ، مثل مصنف كتابنا هذا ، وبعض العلماء في عصره.

ولذلك ليس بمستغرب أن يبادر أصحاب هذا الفكر المنحرف للوقوف ضد أي دعوة تصحيحية، حتى ولو كانت دعوة صادقة للرجوع إلى حقيقة الدين الذي ابتعدوا عنه ، فوقفوا بسبب هذا ضد الدعوة السلفية التصحيحية لمفاهيم الإسلام ، التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب ، ودعمه فيها الأمير سعود ، فقد نقل المصنف في ثنايا كتابه - مؤرخًا لبعض سنوات إمرة الحج- بعضَ نقولات متحاملة على الأمير سعود رحمه الله ، وذلك خلال تأريخه للفترة من سنة ١٢١٨هـ إلى سنة ١٢٢٨هـ وَوَسَمَه بالوهابي الخارجي .

ولسنا بصدد الرد على هذه الافتراءات والتحاملات ، إلا أنه باستقراء التاريخ نجد أن الحجاز كان يتبع الممالك الإسلامية التي قامت في مصر ، تبعية تلقائية في معظم مراحل تاريخها ، وهذه التبعية لم تكن ترتبط بنوع الدول القائمة في مصر، وإنما كانت ترتبط بمصر ذاتها ، بصرف النظر عن حكومة الدولة القائمة فيها ، وكانت الدول التي قامت في مصر حريصة على بسط سلطانها على الحجاز لمكانته الدينية .

لذا فإنه عندما أصبحت مصر في حوزة العثمانيين كان من الطبعي أن يتبع ذلك انضمام الحجاز تحت لواء الدولة العثمانية .

ولما رأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب تردي الأوضاع الدينية في الجزيرة العربية ، حتى باتت العقيدة الإسلامية الصحيحة غريبة في خضم من العقائد الباطلة ، وركام من البدع والخرافات ، والتصورات الفاسدة ، كان لزامًا عليه أن يدعو إلى عقيدة التوحيد الصافية ، والتحذير من الشرك ومخاطره وأنواعه وأشكاله ، وقد استطاع أن يتحالف مع الأمير محمد بن سعود ، الذي قام بماله ورجاله من أجل دعوة التوحيد ، ويدعو إلى إزالة المنكرات ، وهدم قباب القبور ، وسد ذرائع الشرك ، وتحقيق العبودية لله وحده .

واستطاعت الدولة العثمانية آنذاك من إشاعة الفتاوى الباطلة ، بين الناس عمومًا وبين أهل مكة خصوصًا ، فاستصدروا من علماء السوء فتاوى بفساد ما يدعو إليه أتباع محمد بن عبد الوهاب ، ولجأوا إلى وسائل متنوعة للتشهير بهم ، فوسموهم بالوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب ، وهم يقصدون بها صفة تنقص من شأنهم ، وإهانة لكل من ينتسب إليها ، ووسموهم بالخارجين ، أي الخارجين عن دين الإسلام ، كما لجأوا إلى وسائل أخرى للتشهير بهم .

والمصنف رحمه الله مثل بعض من عاش هذا العصر ،كان من الرافضين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان من الطبعي لمثل هؤلاء أن يوالوا حكامهم ، أيا كانوا ، دون نظر لأي اعتبارات أخرى .

وللأسف فإن مصدر معلومات المصنف رحمه الله لهذه السنوات

القليلة هو كتاب (تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة)، لعبد الله عبد الشكور، بينما مصدره الرئيس الوحيد لما قبيل هذه السنوات المذكورة آنفًا وما بعدها مباشرة هو كتاب (عجائب الآثار) ، للجبرتي ، فتخطى الأخذ من كتاب عجائب الآثار لهذه السنوات ؛ ليأخذ من المصدر المذكور ، ولم يرض بالنقل من (عجائب الآثار) كعادته في النقل منه ، متعصبًا للعثمانيين ؛ ولأن الجبرتي في تأريخه لهذه السنوات كان منصفًا عند الكلام عن الأمير سعود ، والدعوة الوهابية ، وحجِّ هذه السنوات المذكورة[1] .

بينما مصنف كتاب (تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة) كان ممن يروجون لأقوال مكذوبة، ودعايات مختلقة ، يتناقلها الناس إلى بعض العلماء والفقهاء ممن تصدّوا للتدريس والتأليف ، فيتلقفوها دون تبين وتثبت ، ويودعونها مؤلفاتهم ، كحقائق لا جدال فيها .

وهناك بعض الملحوظات الأخرى على كتابنا لا يخلو كتاب منها ، كالنقص أو الخطأ أو السهو ، عدا كتاب ربنا عز وجل ، فالبشر معرضون للخطأ والسهو والنسيان ، والكمال لله وحده .

فمن خلال عملنا وجدنا أن الحضراوي اعتمد على النقل التام

---

(١) انظر أبلغ الردود على هذه التحاملات والافتراءات في عجائب الآثار للجبرتي ٣/١١٦-١١٧ ، ٢٤٧ .

أحيانًا من حسن الصفا للرشيدي - الأصل المختصر منه كتابنا - حتى إنه تابع الرشيدي على أخطائه الإملائية والنحوية ، كما أنه يعتمد أحيانًا على بعض الألفاظ القريبة للعامية منها للفصحى ، فهو لا يعبأ كثيرًا بقواعد الإملاء ، فيخلط أحيانًا بين الجمع والمفرد ، وبين المذكر والمؤنث (مثل : اشتكوا واشتكى، ودخل ودخلوا)[1] ، (واثنين، واثنتين ، وثلاث، وثلاثة) وغير ذلك من الأخطاء الإملائية والنحوية مع أنه يعرف القواعد الصحيحة للإملاء ، ويكتب بمقتضاها في أغلب مواضع الكتاب ، ولكنه أحيانًا يتحمس لخبر يورده ، فيكتب كما ينطق ، لا كما يجب أن تكون عليه قواعد اللغة .

* * *

(١) انظر حجة سنة ٧٢٠هـ ، وسنة ١٢٠٠هـ .

## الفصل الثاني

## منهج المؤلف في كتابه

بدأ المصنف رحمه الله بذكر مقدمة ضافية عن أهمية الإمارة ، وبخاصة إمارة الحج ، مستخدمًا في تصنيفه عامة للمحسنات اللفظية كالسجع .

ثم بدأ يذكر أمراء الحج سنة تلو سنة ، فيبدأ خبره بكلمة (وفي) وقد كتبها الناسخ باللون الأحمر ؛ لتتميز كل سنة بسنتها ، وهي طريقة المصنف في الكتابة ، والتي تابع فيها الأصل المختصر منه . وعلى كل حال فإنها تتكرر مرارًا مع كل سنة يؤرخ فيها لإمرة الحج ، كأنها عنوان ، أو رأس لسنة جديدة .

وهذا المنوال درج المؤرخون على تصنيفه بالطريقة الحولية ، ( وهي شكل مخصوص من الكتابة لعلم التاريخ وفقًا للسنين وتعاقبها المفرد )[(١)] .

ومن مظاهر الكتابة الحولية لدى المصنف : تسجيله لبعض الظواهر الطبيعية ، كالأمطار ، والسيول ، والأوبئة ، والمجاعات ، وما يصاحب ذلك من غلاء في الأسعار ، وغيرها، كسيول سنة ٢٠٨ و٢٥٣ و٧٨٩ و١٠٣٩ و١٢٧٨هـ . ووباء سنة ١٢٤٦هـ ، وكذلك الغلاء في سنة

(١) انظر : أوضح الإشارات ص ٣١ .

١٠٢٣ و١٠٣٩ و١١٩٩هـ .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المصنف رحمه الله استخدم تجاوزًا كلمة ( مختصر حسن الصفا والابتهاج ) ، وإلا فالكتاب ليس مختصرًا لحسن الصفا بالصورة الكاملة ، التي يستطيع الناقد أن يحكم على فاعلها بأنه لم يأت بجديد سوى حذف بعض الجمل ؛ ليسهل الكتاب على القارئ . وقد مشى المصنف على منوال الكتاب الأصل في ذكر أمراء الحج سنة بسنة ، وما يلازمهم من أحداث تاريخية تخص شؤون الحج والحجاج ، وكذلك الأحداث التاريخية بمكة والمدينة من حوادث طبيعية وغيرها .

ومن الملاحظ أننا نجد المصنف أحيانًا يتابع مؤلف حسن الصفا على بعض الأخطاء النحوية .

وقد استخدم الأصول التاريخية ، والمراجع الأساسية التي أخذ عنها مؤلف حسن الصفا ، وغيرها من المراجع ، بحيث إنه خالفه في عدد من السنوات ، وبخاصة السنوات المتأخرة ، كسنوات ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣هـ .

بينما نجده أحيانًا يعتمد اعتمادًا كليًا على حسن الصفا ، فينقل منه الكلام بنصه مثل حجة سنة ٧٢٠هـ . وقد يزيد عليه أحيانًا حوادث تاريخية ، انظر مثلاً حجة سنة ٩٦٣هـ .

وكذلك نجد أنه يخالف الجزيري في كتابه الدرر ، انظر مثلاً حجة سنة ٧٢٧هـ ، وحجة سنة ٧١٩ و ٧٢٠ هـ.

وكل هذه المخالفات التاريخية أحيانًا عن أصل الكتاب المختصر منه وعن كتاب الجزيري إنما تدل على علو شأن المصنف ، لكونه مؤرخًا أراد أن يدلي بدلوه في التأريخ لأمراء الحج ، فكان يقارن بينهما وبين المصادر التي أخذا عنها ، فيخالف ما ذكر في كتاب دون آخر ، عندما يراه أوثق في نظره من غيره ، فلا يعتمد عليهما ، وإنما يعتمد على المصادر المتقدمة عليهما ، كالكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ ، وتاريخ الإسلام للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، والعقد الثمين للفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ ، وبدائع الزهور لابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ .

* * *

# الفصل الثالث

## توثيق نسبة المخطوط للمؤلف

لقد ذُكر في ترجمة المصنف الشيخ أحمد الحضراوي كثير من مؤلفات المصنف المخطوطة والمطبوعة ، ولم يُذكر فيها كتاب ( حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج ) إلا أنهم يذيلون بعد ذكر مؤلفاته: (وغيرها) ، أو يذكرون أحيانًا : (وله تآليف منها ...) ، فيسردون عددًا منها دون استيعابها ، كما فعل ذلك الشيخ عبد الستار الدهلوي في فيض الملك المتعالي[1] ، وكما فعل الشيخ عبد الله غازي في ترجمته للمصنف في نظم الدرر[2] .

بينما ذكر الزركلي في الأعلام مخطوط (مختصر حسن الصفا ) ونسبه للشيخ أحمد الحضراوي ، وهو من المترجمين المتأخرين لا يُتَأكد بذكره توثيق للمخطوط .

وكذا وجدنا ذكرًا للمخطوط في معجم مؤلفي مخطوطات الحرم المكي الشريف ، بناء على ما شاهده بنفسه مؤلفه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ، أمين مكتبة الحرم المكي الشريف سابقًا ، من مقتنيات المكتبة من مخطوطات الحضراوي، وهي النسخة التي اعتمدناها في تحقيقنا.

---

(١) انظر ص ١/٧٦ .

(٢) انظر ص ١٦٦-١٦٧ .

ثم اطلعنا على وصية الشيخ عبد الستار الدهلوي ، وهي مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ( ٤١٢٥ ) ،يوقف فيها مكتبته الخطية والمطبوعة التي يمتلكها لطلاب العلم بمكة المكرمة ، وجعل النظارة عليها بعد مماته للأرشد فالأرشد من أولاده ، فإذا انقرضوا يكون النظر لمن هو موجود من ذرية أخويه عبد الرزاق وعبد الملك ، فإذا انقرضوا فيكون مرجع تلك الكتب إلى المكتبة العمومية السلطانية كتبخانة الحرم المكي الشريف التي أنشأها السلطان عبد المجيد بن محمود خان العثماني .

ثم بدل نظارتها - كما اشترط على نفسه في وصيته لما لم يجد من أولاده من يستطيع المحافظة على كتبه - إلى الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوي ، على أن يجعل بعد ذلك النظارة لآخر ، حسبما يراه الشيخ عبد الوهاب ؛ لأنه الناظر والوصي المختار ؛ ابتغاء لمرضات الله وجزيل ثوابه .

ولقد أحسن الشيخ عبد الوهاب الدهلوي في تصرفه إذ نقلها بعد وفاة الشيخ عبد الستار رحمهما الله لمكتبة الحرم المكي الشريف ، كما كانت أمنيته ، وهي تلك المخطوطات التي من بينها المخطوط الذي بين أيدينا ، والتي أشار إليها المعلمي في معجمه ، وهذا أكبر توثيق لنسبة المخطوط لمصنفه ، والحمد لله رب العالمين .

ووجدنا أيضًا في مجلة المنهل توثيقًا أكثر للشيخ عبد الوهاب الدهلوي نفسه ، إذ يقول رحمه الله : ( حسن الصفا والابتهاج بذكر من

ولي إمارة الحاج ، للشيخ أحمد الرشيدي ، ذكر فيه أمراء الحج من سنة ٩٢٤هـ إلى سنة ١٠٥٠هـ . اختصره وذيل عليه الشيخ أحمد الحضراوي المكي ، وسماه : مختصر حسن الصفا ، وكلاهما موجودان بمكة بالفيضية ، وبمصر في مكتبة إبراهيم رفعت باشا) اهـ [(١)] .

وبهذا يتوثق لدى الباحث إثبات نسبة هذا المخطوط للشيخ أحمد الحضراوي ، رحمه الله ، والحمد لله على توفيقه .

* * *

(١) انظر : مجلة المنهل ٧/٣٤٥ .

# الفصل الرابع
# تحقيق اسم المخطوط

لقد صرح المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه باسم الكتاب ، فكتب ما نصه : ( وسميتُه مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج ، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم ، مستمدًا من كتاب حُسْن الصفا للشيخ أحمد الرشيدي )[1] .

وكذا كتب الناسخ الشيخ عبد الستار الدهلوي على صفحة الغلاف بنفس ما ذكر الشيخ أحمد الحضراوي .

ولما اطلعنا على أصل المختصر ، وهو (حسن الصفا) للشيخ أحمد الرشيدي ؛ وجدناه يصرح أيضًا باسم كتابه في مقدمته ، فكتب : (وسميته حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج )[2] .

وكذا كتب الناسخ أيضًا الشيخ عبد الستار الدهلوي على صفحة الغلاف بنفس ما ذكر الشيخ أحمد الرشيدي .

فنلاحظ بذلك اختلافًا في الاسم بين المختصر والأصل ، وذلك في

---

(١) انظر المخطوط ١/ب .

(٢) انظر مخطوط حسن الصفا بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (١/٣٤٧١) .

كلمة (في ذكر) و(بذكر) ، وكلاهما من خط ناسخ واحد ، وهذا يدل على دقة الناسخ رحمه الله في النسخ عند النقل من مصنفي الكتابين : الأصل، والمختصر .

والصفاء : ضد الكدر ، والابتهاج : السرور[1] . والمقصود من اسم الكتاب أن الإنسان ينشرح صدره ، ويسر ، عندما يُذكر عنده أمراء الحاج ، وما يمر بهم من أحداث تلازمهم في هذا الكتاب .

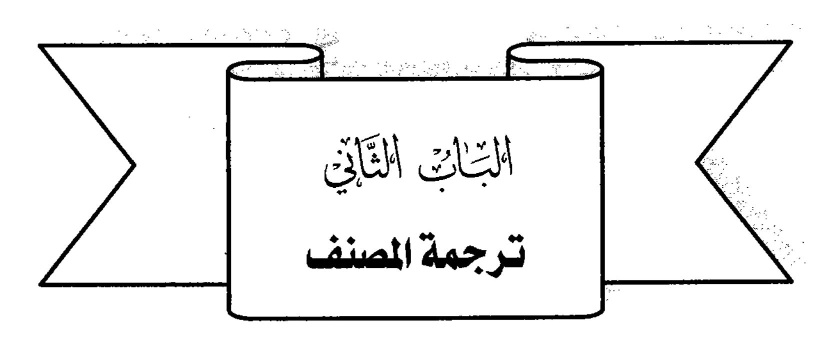
ونرى من حيث العربية أن كلمة (بذكر) لعلها تكون الأصح ، فالباء فيها تفيد الظرفية ، أي عند ذكر . والله أعلم .

وقد كان من المفترض من المختصِر الشيخ أحمد الحضراوي رحمه الله أن ينقل اسم الكتاب الأصل من مصنفه كما ذكر بدون تحريف ، فربما قصد من تغييره هذه اللفظة شيئًا ما أراده ، أو أنه أخطأ في نقلها رحمه الله.

وعلى كلٍّ ؛ فسواء كانت ( بذكر) أو ( في ذكر) فلن تغير من موضوع الكتاب شيئًا .

* * *

(١) انظر مختار الصحاح مادة ( صفا ) و ( بهج ) .




ويشتمل على سبعة فصول :

الفصل الأول : اسمه ونسبه ومولده

الفصل الثاني : نشأته وحياته العلمية ورحلاته

الفصل الثالث : شيوخه

الفصل الرابع : تلاميذه

الفصل الخامس : مؤلفاته

الفصل السادس : مذهبه وعقيدته

الفصل السابع : وفاته

# الفصل الأول

## اسمه ونسبه ومولده[1]

### أولاً : اسمه :

قال الشيخ عبد الستار دهلوي : ( هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبدو بن أحمد بن أحمد بن حسن بن سعد بن مسعود الهاشمي الحضراوي المكي الشاذلي الشافعي) . ثم قال : كذا ساق لي نسبه في إجازته[2] . ولعل هذا هو أوثق ما قيل في اسمه ؛ لأنه منقول من خط المؤلف عن طريق تلميذه الدهلوي .

كما أنه ورد عن المؤلف نفسه في ترجمة جده سعد بن مسعود

---

(١) مصادر ترجمة المصنف رحمه الله :

نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر ، لعبد الستار الدهلوي (مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقمه عام ٨١٠) ، فيض الملك المتعالي ، لعبد الستار الدهلوي (مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقمه عام ٢٨٥٨-٢٨٦٠) ، فهرس الفهارس ، لمحمد عبد الحي الكتاني ٢٥٧/١ ، إيضاح المكنون ١٨٤/١ ، هدية العارفين ١٩٥/١، فهرست الخديوية ٢٠٨/٦ ، عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ٣٤٥/٧و٤٤٤و٤٤٥ ، معجم المشايخ ، لمحمد مرتضى الزبيدي (معاصِرُهُ) ( مخطوط بمكتبة عارف حكمت رقم ٢٢٤ تاريخ ) ، (نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر) و (نثر الغرر بتذييل نظم الدرر) ، كلاهما لعبد الله غازي (مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي رقم الأول ١٤٢٣ ورقم الثاني ١٤٢٤ ) ، الأعلام ٢٣٦/١ ، معجم المؤلفين ٢٧/١٠ ، مختصر نشر النور والزهر ، لأبي الخير عبد الله مرداد ٥١/١-٥٢ ، مجلة الحج ج ٢ ، س ١٢ ، سنة ١٣٧٧هـ ، الدهلوي ( استفدت من هؤلاء المؤرخين ) ، مجلة الحج ج ٢ ، س ١٢، ١٣٧٧هـ ، ص ( ٣٥٢-٣٥٥) ، المعصومي (عرفت هؤلاء السنة ٦ ، ١٣٧١هـ ، ص ٣٥٢-٣٥٥ ، سير وتراجم لعبد الجبار ص ٦٠-٦١ ، دروس من ماضي التعليم ص ٢٧١-٢٧٢ .

(٢) انظر : فيض الملك المتعالي لعبد الستار الدهلوي ( مخطوط بمكتبة الحرم ) ٧٥/١ .

الحضراوي ، قال : إنه جده السابع[1] . وقال أيضًا : ينتهي نسبه إلى سيدي السيد أحمد ابن الرفاعي[2] .

**ثانيًا : نسبه :**

قال الدهلوي في فيض الملك المتعالي : إن الشيخ أحمد محمد الحضراوي منسوب إلى قرية ( منية الحضر ) وهي قرية من قرى المنصورة[3] .

أما عن بلدته هذه فيقول الشيخ أحمد الحضراوي في كتابه : ( نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر ) في ترجمة جده السابع سعد بن مسعود الحضراوي : إن جده سعد بن مسعود قدم في حوالي القرن السابع الهجري إلى بلدة من قرى مصر تسمى المنصورة ، وكان بصحبة أحمد البدوي ، وكان دائمًا يصحبه في حال نزوله في تلك الديار معه ، وكان بصحبته ولدان من صلبه : أحدهما كان اسمه أحمد ، والثاني اسمه حسن، وكان معه من المريدين مئة رجل ، فجلس بهم شرقي بلدة تسمى المنصورة ، مدها الناصر أيوب، فلما أصبح قال أهل تلك البلد : مئة

---

(١) نزهة الفكر ١٣/٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر فيض الملك المتعالي ص٧٥ .

رجل حضر صحبة رجل مجذوب ، فسمي المكان بذلك[1] .

وقيل : إن السيد أحمد البدوي قال له : يا سعد اذهب بمن معك وتحضر : أي جاور الحضر ، أولى لك من البداوة . وحكى المصنف عنه غرائب الكرامات ، ثم قال : ولما مات ، بنوا عليه قبة عظيمة ، ومقامًا عظيمًا ، وزاوية بمنبر تقام فيها الشعائر الإسلامية[2] .

ونرى أن هذا وغيره من غرائب الكرامات التي يحكيها المصنف من الخرافات الصوفية يدل على صوفية المصنف ، كما سنتحدث عنه في المآخذ على الكتاب في الباب الأول ، والذي يهمنا في هذا سواء كان سبب تسمية بلدته التي ولد بها هذا أو ذاك ، فهو منسوب إلى ( منية الحضر ) إحدى قرى المنصورة بمصر .

**ثالثًا : مولده :**

قال الشيخ عبد الستار الدهلوي في كتابه (فيض الملك المتعالي) : ((ولد الشيخ أحمد محمد الحضراوي بثغر الأسكندرية في شهر جمادى سنة ١٢٥٢هـ اثنتين وخمسين ومائتين وألف من السنة الهجرية))[3] .

---

(١) انظر نزهة الفكر ٢/١١-١٢ .

(٢) نزهة الفكر ٢/١١-١٢ .

(٣) انظر فيض الملك المتعالي ص ٧٥ ، مجلة الحج السنة السادسة عام ١٣٧١هـ ص ٣٥٢ مقالة للمعصومي بعنوان ( عرفت هؤلاء ) . وكذا غالب مصادر ترجمته نقلاً من هذين المصدرين .

# الفصل الثاني

## نشأته وحياته العلمية ورحلاته

### أولاً : نشأته :

نشأ المصنف رحمه الله في أسرة علمية مما كان له أكبر الأثر في حياته ونشاطه العلمي ، أما أبوه محمد الحضراوي فقد كان حافظًا لكتاب الله، وقدم مكة سنة تسع وخمسين وألف وجاور بها ، وكان يجلس بباب السلام يكتب كتب العلم الشريف حتى نسخ منها جملة كتب ، حتى إنه كتب التحفة لابن حجر مرارًا ، والنهاية مرة ، والخضري ، والباجوري نحو عشر مرات ، وغيرها كثير[1] .

وله أخ يدعى محمد سعيد ، كان حافظًا لكتاب الله ، أديبًا ، مطالعًا في كتب التواريخ والأدب وأشعار العرب ، تعلم اللغة التركية وأتقنها ، وحظي على نيشان من السلطان عبد الحميد خان سنة ١٣٠٩هـ لمدحه إياه ، ورجع إلى مكة بعد أن رتب له السلطان ما يكفيه ، حتى صار أديبًا مناوئًا لأدباء عصره والأفاضل في مكة المكرمة ، وتوفي ودفن بالمعلاة رحمه الله[2] .

ولشدة إعجاب الحضراوي بأخيه وحبه له سمى ابنه على اسم أخيه

---

(١) انظر نثر الغرر لعبد الله غازي ص ٥٥ .

(٢) نثر الدرر لعبد الله غازي ص ٥٥-٥٦ .

أي محمد سعيد أحمد الحضراوي وقد كان عالمًا فاضلاً مدرسًا بالمسجد الحرام ، ناظمًا للشعر ، ومن شعره أبيات مدح فيها أمير الحج إبراهيم رفعت باشا ، صاحب كتاب مرآة الحرمين[1] ، أما مؤلفاته فقد خلط المترجمون له بين كتبه وكتب أبيه ، فنسبوا كتب أبيه له[2] .

أما جده أحمد فيقول الدهلوي: (فكان من أفاضل الشافعية ، توفي سنة ١٢٤٥هـ ، ودفن بجوار ضريح سيدنا بلال بدمشق الشام) . هكذا أخبرني بنفسه[3] .

وأما جد جده الشيخ عبدو الحضراوي ، فنقل لنا ترجمته الدهلوي عن تلميذه الشيخ محمد مرتضى الزبيدي في معجم المشايخ فقال : (العلامة عبده الحضراوي الشافعي من منية الحضر من قرى المنصورة الشيخ الصالح العالم ، تفقه بقرية المنصورة على الشيخ أحمد الجبالي، ورحل إلى دمياط ، وأخذ عن الشيخ أحمد الأسقاطي قبل قدومه مصر والشيخ أبي النور وجماعة ، ورجع إلى المنصورة ، فدرس ، وأفاد ، وكان بارعًا في العربية والتوحيد ، مشاركًا في غيرهما ، اجتمعت به مرارًا بالمنصورة وبكفر منية الخميس، وسمعت من فوائده ، وأنشدني أشياء كثيرة ، وكان لديه محاسن جمة وكرم الأخلاق ، وانتفع به غالب طلبة

---

(١) ذكر هذه القصيدة المصنف في حجة سنة ١٣٢٥هـ .

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ١٤/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٧/١٠ .

(٣) انظر : فيض الملك المتعالي ص ٧٥ .

المنصورة في العربية ، وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي سنة ١١٩٣، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله)[١] .

(وكان جد أبيه أحمد بن عبدو مفتي الأحناف بها) . كذا قال الدهلوي[٢] .

**ثانيًا : حياته العلمية :**

لقد تأثر أحمد الحضراوي برجال مكة وعلمائها منذ نعومة أظافره ، وقد يسرت له نشأته بين أسرة محبة للعلم والعلماء الارتباط والالتقاء بعلماء أجلاء وشخصيات علمية مشهورة ، فقد جاء مكة المكرمة صحبة والده وعمره سبع سنوات ، فنشأ بها ، وترعرع على حب العلم وأهله .

يقول الشيخ عبد الستار الدهلوي في فيض الملك المتعالي: ( لما بلغ عمره سبع سنوات ، قدم والده مكة ، فنشأ بها ، وحفظ القرآن المجيد ، وصحب جملة من الأعيان ، وأخذ عنهم ، ومن الواردين إلى مكة )[٣] .

ثم واصل تعليمه في الحرم المكي الشريف ، فدرس الفقه الشافعي وأصوله ، وكذلك تخصص في علم الحديث ، وعني بالإسناد واتصال الأسانيد ، وكان له ولع بالأدب وبالشعر والشعراء ، فروى عنهم الكثير

(١) انظر : فيض الملك المتعالي ص ٧٥ ، وقد نقل هذه الترجمة من مخطوط ( معجم المشايخ) لمحمد مرتضى الزبيدي ، بمكتبة عارف حكمت رقم ٢٢٤ تاريخ .

(٢) في فيض الملك المتعالي ص ٧٥ .

(٣) فيض الملك المتعالي ص ٧٥ .

وكتب مجموعًا جمع فيه أشعاره وأشعار أدباء مكة ، وله أيضًا جملة قصائد[1] .

وذكر عنه تلميذه المعصومي يقول : ( كان من أفاضل علماء مكة المكرمة في تلك الفترة وكان يجلس داخل باب السلام من المسجد الحرام وهو رحمه الله كان من العلماء العاملين والزاهدين المتورعين )[2] .

وقال تلميذه الدهلوي في نثر المآثر : ( رحل إلى البلاد الشاسعة ، وأجيز ، وأجاز ، استفدت منه أشياء كثيرة ، له اطلاع في كل فن ، وأجازني ، وكتب لي الإجازة على ظهر ثبت العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري محدث الشام، وهي من أجل غنم عندي ، أخذ العلم ، ورواه عن أفاضل ، وقد أطلعني على بعضه )[3] .

**ثالثًا : رحلاته :**

« فكانت له رحمه الله رحلاتٌ عديدةٌ داخل المدن الحجازية: إلى الطائف ، والمدينة ، وجدة . وفي تلك الرحلات كان يلتقي بالكثير من العلماء والأدباء ،حتى أصبحت لقاءاتهم أقرب للمؤتمرات العلمية منها للرحلات الترفيهية أو التعبدية ، وهو ما سجله الحضراوي في معرض

(١) انظر فيض الملك المتعالي ص ٧٦ .

(٢) انظر مجلة الحج ، السنة السادسة ، ٢١٩/٢ مقالة بعنوان ( عرفت هؤلاء ) .

(٣) نثر المآثر ص ١٥ .

ترجمته للشخصيات التي كان يتلقاها في رحلاته »[1] .

أما رحلاته خارج الحجاز فكان أولها : « في الخامسة من عمره صحب أحمد الحضراوي أباه في رحلته البحرية من جدة إلى ميناء القصير في مصر برفقة الشريف محمد بن عون حين عزل عن إمارة مكة سنة ١٢٦٧هـ في مركب خيم عليهم فيه الحزن ، وعمتهم الكآبة ، وزاد سوء الأحوال الجوية من توتر حالتهم وقلقهم »[2] .

« ثم إلى مصوع باليمن سنة ١٢٧٨هـ ، وقد صحب فيها شيخه محمد الفاسي ، فأفاده ووجه مساره العلمي في وقت كان فيه الحضراوي من المبتدئين[3] .

وسافر إلى الشام سنة ١٢٨٣هـ ، وسنة ١٢٨٦هـ ، وسنة ١٢٩٤هـ بدعوة من الأمير عبد القادر الجزائري وعلى نفقته الخاصة[4] .

وفي رحلة عام ١٢٨٩هـ سافر إلى مصر بمركب بخاري وعبر قناة السويس إلى الإسكندرية ، وهي تجربة مستجدة على الناس في ذلك الوقت، ثم سافر إلى استانبول فلقي فيها بعض الشخصيات كأحمد فارس

---

(١) انظر (المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ ) رسالة ماجستير لابتسام كشميري ص ٥٢ .

(٢) انظر : تاج تواريخ البشر ١٣٢/٣ نقلاً عن المصدر السابق .

(٣) الدرة الثمينة على مختصر السفينة ورقة ٣ .

(٤) انظر تاج تواريخ البشر ص ٣٠٣ .

الشدياق مؤسس صحيفة الجوائب ، وحسين الإسلامبولي قاضي عسكر الأناضول ، وتصادف وجود الحضراوي في استانبول مرور ملوك أوربا بهم في طريقهم إلى مصر للاحتفال بافتتاح قناة السويس فوصف جوانب من الاحتفالات الرسمية التي أقيمت لبعضهم في استانبول . وقد كانت رحلات الحضراوي تلك فرصة له للاجتماع بعلماء دمشق خلال إقامته في قصر ضيافة الأمير عبد القادر الجزائري ، كما اجتمع بغيرهم في المناطق الأخرى من الشام كالقدس ويافا ، وفي مصر لقي العديد من العلماء في الإسكندرية ، وطنطا ، ودمياط ، مما زاد اطلاعه وأخرج اهتمامه عن دائرة المحلية الحجازية إلى العناية بكل ما كان يشغل العالم الإسلامي من مشاكل ، وأولها زيادة النشاط الاستعماري في تلك الفترة)) [1] .

* * *

(١) انظر هذه الرحلات وتوثيقاتها في : ( المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ ) رسالة ماجستير لابتسام كشميري ص ٥٢ .

# الفصل الثالث

## شــــيوخه

- إبراهيم النوري : مصري من كوم النور ، حفظ عليه القرآن الكريم وتعلم على يديه مبادئ العلوم ، وكان أشهر القراء بمكة المكرمة ، قال عنه تلميذه الحضراوي : (كان مصليًا تائبًا ، لطيفًا ، حاد المزاج ، فيه شدة على من يؤدبه)[١] .
- عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي الطرابلسي : فقد سمع منه الأولية وأجازه بها وبغيرها من سائر ما يجوز له روايته عند وصوله إلى مكة[٢] .
- السيد علي سليم الدجاني عن الكزبري[٣] .
- القاضي يحيى بن أحمد المجاهد الراوي عن القاضي أحمد بن حسن المجاهد تلميذ الإمام الشوكاني[٤] .
- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الأزهري ، مؤلف المدد الفياض على الشفا للقاضي عياض[٥] .

---

(١) انظر تاج تواريخ البشر ٤/١ .

(٢) فيض الملك المتعالي ص ٧٥ ، ونثر المآثر ص ١٥ .

(٣) نثر المآثر ص ١٥ .

(٤) فيض الملك المتعالي ص ٧٥-٧٦ ، ونظم الدرر ص ١٦٦ .

(٥) فيض الملك المتعالي ص ٧٦ ، ونثر المآثر ص ١٥ ، ونظم الدرر ص ١٦٧ .

- الشيخ أحمد بن أحمد المغربي التونسي عن شيخه أحمد بن الحاج بن المهدي عن شيخه سيدي محمد السنوسي بما هو في ثبته البدور الشارقة في أثبات ساداتنا المغاربة والمشارقة[1] .
- شيخ الإسلام جمال بن عبد الله شيخ عمر ، سمع منه الأولية في لقائه به سنة ١٣٠٣هـ[2] .
- وأخذ عن الشيخ جعفر البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة ، ويقول عنه : (كان صاحب هيبة ، وسكينة ووقار كهلاً لطيفًا ، صاحب جلال وإغضاء ، وكرم بلا إضرار)[3] .
- السيد ظافر المدني[4]
- الشيخ محمد الفاسي المكي[5] .
- السيد محمد بن خليل القاوقجي[6] .
- الشيخ حسين حبشي مفتي الشافعية بمكة[7] .

---

(١) فيض الملك المتعالي ص ٧٦ ، ونظم الدرر ص ١٦٧ .
(٢) فيض الملك المتعالي ص ٧٦ .
(٣) تاج تواريخ البشر ١/١١٣ ، ١١٦ .
(٤) نثر المآثر ص ١٦ .
(٥) نثر المآثر ص ١٦ .
(٦) نثر المآثر ص ١٦ .
(٧) حسن الصفا ص ٢ .

- الشيخ محمد سعيد بشارة[1] .
- الشيخ أحمد الدهان المكي[2] .
- الشيخ حسين باشا أمير مكة[3] .
- الشيخ الأزهري الشرنوبي[4] .
- وممن ذكر اجتماعه بهم في تراجم كتابه نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر : الشيخ أحمد الدردير[5]، والشيخ أحمد بن إبراهيم الفوي[6]، والشيخ أحمد سرور الزواوي[7] ، والشيخ أبـو العـلا الخلفاوي[8] ، ومفتي الحنابلة الشيخ محمد الرقي[9]، والشيخ إبراهيم السقا[10] ، والشيخ محمد الجمل[11].

وربما غير هؤلاء ، تحتاج معرفتهم إلى متابعة في جميع كتبه المؤلفـة والمخطوطة واستلالهم منها، ولم يتيسر لنا ذلك لعدم توفرها بأيدينا .

---

(١) مختصر نشر النور والزهر ص ٥١ . وانظر ترجمته في نزهة الفكر رقم (٧٥) .

(٢) نزهة الفكر ، ترجمة رقم (٥٦) .

(٣) نزهة الفكر ، ترجمة رقم (١٢٦) .

(٤) تاج تواريخ البشر ٣٤٢/١ .

(٥) نزهة الفكر ، ترجمة رقم (٣٦ ) .

(٦) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٥٩ ) .

(٧) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٦٥ ) .

(٨) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٢٣ ) .

(٩) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٨ ) ، ضمن ترجمة إبراهيم العطار .

(١٠) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٢ ) .

(١١) نزهة الفكر ، ترجمة رقم ( ٦٦ ) ، ضمن ترجمة أحمد بن نصر البلقيني .

# الفصل الرابع

## تلاميـــــذه

نعتقد بأنه لا بد أن يكون له تلاميذ كثيرون ، إلا أن المصـــادر لم تسطر لنا إلا ثلاثة أسماء من أسماء تلاميذه ، وهم عبد الستار الـــدهلوي، ومحمد سلطان المعصومي الخجندي ، ومحمد عبد الحي الكتاني .

- عبد الستار الدهلوي[1] : قال في نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر عن شيخه المصنف رحمه الله : ( استفدت منه أشياء كـــثيرة ، لـــه اطلاع في كل فن ، وأجازني ، وكتب لي الإجازة على ظهر ثبـــت العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري محدث الشام ، وهي من أجـــل غنم عندي . أخذ العلم ورواه عن أفاضل ، وقد أطلعني على بعضهم ..)[2] .
- محمد سلطان المعصومي الخجندي : يقول : ( وكنت أقرأ لديه سنن الإمام أبي عيسى الترمذي وشمائله أيضًا ، وفي الآخر قـــرأت عليـــه كتاب أوائل إسماعيل العجلوني )[3] . وقال أيضًا : ( وكان رحمه الله

---

(١) انظر ترجمتنا له في الباب الثالث .

(٢) انظر نثر المآثر ص ١٥ .

(٣) انظر مقالته بعنوان ( عرفت هؤلاء ) في مجلة الحج السنة السادسة ، عام ١٣٧١هـ ٢/٢١٩ .

كتب لي بيده وقلمه وأسانيده ومشايخه ، وأجازني إجازة عامة شاملة، وناولني كتابه العقد الثمين )[1] .

- محمد بن عبد الحي الكتاني : يقول في ترجمة المصنف رحمه الله: ( له ثبت أرويه عنه وكل ما له لما لقيته بمكة ، وتنزل للأخذ عني أيضًا، وناولني مؤلفاته المذكورة )[2] .

* * *

(١) المصدر السابق ٢/٢٢٠ .

(٢) انظر فهرس الفهارس والأثبات ١/٣٤٨ .

# الفصل الخامس

## مؤلفاته

عدَّدَ الشيخ عبد الستار الدهلوي تلميذ المصنف مؤلفات أستاذه في كتابه فيض الملك المتعالي[1] فقال : « وله تآليف منها :

١. تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر : ( مشتمل على الحوادث في ثلاثة مجلدات ، وعلى تراجم أفاضل القرن الثاني عشر والثالث عشر ، وهو تاريخ جميل جمع فيه من الفوائد والغرر والفرائد ) .
٢. سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة ، في ثلاثة مجلدات كبار .
٣. معالم السعادة في أحاديث صاحب السيادة في ثلاثة مجلدات ، وهو مختصر أسد الغابة .
٤. العقد الثمين في فضائل البلد الأمين[2] .
٥. نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول[3] .
٦. ألفية في السيرة النبوية .

---

(١) ص ٧٦ .

(٢) وقد طبع بمكة سنة ١٣١٤هـ .

(٣) وقد طبع بهامش العقد الثمين بمكة سنة ١٣١٤هـ .

٧. مبادئ العلوم .
٨. مجموع جمع فيه أشعاره وأشعار أدباء مكة .
٩. مناقب الأولياء .
١٠. رسالة في دعوات معينة .
١١. الروائح المسكية في ثمرة الصبر لأوامر الدولة العلية .
١٢. المراحم السنية في بشرى الأمة المحمدية .
١٣. رسالة في الشطرنج وأحكامه .
١٤. رسالة في فضائل الجراد .
١٥. رسالة أدبية في الحماسة على لسان أهل الطائف وجدة والمفاضلة بينهما .
١٦. نظم في المولد .
١٧. جملة قصائد .
١٨. حاشية في فقه الشافعية على مختصر سفينة النجاة .
١٩. الجواهر المعدة في فضائل جدة .
٢٠. اللطائف في تاريخ الطائف .
٢١. نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين .
٢٢. رحلة .
٢٣. الخطط المكية » اهـ[١] .

---

(١) إلى هنا انتهى ما ذكره الدهلوي في كتابه فيض الملك المتعالي ص ٧٦ .

**وذكر الدهلوي أيضًا في كتابه نشر المآثر فيمن أدركت من الأكابر ص١٦ بعض مؤلفات الحضراوي السابقة وزاد عليها ما يلي :**

١. رحلة في سياحاته في الشام والقدس والآستانة وسواحل السودان .

٢. مناقب للسيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق .

٣. فتح الكريم الوهاب في مناقب الشعراني عبد الوهاب .

٤. مناقب لسيدنا العباس بن مرداس السلمي .

٥. المناسك بالمأثور .

٦. بشرى الموحدين في أمور الدين[١] .

٧. رسالة في فضائل زمزم[٢] .

**ومن مؤلفاته المخطوطة الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف ما يلي :**

٨. مختصر حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج (وهو هذا الكتاب) .

٩. الجواهر المعدة في فضائل جدة[٣] .

**ومن مؤلفاته المخطوطة الموجودة بمكتبة مكة المكرمة ما يلي :**

١٠. الدرة الثمينة على مختصر السفينة[٤] .

---

(١) من كتاب ( رحلة في سياحاته في الشام والقدس ..) إلى هنا من مؤلفات الحضراوي ذكرها الدهلوي في نثر المآثر ص ١٦ .

(٢) انظر مختصر نشر النور ص ٥٢ .

(٣) مكتبة الحرم المكي الشريف ، الرقم العام ٣٤٧٠ ، ف ١١٣٠ .

(٤) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ١٨/ فقه شافعي .

١١. الحصن الأسنى والمورد الأهنى في شرح أسماء الله الحسنى[١] .

١٢. حسن الصفا لجيران الملتزم والصفا[٢] .

١٣. هداية المؤمنين في حمل العصا باليمين[٣] .

١٤. الاختيارات البديعة في معرفة بعض سراة حفاظ الشريعة[٤] .

١٥. جواهر الانتخاب وفرائد الاكتساب في مختصر كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب[٥] .

**ومن مؤلفاته المخطوطة في جامعة أم القرى :**

١٦. كتاب السحر الحلال في أدب أفاضل الرجال[٦] .

**ومن مؤلفاته المخطوطة في دار الكتب المصرية :**

١٧. نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر ، من أوائل الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر ، في خمسة أجزاء[٧] .

---

(١) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ٤١/ أدعية .

(٢) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ٢٩ / أدعية .

(٣) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ٥٩ ، نسخة مصورة .

(٤) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ٤٢/ تاريخ .

(٥) مكتبة مكة المكرمة ، رقم ٥٩/ تاريخ .

(٦) مكتبة جامعة أم القرى ، رقم ١١٧٤/ أدب .

(٧) رقم ١٩٧٠ ، تاريخ تيمور . ولعله هو نفسه تاج تواريخ البشر المذكور آنفًا . وقد طبع الجزء الرابع منه في سوريا ، وهو أول أجزاء التراجم .

١٨. عقود الدرر لمن يروم النظر في العلوم المهمات المستطرفات[١] .

وقد كان المصنف رحمه الله مكثرًا من التصنيف ، فلعل له مصنفات أخرى غير التي ذكرنا[٢] لم نعرف عنها شيئًا .

* * *

(١) دار الكتب المصرية ، رقم ٣٨١٠ج :

(٢) وقد جمعت الأستاذة ابتسام كشميري في رسالتها للماجستير المعنونة بـ ( المؤرخ أحمد ابن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ ) مصنفات الحضراوي باستيعاب أكثر فلتراجع .

# الفصل السادس

## مذهبه وعقيدته

### أولاً : مذهبه :

كان المصنف رحمه الله شافعي المذهب باتفاق ، وقد سرد كل من ترجم له في اسمه (الشافعي)[1] .

### ثانيًا : عقيدته :

يقول عنه تلميذه محمد سلطان المعصومي : « والحاصل أنه رحمه الله تعالى كان صوفي المشرب ، وتاركًا هوسات الدنيا وزخارفها ، وكان كثير الصمت ، وحافظًا للسان عما لا يعنيه ، وإني كنت أتعرض لإنكار بعض البدع الدينية ، فهو رحمه الله كان يروي لي حديث : ( إذا رأيت شحًا مطاعًا وهوى متبعًا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام ) »[2] .

وكذا ذكر تلميذه الدهلوي في فيض الملك المتعالي فسرد نسبه ، وقال : (الحضراوي المكي الشاذلي...)[3] نسبة إلى الطريقة الشاذلية

---

(١) أهم المترجمين له : فيض الملك المتعالي ص ٧٥ ، وفهرس الفهارس والأثبات ٣٤٨/١ .

(٢) انظر مقالة لمحمد سلطان المعصومي بعنوان ( عرفت هؤلاء ) في مجلة الحج ، السنة السادسة، الجزء الثاني ص ٢٢٠ .

(٣) فيض الملك المتعالي ص ٧٥ .

الصوفية .

ونرى هذا جليًا من خلال دراستنا لمؤلفات الحضراوي وما ذكر فيها من بدع وخرافات على أنها كرامات ومعجزات ، وانظر في ذلك ما نقلناه عنه رحمه الله على سبيل المثال في قسم الدراسة في المآخذ على الكتاب في الباب الأول .

* * *

## الفصل السابع

## وفاتـــه

اختلف في سنة وفاته فقيل : سنة ١٣٢٧هـ ، وقيل : سنة ١٣٢٦هـ :

ففي فيض الملك المتعالي كتب الدهلوي ترجمة أستاذه الحضراوي كاملة ، ثم ألحق بها فيما بعدُ سطرًا جديدًا قائلاً : ( وتوفي في يوم الثلاثاء الموافق إحدى وعشرين ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ )[١] .

وذكر عبد الحي الكتاني الذي لقيه بمكة وأخذ عنه : ( ومات بمكة رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ )[٢] .

وذكر عبد الله غازي في نظم الدرر في ترجمته : ( توفي بمكة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين ودفن بالمعلاة )[٣] ، وكَتَبَ بخط يده على طرة الصفحة الأولى من الترجمة مخالفًا ما كتبه داخل الترجمة: ( أحمد بن محمد الحضراوي الشافعي المتوفى سنة ١٣٢٦هـ )[٤] ، ومن الجدير بالذكر أن عبد الله غازي كان معاصرًا للحضراوي ، حيث ولد

(١) انظر فيض الملك المتعالي ص ٧٦ .

(٢) انظر فهرس الفهارس والأثبات ٣٤٨/١ .

(٣) انظر نظم الدرر ص ١٦٧ .

(٤) انظر نظم الدرر ص ١٦٦ .

١٢٩٠هـ ، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ ، إلا أنه لم يصلنا عن التقائه به وأخذه عنه شيء .

وكذا ذكر عمر عبد الجبار في كتابيه : ( دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام )[1] ، و( سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري)[2] ؛ أن وفاة المصنف رحمه الله كانت سنة ١٣٢٧هـ ، ومن الجدير ذكره أن عمر عبد الجبار ولد ١٣١٨هـ ، وتوفي ١٣٩١هـ وهذا يعني أنه كان يبلغ تسع سنين أو عشر سنين عند وفاة الحضراوي .

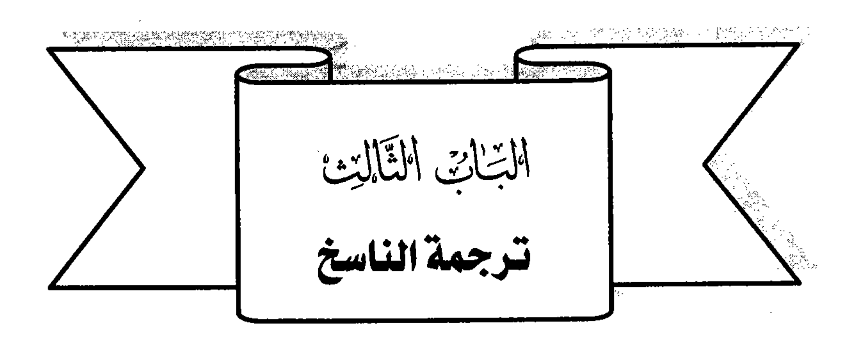
وذكر المتأخرون[3] وفاته سنة ١٣٢٧هـ ، ولا ندري هل اعتمدوا الترجيح بين المصادر ، أم أنهم اعتمدوا على شيء آخر !! . ولعل الراجح أن وفاته سنة ١٣٢٧هـ لغلبة من ذكر ذلك ، والله أعلم .

* * *

(١) ص ٢٧٢ .

(٢) ص ٦١ .

(٣) كالزركلي في الأعلام ١/٢٣٦ ، وعبد الله مرداد في مختصر نشر النور والزهر ص ٥١-٥٢.


البَابُ الثَّالِثُ
ترجمة الناسخ

# ترجمة الناسخ

هو عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن أحمد يار المباركشاهوي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي ، الملقب بأبي الفيض وأبي الإسعاد .

كان من أفاضل العلماء المدرسين بالمسجد الحرام ، وكان باحثًا منقبًا واسع الاطلاع في علوم التفسير والحديث والفقه وتراجم الرجال والتاريخ ، وبالأخص تاريخ الحرمين .

ولد بمكة سنة ١٢٨٦هـ ، ودرس في المدرسة الصولتية ، وفيها تخرج ، ثم حضر دروس أكابر العلماء في المسجد الحرام في ذلك العهد كالشيخ عبد الرحمن سراج ، والشيخ أحمد أبو الخير ، والشيخ محمد حسب الله ، والشيخ عبد الجليل برادة ، والشيخ فالح بن محمد الظاهر المدني وغيرهم ، ويعتبر من أشهر تلاميذ المصنف ، وقد توفي في عام ١٣٥٥هـ بعد أن ترك عدة مؤلفات قيمة لا تزال مخطوطات ، تزيد على الخمسين مخطوط منها :

فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، أعذب المواريد في برنامج كتب الأسانيد ، سر النقول في تراجم الفحول ، الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر ، بغية الأديب الماهر،

نثر المآثر فيمن أدركته من الأكابر ، السلسال الرحيق الأصفى في تخريج أحاديث النبي المصطفى (٦ أجزاء ) ، ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء والسلاطين ، نزهة الأنظار والفكر ، النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة ، رفع الأستار المسدلة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة ، الإنصاف في حكم الاعتكاف ، التحقيق المصون في علم الغيب بما كان ويكون ، وغيرها كثير بمكتبة الحرم المكي الشريف [١] .

ومكتبته الفيضية ( نسبة إلى لقبه ) مشهورة بما حوته من الكتب النفيسة في كافة العلوم الدينية والأدبية والتاريخية ، وتمتاز هذه المكتبة بأنها تضم أكبر مجموعة من المخطوطات في تواريخ الحرمين الشريفين كـ(العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ، و(شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام) للعلامة تقي الدين الفاسي ، و( الأرج المسكي في التاريخ المكي ) للطبري ، وغيرها .

وقد كان من مآثر هذا العالم الجليل أنه أوقف هذه المكتبة قبل وفاته وجعلها تحت نظارة فضيلة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي ؛ لتبقى مرجعًا لطلاب العلم على مر العصور . وقد كانت أمنية الكثيرين من طلاب العلم أن تنقل إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ؛ زيادةً في تيسير مراجعتها للباحثين والقارئين ، فتحققت هذه الأمنية ، ونقلت بالفعل مع مؤلفاته

(١) انظر مصنفاته بمعجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ص ٢٧٦ .

إلى مكتبة الحرم المكي الشريف .

ومما يجدر التنبيه عليه أن الشيخ عبد الستار الدهلوي نسخ بيده أعدادًا هائلة من المخطوطات تبلغ العشرات ، كلها موجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، وهي في كل الفنون تقريبًا .

ومن هذه المنسوخات مخطوط (حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ) ، وكذلك مخطوط (مختصر حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج) الذي نقوم بتحقيقه .

وهنا تبرز أهمية هذه النسخة التي اعتمدنا عليها ، إذ هي من نَسْخِ أحد العلماء البارزين في المسجد الحرام مما يدفع الناقد إلى الثقة في نَسْخِه، فعنايته بعمله هذا قاربت الكمال ، حتى أننا نرى أنه إذا سقطت منه كلمة حينما يكتب ، نجده قد أثبتها في الهامش ، مما يدل على أنه راجع عمله ، وحرص على أن يبلغ درجة عالية من الإتقان والحرص على النص الذي نقل عنه ، إذ هو بخط أستاذه ، بل وقد قابلها على نسخ أخرى لا نعرف عددها ، فنجد أنه قد أشار أحيانًا إلى كلمة يكتب بجوارها في الهامش : ( وفي نسخة ) أي : في نسخة أخرى كذا[1] ، أي أن هناك نسخة أو نسخًا أخرى لم يُذكر عددها .

ومما يدل على دقته في النسخ ، واهتمامه بضبط النص ، أنه ينقل ما

(١) انظر مثلاً المخطوط (١٦ / أ ) أواخر الصفحة .

يذكره المؤلف بنصه حتى ولو كان خطأً ، ثم يعقب على الهامش بكلمة (كذا) ، حتى لا يترك لقلمه التغيير في النص حسب ما يرى هو ، وعلى غير ما يريد المصنف [١] .

وكذلك نجد أحيانًا في الهوامش ذكرًا لبعض العبارات التي تبرز الأحداث الهامة التي تناولها المخطوط فيقول : ( قف...) [٢] ، وهذا يدل على أن الناسخ كان مهتمًا بالتاريخ .

بل ومما يزيد أهمية هذا النَّسْخِ أن المخطوط من نَسْخِ تلميذ الحضراوي ، إذ يذكر في (نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر) [٣] يترجم له : (ومنهم شيخنا وأستاذنا مولانا العلامة سيدي أحمد بن محمد الحضراوي المكي الشافعي المؤرخ) اهـ .

وقد كتب على صفحة غلاف هذه النسخة ما نصه : (نسخته من خط مصنفه رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين ) اهـ [٤] .

وعلى هذا فليس هناك مجال لناقدي النصوص لإخضاع هذا

---

(١) انظر ما كتبه على هامش المخطوط السطر الأول ( ٢/ أ ) إذ كتب (كذا بخطه فحرره) .

(٢) انظر مخطوط حسن الصفا ، على سبيل المثال : (١٧/أ) ، إذ يقول : (قف أول تركي ولي إمارة الحاج) ، وكذا في (٢١/ب) يقول : (قف على حج السلطان الظاهر بيبرس) ، وغيرها.

(٣) مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقمه العام (٨١٠) . انظر ص ١٥ منه .

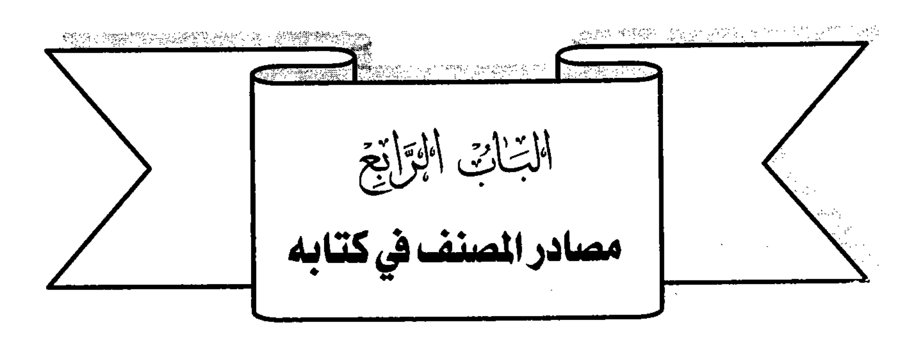
(٤) انظر الورقة الأولى من مخطوط مختصر حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج.

المخطوط للنقد من حيث نسبة النَّسْخِ إلى الشيخ عبد الستار الدهلوي ، إذ خَطُّهُ معلوم محفوظ لذوي الخبرة بالمخطوطات ؛ وذلك لكثرة ما نسخ من مخطوطات ، ولاشتهارها بين طلاب العلم بمكتبة الحرم المكي الشريف مجموعةً بمكان واحد[1] .

* * *

---

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد الستار الدهلوي في : الأعلام ١٢٧/٤، الخزانة التيمورية ١٩٣/٣، مجلة الحج ٧٨٧/٦ ، معجم المؤلفين ٢٢١/٥ .



# الباب الرابع

## مصادر المصنف في كتابه

# مصادر المصنف في كتابه

لقد اعتمد المصنف رحمه الله على مصدرين أساسيين هما :

- المصادر المكتوبة .
- ما شاهده في وقته .

ويتضح ذلك من خلال قوله في مقدمة كتابه إذ يقول : ( وسميتُه مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج ، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم ، مستمدًا من كتاب حُسْن الصفا ، للشيخ أحمد الرشيدي، ... ومن كتاب الدُّرَر المنظّمة في أخبار من ولي الحاج وطريق مكة المعظّمة ، للشيخ عبد القادر الأنصاري الحنبلي ، ومكملاً ما بقي من براة المؤرخين كالمسعودي ، والجبرتي ، ثم ما شاهدته في وقتي) [1] .

**أولاً : المصادر المكتوبة :**

أما المصادر المكتوبة التي ذكرها فهي أربعة، وسنتعرض لها باختصار، مع ذكر تراجم أصحابها ، باستثناء كتاب (حسن الصفا) الأصل المختصر منه هذا الكتاب ، فسيحظى بتفصيل أكثر:

**المصدر الأول :**

هو كتاب ( حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج )

---

(١) انظر مقدمة المصنف .

وهو الأصل المختصر منه مادة هذا المصنَّف الذي دفع الحضراوي إلى اختصاره ، وهو للشيخ أحمد الرشيدي ، وبناء عليه سماه (مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج ) .

وقد قامت بتحقيق الأصَل الدكتورة / ليلي عبد اللطيف أحمد ، مُدَرِّسَةُ التاريخ الحديث بكلية الدراسات الإنسانية ، فرع البنات ، جامعة الأزهر، عام ١٩٨٠م .

غير أنها اهتمت بتحقيق سنوات إمرة الحج في العصر العثماني في الكتاب أكثر من غيرها ، فذكرت في مقدمة الكتاب أن أهمية الكتاب تنحصر في الجزء الخاص بمصر العثمانية ، والذي تناول فيه المؤلف نظام إمارة الحاج في مصر ، منذ عام الفتح العثماني في ٩٢٣هـ حتى عام ١١٧٨هـ ، ونعتقد أن هذا في رأيها ؛ لأنها إحدى المتخصصات في التاريخ الحديث ، وربما لأن الشيخ الرشيدي من المتأخرين ولوجود مصنفات أخرى ذكرت أمراء الحاج في العصور السابقة للعصر العثماني ؛ فقد ذكر الرشيدي أمراء الحاج منذ عصر الإسلام الأول ، فلعلها أرادت أن تُرجع حصر هذه الأهمية إلى ما ذكرت ، والله أعلم .

أما عن منهج الرشيدي في كتابه ، فتقول ما نصه: « قد نهج المؤلف فيه منهجًا حوليًا في تتبعه لإمارة الحاج منذ عهد الرسول عليه السلام ، فهو يذكر السنة ومن تولى إمارة الحاج فيها ، وجنسية الأمير ، وأهم أعماله ، ويعرض من خلال ذلك لأهم الأحداث التي وقعت في موسم

الحج سواء في مكة أو في مصر .

وقد التزم المؤلف في كتابه خطة الاختصار ، ربما كان ذلك راجعًا إلى طول الفترة التي عرض فيها لأمراء الحاج ، وفي ذلك يقول : (فأحببت أن أجمع بالاختصار في هذه الأوراق من كان أمير الحاج من مكة والمدينة والشام ومصر ... الخ ) .

وقد نقل مادته عن الفترة السابقة لعصره ، من المراجع المعاصرة لها، أما الفترة الأخيرة التي تمثل القرن الثامن عشر ، فقد كان ولا شك معاصرًا للجزء الأكبر منها ، وكان شاهد عيان لما دونه من أحداثها .

وقد كتب الرشيدي كتابه بأسلوب سهل ، وإن كان لم يخل من الأخطاء النحوية واللغوية إلى حد ما ، وقد استخدم المحسنات اللفظية في بعض الأحيان كالسجع ، ويعكس ذلك صورة صادقة لتدهور اللغة في عصر المؤلف .

ولم يذكر الشيخ الرشيدي مصادره التي نقل عنها فيما عدا إشارته إلى الذهبي ، وإلى صاحب الإتحاف ، ولكن بالدراسة الدقيقة للكتاب وأحداثه يتضح أنه رجع إلى المصادر التي سبقته ، والتي عاصر بعضها وأخذ مادته العلمية منها ، مثل : حسن المحاضرة للسيوطي ، والذهب المسبوك للمقريزي ، وبدائع الزهور لابن إياس ، وأخبار الأول للإسحاقي، وتواريخ ابن أبي السرور البكري ، وتحفة الأحباب لابن الوكيل ، وأوضح الإشارات لأحمد جلبي ، وصفوة الزمان لمصطفى

القلعاوي ، وتاريخ الجبرتي ، والدرة المصانة للدمرداش ، وغير ذلك من المصادر المعاصرة[1] ))[2] .

## ترجمة الرشيدي :

قال المحبي في خلاصة الأثر:

(( هو الشيخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أحمد المشهور بالمغربي ، الرشيدي المولد والوفاة ، الشافعي ، المحرر ، النقاد ، المفنن ، كان فاضلاً ، كاملاً ، صاحب براعة ، وفصاحة ، عقدت عليه الخناصر ، وأقرت بفضله علماء عصره ، حفظ القرآن ببلده ، وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البرلسي ، ومحمد الشاب ، وعلى الخياط ، ثم قدم القاهرة ، وجاور بالجامع الأزهر ، وأخذ عن شيوخ كثيرين ، ولازم العلاء الشبراملسي ، وبه تخرج ، وبرع في العلوم النقلية والعقلية ، حتى فاق أقرانه ، ورجع إلى بلده ، وصار بها شيخ الشافعية ، وعكف على التدريس ، وشهر بها شهرة كبيرة ، وألف المؤلفات العجيبة، منها: (حاشية على شرح المنهاج للرملي) ، في مجلدين ، ومنها منظومة تسمى

---

(١) لقد لاحظنا من خلال تحقيقنا للمختصر أن جل اعتماد مصنف حسن الصفا في مصادره على كتاب ( الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة ) للشيخ عبد القادر الأنصاري الجزيري ، أما ما ذكرته المحققة من مصادر فربما كان اعتماد الجزيري نفسه عليها .

(٢) انظر حسن الصفا والابتهاج ، ص ٦٢-٦٣ .

(تيجان عنوان الشرف) جعلها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقري ، لم يسبق إلى مثلها ، قرظ له عليها علماء بلده وغيرهم ، ومما قيل فيها :

انظـــر إليـــه مصـــنفًا　　تجدنه قد حاز الظــرف
لم يحـــو طـــرس قبلـــه　　في غابـــر مما ســـلف
روضًـــا نضـــيرًا يانعًـــا　　وردًا هـــني المرتشـــف
فكأنمـــا ألفاظـــه　　در تنقى من صـــدف
وكأنمـــا أبياتـــه　　في جنة المـــأوى غـــرف
لا غـــرو أن لقبتـــه　　تيجان عنـــوان الشـــرف

وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين وألف برشيد ، ودفن بها رحمه الله تعالى ))[١] .

ومن مؤلفات المصنف أيضًا التي لم تذكر في خلاصة الأثر :

( الإلمام بمسائل الإعلام بقواطع الإسلام ) وهـــو شـــرح لكتـــاب الإعلام لابن حجر الهيثمي ، مخطـــوط بمكتبـــة مكـــة المكرمـــة رقـــم (٥٩/توحيد) .

و(حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج) وهو الأصل المختصر منه هذا المخطوط .

---

(١) انظر خلاصة الأثر للمحبي ٢٣٢/١-٢٣٣ ، معجم المطبوعات ص ٩٣٦-٩٣٧ ، والأعلام للزركلي ١٤٥/١ ، معجم المؤلفين ٢٧٢/١ .

وقد وفقنا الله للاطلاع على مخطوط المؤلف (تيجان عنوان الشرف) الموجود بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ( عام ٣٧٢١) ، حيث نقل الناسخ في آخره : (قال العلامة المؤلف الشيخ عبد الرزاق المغربي[١] نزيل ثغر رشيد : فرغت من تسويدها سنة ألف واثنتين وسبعين)[٢] ، وكذا يذكر الشيخ أحمد الرشيدي في حاشيته على شرح المنهاج لشمس الدين الرملي أنه فرغ من تأليفها سنة ١٠٨٦هـ[٣] .

ونسب صاحب إيضاح المكنون[٤] كتاب (حسن الصفا والابتهاج) للشيخ أحمد عبد الرزاق الرشيدي ، نقلاً من (تيجان عنوان الشرف)[٥] .

وهذا مما يؤكد أن سنة وفاته رحمه الله كانت سنة ١٠٩٦هـ ، وليست كما رجحت محققة كتاب حسن الصفا ، حيث قالت : ( إن وفاة المصنف على الأرجح في نهاية سنة ١١٧٨هـ ، بعد انتهائه من

---

(١) كذا ، ويبدو أنه سقط سهوًا اسم (أحمد) لأنه منصوص عليه كاملاً في أول صفحة من صفحات الكتاب وبنفس الخط ، أو ربما لاشتهار المصنف بعبد الرزاق فيكتب هكذا أحيانًا .

(٢) مخطوط ( تيجان عنوان الشرف) ص ١٥ .

(٣) انظر معجم المطبوعات لإليان سركيس ص ٩٣٦ -٩٣٧ .

(٤) ١/٤٠٤ .

(٥) وقد اطلعنا على مخطوط ( تيجان عنوان الشرف) بمكتبة الحرم ، ولم نعثر على هذا العزو المذكور . والله أعلم .

تدوين أحداث الكتاب )[1] ، وذكَرَت أيضًا أن أحداث الكتاب تنتهي سنة ١١٧٨هـ، ثم كتب شخص آخر غير الناسخ تكملة أحداث الكتاب إلى سنة ١١٩٧هـ بخط مخالف للخط الذي كُتب به المخطوط[2] .

فما ذكرناه آنفًا يرد مقالة الدكتورة الفاضلة ، إذ من المحال أن تكون سنة وفاة المصنف ١١٧٨هـ ، أي بعد أن ألَّف كتابيه - (حاشية على شرح المنهاج للرملي) الذي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٦هـ، و(تيجان عنوان الشرف) ، الذي انتهى من تأليفه سنة ١٠٧٢هـ- بما يقارب المائة عام !!

وأمرٌ آخر يعضد ما ذكرناه وهو أن بمكتبة الحرم المكي الشريف مخطوط بخط الشيخ عبد الستار الدهلوي مقابل ومصحح على نسخ أخرى لحسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ، للشيخ أحمد الرشيدي، تحت رقم (١/٣٤٧١) في (١٩ورقة) ، ضمن مجموع ، وملحق بنفس المجموع المختصر الذي بين أيدينا ، بدأ المصنف فيه بأمراء الحج منذ عهد رسول الله ﷺ إلى سنة اثنتين وأربعين ، ثم ذكر نقل الخلافة إلى بني أمية ثم إلى العباسيين ، ثم الدولة الفاطمية إلى أن تولى العثمانيون الخلافة ، ومنذ أن تولى العثمانيون الحكم سنة ٩٢٣هـ بدأ

---

(١) انظر حسن الصفا ص ٥٩ .

(٢) انظر حسن الصفا ص ٥٧-٥٨ .

في سرد أمراء الحج سنة بسنة إلى سنة ١٠٥٠هـ ، ثم قال : ( تمت الرسالة بحمد الله وعونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ) .

ثم كتب الناسخ الشيخ عبد الستار الدهلوي يقول ما نصه : ( قال كاتبه : هذا آخر ما وجدته من ذكر أمراء الحاج من دولة بني عثمان أيد الله سلطنتهم إلى آخر الزمان ، ذيل به مؤلفه على كتاب درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة للعلامة الشيخ عبد القادر الحنبلي ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ) ، ثم أضاف : ( ولئن ساعد كاتبه الوقت ، فبحوله تعالى يذيل بالباقين حسب الإمكان ، وعلى الله التكلان في جميع أموري ، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ) اهـ .

وهذه المخطوطة تقل بكثير في عدد أوراقها عن النسخة التي استخدمتها الدكتورة الفاضلة في التحقيق ، إذ عدد أوراقها (١٩ورقة) بينما عدد أوراق نسخة الدكتورة (٨٦ ورقة) ، وهي برقم (٨٢) بمكتبة رفاعة رافع الطهطاوي بسوهاج .

وللأسف لم يقدر الله لنا الاطلاع عليها ، إلا من خلال المطبوع عنها .

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في مقدمة كتاب (الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة) الذي أعده للنشر ،

والمطبوع عام ١٤٠٣هـ عند الكلام على النسخ المخطوطة للكتاب ، أنه يوجد للكتاب ثلاث نسخ : نسخة خزانة جامعة القرويين بالمغرب ، والثانية نسخة جامعة ( ييل) الأمريكية ، والثالثة نسخة دار الكتب المصرية ، وقد أُلحق بالنسختين الأخيرتين كتابُ (حسن الصفا والابتهاج) للشيخ أحمد الرشيدي ، وذكر أول الكتاب ونهايته بما يتوافق ونسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ، فقال : وآخره : (وفي سنة خمسين وألف كان أمير الحاج الأمير رضوان الفقاري السابق ، صاحب الرأي الفائق ، وسع الله عليه رزقه آمين. تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ..).

وبمقارنة المطبوع عن نسخة الدكتورة مع النسخة التي بأيدينا وما ذكره الشيخ حمد الجاسر من نسخ نجد أن هناك فرقًا كبيرًا جدًا في تأريخ أمراء الحج ، وكذلك في عدد صفحات المخطوطين .

ولعل السبب في ذلك والله أعلم أن نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ونسختي الشيخ حمد الجاسر ؛ كانت مسودة كتاب للمؤلف، فبدأ بالتذييل على الدرر الفرائد للجزيري كما ذكر ، فذيل عليها إلى سنة ١٠٥٠هـ ، ثم عنَّ له أن يكمل هذا العمل بنفسه بذكر من ولي إمارة الحاج سنة بسنة ، من عهد الإسلام الأول إلى بداية العهد العثماني ، فغطى هذه السنوات الناقصة التي تمتد من سنة ٤٢هـ إلى سنة ٩٢٢هـ، بعد أن جمع مصادر كتابه، ومنها كتاب الدرر الفرائد ، وصنف كتابه المذكور.

أما عن وقوف المصنف في التأريخ لأمراء الحج عند سنة ١١٧٨هـ

كما ذكرت الدكتورة الفاضلة ، ثم أُرِّخ إلى سنة ١١٩٧هـ بخط مغاير ، مما جعل المحققة ترجح أن سنة وفاته في نهاية عام ١١٧٨هـ بعد انتهائه من تدوين أحداث الكتاب ، فهذا أمر يُشك فيه ؛ للأسباب التي ذكرناها آنفًا ، فلعل من تملكوا الكتاب أو بعض أقلام النساخ أضافت بعض السنوات دون أن تشير إلى ذلك ، كما فعل الناسخ الشيخ عبد الستار الدهلوي - إلا أنه رحمه الله يشير إلى صنيعه - الذي ذيل به على حسن الصفا ، فقال بعد نهاية المخطوط : (ولئن ساعد كاتبه الوقت فبحوله تعالى يذيل بالباقين حسب الإمكان وعلى الله التكلان في جميع أموري وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[1] اهـ وبالفعل أضاف بعض السنوات فيما بعد[2] . وكذلك فعل على مختصر حسن الصفا ، حينما نقل ما وجده من خط إبراهيم رفعت باشا[3] .

**المصدر الثاني :**

- وهو كتاب ( الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ) للشيخ عبد القادر الجزيري . وهو مطبوعٌ في مجلد واحد ، بالمطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ ، وطبع طبعة ثانية في ثلاثة مجلدات ، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،

---

(١) انظر مخطوط حسن الصفا بمكتبة الحرم المكي الشريف ص ٣٥ .

(٢) انظر المخطوط السابق ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٣) انظر مخطوط مختصر حسن الصفا بمكتبة الحرم المكي الشريف ص ٦٥/أ – ٦٦/أ .

الرياض، عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ثم طبع طبعة أخرى تجارية في مجلدين ، سنة ١٤٢٢هـ ، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت .

والكتاب كما قال عنه الشيخ حمد الجاسر : (( فرد في موضوعه ، فقد عرض المؤلف فيه لذكر أمراء الحاج منذ عهد الرسول ﷺ إلى سنة ٩٧٢هـ وسجل جوانب مهمة وافية من تاريخ تلك الفترة تتعلق بتاريخ مكة المكرمة ، وحوادث الحج ، كما صور كثيرًا من المآسي التي كانت تقع من عمال الدولة التركية مما شاهده المؤلف بنفسه أو علمه ، لقوة صلته بهم ، مما قل أن يوجد في غير هذا الكتاب ))[(١)] .

والكتاب في مجمله مصدر أصل لهذا المصنف ، بل هو أصل الأصل -إن صح التعبير – أي أصل حسن الصفا للرشيدي ، وجاء الحضراوي ليصنف كتابه مقارنًا بين الكتابين وواضعًا منهجه المستقل ، وإن كان أخذ من الرشيدي منواله الذي سار عليه في الاختصار ، ولذا سماه بمختصر حسن الصفا .

## ترجمة الجزيري :

هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي ، لقبه زين الدين ، ولد سنة ٨٨٠ هـ ، وتوفي سنة ٩٧٧هـ . وقد ترجم له صاحب كتاب ( السحب الوابلة

(١) مقدمة حمد الجاسر على كتاب الدرر الفرائد ٣/١ .

على ضرائح الحنابلة ) الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد العنيزي النجدي الحنبلي ؛ ترجمة ضافية في كتابه ، ولعله استقى معلوماتها من الجزيري نفسه أثناء ترجمته لنفسه في باب ( كاتب ديوان إمرة الحاج من ديوان السلطنة الشريفة ) في كتابه[1] ، فقد كان كاتبًا لديوان أمير الحاج وكان قبل ذلك يسافر مع أبيه الذي شغل هذا المنصب قبله ، مع اشتغاله بالعلم الشريف، وقد أخذ العلم عن جملة من العلماء الأجلاء في عصره ذكرهم في الموضع السابق ذكره . وذكر أنه باشر عمله مع أبيه رسميًا من سنة ٩٤٠هـ ، ولما توفي والده سنة ٩٤٤هـ بعد انقطاعه بمرض الفالج أصبح ملزمًا بهذا العمل مخاطبًا من جانب السلطنة في سائر مهماته .

**المصدر الثالث :**

أما المصدر الثالث للمصنف في كتابه فهو كتاب المسعودي ، ومن خلال توثيقنا للنصوص وجدنا أن المقصود كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، والكتاب مطبوع في أربعة مجلدات سنة ١٣٧٧هـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، إلا أنه يتعرض لأمراء الحج باختصار كبير في آخر المجلد الرابع من هذا الكتاب بحيث يسرد فقط الأسماء حتى قبيل وفاته بعشر سنين تقريبًا . وهذا ما يهمنا في بحثنا .

ونرى أن ثمة إشكالاً من قول الحضراوي : ( ومكملاً ما بقي من براة المؤرخين كالمسعودي ) ؛ لأن المسعودي توفي عام ٣٤٦هـ ، وقد

(١) الدرر الفرائد ٢٨٦/١ .

أرخ لأمراء الحج حتى سنة ٣٣٦هـ ، فلعله يقصد بذلك المقارنة مع ما يجده من أمراء للحج عند المسعودي مع ما يجده عند الجزيري ثم الرشيدي؛ وبالتتبع لأمراء الحج نجد أنه بالفعل يرجح أحيانًا ما عند المسعودي على ما عند الجزيري والرشيدي[1] ، وأحيانًا العكس[2] .

**ترجمة المسعودي :**

هو علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن المسعودي ، من ذرية عبد الله بن مسعود : مؤرخ ، رحالة ، بحاثة ، من أهل بغداد ، أقام بمصر، وتوفي فيها عام ٣٤٥هـ ، قال الذهبي : (عداده البغاددة ، ونزل مصر مدة ، وكان إخباريًا ، صاحب ملح ، وغرائب ، وعجائب ، وفنون ، وكان معتزليًا )[3] من تصانيفه (مروج الذهب) وهو مصدره المذكور . وله مؤلفات أخرى منها ( كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الغابرة والممالك الداثرة ) وكتاب

---

(١) انظر مثلاً حجة سنة ٣٢٠هـ ، حيث تابع اليعقوبي في مروجه ٤٠٨/٤ على اسم أمير الحاج فقال : عمر بن الحسن بن عبد العزيز ، وخالف الجزيري في الدرر حيث قال : عبد الله بن عبيد الله العباسي ، وخالف الرشيدي أيضًا في حسن الصفا حيث قال : يونس الورقاني الخادم على القوافل .

(٢) انظر مثلاً حجة سنة ٣٢٧هـ ، حيث تابع الجزيري في الدرر ، والرشيدي في حسن الصفا على اسم أمير الحج ، فقالا : أبو علي عمر بن يحيى ، بينما خالف اليعقوبي في مروجه ٤٠٨/٤ ، حيث قال : عمر بن الحسن بن عبد العزيز خليفة لأبيه .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥ .

(الأوسط) وكتاب (التنبيه والإشراف) وغيرها [1] .

## المصدر الرابع :

يقول المصنف في مقدمته:إن من مصادره التي أكمل بها سنوات إمرة الحاج وأحداثها : ( الجبرتي ) قائلاً : (مكملاً ما بقي من براة المؤرخين كالمسعودي والجبرتي)، ويقصد بالجبرتي كتاب الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ، ويعرف أيضًا بتاريخ الجبرتي ، وهو مطبوع في أربعة أجزاء ، ابتدأه بحوادث سنة ١١٠٠هـ ، وانتهى بسنة ١٢٣٦هـ، وقد استل منه أحداثًا وأخبارًا ، يكمل بها ما بقي من سنوات بعد تأريخ الرشيدي الذي وقف عنده ، وسترى ذلك إن شاء الله خلال تحقيقنا للكتاب ، حيث عزونا له بعد سنوات الرشيدي التي أرخ لها ، لما وجدناه بنصه ولفظه في كتابه [2] .

## ترجمة الجبرتي :

هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : مؤرخ مصر ، ومدون وقائعها وسير رجالها في عصره. ولد في القاهرة عام ١١٦٧هـ ، وتعلم في الأزهر، وجعله (نابليون) حين احتلاله مصر من كَتَبَة الديوان. وولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي، وقُتل له ولد ، فبكاه كثيرًا حتى ذهب بصره ،

---

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٤٥/٢ ، طبقات الشافعية ٣٠٧/٢، لسان الميزان ٢٢٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٧٠/٣ ، الأعلام ٨٧/٥ .

(٢) انظر مثلاً حجة ١١٩٠هـ ، وما بعدها .

ولم يطل عماه فقد عاجلته وفاته محتوفًا سنة ١٢٣٧هـ[١] .

**ثانيًا : ما شاهده في وقته :**

ومن مصادر المؤلف في كتابه التي ذكرها (ما شاهده في وقته) ، وهي آخر سنوات كتابه التي أرخ لها عن أمراء الحج ، ولا نستطيع تحديد هذه الفترة بالضبط ، غير أننا نلاحظ هذا من خلال تصفحنا للسنوات الأخيرة من الكتاب ، فمن ذلك قوله :

( وصارت أمور وفتن مذكورة في تاريخي مفصلاً )[٢] .

( وكنت في تلك السنة متوجهًا إلى الشام لزيارة القدس الشريف)[٣] .

( فكان للفقير المؤلف قسمٌ منها ريالان مجيدي ، جزى الله الأسباب خيرًا )[٤] .

( وقد أخبرت أنه الآن -يعني في عام الخامس والعشرين - أُعطي رتبة فريق )[٥] .

( فمدحَهُ ولدُنَا الفاضلُ المدرسُ بالحرم الشريف المكي محمد سعيد

---

(١) انظر ترجمته في : آداب اللغة ٢٨٣/٤ ، معجم المطبوعات ٦٧٦ ، الأعلام ٧٥/٤ .

(٢) انظر حجة سنة ١٢٧٢هـ من الكتاب .

(٣) انظر حجة سنة ١٢٨٣هـ من الكتاب .

(٤) انظر حجة سنة ١٢٨٨هـ من الكتاب .

(٥) انظر حجة سنة ١٣٢٣هـ من الكتاب .

ابن أحمد الحضرواي )[1] .

ومما لا شك فيه أن هذه الأحداث التي سطرها لنا بقلمه مما شاهده وعاصره بنفسه ، وكمؤرخ عاش الخبر بنفسه ، يسجل إضافة مهمة إلى تاريخ هذه السنوات .

**مصادر أخرى :**

إننا من خلال تحقيقنا أيضًا وجدنا أن المصنِّفَيْنِ: الرشيدي والجزيري اعتمدا على مصادر تاريخية معروفة ، كالكامل لابن الأثير ، والنجوم الزاهرة ، وبدائع الزهور لابن إياس ، وتاريخ الخميس للديار بكري ، وشفاء الغرام ، وتاريخ الطبري ، وأخبار الأول للإسحاقي، والدرة المصانة للدمرداش .

ثم زاد الحضراوي بعد تدوين الرشيدي سنوات أخر ، مما جعله يستخدم مصادر أخرى غير ما ذُكر ، فكان من مصادره كتاب ( تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة )[2]،لعبد الله بن عبد الشكور (ت١٢٥٧هـ) ، وكتاب ( خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام )[3] لأحمد زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ) ، وكذلك كتاب ( تحصيل المرام في

---

(١) انظر حجة سنة ١٣٢٥هـ من الكتاب .

(٢) مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (٣٤٤٣) عام .

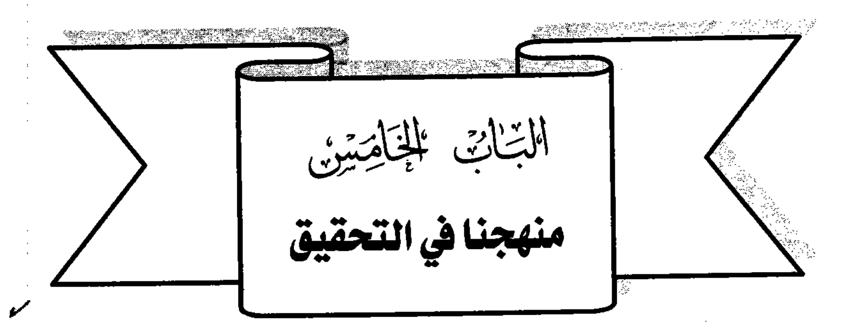
(٣) وهو مطبوع بمصر سنة ١٣٠٥هـ بالمطبعة الخيرية .

أخبار البلد الحرام )[1] ، لمحمد بن أحمد الصباغ (ت١٣٢١هـ).

ولقد مَنَّ الله علينا عند تحقيق هذه السنوات ، بأن وجدنا أحداثًا بنصها ولفظها في هذه المصادر المذكورة آنفًا ، فقمنا بتوثيقها ، وعزوها إلى مصادرها الأصلية .

* * *

(١) مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (٣٤٥٧) عام . وقد طبع أخيرًا في مجلدين بتحقيق الدكتور / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .


الباب الخامس
منهجنا في التحقيق

# منهجنا في التحقيق

حرصنا في تحقيق الكتاب أن يخرج كما ألفه الحضراوي ، ملتزمين الأمانة العلمية ، والنهج العلمي في التحقيق ما أمكن لذلك سبيلاً ، مراعين الأسس التالية :

١ – عدم الترجمة لكل أمراء الحج في الكتاب ؛ لكثرتهم ، حيث إن عددهم يزيد على الألف ؛ ولأن هذه التراجم تحمِّل الكتاب أكثر مما يطيق ، مما يخرجه عن المقصد من تحقيقه ، غير أننا ترجمنا لمن ارتبط اسمهم بأحداث تاريخية مهمة ، وكذا الذين اهتم المصنف بتطويل الحديث عن حجتهم لشيء ذكره، سواء كان أميرًا للحج، أو من غيرهم من الأعلام الموجودين بالنص ترجمة مختصرة ، وعزوناها إلى بعض مصادرها ؛ ليقف القارئ عليها إن شاء ، وحتى لا نثقل الحواشي، كما وثّقنا الأسماء قدر المستطاع بالرجوع للمصادر التاريخية .

٢ – توثيق جميع الأحداث التاريخية من مصادرها ، قدر المستطاع ، فوفقنا الله بحوله وقوته لعزو أغلب ما في المخطوط من أحداث تاريخية .

٣ – التعليق على ما يستلزم التعليق عليه من الأماكن ، والبلدان ، والأحداث : كالأمطار ، والسيول ، والغلاء ، والوباء ، وغيرها .

٦ – توثيق النصوص من الأصول التي اعتمد عليها المصنف :

كـ(حسن الصفا) الذي اختُصر منه هذا الكتاب ، وكذلك (الدرر الفرائد ) ، ولم نعز إليهما إلا ما ندر ؛ لأنهما مصدرا المصنف ؛ ولأن الحضراوي كان يقارن بينهما وبين مصادرهما من كتب التاريخ أحيانًا فيخالفهما ، ويعتمد مصدرًا أصلاً لهما ، ككتاب الكامل لابن الأثير وغيره ، وفي أحيان أخرى يتابع أحدهما، ويخالف الآخر، فكان له منهجه المستقل في ذكر أسماء أمراء الحج . أما المصادر الأخرى غير هذين المصدرين ككتاب المسعودي والجبرتي وغيرهما ، فقمنا بالعزو لها .

٧ – العزو إلى نسختنا المخطوطة بـ (الأصل المخطوط) ؛ وذلك لأنها الوحيدة لدينا والمعتمدة .

٨ – وضع ما أضفناه من عندنا في متن الكتاب بين معكوفين [ ] ، حيث قمنا بتصحيح بعض الكلمات في المتن التي نراها خطأ ؛ ليستقيم المعنى للقارئ ، وعلقنا عليها في هامش الكتاب .

٩ – الترجمة للأعلام أو الأماكن أو البلدان أو الوظائف ، تكون عند أول ذكر لها ، وإذا تكرر نشير إلى أنه سبقت ترجمته أو سبق التعليق عليه في صفحة كذا ، وإذا تكرر أكثر من ذلك لا نشير في الهامش حتى لا نثقل الهامش .

١٠ – عدم التصويب للفظة (أبو ، وأبا) ؛ وذلك لكثرة استخدام المصنف لها ، حاملين ذلك على الحكاية .

١١ – وضع ما يحتاج إلى تميز في متن الكتاب بين قوسين ( ) ، كاسم

كتاب مثلاً أو قول ، وهو ليس بكثير .

١٢ – اتباع الطريقة الإملائية الحديثة في نسخ المخطوط كوضع ما يحتاج إلى همزة ، أو نقطتي الياء ، أو ما شابه ذلك .

١٣ – وضع علامات الترقيم المناسبة على ما هو معروف عند أهل هذا الفن .

١٤ – ضبط الأسماء التي تُشْكل في نُطْقِها قدر المستطاع ، وخاصة أن هناك أسماء عثمانية غريبة على الأسماع العربية .

١٥ – التعليق على المصطلحات العثمانية المستعملة في الكتاب قدر المستطاع ، إلا إذا تكرر المصطلح مرارًا ، فلم نُعِدْ الإشارة إليه .

١٦ – وضع ما يسمى بـ (ترويسة) إرشادية في أعلى صفحات الكتاب وضعنا بها اسم الكتاب المحقق ، وسنوات إمرة الحج كل صفحة على حدة ، مثال : [من سنة كذا – كذا ] ، بحيث تسهل على القارئ الوصول إلى السَّنَة التي يريد الرجوع إليها. أما قسم الدراسة فوضعنا في أعلى صفحاتها اسم الكتاب والباب .

١٧ – وضع رقم صفحة المخطوط واللوحة على هامش صفحات الكتاب المحقق ، أمام ما يقابلها من المطبوع .

١٨ – وضع فهارس مفصلة في نهاية الكتاب للمراجع ، والمصطلحات الغريبة والوظائف، والأماكن والبلدان ، والأعلام الذين ترجمنا لهم، ونختمها بفهرس موضوعات للكتاب .

هذا والله نسأل التوفيق والسداد .


الباب السادس
وصف المخطوط

# وصف المخطوط

لقد وفقنا الله تعالى إلى مخطوط أصلي واحد ، لم يتوفر لدينا سواه ، مما لا يترك هامشًا لناقد النص للمفاضلة بينه وبين نسخ أخرى ، فلا شك بأن النسخ القديمة أفضل من الحديثة ، والتي قوبلت بغيرها أحسن حالاً من التي لم تقابل ، والنسخة الكاملة أفضل من المنقوصة ، والواضحة أسلم للنشر من غيرها التي بها ثقوب أو ما يعوق القراءة ، وغير ذلك من القواعد المعتمدة عند أهل هذا الفن .

غير أن ناقدي النصوص عالجوا مسألة النسخة الوحيدة ، وذلك بإخضاعها لشتى أنواع النقد المتبعة في نشر النصوص .

ومما يجبر يُتْمَ هذه النسخة ، أنها مخطوط أصلي محفوظ في مكتبة الحرم المكي الشريف ، وبخط الناسخ الشيخ عبد الستار الدهلوي تلميذ المصنف الشيخ أحمد الحضراوي ، وقد نقلها من خطه مباشرة ، وقابلها على نسخة أو نسخ أخرى ، لا نعرف عددها كما ذكرنا آنفًا في ترجمة الناسخ ، كما كتب عليها الناسخ بعض التعليقات ، وكتب أسفل عنوان المخطوط ما نصه : ( نسخته من خط مصنفه رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين ) اهـ .

وهذه النسخة تقع ضمن مجموع ، رقمه العام (٢/٣٤٧١) ، ورقم الفلم (١٨٠٩) ، وعدد أوراقها ( ٦٦ ورقة ) ومقاسها ٢٧×٢١سم ،

ويتراوح عدد سطورها بين ( ٢٢ و٢٣سطرًا ) ، وقد كُتبت بخط نسخي معتاد ، بالمداد الأسود غير أن بعض كلماتها كتبت باللون الأحمر ، الذي لا يظهر في التصوير الميكروفيلمي ، مما يستحيل معه الاعتماد على المصوَّرِ منها ، ولقد يسر الله تعالى لنا بمنه وكرمه النسْخَ والمقابلةَ من هذا المخطوط الأصلي المحفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف .

وقد كُتب على صفحة الغلاف ما نصه : ( مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي ) اهـ .

وكتب في نهاية المخطوط ما نصه : ( إلى هنا انتهى ما وجدته بخط جامعه ، شيخنا العلامة الأجل ، والفهامة الأكمل ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضرواي المكي الشافعي ، المؤرخ المشهور ، نفعنا الله بعلومه ، آمين . وقد توفي شيخُنا المذكور بعده في سنة...[1] بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة ) اهـ.

وهذه العبارة تعني تمام وكمال المخطوط الذي بين أيدينا .

ثم ذيل الشيخ عبد الستار رحمه الله على هذه النسخة لأمراء الحج من سنة ١٣٢٦ إلى سنة ١٣٣٧هـ مما وجده من خط اللواء إبراهيم باشا رفعت أحد أمراء الحج . فقال ما نصه : ( ووجدتُ بخط عمدة الأمراء الفخام ونخبة العظماء الكرام صاحب السعادة والمجد اللواء السابق

(١)بياض بالأصل المخطوط .

إبراهيم باشا رفعت دام مجده ... ) اهـ .

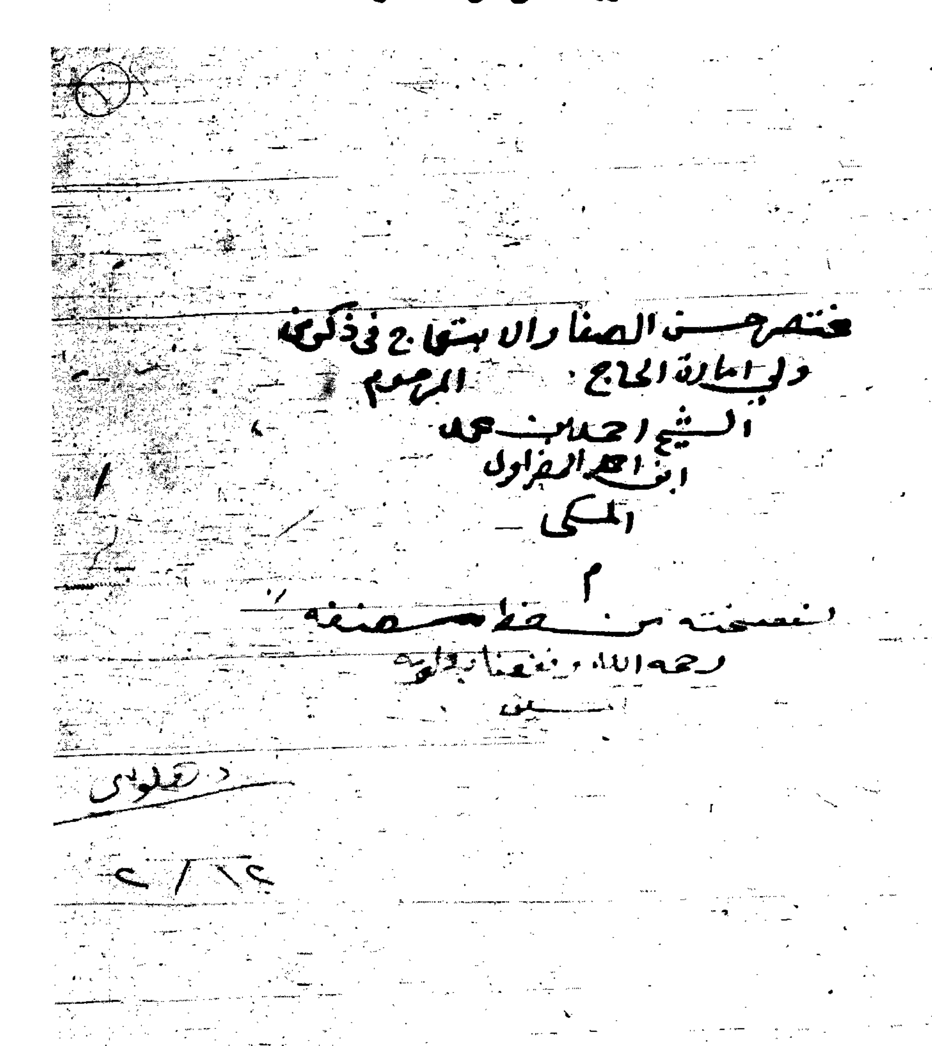
ولقد بحثنا فيما لدينا من مصادر وفهارس فلم نجد نسخة أخرى تعضد نسختنا المكية ، سوى ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الدهلوي بأن هناك نسختين إحداهما في المكتبة الفيضية – والتي نقلت لمكتبة الحرم المكي الشريف وهي التي بين أيدينا – والأخرى في مصر في مكتبة إبراهيم رفعت باشا[1] .

ولعله يتيسر لنا فيما بعد نسخة مكتبة إبراهيم رفعت باشا ؛ لنتمكن من مقابلتها على ما عندنا ، والله المستعان .

* * *

(١) انظر مجلة المنهل ٣٤٥/٧ .

# صور نماذج من المخطوط



مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من
ولي امارة الحاج : المرحوم
الشيخ احمد بن محمد
ابن احمد الحضراوي
المكي

نقلته من خط مصنفه
رحمه الله ونفعنا بعلومه
آمين

صفحة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الذي لا يخيب من دعاه ولا يقصد الا اياه
والصلوة والسلام على سيد خلق الله سيدنا
محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن نصره ووالاه
لما كانت امرة الحج في سالف الاعصار
هو المنصب الاعلى والمورد العذب الزلال الاحلى
تنافس فيه الاجلون وفاخر بها [illegible] وقد
افتخروا بجلاله قديما وحديثا بان بيننا فنسي فيه
المتنافسون ذكر مفاخرهم العلية
باحسن وضع لحافة البرية لانهم الفايزون
بخدمة منار الدين وانار الموحدين في فصل الكتاب
[illegible] مختصر
حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي اماره الحاج
جعله الله خالصا لوجهه الكريم
[illegible] الصفا [illegible]

الصفحة الأولى من المخطوط

مشيخنا العلامة الاجل والفهامة الاكمل
الشيخ احمد بن محمد بن احمد الحضراوي المكي
الشافعي المؤرخ المشهور نفعنا الله
بعلومه آمين
وقد توفي شيخنا المذكور
بعده في سنة
بمكة المشرفة
ودفن
بالمعلا

الصفحة الأخيرة من كتاب المصنف

٦٥

بخط عمدة الأمراء الفخام ونخبة
الكرام صاحب السعادة والمجد اللواء
السابق إبراهيم باشا رفعت دام مجده
سنة ١٣٢٦ ست وعشرين وثلاثمائة وألف تعين
أمير الحج الشريف الفريق حسين محرم باشا سر ياور
الجناب العالي الخديوي عباس حلمي باشا الثاني العزيز وقد
سافر قبل الاحتفال بالكسوة إلى مكة المكرمة
ليتفق مع أمير مكة المشرفة صاحب الدولة و
السيادة والشرف الشريف حسين باشا ووالي
الحجاز المشير كاظم باشا على الطريق الذي يسير
فيه ركب المحمل وهو طريق الوجه وقد عاد بالسلامة
ثم سافر بالمحمل في ١٢ ديسمبر ١٩٠٨ الموافق
ذي القعدة من السنة ١٣٢٦ المذكورة وهم يرافق
المحمل حجاج كالعادة الأعضاء الأربعين من [illegible]
المرحوم [illegible] باشا [illegible] من خارج
القطر وذلك بنوع استثنائي [illegible]
السنة [illegible] قطع [illegible] الصرة الشريفة بسبب
لغوها لأمر المالية [illegible] أن تستمر أيضا الصرة
والخديوي بعينه [illegible] من خصوصي
نظارة المالية [illegible] جناب الخديوي [illegible]
الطريق [illegible]

١٣٢٦

ابن الزبير [illegible] باشا ابن [illegible] ابن محمد [illegible] ابن عون

ما وجده المصنف بخط إبراهيم رفعت باشا

الصفحة الأخيرة من المخطوط وهو نهاية ما وجده الناسخ الشيخ عبد الستار دهلوي بخط اللواء إبراهيم باشا رفعت



# ثانيًا

# قسم التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي لا يُخَيِّبُ مَنْ دعاه ، ولا يُقصد إلا إياه ، والصلاة والسلام على سيد خلق الله ، سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن نَصَره ووالاه .

أما بعد : لما كانت إمْرةُ الحج في سالف الأعصار ، هي المنصب الأعلى ، والمورد العذب الزُّلال الأحلى ، تنافس فيه الأولون ، وقام بها المتأهِّلون ، وقد افتخروا بخدمتها ، وجدير بأن يتنافس فيه المتنافسون ، أحببتُ ذكرَ مفاخرهم العليَّة ، بأحسن وضع لكافَّة البرية ، لأنهم الفائزون بخدمة منار الدين ، وآثارِ الموحدين ، في هذا الكتاب ؛ ليكون تذكرةً للمهتدين، وسميتُه ( **مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج** ) ، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم ، مستمدًا من كتاب (حُسْن الصفا) للشيخ أحمد الرشيدي، حيث انتهت/ نوبته إلى نحو السبعمائة[1] ، ومن كتاب (الدُّرَر المنظّمة في أخبار من ولي الحاج وطريق مكة المعظّمة) للشيخ عبد القادر الأنصاري الحنبلي ، ومكملاً ما بقي من ٢/أ

(١) علق الناسخ على هامشه : (كذا بخطه فحرره) . وهذا خطأ بيِّن من المصنف رحمه الله ، لا ندري ما سببه ، فمن المعلوم أن كتاب (حسن الصفا) - وهو مطبوع - قد أرخ لإمرة الحج حتى سنة ١١٧٨هـ ، أي إلى قبيل وفاته كما رجحت محققة كتابه (حسن الصفا) ، وليس إلى نحو السبعمائة كما ذكره الحضراوي هنا !! .

براة المؤرخين : كالمسعودي ، والجبرتي ، ثم ما شاهدته في وقتي[1] ، بأوجز عبارة ، وأتم فائدة .

**فأقول وبالله التوفيق :**

قال في الدُّرَرِ المنظمة : ( يجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا يقام الدنيا والدين إلا بها ، فإن بني آدم لا تتمُّ مصلحتُهم إلا بالاجتماع ؛ لاحتياجٍ بعضهم إلى بعض ، فلا بُدَّ لهم من الاجتماع على رأسٍ ؛ لقوله ﷺ : « إذا خَرَجَ ثلاثةٌ في سَفَرٍ فليؤمِّرُوا أحدَهم » رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما[2] .

وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال : « لا يحلُّ لثلاثةٍ يكونُون بِفَلاة من الأرضِ إلا أمَّرُوا عليهم أحدَهم »[3] .

قال : فأوجب ﷺ تأميرَ الواحدِ في الاجتماع القليل العارض في

---

(١) انظر الكلام على هذه المصادر المذكورة وتراجم مؤلفيها وكذا ما شاهده المصنف في وقته في قسم الدراسة من هذا الكتاب بالباب الرابع ( مصادر المصنف في كتابه ) .

(٢) حديثا أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنها: أخرجهما أبو داود في الجهاد، باب: في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم ، رقم (٢٦٠٨)، ورقم (٢٦٠٩)، وكذا البيهقي في سننه ٢٥٧/٥، وهو حديث صحيح. انظر السلسلة الصحيحة ، حديث رقم (١٣٢٢).

(٣) مسند أحمد ٢/ ١٧٧ .

السَّفر بينهما بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

قال : فتعين بذلك التأميرُ على حُجاج بيت الله الحرام شرعًا ، وهم في الغالب جمعٌ كثيرون .

قال : ويدلُّ ذلك على أنه أوجبَ الأمرَ بالمعروف ، والنهيَ عن المنكر، وذلك لا يتمُّ / إلا بقوةٍ وإمارةٍ . إلى أن قال : فيجب على ولي ٢/ب الأمر البحثُ عن المستحقِّين [للولايات][1] ، خصوصًا ولاية إمرة الحاج ، فإنه منصبٌ جليلٌ ، ومحل مقداره [نبيل][2] ، يجتمع فيه العلماء، والفقهاء، والأولياء ، والصلحاء ، والقوي ، والضعيف ، والعاجز ، والسخيف ، والنساء ، والصبيان ، والأتباع ، والغلمان .

وقال صاحبُ الفروع : « يعتبر في ولاية تسيير الحاج كونه مطاعًا، ذا رأي ، وشجاعة ، وهداية . وعليه جمعُهم ، وترتيبُهم ، وحراستُهم في السير ، والنزول ، والرفق بهم ، والنصح لهم . ويلزمُهُم طاعته في ذلك»[3] .

قال الحافظُ الآجُرِّي : [فإمرة][4] الحج ولايةٌ سياسيةٌ ، وتدبيرٌ

---

(١) في الأصل المخطوط (للولاية) ، والتصويب من الدرر الفرائد ٢١٨/١ .

(٢) في الأصل المخطوط ( جميل) ، والتصويب من الدرر الفرائد ٢١٩/١ .

(٣) الفروع لابن مفلح ٥ /٥٣١ .

(٤) في الأصل المخطوط ( فأمر ) ، والتصويب من الدرر ٢٢٥/١ .

وهدايةٍ ؛ لأنها من أجل المراتب الدينية ، وأفخم الوظائف السُّنِّيَّة ، فدخل بهذه المرتبة الشريفة فوق النَّـيِّرَيْنِ[1] ، وعلا مَحَلُّهُ علـى السِّـمَاكَيْنِ[2] ، وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين .

فقد تولاها رسولُ الله ﷺ بنفسه ، فحجَّ بالناس السنة العاشـرة ، كما هو مقرر معلوم .

وحج بالناس بعده خليفة رسول الله الصّديقُ ، وبعده عمـرُ بـن الخطاب في خلافته ، إلا السنة الأولى منها ، ذكر ذلك التَّقي الفاسي[3] .

وحج بعده بالناس ذو النورين عثمانُ في جميع خلافته ، إلا السـنة الأولى والأخيرة[4] .

وحج معاوية ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الملـك بـن مـروان ، والوليد بن / عبد الملك ، وأخوه سليمان ، وهشـام ، ثم أبـو جعفـر المنصور، والمهدي ، وهارون الرشيد تسعَ حِجَجٍ ، والملوكُ من الـيمن ، ومصر ، والشام ، وبغداد ، والعراق ، والأكابر من جميع الآفاق ، وأعيان ٣/أ

---

(١) النيران : الشمس والقمر .

(٢) السِّمَاكان : نجمان في السماء .

(٣) في كتابه ( العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ) ١ / ١٨٣ .

(٤) السنة الأولى سنة ٢٤هـ بعد أن بويع له أميرًا للمؤمنين بعد مقتل عمر رضي الله عنـه . والسنة الأخيرة سنة ٣٥هـ لم يحج فيهما ؛ لأنه كان محصورًا بالمدينة ، وقد أمر عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن يحج بالناس أميرًا .

أمراء الصناجق[1] ، والطبلخانات[2] ، ولهم ولغلمانهم ، ولأتباعهم من الحرمة ، والمهابة )[3] ، والأبهة ، وظهرت شجاعة الجميع ، وفضلهم ، وإحسانهم ، كما سنوضحه مرتبًا على سني الهجرة .

**فنقول** : إن هذه الإمرة كان مصدرُها وموردُها في الصَّدر الأول البلدين الشريفين : مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والبداء منها ، ثم من مكة ، إذ كانت الخلفاء تجهز الحجيج من ثم ، فكانت ولايتُها بالحجاز .

ثم لما انتقلت الخلافة إلى بني أمية فكانت دار ملكهم الشَّام[4] ، وكانت الإمرةُ منها ، والحجيج ، والمعني به الركبُ السُّلطاني الذي يصحبه الكسوة الشريفة وتعلقات الحرمين من جانب الإمام الأعظم .

وأما الركوبُ القاصدةُ للحج من الأقاليم المشهورة فمتعددةٌ ،

---

(١) الصناجق : هي كلمة تركية مفردها صنجق ، أو سنجق ، وهو العلم أو اللواء الخاص بالدولة ، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير ، تعبيرًا عن ثقته بأنه أهل للحكم ، ثم تطورت الدلالة ، فأصبحت تعني قسمًا إداريًا من أقسام الدولة . راجع المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ص ١٣٦ .

(٢) الطبلخانات : كلمة تركية مفردها طبلخانة ، وهي من الطبول ، وتطلق الآن في البلاد الإسلامية على فرقة الموسيقى العسكرية وثكناتها في المعسكرات أو في المدينة . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٨٦/١٥ .

(٣) انظر : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة ٢١٧/١-٢٢٦ .

(٤) حكمت الدولة الأموية من سنة ٤١ إلى سنة ١٣٢هـ ، وعدد خلفائها (١٤) خليفة .

كالكوفة ، ومصر ، وغيرها ، فإنها كالقوافل الواردة من البلاد .

ثم لما كانت الدولة العباسية ، وكان محل الخلافة بغداد والعراق[1] ، وكان أمرُ الإمرة والمحمل والكسوة منها . وما يرد من مصر وغيرها من الركوب، فلا تعلق لهم بولاية أمر الموقف والحج، وإنما هم كالتوابع للولي من جانب الإمام، كما ذكرنا من قبل، لا يصحبهم كسوة ولا أمر عام .

٣/ب ثم لما قوي أمرُ / الخلفاء الفاطميين[2]، وبُنيت القاهرة المعزِّية ، وكانوا أهل الشوكة والقوة ، كان الأمر معهم ، مع ورود المحامل من بغداد وغيرها .

ثم عاد الأمر إلى بغداد بعود الخلافة والشوكة لها[3] .

ولما مَنّ الله تعالى باستخلاف الملوك الكرام ، والسلاطين الفخام ، حماة البيت الحرام ، دولة آل عثمان - أيد الله ملكهم ، ونصرهم على مدى الأزمان- كان الأمر لهم على أيدي نوابهم وعمالهم ، القائمين في

---

(١) حكمت الدولة العباسية من سنة ١٣٢ إلى سنة ٦٥٦ هـ ، وعدد خلفائها (٣٧) خليفة.

(٢) حكم الفاطميون من سنة ٢٩٦هـ إلى سنة ٥٦٧هـ .

(٣) وذلك بعد أن توفي العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ، وأعلن صلاح الدين زوالها ، دون أية معارضة أو مقاومة،وأمر بإقامة الخطبة للخليفة العباسي في مصر،بعد انقطاع قرنين ونيف.

ذلك بالسداد والرشاد إلى وقتنا هذا[(١)] .

وأما المحامل المشهورة الواردة من الأقاليم إلى الحجاز فأربعة : من العراق ، ومصر ، والشام ، واليمن .

وفي نادر السنين حج أيضًا الحلبيون بمحمل[(٢)] ، وفي بعضها حج الكركيون بمحمل أيضًا،كما في الدرر المنظمة في أخبار مكة المعظمة مفصلاً[(٣)] .

وأقدمها على المشهور محمل أهل مصر ، وأول من ابتدعه الملك الظاهر بيبرس ، كما ذكره الجلال السيوطي في تاريخه[(٤)] ، ثم محمل أهل الشام ، والله أعلم .

واعلم أنه لما كان الفتح المكي في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، و لم يأذن رسول الله ﷺ تلك السنة في الحج ، وذلك أن الحج وقع في تلك

(١) أي زمن المؤلف رحمه الله الذي توفي سنة ١٣٢٧هـ . وقد حكمت الدولة العثمانية ما بين سنة ٦٩٩ إلى سنة ١٣٣٥هـ ، وعدد خلفائها (٨٥) خليفة .

(٢) وذلك سنة ٧٨٧هـ ، وسنة ٧٩٧هـ كما سيأتي في موضعه إن شاء الله .

(٣) ص ١٢٤٥ .

(٤) لم يذكر السيوطي في تاريخه أن الملك الظاهر بيبرس هو أول من ابتدعه ، ولكن ذكر أنه أول من أقام احتفالاً لمحمل كسوة الكعبة في القاهرة ، فقال : ( وفي أيامه طيف بالمحمل ، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وذلك في سنة خمس وسبعين ، وكان يومًا مشهودًا ، وهو أول من فعل ذلك بالديار المصرية ) . انظر : حسن المحاضرة ٩٦/٢.

السنة في ذي القعدة ، فلما جاء الحج ، [اجتمع][1] المسلمون والمشركون، فدفعوا معًا ، فكان عَتَّابُ بنُ أَسِيد[2] مع المسلمين في ناحية يدفع بهم ، ويقف بهم المواقف ؛ لأنه أمير البلد ، فكان أول أمير أقام / الحج في الإسلام[3] ، وكان المشركون ممن له عهد في ناحية ، يدفع بهم أبو سيارة العدواني[4] على أتان عوراء حبلها ليف .

٤/أ

ولما فرض الله تعالى الحج في سنة تسع ، استعمل رسول الله ﷺ في ذي القعدة أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج ، وأَمَرَه [بأن][5] يخالف المشركين؛ لأنهم كانوا يقفون بجَمْعٍ[6] ، فيقف بعرفة، ولا يدفع منها حتى الليل ، ويدفع من جَمْعٍ قبل طلوع الشمس ، فخرج في ثلاثمائة رجل

---

(١) في الأصل المخطوط(أجمع) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) هو الصحابي الجليل عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، كان من أشراف العرب في صدر الإسلام ، أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ عليها عند مخرجه إلى حنين سنة ٨هـ ، وكان عمره ٢١ سنة ، وأقره أبو بكر ، فاستمر فيها إلى أن مات ، يوم مات أبو بكر ، وقيل : إنه استمر واليًا على مكة إلى أواخر خلافة عمر ، وتوفي سنة ٢٣هـ . انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨٠/١ ، وغيره .

(٣) ذكر ذلك أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل ص٢٢٢، والقرطبي في تفسيره ٦٦/٨ .

(٤) نقل صاحب الدرر الفرائد عن الخطابي أن أبا سيارة العدواني اسمه العاص . وذكر ابن هشام أن اسمه عميلة بن الأعزل ، راجع أخبار هذه الحجة في : السيرة النبوية لابن هشام ١٧٨/٥ ، والدرر الفرائد ٢٠٢/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) وهي المزدلفة .

من المدينة الشريفة ، وبعث معه النبي ﷺ بعشرين بدنة ، قلدها ، وأشعرها بيده ، عليها ناجية بن جندب الأسلمي ، وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدنات، فلما كان بالعَرْجِ[1] -وقيل: [بِضَجْنَانٍ][2]- ثوَّب للصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره، فوقف عن التكبير، وقال: هذه ناقة رسول الله ﷺ الجذعاء ، لقد تذكر رسول الله ﷺ في الحج ، فلعله أن يكون رسول الله ﷺ ، فنصلي معه . فإذا عليٌّ كرم الله وجهه[3] ، فقال له أبو بكر رضي الله عنه : أميرٌ أم رسولٌ؟ فقال : لا ، بل رسولٌ ، أرسلني رسولُ الله ﷺ ببراءة ، أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدموا مكة المشرفة ، فلما كان قبل يوم التروية بيوم ، قام أبو بكر، فخطب الناس ، فحدثهم عن / مناسكهم ، حتى إذا فرغ ، قام علي رضي الله عنه، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم كان يوم النحر ، فأفاضوا ، فلما رجع أبو بكر رضي الله عنه خطب الناسَ قبل الجمرة ، فحدثهم عن إفاضتهم ، وعن نحرهم ، وعن مناسكهم ، فلما فرغ قام علي رضي الله ٤/ب

---

(١) موضع بين مكة والمدينة . انظر النهاية في غريب الحديث ٥/٢٠٠ .

(٢) في الأصل (طحنان) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وضَجْنَان : بفتح أوله وسكون الجيم على بريد من مكة . وقال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة .
انظر معجم البلدان ٣/٤٥٣ ، معجم ما استعجم ٣/٨٥٦.

(٣) قال الحافظ في فتح الباري ٨/٣١٨ : أخرج الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلما انتهينا إلى ضجنان أتبعه عليًا .

عنه فقرأ على الناس براءة ، حتى ختمها ، فلما كان يوم النفر الأول ، قام أبو بكر رضي الله عنه ، فخطب الناس ، وحدثهم كيف ينفرون ، وكيف يرمون ، وعلَّمهم مناسكهم ، فلما فرغ قام عليٌّ رضي الله عنه ، وقرأ براءة حتى ختمها ، ونبذ علي -كرم الله وجهه- إلى كل ذي عهد عهده، فنادى بأربع ، حتى ضجر صوته : ألا لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يَحُجَّنَّ بعد العام مشركٌ ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله إلى مدته ، ومن لم يكن بينه وبينه عهد فأجله إلى أربعة أشهر ، يسيحون فيها حيث شاؤوا ، فإن مضى الأجل ؛ فإن الله بريء من المشركين ورسولَه .

فقال المشركون أو بعضهم : بل الآن لا ينبغي لك المدة ، نبرأ منك ومن ابن عمك ، إلا من الضرب والطعن .

فلما رجعوا ؛ أرعبَ الله المشركين ، فدخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا .

٥/أ وأرسل رسولُ الله / ﷺ مع أبي بكر بمال ؛ يعمل به طعامًا للحُجَّاج، كما كانت قريش تعمل في الجاهلية ، فعَمِلَه[1] .

---

(١) ذكر تفاصيل حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه أهل السير كابن هشام في السيرة النبوية ص٩٧١ وما يليها . وكذلك ذكرها ابن حجر في الفتح ٨٢/٨ ، وقال: إنه لم يختلف في ذلك .

وفي السنة العاشرة حج رسول الله ﷺ حجة الوداع ، وحج معه الناس الجم الغفير ، فإنه نادى لجميع الناس بالحج ، إلا من تخلف لعذر ، وكان الحج في هذه السنة في شهر ذي الحجة الحرام ، واستمر إلى يوم القيامة ؛ لأن الصديق كان حج في ذي القعدة ؛ لأنهم كانوا يحجون في كل شهر عامين[١] .

وفي سنة إحدى عشرة من الهجرة توفي رسول الله ﷺ في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، وقيل : غير ذلك ، واستخلف سيدنا الصديق رضي الله عنه ، وكان عامل مكة المشرفة عَتَّاب بن أسيد ، وحج هو بالناس ، وقيل : عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه .

وقال المسعودي في مروج الذهب : حج بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢] .

---

(١) أخرج البيهقي في سننه ١٦٦/٥ عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل حكاية عن مجاهد في قوله سبحانه : ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ قال : حَجُّوا في ذي الحجة عامين ، ثم حَجُّوا في المحرم عامين ، فكانوا يحجون في كل سنة ، في كل شهر عامين ، حتى وافقت حجة أبي بكر رضي الله عنه الآخر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي ﷺ ، ثم حج النبي ﷺ من قابل في ذي الحجة ، فذلك حين يقول رسول الله ﷺ في خطبته : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض » .

(٢) مروج الذهب ٣٩٦/٤ .

وفي سنة [اثنتي][١] عشرة حج بالناس خليفة رسـول الله سـيدنا الصديق رضي الله عنه ، كذا ذكره ابن جرير[٢] وغيره .

وقال ابن الأثير : إن الذي حج بالناس عمر بن الخطاب أو عبـد الرحمن بن عوف[٣] .

وفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة حج بالناس أمير المؤمنين سـيدنا عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف على ما ذكره ابن الأثـير[٤] .

٥/ب وقال / ابن الجوزي : القول الثاني هو القول الأصح .

وفي سنة أربع عشرة إلى سنة سبع عشرة حج بالناس عمـر بـن الخطاب رضي الله عنه .

[ وفي سنة ثماني عشرة إلى ثلاث وعشرين حج بالناس أمير المؤمنين

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنى) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) الطبري في تاريخه ٣٢٩/٢ .

(٣) لم يجزم بهذا ابن الأثير في الكامل كما ذكر المصنف ، ولكن قال : ( حج بالناس هـذه السنة أبو بكر ، واستخلف على المدينة عثمان ، وقيل : حج بالناس عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف ) انظر الكامل ٤٠١/٢.

(٤) جزم ابن الأثير في الكامل ٤٤٩/٢ بأن الذي حج عمر بن الخطاب و لم يذكر جملـة (أو عبد الرحمن بن عوف) ، كما ذكر المصنف رحمه الله ، فقال : ( وحج في هـذه السـنة عمر بن الخطاب ، وحج سنيه كلها) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ][1] وهي الحادية عشرة من خلافته ، وفي هذه السنة اجتمع بأُوَيْسٍ القَرَني بأراك عرفة[2] ، وهو في طِمْرَيْنِ[3] من صوف أبيض ، قد صف قدميه قائمًا يصلي ، والإبل ترعى حوله ، ثم رجع إلى المدينة ، فقُتِلَ في سَنَتِه ، وتولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وفي سنة أربع وعشرين إلى سنة ست وعشرين حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أيضًا ، ثم إلى سنة أربع وثلاثين حج بالناس هو أيضًا .

وفي سنة خمس وثلاثين حج بالناس عبد الله بن عباس ، بأمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وهو محصور بالمدينة .

ثم في سنة ست وثلاثين حج بالناس عبد الله بن عباس أيضًا بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

وفي سنة سبع وثلاثين حج بالناس عبد الله بن عباس أيضًا بأمر أمير

---

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل المخطوط ، وقد استدركته من كتاب (الدرر الفرائد) ص١٩٣، ومن (حسن الصفا) ؛ وكذا لعدم ارتباط ما ذكر قبل المعكوفين بما ذكر بعده .

(٢) أراك عرفة : قال البكري : أراك بفتح أوله جمع أراكة ، موضع بعرفة . انظر معجم البلادي ص ٨٠-٨١ .

(٣) الطِّمْر : الثوب الخلق . انظر : النهاية في غريب الحديث ١٣٨/٣ .

المؤمنين علي أيضًا .

وفي سنة ثمان وثلاثين حج بالناس عامل مكة قُثَمُ بنُ العباس بن عبد المطلب[١] .

وفي سنة تسع وثلاثين بعث معاويةُ بن أبي سفيان يزيدَ بن [شجرة][٢] الرهاوي في ثلاثة آلاف فارس إلى مكة ؛ ليقيم للناس الحج ، ويأخذ له البيعة بها ، وقيل : إن الإمام عليًا بعث على الموسم/ عبد الله بن عباس ، فاجتمع في مكة مع يزيد بن شجرة ، وتنازعا الإمارة ، ولم يسلم أحدهما لصاحبه ، ثم وقع الصلح بينهما على أن يعتزل كل منهما الأمرَ جميعًا ، ويختار الناس من يصلي ، ويحج بهم ، فاختاروا شيبة بن عثمان ، فصلى وحج بهم ، وبهذا القول جزم المسعودي في مروجه[٣] .

٦/أ

(١) قُثَم بضم أوله وفتح ثانيه، هو ابن عم النبي ﷺ، وأخو الفضل وعبد الله وعبيد الله وكثير. انظر سير أعلام النبلاء ٤٤٠/٣ .

(٢) في المخطوط (بن سحيرة) ، ولعله خطأ والصواب ما أثبتناه ، وهو يزيد بن شجرة الرهاوي الصحابي رضي الله عنه من أصحاب معاوية رضي الله عنه سيره إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس . انظر ترجمته وأخباره في الكامل في التاريخ ٥٠٠/٣، والنجوم الزاهرة ١١٨/١ ، ١٣٨ ، ١٤٨ .

(٣) مروج الذهب ٣٩٧/٤ .

وفي سنة أربعين حج بالناس المغيرة بن شعبة[1] ، حيث كان الاختلاف بين علي ومعاوية .

وفي سنة إحدى وأربعين والتي [بعدها][2] حج بالناس أميرًا عتبة بن أبي سفيان بأمر شقيقه معاوية .

وفي سنة ثلاث وأربعين حج بالناس أميرًا مروان بن الحكم الأموي أمير مكة .

وفي سنة أربع وأربعين حج بالناس معاوية بن أبي سفيان ، ومعه منبر صغير بثلاث درج ، وخطب عليه ، وهو أول من خطب بمكة على منبر ، وكان الخلفاء والولاة قبله يخطبون على أرجلهم قيامًا يوم الجمعة في وجه الكعبة[3] .

وفي سنة خمس وأربعين حج بالناس أميرًا مروان بن الحكم السابق .

وفي سنة ست وأربعين والتي بعدها حج بالناس أميرًا عتبة بن أبي سفيان السابق أخو معاوية .

---

(١) في الأصل المخطوط ( شيبة ) ، وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبتناه . لما ذكره اليعقوبي في مروج الذهب ٣٩٨/٤ ، والدرر الفرائد ص ١٩٥ ، وكذلك أصل هذا المختصر (حسن الصفا والابتهاج) ص٩٢ .

(٢) في الأصل المخطوط ( بعده) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) انظر الوسائل إلى معرفة الأوائل لأبي هلال العسكري ص ٣٥ .

وفي سنة ثمان وأربعين حج بالناس أميرًا مروان بن الحكم السابق .

وفي سنة تسع وأربعين حج بالناس سعيد بن العاص الأموي أميرًا ، وكان أميرًا على المدينة .

٦/ب　وفي سنة خمسين والتي [بعدها][1] حج بالناس / معاوية بن أبي سفيان.

وفي سنة [اثنتين][2] وخمسين والتي بعدها حج بالناس أميرًا سعيد بن العاص السابق .

وفي سنة أربع وخمسين حج بالناس أميرًا مروان بن الحكم الأموي السابق .

وفي سنة خمس وخمسين حج بالناس عتبة بن أبي سفيان السابق .

وفي سنة ست وخمسين إلى سنة ثمان وخمسين حج بالناس أميرًا الوليد بن عتبة .

وفي سنة تسع وخمسين حج بالناس أميرًا عثمان بن محمد بن أبي سفيان الأموي .

وفي سنة ستين حج بالناس أميرًا عمرو بن سعيد بن العاص الأموي.

---

(١) في الأصل المخطوط ( بعده ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة إحدى وستين حج بالناس أميرًا الوليد بن عتبة السابق .

وفي سنة [اثنتين][١] وستين حج بالناس أميرًا عثمان بن محمد بن أبي سفيان السابق .

وفي سنة ثلاث وستين إلى إحدى وسبعين حج بالناس عبد الله بن الزبير .

وفي سنة [اثنتين][٢] وسبعين قوي سلطان عبد الملك بن مروان الأموي ، وأرسل الحجاج بن يوسف الثقفي ؛ لقتال عبد الله بن الزبير[٣] ، فتعطل الحج تلك السنة ، ولم يحج أميرٌ بأحد ، وحجت القوافل التي جاءت تلك السنة بلا أمير[٤] .

وفي سنة ثلاث وسبعين والتي بعدها حج بالناس أميرًا الحجاج بن يوسف الثقفي .

وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس أميرًا عبد الملك بن مروان السابق .

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) قُتِل رضي الله عنه في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله . انظر خبر قتله في تاريخ اليعقوبي ٢/٢٦٧ ، وتاريخ الطبري ٧/٢٠٢ ، والكامل ٤/١٣٥ .

(٤) لأن عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج ، وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة . انظر تاريخ اليعقوبي ٢/٢٦١ .

وفي سنة ست وسبعين إلى سنة ثمانين حج بالناس أَبان بن عثمان بن عفان .

أ/٧ وفي سنة إحدى وثمانين حج بالناس سليمان بن عبد الملك بن / مروان .

وفي سنة اثنين وثمانين حج بالناس أبان بن عثمان بن عفان السابق .

وفي سنة ثلاث وثمانين حج بالناس إلى سنة خمس وثمانين هشام بن إسماعيل المخزومي .

وفي سنة ست وثمانين حج بالناس العباس بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان .

وفي سنة سبع وثمانين إلى سنة تسعين حج بالناس أميرًا عمر بن عبد العزيز الأموي أميرُ المدينة المنورة .

وفي سنة إحدى وتسعين حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكَسَى الكعبة ديباجًا ، لم يُر مثله قط[1] .

وفي سنة [اثنتين][2] وتسعين والتي بعدها حج بالناس عمر بن عبد العزيز.

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ٦/٤٤٠ ، والكامل ٤/١٠٩ .

(٢) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة أربع وتسعين حج بالناس أميرًا سليمان بن عبد الملك .

وفي سنة خمس وتسعين حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك السابق .

وفي سنة ست وتسعين حج بالناس أميرًا أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم الأنصاري أمير المدينة .

وفي سنة سبع وتسعين حج بالناس الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وحُمِلَت [ملابس][١] جسمه على تسعمائة بعير ، وأنفق في الحرمين مالاً كثيرًا ، ووسَّع على أهلهما ، وتصدق ، وعمَّهما بإنعامه[٢] .

وفي سنة ثمان وتسعين حج بالناس أميرًا عبد العزيز بن عبد الله بن خالد الأموي أمير مكة .

وفي سنة تسع وتسعين والتي بعدها حج بالناس أميرًا أبو بكر بن محمد بن / حزم الأنصاري السابق . ٧/ب

وفي سنة إحدى ومائة حج بالناس أميرًا عبد العزيز بن عبد الله بن خالد السابق أمير مكة المشرفة .

وفي سنة [اثنتين][٣] ومائة والتي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الرحمن

---

(١) في المخطوط ( ملابيس ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) عن هذه الحجة انظر : تاريخ الطبري ٥٢٩/٦ .

(٣) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

ابن الضحاك بن قيس الفهري .

وفي سنة أربع ومائة حج بالناس أميرُ الحرمين عبدُ الواحد بن كعب ابن عمرو بن منيع بن عباد بن عوف بن فضل بن معاوية بن هوازن النَّصْري ، بالنون المشددة وسكون الصاد المهملة .

وفي سنة خمس ومائة إلى سنة إحدى عشرة ومائة حج بالناس أميرًا محمد بن هشام المخزومي السابق أمير الحرمين ، وكان خالاً لهشام بن عبد الملك .

وفي سنة [اثنتي][1] عشرة ومائة والتي بعدها حج محمد بن هشام المخزومي أيضًا .

وفي سنة أربع عشرة ومائة إلى سنة [ست عشرة][2] حج بالناس الوليد صاحب البدع الشنيعة والأفعال الخبيثة القطيعة[3] .

وفي سنة ١١٧ حج بالناس أميرًا خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن العاص الأموي أمير مكة المشرفة .

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنى) ، ولعل الصواب ما أثبتناه

(٢) في الأصل المخطوط (ستة عشرة ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة أبو العباس الدمشقي الأموي. انظر ترجمته في : تاريخ اليعقوبي ٧١/٣ ، الطبري ٢٠٩/٧ ، ومروج الذهب ١٤٥/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٦٤/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٠/٥ ، وغيرها .

وفي سنة ١١٨ إلى سنة أربع وعشرين ومائة حج بالناس أميرًا محمد ابن هشام المخزومي السابق .

وفي سنة ١٢٥ حج بالناس أميرًا يوسف بن محمد الثقفي أمير الحرمين .

وفي سنة ١٢٦ إلى سنة ١٢٨ حج بالناس أميرًا محمد بن عبد العزيز الأموي السابق .

وفي سنة ١٢٩حج بالناس أميرًا عبد الواحد بن سليمان[١] ، وبينما الناس بالموقف لم يشعروا إلا وقد طلعت عليهم من جبل عرفة من طريق الطائف أعلامٌ وعمائمُ سود على رؤوس الرماح ، وهم عشرة آلاف ، ويقال : سبعمائة رجل ، رُسُلُ / عبد الله بن يحيى الأعور الكندي ، ٨/أ المسمى طالب الحق ، ومقدمهم أبو حمزة بن عوف المختار الخارجي ، ففزع الناس حين رأوهم ، وسألوهم عن حالهم ، فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان ، والتَّبرِّي منهم ، فراسلهم عبدُ الواحد بن سليمان ، وطلب منهم الهدنة حتى تنقضي أيام الحج ، فوقف الناس بعرفة على حدة، ودفع بالناس عبد الواحد ، فنزل بمنى ، ثم مضى على وجهه ، وترك فساطيطه وثقله بمنى ، وسار إلى المدينة ، وخلى مكة ، فدخلها أبو

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي كان أميرًا على الحرمين والطائف .

حمزة المختار بغير قتال[١] ، فقال بعضهم :

زَارَ الحجيجَ عصابةٌ قد خَالفُوا ... أمْرَ[٢] الإلهِ ففرّ عبدُ الوَاحِدِ

تَركَ الحَلائلَ والإمارةَ كلَّهَا[٣] ... ومَضى يخبطُ كالبَعيرِ الشَّارِدِ

وفي سنة ثلاثين ومائة حج بالناس أميرًا محمد بن عبد الواحد بن عبد الملك بن مروان أمير الحرمين .

وفي سنة ١٣١ حج بالناس أميرًا الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي[٤] .

وفي سنة ١٣٢ حج بالناس أميرًا أبو سليمان داود بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكان عمَّ أمير المؤمنين السفاح [أبي][٥] العباس ، وهو أول من حج من بني العباس .

---

(١) ذكر قصة أبي حمزة هذه مطولة ؛ الفاسي في شفاء الغرام ١٧٥/٢ عن الذهبي في تاريخ الإسلام نقلاً عن خليفة بن خياط . حتى ذكر أن الخليفة مروان لما علم بأمره أرسل إليه جيشًا في أربعة آلاف فارس فحاربهم ، وقتل أبو حمزة وقتل خلق من جيشه .

انظر : تاريخ الإسلام للذهبي في حوادث سنة ١٢٩هـ ، والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٧٣.

(٢) في الكامل لابن الأثير ٣٧٣/٥ : (دين) بدل (أمر) .

(٣) في الكامل لابن الأثير ٣٧٣/٥ : (هاربًا) بدل (كلها) .

(٤) قال المسعودي في مروج الذهب ٤٠١/٤ : فهذا آخر ما حج بنو أمية .

(٥) في الأصل (أبو) ولعل الصواب ما أثبتناه . وهو الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس ، بويع في سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وهو أول خلفاء الدولة العباسية . انظر : سير أعلام النبلاء ٧٧/٦ .

وفي سنة ١٣٣ حج بالناس أميرًا زياد بن عبيدة بن عبد الدار الحارثي .

وفي سنة ١٣٤ حج بالناس أميرًا عامل الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة خمس وثلاثين ومائة حج بالناس عامل البصرة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٣٦ حج بالناس أميرًا أبو جعفر المنصور محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وتوفي أخوه السفاح / وهو غائب في الحج ، فقبل له الخلافة عمه عيسى عقب وفاة أخيه ، وأخذ له البيعة وهو في الحج ، فحضر ، واستقر له الأمر على حاله . ٨/ب

وفي سنة ١٣٧ حج بالناس أميرًا إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة حج بالناس أميرًا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكذا في التي بعدها .

وفي سنة أربعين ومائة حج بالناس أمير المؤمنين أبو الخلفاء من بني

العباس أبو جعفر المنصور[١] ، ووَسَّعَ على أهل الحرم ، وأعطى أشـراف القرشيين كل واحد ألف دينار ، ولم ينـزل أحد من أهل الحـرمين إلا أعطاه ، وأعطى قواعدَ قريش صفائحَ الذهب والفضة وكساهنَّ ، ورَخَّمَ الحِجْرَ الشريف ، وهو أول من رَخَّمَه[٢] ، وذهب إلى بيـت المقـدس ، وأعطى أهله ، وأنعم عليهم ، وتفضل ، وتكرم ، وأوصل إليهم كل خير، ثم ذهب إلى الشام ، وحصل لأهلها منه غاية الإكرام ، ثم ذهب إلى بغداد دار الخلافة .

وفي سنة ١٤١ والتي بعدها حج بالناس أميرًا إسماعيل بن علي بـن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٤٣ حج بالناس أميرًا أبو جعفر المنصور الحجة الثانيـة بعد الخلافة ، وأعطى أهل الحرمين ، ووسع عليهم بجزيل العطاء .

---

(١) هو الخليفة أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور ولد سنة ٩٥هـ، ومات سنة ١٥٨هـ ببئر ميمون كما سيأتي ذكره قريبًا . انظر ترجمته في : سير أعـلام النبلاء ٨٣/٧ ، ومروج الذهب ٢٩٤/٣ ، وتاريخ بغداد ٥٣/١٠ وغيرها .

(٢) روى الأزرقي في كتابه ( أخبار مكة ) ٣٢٣/١ عن محمد بن يحيى عن أبيه : ( أن الأمير المنصور أبا جعفر حج ، وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ أمير مكة ، فطاف أبو جعفر ، ثم دعا زيادًا فقال : إني رأيت الحِجْر حجارته بادية ، فلا أصبحنَّ حتى يُستر جدار الحجر بالرخام ، فدعا زياد بالعمال ، فعملوه على السُّرُجِ قبل أن يصبح ، وكان قبل ذلك مبنيًا بحجارة بادية ليس عليه رخام ) .اهـ

وفي سنة ١٤٤ حج بالناس أميرًا عامل دمشق وحمص رقش بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس[(١)].

وفي سنة ١٤٥ حج بالناس أميرًا السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس أمير مكة والطائف .

وفي سنة ١٤٦ حج بالناس أميرًا عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٤٧ حج / بالناس أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور الهاشمي، وهي الحجة الثالثة بعد الخلافة . ٩/أ

وفي سنة ١٤٨ حج بالناس أميرًا ولده جعفر بن أبي جعفر المنصور .

وفي سنة ١٤٩ حج بالناس أميرًا أمير مكة والطائف محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٥٠ حج بالناس أميرًا عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٥١ حج بالناس أميرًا محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي.

وفي سنة ١٥٢ حج بالناس أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ، وهي

(١) بينما ذكر الطبري في تاريخه ٤٠٢/٤ : وفيها حج بالناس أبو جعفر المنصور .

الحجة الرابعة بعد الخلافة[1] .

وفي سنة ١٥٣ حج بالناس أميرًا المهدي بالله محمد بن عبد الله بن منصور العباسي .

وفي سنة ١٥٤ حج بالناس أمير مكة والطائف محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي .

وفي سنة ١٥٥ والتي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس السابق .

وفي سنة ١٥٧ حج بالناس أميرًا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ١٥٨ خرج الخليفة أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور للحج بالركب الشريف ، فلما قارب مكة أرسلَ جماعة من طائفة ، يقال لهم : الخَشَّابَةُ ؛ لصلب سفيان الثوري ؛ وتعليقه على الأخشاب التي ينصبونها لذلك بالمسجد الحرام قبل دخول الخليفة إلى مكة ؛ ليمرَّ تحته وهو مصلوب ، فلما جاؤوا ، ونصبوا الخشب ؛ لتعليقه ، نودي : يا سفيان ،

(١) الحجة الأولى كانت سنة ١٤٠هـ ، والثانية سنة ١٤٣هـ ، ثم الثالثة سنة ١٤٧هـ ، ثم الرابعة وهي هذه السنة ١٥٢هـ ، وقد زادت بعض المصادر حجة له في سنة ١٤٤هـ. فتكون حجته هذه هي الخامسة ، وليست الرابعة .

انظر : مروج الذهب للمسعودي ٤٠١/٤ . تاريخ الطبري ٤٠٢/٤ .

إنّ أمير المؤمنين أمر بقتلك ، وتعليقك ، فإذا رأسه في حِجْرِ الفضيل بـــن عياض، ورجلاه في حِجْرِ سفيان بن عيينة ، فقالوا له : يا أبا عبد الله[1] ، اتق الله فينا ، ولا تُشْمِت بنا الأعداء ، فقام رضي الله عنه/ ، وتقـــدم إلى ٩/ب أستار الكعبة ، وتعلق بها ، وقال : برئت مِنْك إنْ دخلك أبو جعفـــر ، فاستجابَ الله دعاءه،ولم يدخلها،ومات أبو جعفر المنصور المذكور، قبل دخوله مكة بمكان ، يقال له : بئر ميمون[2] ، وحمل ميتًا إلى مكة ، ودفن بالمعلاة[3] . وحج ابن أخيه إبراهيم[4][5] .

وفي سنة ١٥٩ حج بالناس يزيد بن منصور بن ســـند الحمـــيري ، خال المهدي .

وفي سنة ١٦٠ حج بالناس أمير المؤمنين المهدي بن عبـــد الله بـــن المنصور.

---

(١) كنية سفيان الثوري .

(٢) بئر ميمون: بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي. انظر : معجم البلدان.

(٣) المعلاة أو المعلى : هي مقبرة أهل مكة تقع في الجهة الشرقية ، وفيها قبر السيدة خديجـــة زوج النبي ﷺ ، وقبور بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

(٤) هو إبراهيم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي بوصية من عمـــه المنصـــور . انظر: الدرر الفرائد ص ٢١٥ .

(٥) هذه القصة رواها الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٥١/٧ في ترجمة سفيان الثوري ، وقال : هذه كرامة ثابتة سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المزكي، سمعت السراج ، عنه.

وفي سنة ١٦١ حج بالناس الهادي موسى بن المهدي أمير المؤمنين .

وفي سنة ١٦٢ والتي بعدها حج بالناس ابن أمير المؤمنين علي بن المهدي العباسي .

وفي سنة ١٦٤ حج بالناس أمير المؤمنين المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور ، ووسع الحرم حتى صارت الكعبة وسط المسجد الحرام[1] .

---

(١) قال الأزرقي في أخبار مكة ٢/١٧٢ - ١٧٣ : (كان أمير المؤمنين المهدي أمر بعمارة المسجد الحرام والزيادة فيه في حجته الأولى فعمر وزيد فيه ، فكان فيه تعويج فلما قدم في هذه السنة رأى الكعبة في شق من المسجد ، فكره ذلك ، وأحب أن تكون متوسطة في المسجد ، قال فدعا المهندسين ، فشاورهم في ذلك ، فقدروا ذلك وإذا هو لا يستوى لهم من أجل الوادي والسيل ، وقالوا إن وادي مكة يسيل عظيمة عارمة ، وهو واد حدور ، ونحن نخاف إن حوّلنا الوادي من مكانه أن لا ينصرف لنا على ما نريد ، مع أن ما وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤونة ، ولعله أن لا يتم ، قال : فقال لهم أمير المؤمنين : لا بد لي من أن أوسعه حتى أوسط الكعبة في المسجد على كل حال ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال ، وعظمت في ذلك نيته ، واشتدت رغبته ، ولهج بعمله ، وكان من أكبر همه ، فقدر ذلك وهو حاضر ، ونصبت الرماح على الدور من أول موضع الوادي إلى آخره ، ثم ذرعوا من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد الحرام من ذلك وما يكون الوادي فيه منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي ، وعلم ما يدخل في المسجد من ذلك وزنوه مرة أخرى ، وقدروا ذلك ، فلما أراد أمير المؤمنين الشخوص إلى العراق خلف أموالاً عظيمة ، فاشتروا من الناس دورهم ، فكان ثمن ما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر القدرة وعشرين دينارًا ، وعن كل ذراع دخل في الوادي مكسرًا خمسة عشر دينارًا ، وأرسل إلى مصر وإلى الشام ، فنقلت له أساطين الرخام في السفن ، حتى أنزلت بجدة ، ثم نقلت على العجل من جدة إلى مكة ، ووضعوا أيديهم ، فهدموا الدور ، وبنوا المسجد ، وذلك في سنة سبع وستين ومائة) . اهـ

وفي سنة ١٦٥ حج بالناس أميرًا صالح بن أبي جعفر المنصور .

وفي سنة ١٦٦ والتي بعدها حج بالناس أميرًا إبـــراهيم بـــن يحـــيى العباسي السابق .

وفي سنة ١٦٨ حج بالناس أميرًا علي بن محمد المهدي .

وفي سنة ١٦٩ حج بالناس أميرًا سليمان بن أبي جعفر المنصور .

وفي سنة ١٧٠ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد بن المهدي ابن محمد المنصور[١] ، وهي الحجة الأولى بعد الخلافة ، وكان فيها حـــج ماشيًا ، وفرَّقَ بالحرمين مالاً كثيرًا وعَمَّ العَطَايا ، وكان قد رأى النبي ﷺ في المنام قبل أن / يتولى الخلافة ، وقال له : يا هارون ؛ إن هـــذا الأمـــر ١٠/أ صائر إليك في هذا الشهر ، فاغزُ ، وحُج ، ووسِّعْ على أهل الحـــرمين . فلما تولى الخلافة فعل ذلك ؛ امتثالاً لأمر النبي ﷺ ، وقيل : إن الحجـــة التي مشى فيها كانت سنة ١٧٧[٢] .

---

(١) هو الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بـــن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي استخلف بعهد معقود له بعد الهـــادي مـــن أبيهما في سنة سبعين ومئة بعد الهادي . وكان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك ، ذا حـــج وجهاد وغزو وشجاعة ، ورأي . انظر ترجمته في سير أعلام النـــبلاء ٢٨٧/٩ ، تـــاريخ بغداد ٥/١٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠٦/٦ ، شذرات الذهب ٣٣٤/١ ، وغيرها .

(٢) ذكر الذهبي في السير ٢٩٢/٩ : أنه اعتمر في سنة ١٧٩هـــ في رمضان واســـتمر علـــى إحرامه إلى أن حج ماشيًا من بطن مكة . وانظر أيضًا تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٨٨.

وفي سنة ١٧١ والتي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الصمد بن علي العباسي .

وفي سنة ١٧٣ إلى سنة ست وسبعين ومائة حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وأحرم من بغداد في حجته الثانية بعد الخلافة ، ولم يقم بمكة في الحجة الثالثة ؛ للوباء الذي كان بها[1] ، فطاف حال دخوله يوم التروية ، وسعى ، ولم ينزل عن مركوبه ، وذهب إلى عرفات ، وعاد بعد النحر لطواف الزيارة فقط ، فطاف ، ثم خرج مسرعًا منها ، وفرق مالاً كثيرًا على الناس .

وفي سنة ١٧٧ والتي بعدها حج بالناس أمير مكة محمد بن إبراهيم السابق العباسي .

وفي سنة ١٧٩ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وهي الحجة السادسة بعد الخلافة ، ومشى فيها من مكة إلى عرفات ، وشهد المشاهد كلها ماشيًا ، وفيها اعتمر في شهر رمضان ؛ شكرًا لله تعالى على قتل الوليد بن طريف[2] ، وعاد إلى المدينة المنورة ، وأقام بها إلى زمن

---

(١) ذكر ذلك الذهبي في سيره ٤/٥٤٧ .

(٢) هو الوليد بن طريف الشيباني ، وقيل من بني تغلب ، أحد أمراء العرب . خرج بالجزيرة في ثلاثين نفسًا بسقي الفرات ، فقتلوا تاجرًا نصرانيًا ، وأخذوا ماله ، ثم عاث بدارًا ، ونهب ، وكثر جيشه ، فقصد ميافارقين ، فَفَدوا البلد منه بعشرين ألفًا ، وصالحه أهل خلاط على مال ، وهزم عسكر الرشيد ، واستفحل أمره ، واستباح نصيبين ، فقتل بها خمسة آلاف إلى أن حاربه يزيد بن مزيد ، وظفر به ، فقتله . =

الحج، وفرق فيها مالاً كثيرًا ، ثم حج ، ورجع من طريق البصرة[1] .

وفي سنة ١٨٠ حج بالناس أميرًا محمد بن إبراهيم العباسي السابق .

وفي سنة ١٨١ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد وهي الحجة السابعة بعد الخلافة .

وفي سنة ١٨٢ حج بالناس أميرًا موسى بن عيسى بن محمد العباسي.

وفي سنة ١٨٣ حج بالناس أميرًا العباس / بن موسى الهادي . ١٠/ب

وفي سنة ١٨٤ حج بالناس أميرًا إبراهيم بن المهدي السابق .

وفي سنة ١٨٥ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وهي الحجة الثامنة .

وفي سنة ١٨٦ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وهي الحجة التاسعة ، وفيها حج معه أولاده والفقهاء والعلماء والقراء ، وأنفق بمكة أموالاً عظيمة ، حتى بلغ عطاؤه فيها ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار .

---

= انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٢٣٢/٨ . تاريخ الطبري ٢٥٦/٨ ، ٢٦١ ، الكامل لابن الأثير ١٤١/٦ ، الذهب المسبوك للمقريزي ٤٨، ٤٩ .

(١) انظر حجة هارون الرشيد هذه بسير أعلام النبلاء ٦٤١/٤ .

وفي سنة ١٨٧ والتي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الله بن العباس بن محمد بن علي العباسي .

وفي سنة ١٨٩ حج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وهي الحجة الحادية [عشرة][1] بعد الخلافة[2] .

وفي سنة ١٩٠ حج بالناس أميرًا عيسى بن موسى الهادي .

وفي سنة ١٩١ حج بالناس الفضل بن العباس بن محمد بن علي العباسي .

وفي سنة ١٩٢ حج بالناس أميرًا عيسى بن موسى السابق .

وفي سنة ١٩٣ والتي بعدها حج بالناس أميرًا داود بن عيسى بن موسى العباسي .

وفي سنة ١٩٥ حج بالناس أميرًا العباس بن موسى بن عيسى .

وفي سنة ١٩٦ إلى سنة ثمان وتسعين ومائة حج بالناس أميرًا العباس ابن موسى بن عيسى الهاشمي .

وفي سنة ١٩٩ استولى أبو السرايا بن منصور الشيباني داعية ابن

---

(١) في الأصل المخطوط (عشر) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) كتب الناسخ في هامشه (كذا بالأصل) اهـ . كتب هذا ؛ لأن آخر حجة حجها هارون الرشيد قبل هذه كانت في سنة ١٨٦ ، وهي الحجة التاسعة له ، وهذه الحجة هي الحجة العاشرة ، وليست الحادية عشرة .

طباطبا العلوي ، وولّى الحسينَ بن الحسن بن الأفطس مكةَ المشرفة ، وجعل إليه أمرَ الموسم ، وأن يحجَّ بالناس ، فسار إلى مكة ، يريد ذلك ، فلما بلغ ذلك عاملها داودَ بن عيسى ، جمع أصحابه بني العباس / في مواليهم والعبيد ، واستعدوا لحرب من يَرِدُ مكة من الطالبيين ، واستمروا على المحاربة حتى اجتمعوا بعرفة ، وزالت الشمسُ ، وحضرت الصلاةُ فتدافعها قوم من أهل مكة ، فتقدم رجل من آحاد الناس ، وصلى بهم الصلاتين بلا خطبة ، ودفعُوا إلى منى بلا إمامٍ يحجُّ بهم على العادة[1] .

١١/أ

وفي سنة ٢٠٠ حج بالناس أميرًا [أبو إسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسي][2] .

وفي سنة ٢٠١ حج بالناس أميرًا إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي .

وفي سنة ٢٠٢ حج بالناس أميرًا إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق المطلبي العلوي .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري٨/٥٢٨-٥٣١، والكامل لابن الأثير ٦/٣٠٢-٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٨٣ .

(٢) في الأصل المخطوط ( إسحاق بن موسى بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسي ) وهو خطأ من الناسخ ؛ لانتقال نظره للسطر الذي بعده ، وقد صُوب الاسم من تاريخ الطبري ٥/١٢٢، وكذلك من كتاب (حسن الصفا) أصل هذا المختصر ص١٠١ ، و(الدرر الفرائد) ص ٢٢٥ .

وفي سنة ٢٠٣ حج بالناس أميرًا سليمان بن عبيد الله بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ٢٠٤ إلى سنة ست ومائتين حج بالناس أمير الحرمين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عباس .

وفي سنة ٢٠٧ حج بالناس أميرًا أبو عيسى بن هارون الرشيد .

وفي سنة ٢٠٨ حج بالناس أميرًا صالح بن هارون الرشيد العباسي ، ومعه زبيدة ابنة جعفر[1] ، وفيها حصل سيل عظيم بمكة ، وأحاط بالكعبة حتى قلع الحجر الأسود ، والباب ، ومقام إبراهيم ، وهدم من مكة أكثر من ألف دار مشرفة على الوادي ، ومات فيه ما يزيد على ألف إنسان[2] .

وفي سنة ٢٠٩ إلى سنة إحدى عشرة ومائتين حج بالناس أمير مكة صالح بن العباس .

١١/ب وفي سنة ٢١٢ حج بالناس أمير المؤمنين الخليفة/ المأمون عبد الله بن

---

(١) وهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر العباسية والدة الأمين محمد بن رشيد . انظر ترجمتها في سير أعلام النبلاء ٢٤١/١٠ .

(٢) انظر أخبار هذا السيل في : أخبار مكة للفاكهي ١٠٨/٣-١٠٩ .

هارون الرشيد . قال الذهبي : وهي حجته الأولى بعد الخلافة[١] .

وفي سنة ٢١٣ حج بالناس إسحاق بن العباس بن محمد .

وفي سنة ٢١٤ والسنة التي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الله بن عبيد الله بن العباس .

وفي سنة ٢١٦ والتي بعدها حج بالناس أميرًا سليمان بن عبد الله بن سليمان المعروف بقعاقيع ، وكان فصيحًا ، خطيبًا ، عالمًا ، كيسًا ، فطنًا، لبيبًا .

وفي سنة ٢١٨ والتي بعدها حج بالناس أمير مكة صالح بن العباس[٢] . وفيها وصل طاهر بن عبد الله بن طاهر حاجًا في عدد كثير من الجند ، ومعه قُفْلٌ فيه ألف مثقال من الذهب ، قَفَلَ به البيت الشريف ، ونزع القُفْلَ الأول الذي كان عليه مطليًا ، ويقال : إن الحجاج كان وضعه حال إمارته على مكة[٣] .

---

(١) ذكر الذهبي في العبر ٣٦١/١ ، وكذا في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٢١٢هـ ، ص٨ عن حجة عبد الله بن هارون الرشيد هذه فقال : ( وتوجه فحج بالناس ) ولم يذكر أنها حجته الأولى ، إلا إذا كان ذكر ذلك في مصدر آخر . والله أعلم ! .

(٢) صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أمير مكة . انظر العقد الثمين ٢٦/٥.

(٣) نقل الفاكهي هذا الكلام عن المسبحي في أحداث سنة ٢١٩ هـ . انظر : أخبار مكة للفاكهي ٢٣٦/٥ ، وإتحاف الورى لابن فهد ٢٨٩/٢ .

وفي سنة ٢٢٠ حج بالناس أميرًا العباس بن محمد بن علي العباسي .

وفي سنة ٢٢١ والتي بعدها حج بالناس أميرًا أمير مكة محمد بن علي بن داود[١] بن عيسى بن موسى العباسي .

وفي سنة ٢٢٣ والتي بعدها حج بالناس أميرًا صالح بن محمد بن داود بن عيسى .

وفي سنة ٢٢٥ والتي بعدها إلى سنة خمس وثلاثين ومائتين حج بالناس أميرًا محمد بن داود بن عيسى العباسي .

وفي سنة [٢٣٦][٢] حج بالناس الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله أمير المؤمنين بن هارون الرشيد .

وفي سنة ٢٣٧ إلى سنة أربعين ومائتين حج بالناس أمير مكة عبد الله بن محمد بن داود بن موسى الملقب بتُرُنْجَة .

وفي سنة ٢٤١ والتي بعدها حج بالناس أميرًا عبد الله بن محمد بن داود ، وفيها / حج إبراهيم بن سعد الأنباري[٣] من البصرة على عجلة تجرها الإبل ، وكان ذلك من أعجب ما رآه الناس في الحج[٤] . ١٢/أ

---

(١) كتب على هامش المخطوط (نسخة محمد بن داود) .

(٢) في الأصل المخطوط (١٣٦) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) ذكر في (الدرر الفرائد) ص ٢٢٩ أن اسمه : إبراهيم بن مطهر بن سعد الكاتب الأنباري .

(٤) انظر : المنتظم ١١/٢٩٦ .

وفي سنة ٢٤٣ إلى سنة ٢٤٦ حج بالناس أميرًا محمد بن عبد الله ابن طاهر ، وحمل معه ثلاثمائة ألف دينار ، مائة ألف لأهل مكة ، ومائة ألف لأهل المدينة ، ومائة ألف لما أمرت به أمُّ المتوكل[1] من إجراء الماء من عرفات إلى مكة ، وفيها أمَرَ المتوكلُ أن لا يُقَادَ عند المشعر الحرام وجميع المشاعر إلا الشَّمْع ، وكانوا قبل ذلك يوقِدُون بالزَّيْت والنِّفْط[2] .

في سنة ٢٤٧ إلى سنة خمسين ومائتين حج بالناس أميرًا إلى مكة جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسي.

وفي سنة ٢٥١ لم يقف أحد بعرفة ، لا ليلاً ولا نهارًا ، وذلك لخروج خارجيّ مكة ، وهو إسماعيل بن [يوسف][3] بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأظهر في مكة الفساد والحرب ، فهرب عاملها ، ونهب إسماعيلُ المذكورُ دارَه ،

---

(١) اسمها شجاع ، أم المتوكل على الله الخليفة جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون ابن المهدي بن المنصور القرشي العباسي البغدادي . أما العين فهي عين مشاش ، قال الطبري عنها في أحداث سنة خمس وأربعين ومئتين : ( وفيها غارت مشاش عين مكة ، حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهما ، فبعثت أم المتوكل فأنفقت عليها ) . انظر : تاريخ الطبري ٣٢٩/٥ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٣٤٠/٥ .

(٣) في الأصل المخطوط (يعسف) ، والتصويب من مروج الذهب للمسعودي ٤٠٦/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٠٥/٥ .

وحصل منه بمكة مزيدُ الفسادِ ، وقتل ، ووافى الناس بعَرَفَة ، فقتلَ من الحُجّاج نحوَ ألف ومائة نفس ، وهرب الناسُ إلى مكة ، ولم يقف أحد من الحجاج بعرفة ، بل وقف هو وأصحابه[1] .

وفي سنة ٢٥٢ والتي بعدها حج بالناس أميرًا كعبُ البقرِ محمدُ بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ، وفيها حصل سيلٌ عظيمٌ بمكة أحاط بالكعبة ، وبلغ قريبًا من الركن الأسود ، وهدم الدور ، وذهب بأمتعة الناس إلى أسفل مكة ، وملأ المسجدَ الحرام ترابًا ، وأمَرَ أمير مكة بتنظيفه[2] .

١٢/ب　وفي سنة ٢٥٤ إلى سنة ٢٨١ إحدى وثمانين ومائتين حج بالناس / أميرًا محمد بن عبد الله بن محمد بن داود العباسي ، وفيها حج أبو بكر بن قاضي بغداد يوسف بن يعقوب ، ومعه مال أرسله معه الخليفة المعتضد بالله ابن الناصر لدين الله بن جعفر المتوكل على الله العباسي ؛ لعمارة ما اختل من باطن الكعبة الشريفة ، ومن المسجد الحرام ، والمسعى ، والوادي ، وغير ذلك[3] .

---

(١) انظر قصة هذا الخارجي في المصدرين السابقين .

(٢) عن هذا السيل ، انظر : شفاء الغرام للفاسي ٢٦٤/٢ .

(٣) انظر : تاريخ عمارة المسجد الحرام لباسلامة ص ٥٩ ، وقد عزاه لقطب الدين النهروالي . انظر كتابه إعلام العلماء الأعلام ببناء البيت الحرام ص ٧٧-٨٠ .

وفي سنة ٢٨٢ إلى سنة ٢٨٨ حج بالناس أميرًا محمد بن هارون بن العباس بن إبراهيم بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وفيها صلى الناس العصر بعرفة أيام الصيف في شدة الحر ، فهبت ريح باردة عقب ذلك ، فجمد الماء ، ولبس الناس الفراوي من شدة البرد[1] .

وفي سنة ٢٨٩ إلى سنة أربع وتسعين ومائتين حج بالناس أميرًا الفضل بن عبد الملك العباسي ، وفي رجوعهم من الحج خرج عليهم بعض القرامطة ، ونهبوا الحجاج ، وقتلوا منهم ما يزيد على عشرين ألف إنسان ، وأخذوا من الأموال ما يزيد على مائة ألف ألف دينار ، ولما بلغ ذلك المكتفي بالله عظم عليه ذلك ، وأرسل جيشًا عظيمًا ، أحاط بهم ذلك الجيش من كل جانب، حتى قهروهم، وقتلوه هو وأصحابه جميعًا[2] .

---

(١) ذكر الطبري في تاريخه هذه الحادثة في بغداد في أحداث سنة ٢٨٩هـ ، فلا ندري هل هناك علاقة بين الحادثتين !! فقال : ( وفي اليوم التاسع من ذي الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر في قمص الصيف ببغداد ، فهبت ريح الشمال ثم العصر ، فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شدة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ، ولبس المحشو والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء ) اهـ .

انظر : تاريخ الطبري ٦٤٣/٥

(٢) انظر هذه الأحداث مبسوطة في : الدرر الفرائد ص ٢٢٢ . حيث قال : بأن الذي خرج على الحجاج ذكرويه القرمطي وجماعته ، فطموا الآبار والبرك بالجيف والتراب والحجارة بواقصة والقصة والثعلبية وغيرها من المناهل في جميع طرق الحاج ، ونهبوا الحجاج ، وقتلوا الناس قتلاً ذريعًا ، وأخذوا أموالهم ، وجملة ما أخذوه ألف ألف دينار ، وهلك من الحجيج عشرون ألف إنسان ...الخ ما ذكره .

وفي سنة ٢٩٥ حج بالناس أميرًا الفضل بن عبد الملك ، وفيها في يوم عرفة وقت صلاة الظهر وصل الخبر بوفاة أمير المؤمنين المكتفي بالله وبالبيعة[1] للمعتضد بالله ، وأنه أرسل لأهل الحرمين والمجاورين ولأرباب وظائفهما ثلاثمائة ألف دينار وخمسة آلاف دينار وأربعمائة وعشرين دينارًا تفرق عليهم ، وأمر / أنه في كل سنة يحمل ذلك ، واستمر ذلك إلى وفاته . وفيها أصاب الحُجّاجَ في العود عطشٌ شديدٌ ، مات فيه خلائق لا يحصون، حتى إن أحدهم كان يبول في كفيه ، ويشربه من شدة العطش[2] .

١٣/أ

وفي سنة ٢٩٦ إلى سنة [اثنتين][3] بعد الثلاثمائة حج بالناس أميرًا الفضل ابن عبد الملك العباسي السابق . وفيها خرجت الأعراب من الحاجر على الحجاج ، وقطعوا عليهم الطريق ، وأخذوا ما معهم من الأمتعة ومن الأموال، [و][4] أرادوا أخذ مئتين وخمسين امرأة من الحرائر سوى المماليك والإماء .

وفي سنة ٣٠٣ إلى سنة ٣١١ حج بالناس أميرًا إسحاق بن عبد

(١) في الأصل ( ببيعته ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر ذلك في : تاريخ الطبري ٥/٦٧٠ .

(٣) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) (الواو) زدناها ؛ ليستقيم الكلام .

الملك بن عبد الله بن العباس ، واعترض الحُجَّاجَ أبو طاهر سليمان[١] عند عودهم ، وأسروا أميرَ الحاج ، ثم أطلقوه ، ونهبوا الحجاج ، وقتلوا منهم خلائق لا يحصون ، وفعلوا من القبائح ما لا يذكر[٢] .

وفي سنة ٣١٢ حج بالناس الحسن بن عبد العزيز بن عبيد الله السابق ذكره العباسي ، واعترض الحُجَّاجَ أيضًا أبو طاهر القِرْمِطِيُّ ، واستباح أموالهم ، وساق جمالهم وحريمهم ، وأسروا أمير الركب يومئذ أبو الهيجاء بن حمدان ، وقتل من الحجاج ما يزيد على مائتي ألف رجل، ومن النساء ما يزيد على ثلاثمائة ، وأسروا أمثال ذلك ، وتركوا باقي الحجيج مع الأطفال بالبرية ، فهلكوا جوعًا وعطشًا[٣] .

(١) هو عدو الله ملك البحرين ، أبو طاهر ، سليمان بن حسن ، القِرْمطي الجَنَّابي الأعرابي الزنديق ، الذي سار إلى مكة في سبع مئة فارس ، فاستباح الحجيج كلهم في الحرم ، واقتلع الحجر الأسود ، وردم زمزم بالقتلى ، وصعد على عتبة الكعبة ، يصيح :

أنـــا بالله وبالله أنـــا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وهلك بالجدري – لا رحمه الله – في رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومئة بهجر كهلاً ، وقام بعده أبو القاسم سعيد .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٠-٣٢٥ .

(٢) انظر هذه الأحداث في أحداث سنة ٣١١هـ بالكامل لابن الأثير ٨/١٤٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٦٣-٢٦٤ .

(٣) انظر هذه الأحداث في الكامل ٨/١٥٥-١٥٦ .

وفي سنة ٣١٣ خرج بالحاج الحسن بن عبد العزيز السابق ، ورجع من العقبة ، واستخلف على الحج ابنَ أخيه ، أبا طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز ، فاعترضه القِرْمِطِي أيضًا ، لكن جعل عليهم مالاً ، وأخذه منهم / ، وخلى بينهم وبين الطريق ، وقيل : رجعوا ، ولم يحج أحد منهم تلك السنة[1] . ١٣/ب

وفي سنة ٣١٤ والتي بعدها حج بالناس أميرًا الحسن بن عبد العزيز العباسي ، وكانوا قليلاً جدًا ، وذلك أن حج العراق رجع من الطريق خوفًا من القرمطي ، وتأخر غيره عن الحج ، فلم يخرج له خوفًا منه ، فلم يحج أحد من غير مكة .

وفي سنة ٣١٦ لم يحج أحد من سائر الآفاق ، وحج بالناس من مكة عبد الله بن عبيد الله بن سليمان بن محمد الأكبر أمير مكة[2] .

وفي سنة ٣١٧ لم يخرج للحج سوى محمل بغداد ، وكان أميره منصور الديلمي ، فلما دخل بالحج مكة اعترضه أيضًا الشقي اللعين عدو الله أبو طاهر القرمطي السابق ، فدخل المسجد الحرام ، والناس طائفون بالبيت الشريف ، راكبًا فرسه ، شاهرًا سيفه ، وهو سكران ، وصَفَّرَ

---

(١) الكامل ١٦٠/٨ .

(٢) ذكر ابن الأثير في الكامل ١٦٨/٨ : فنقلوا حرمهم وأموالهم إلى الطائف وغيره ؛ خوفًا منهم . وانظر أيضًا : شذرات الذهب ٢٦٨/٢ .

لفرسه ، فبال عند البيت الشريف ، وأمر أصحابه بقتل الطائفين بالكعبة ، فبالغوا في قتلهم ، وأسرفوا ، حتى ملؤوا زمزم من رؤوسهم ، ثم فرشوا القتلى في المسجد الحرام ، حتى امتلأ منهم ، وضرب الحجر الأسود بدبوسه فتكسر، وتخشن ، ونهب دور مكة ، وهتك حرمة الكعبة ، وفرق كسوتها وأموالها على أصحابه ، وقلع بابها ، وأمر بقلع الميزاب ، فطلع رجل من أصحابه ليقلعه ، فرُمِيَ بسهم من أبي قبيس ، فسقط على رأسه، ومات ، وخرج من المسجد ، فقتل جميع من رآه بمكة من الحجاج وغيرهم ، حتى امتلأت الطرقات من القتلى ، وفعل ما لا يحصى مما يطول ذكره ، وقضيته مذكورة / في تاريخ الخميس والذهبي[1] ، وغيرهما ١٤/أ بالتطويل ، قبحه الله[2] .

وفي سنة ٣١٨ حج بالناس أمير مكة سليمان بن علي بن عبد الله العباسي على خوف من القرمطي وخازن مؤتمن الحاج الخادم الورقاني ، فخرج من بغداد ، وسافر في غير الطريق المعتادة خوفًا منه .

وفي سنة ٣١٩ والتي بعدها حج بالناس أميرًا قاضي مكة ومصر عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي عن أبيه ، ولم يحج أحد من العراق، ولا من غيره خوفًا من القرمطي[3] .

---

(١) تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥ / ٥٣ ،

(٢) انظر هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ٨/٢٠٧-٢٠٨ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٤ .

(٣) انظر : شذرات الذهب ٢/٢٨١ .

وفي سنة ٣٢١ إلى ٣٢٦ كان أمير الحاج يونس الورقاني الخـادم على القوافل ، ولم يتعرض له القرمطي ، وحج بالناس قاضي مكة الحسن ابن عبد العزيز السابق ، وأرسله الخليفة يسأل القرمطي في الكـف عـن الحجاج، ورد الحجر الأسود، فأجاب في الكف عن الحجاج،ولم يجب في رد الحجر الأسود، واستمر عنده(١) ، وبطَّل الحج من العراق وبغداد سنين.

وفي سنة ٣٢٧ إلى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة حج بالناس أبو علي عمر بن يحيى بن الحسن بن يزيدْ بن الخطاب بن أبي طالـب . وفيهـا لم يدخل الحاج المدينة؛لأجل طالبيٍّ خرج من ناحيتها،وخاف الحجاج منه(٢) .

وفي سنة ٣٣٠ إلى [٣٣٩](٣)حج بالناس عمر بن يحيى العلـوي . وفيها رجع الحجر الأسود إلى مكة ، ووُضِعَ مكانه ، وكانت مدة إقامته عند القرامطة [اثنتين](٤) وعشرين سنة إلا أربعة أيام بعد موت أبي طاهر القرمطي(٥) ، وتولية أخيه أحمد بن أبي سعيد القرمطي ، ولما عاد الحجر ،

---

(١) انظر هذا الخبر في حوادث سنة ٣٢٢هـ في الكامل ٨/٢٩٤-٢٩٥ .

(٢) انظر الكامل ٨/٣٧٨ .

(٣) في الأصل المخطوط (٣٣٥) فلعله خطأ من ناسخ المخطوط، والصواب ما أثبتناه ، لأن المصنف أرخ لسنة ٣٤٠هـ فيما يلي . ومن ناحية أدق فقد ذكر المصنف أن الحجر بقي عند القرامطة ٢٢ سنة،وذكر سابقًا أنه أخذ سنة ٣١٧هـ كما أجمعت على ذلك مصادر التاريخ أيضًا،إذن بقي عند القرامطة إلى سنة٣٣٩هـ،وهو ما اعتمدنا عليه في التصويب.

(٤) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) كتب الناسخ على هامشه : ( أبي طالب الذي أخذه ) .

عاد على قعود صغير هزيل ، فسمن تحته ، وحين أخذوه ، تفسخ / تحته، ١٤/ب
ومات أربعون جملاً من أحسن ما يكونون من الإبل[(١)] .

وفي سنة ٣٤٠ حج بالناس أحمد بن الفضل بن العباس ، وعارضه أهل مصر أصحاب ابن طُغْج أمير الحج المصري من جانب كافور الإخشيدي[(٢)] مع عمر بن الحسين بن عبد العزيز العباسي ، وصلى أحمد ابن الفضل السابق ، وخطب على صناديق صرة المصريين بعرفة ، عوضًا عن المنبر ، وكان أمير الحاج من بغداد عمر بن يحيى العلوي ، فوقع بينه وبين أمير الحج المصري المذكور حرب [شديدة][(٣)] وقتال ، وظهر ناموس الحج المصري ، ونصرة أميرهم عليه ، وهو أول ناموس ظهر للمصريين[(٤)] ، وقيامه بمكة المشرفة ، وظهور أمره ، واشتداد كلمته وسطوته .

وفي سنة ٣٤١ والتي بعدها حج بالناس أحمد بن الفضل العباسي ،

---

(١) انظر هذه الأحداث في أحداث سنة ٣٣٩هـ من كتاب الكامل ٤٨٦/٨ ، وشذرات الذهب ٣٤٨/٢ .

(٢) هو صاحب مصر ، الخادم الأستاذ ، أبو المسك ، كافور الإخشيدي الأسود. انظر ترجمته في المنتظم ٥٠/٧-٥١ ، والكامل ٥٨٠/٨-٥٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٠/١٦.

(٣) في الأصل المخطوط (شديد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) كتب الناسخ عنوانًا جانبيًا : ( قف على أول ظهور ناموس أمر الحج المصري ) . والناموس : مكمن الصياد ، فشبه به موضع الأسد . انظر لسان العرب (نمس) . والمقصود هنا هو أن الحج المصري أخذ يستأسد على بقية الحجيج .

وكان بين أمير الحج المصري والعراقي حرب [شديدة][(١)] بسبب الخطبة ، وظفر بها العراقي في تلك السنة[(٢)] .

وفي سنة ٣٤٣ حج بالناس أميرًا محمد بن عبد الله العلوي ، وحصل بين أمير الحج المصري والعراقي حرب وقتال بسبب الخطبة ، وظفر بها العراقيون أيضًا ، ثم بعد ذلك ظفر [ابن طغج][(٣)] أمير الحج المصري ، وخطب لمعز الدولة[(٤)] الفاطمي بمصر في مكة والحجاز ، ولركن الدولة المصري ، وبعدها لابن طغج ، ومَنَعَ أصحابُ معزِّ الدولةِ أصحابَ الإخشيدي عن الصلاة بمنى والخطبة ، ومنعَ أصحابُ الإخشيديِّ أصحابَ معز الدولة عن دخول مكة ، وعن الطواف[(٥)] .

وفي سنة ٣٤٤ إلى سنة ٣٤٩ حج بالناس أميرًا من مصر ابن طغج السابق ، وفي رجوع الحاج باتوا في وادٍ ، فنزل بهم سيلٌ / ، وأخذهم ١٥/أ

(١) في الأصل المخطوط (شديد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر هذه الفتن في تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٨١٩/٢ .

(٣) في الأصل المخطوط ابن أبي طغج ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) هو السلطان أبو الحسين ، أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي الديلمي الفارسي، تملك العراق نيفًا وعشرين سنة ، وكان يتشيع ، وقيل : تاب في مرضه وترضى عن الصحابة ، مات سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨٩/١٦-١٩٠ ، وفي غيره .

(٥) انظر ذلك في الكامل ٥٠٧/٨-٥٠٨ .

جميعًا بأحمالهم وجمالهم وأثقالهم حتى ألقاهم في البحر[(١)] .

وفي سنة ٣٥٠ لم يحج أحد من مصر ، ولا من الشام ، ولا من العراق ، وإنما حج نفر من اليمن ، ونهب حج خراسان ، ولم يصل ، ورجع بدون حج .

وفي سنة ٣٥١ إلى سنة ٣٥٨ حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي.

ثم في سنة ٣٥٩ حج بالناس الشريف الرضي من طرف العباسيين ، وهو محمد بن أحمد الحسين بن موسى الأبرش الشريف ، الملقب بالرضي ذي الحسبين ، نقيب الطالبيين[(٢)] ، وأمير الحج ، البغدادي المولد والمنشأ ، المتوفى سنة ست وأربعمائة ، ثم نقل إلى مشهد سيدنا الحسين بكربلاء ، ودفن عند أبيه ، وقبره معروف ، وكان مع فضله وشجاعته من الأعلام ، وهو القائل حين غاضب الخليفة العباسي[(٣)] في وقته ، ويود أن ينقل إلى

---

(١) انظر الكامل ٥٣٣/٨ ، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٤ . وانظر تحصيل المرام ٨٦٠/٢ .

(٢) هو الذي يتولى نقابة الأشراف ، وهم المنسوبون لعلي بن أبي طالب من زوجته فاطمة رضي الله عنها ، وتسمى أيضًا نقابة الأشراف وهي إحدى الوظائف الدينية التي يقوم من يتولاها بفحص أنساب الأشراف ، والأخذ على يد المعتدي ، ونحو ذلك ، ويلبس النقيب عمامة خضراء على شكل مخصوص . انظر : صبح الأعشى ٣٧/٤ .

(٣) هو المطيع لله ، الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي البغدادي حكمه من (٣٣٤-٣٦٣هـ) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٩/١٢-٣٨٠ ، المنتظم ٣٤٣/٦-٣٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١١٣/١٥ وغيرها .

مصر ، فقال :

ما مقامي بــدار هــوان   وبمصــر الخليفة العلوي

من أبوه أبي وجده جدي   سيد الناس محمد وعلي

فصالحه الخليفة ، وشكاه على أبيه ، وقال : أيُّ هوانٍ وهو نقيــبُ الأشراف ، مع إمارةِ الحج الشريف ، ولايتين جليلتين ، منحتُهما إياه !!.

ثم في سنة ٣٦٠ إلى ٣٦٣ حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي .

وفي سنة ٣٦٤ حج بالناس صالح بن محمد بن علي الصيفي .

وفي سنة ٣٦٥ حج بالناس أميرًا أبو منصور محمد بن محمد بن يحيى السابق . وبطل الحج من العراق لاضطراب الحال .

وفي سنة ٣٦٦ حج بالناس ابن القمر صاحب القرامطة . وقال ابن الجوزي : ومن العراق أبو عبد الله أحمد أبي الحسين محمد بــن عبــد الله العلوي ، وكذلك إلى سنة ٣٨٠ ، كذا في درر الفرائد[(١)] .

وفي سنة ٣٦٧ حج بالناس باديس بن [زيــري][(٢)] الصــنهاجي ،

---

(١) ص ٢٤٦ .

(٢) في الأصل المخطوط (ديري) وفي الكامل ٨/٦٩٤ : ( زيزي ) - بمعجمتين - أخو يوسف بن بلكين خليفته بأفريقيا . بينما في سير أعلام النبلاء ١٨/٥٩٠ ذكر ترجمة له مفصلة ، وضبطه ابن (زيري) -بزاي معجمة وراء مهملة-، ولعله الصواب ، وهو ما أثبتناه ، والله أعلم .

وفيها/ هجم عليه اللصوص ، وقالوا له : ندفع لك خمسين ألف درهم ، ١٥/ب ولا تتعرض لنا في المواسم ، فقال : لكم ذلك ، ولكن اجمَعُوا أصحابَكم حتى يكون العقد معكم جميعًا ، فاجتمعوا فكانوا نيفًا وثلاثين رجــلاً ، فقطع أيديهم جميعًا ، وأراح الحجاج من سرقتهم[1] .

[وفي سنة ٣٦٨ إلى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة][2] كان أمير الحج أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوي .

وفي سنة ٣٧٢ إلى سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة كان أمير الحج أبو عبد الله محمد بن أحمد العلوي . وفي هذه السنة ٣٧٢ حج العراقي أيضًا بعد انقطاعه من سنة ٣٧١ .

وفي سنة ٣٧٩ إلى سنة تسع وثمانين كان أمير الحج أبو عبــد الله أحمد بن محمد العلوي السابق ، ولكن في سنة ٣٨٥ أحدث على الحجاج للعربان تسعة آلاف دينار في كل سنة ، تدفع لهم برسم خفارة الطريق ، تجهز صحبة أمير الحاج ، إلى سنة ٤٠٣ استقام حال الطريق[3] .

---

(١) انظر الكامل ٨/٦٩٤ .

(٢) في الأصل المخطوط : ( وفي سنة ١٦٨ إلى سنة إحدى وسبعين ومائة ) ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه لتسلسل السنوات .

(٣) وهذه سنة سيئة ابتدعت في سنة ٣٨٥هـــ ، زادت المتاعب على الحجاج ، وجرت عليهم الويلات ، وأصبحت هذه العوائد حقًا للأعراب إذا لم تدفع لهم ، وجعلهم فيما بعد يتحكمون في القدر الذي يدفع لهم .

وفي سنة ٣٩٠ إلى سنة ٣٩٤ كان أمير الحج أبو الحارثة محمد بن محمد بن عمرو بن يحيى العلوي . ومن العجائب أن هذا الأمير ترك نزول زيارته إلى الحج من المدينة المنورة ، واحتج بأن العربان في طريقها تطلب عوائدَها ، وقد نَفِذَ ما معه ، فعند ذلك سمعوا دويًا من بعيد ، كأنه عُنُقُ طائرٍ قاصدٍ الحج من المدينة ، إلى أن وقف بأعلى الجبل ، وقرأ ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[1] ، فضجت الركوب ، ولُفَّت أعناق رواحلها نحو المدينة المنورة ، صلوات الله وسلامه على ساكنها[2] / ١٦/أ .

ومن الأخبار في سنة ٣٩٠ : أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدي[3] صاحب مصر بنبش قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، وحملهم إلى مصر، وزينوا له ذلك ، وقالوا : متى حصل هذا الأمر إلى مصر ؛ تشد الناس

---

(١) سورة التوبة ، آية رقم ١٢٠ .

(٢) يقصد بذلك رسول الله ﷺ ، أما ساكنها فهم أهلها الذين يسكنون فيها ، ولا يجوز الصلاة عليهم ، وهذه القصة التي أشار إليها المصنف رحمه الله وأمثالها لعلها من الخرافات والله أعلم .

(٣) هو صاحب مصر الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل ابن القائم محمد بن المهدي ، أبو علي العبيدي الإسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية . تولى حكم مصر من عام ٣٨٦هـ حتى عام ٤١١هـ .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٥ وغيرها .

رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر ، وتكون منقبة عظيمة ، يعود جمالها على مصر وساكنيها ، فدخل ذلك على عقل الحاكم ، وأرسل إلى أبي الفتوح أمير مكة[1] يأمره بذلك ، فسار حتى دخل المدينة ، وأزال إمارة بني مهنا من بني الحسين عنها؛ لما بلغهم عنهم من الطعن في نسب الفاطميين، وجلس أبو الفتوح في المسجد ومعه جماعة من أهلها ؛ لأنه كان بلغهم ما جاء بسببه، وحضر بالمجلس قارئ يعرف بابن الركباني ، حسن الصوت ، فقرأ بين يدي أبي الفتوح في ذلك المجلس : ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ۝ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ الآية[2] . قال : فمَاجَ الناس ، وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معه من الجند ، وما منعهم عن الإسراع في ذلك إلا أن البلاد كانت للحاكم . ولما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه ، قال لهم : الله أحق أن يخشى ، والله لا أتعرض لشيء من ذلك ، ويفعل الحاكم بي ما أراد ، ثم استولى عليه الضيق[3] وكثرة الوساوس والأفكار فيما يجيب به الحاكم عن التخلف عن

(١) هو أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني ، ودامت ولايته على مكة إلى أن توفي سنة ثلاثين وأربعمائة . انظر ترجمته في تاريخ ابن خلدون ٤/١١٠-١١١ ، والعقد الثمين ٤/٦٩ .

(٢) سورة التوبة آية ١٢- ١٣ .

(٣) كتب الناسخ على هامشه وفي نسخة : (ضيق الصدر) .

١٦/ب فعل ذلك ، فما غربت الشمس حتى أرسل الله ريحًا ، كادت الأرض / أن تزلزل منها ، ورُجْرِجَت بأقتابها ، والخيل بسروجها ، تُدحرج كالكرة على وجه الأرض، وهلك خلق كثير ، وانفرج ابن أبي الفتوح بقيام هذا العذر من التخلص من الحاكم ، وأرسل سريعًا خبر هذه الرياح التي شاعت في الآفاق ، وأن ذلك وقع عند إرادة فعل هذا الأمر الفظيع ، وكان المانع من فعل ذلك . كذا في الأصل المسمى بحسن الصفا(١) .

وفي سنة ٣٩٥ كان أمير الحاج جعفر بن شعيب السلار ، ولحق الناس عطش شديد في رجوعهم من الحج ، حتى هلك الناس من شدة العطش(٢) .

وفي سنة ٣٩٦ كان أمير الحج جعفر بن شعيب السابق ، وبعث الحاكم صاحب مصر بكسوة الكعبة ومالاً جزيلاً للحرمين .

وفي سنة ٣٩٧ إلى سنة أربعمائة كان أمير الحاج يزيد أبو الحارث العلوي .

وفي سنة ٤٠١ كان أمير الحاج أبو الفتوح أمير مكة ، وخرج في تلك السنة عن طاعة الحاكم العبيدي صاحب مصر ، ودعى للمقتدر

---

(١) ص ١١١ – ١١٢ .

(٢) انظر هذه الأحداث في : المنتظم ٢٢٩/٧ ، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٩٥ ، بدائع الزهور ١٩٨/١ .

العباسي[١] بمكة ، وخطب له .

وفي سنة ٤٠٢ إلى سنة ٤٠٥ كان أمير الحاج أبو الحسن محمد الأفناسي ، وهلك من الحج خلق كثير ، وكان عدد الحاج عشرين ألفًا ، فلم يسلم منهم إلا نحو ستة آلاف ، واشتد بهم العطش ، حتى شربوا أبوال الجمال ، وأكلوا لحمها .

وفي سنة ٤٠٦ إلى سنة ٤٠٨ حج بالناس عمر بن مسلم بن محمد ابن عبد الله العلوي .

وفي سنة ٤٠٩ إلى سنة ٤١٨ لم يخرج من مصر حج خوفًا من العربان إلى سنة ٤٢٤ ، لكن حج بالناس في ذلك كله أبو الفتوح أمير مكة السابق ، وفيها توفي ، وولي ولدُه شُكْر[٢] بعده .

وفي سنة ٤٢٥ إلى سنة ست وأربعين وأربعمائة انقطع حج مصر[٣] والعراق ، / وغالب الناس ، وحج في هذه السنين بالناس أمير مكة شُكْر ١٧/أ ابن أبي الفتوح .

---

(١) هو الخليفة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله الهاشمي العباسي البغدادي . تولى الخلافة وهو ابن ثلاث عشرة سنة . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٤٣/١٥ وغيرها .

(٢) هو شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني ، أمير مكة . انظر ترجمته في التحفة اللطيفة للسخاوي ٢٧٨/٣ ، وسمط النجوم للعصامي ١٩٨/٤ .

(٣) انظر انقطاع الحج هذه السنوات في تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٨٢٥/٢ .

وفي سنة ٤٤٧ إلى سنة ٤٥٣ لم نقف على من حج بالناس ، وفيها مات أميرُ مكة الشريف شُكْر المذكور ، ولعله هو الذي كان يحج بالناس في هذه السنين ، وتولى [الإمارة][1] بعده علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن[2] .

وفي سنة ٤٥٤ والتي بعدها لما استولى على مكة صاحب اليمن حج بالناس ، وكَسَى البيت الشريف ثيابًا بيضًا حريرًا[3] ، وحجت معه زوجته المسماة بالحرَّة المدبِّرة لملكته[4] ، وكانت مستوليةً عليه ، بحيث إنه يُخطبُ لها على المنابر،فيقال بعد الدعاء: وأدام أيامَ الحرة الكاملة، السيدة الكافلة، كافلة المؤمنين ، وكان لها صدقاتٌ كثيرة ، وتفضلاتٌ حافلة شهيرة[5] .

وفي سنة ٤٥٦ والتي بعدها حج بالناس أميرًا أبو الغنائم المعمر أبو محمد بن عبيد الله ، ومنع الصليحي الحج من اليمن ، فَغَلَتِ الأسعارُ ،

---

(١) في الأصل المخطوط (إمارة) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

(٢) انظر ترجمة صاحب اليمن مبسوطة في العقد الثمين ٦/٢٣٨-٢٤٨ .

(٣) نقل ذلك الفاسي في شفاء الغرام ٢/١٩٦ عن صاحب المرآة . وقد كسيت الكعبة بالحرير الأبيض ؛ لأنه شعار الفاطميين آنذاك .

(٤) هي الملكة السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية ، ملكت اليمن من (٤٧٧-٥٣٢هـ) انظر ترجمتها في العقد الثمين ٦/٢٣٩ .

(٥) انظر تفاصيل ذلك في النجوم الزاهرة ٥/١١٢ ، والعقد الثمين ٦/٢٣٨ وما بعدها .

وزادت البَلِيَّة .

وفي سنة ٤٥٨ حج بالناس نور الهدى أبو طالب الحسين بن نظام الزينبي .

وفي سنة ٤٥٩ إلى سنة ٤٦٢ حج بالناس أبو الغنائم المعمر أبو محمد السابق .

وفي سنة ٤٦٣ حج بالناس الشريف نور الدين أبو طالب المكي القرشي ، وخطب للقائم بأمر الله[١] ، وقَطَعَ خطبةَ المصريين ، وكانت الخطبةُ تُقَام لهم من مائة سنة إلى هذا الوقت .

وفي سنة ٤٦٤ إلى سنة ٤٦٦ حج بالناس أبو الغنائم السابق ، وكسيت فيها الكعبة من الديباج الأصفر ، كساها السلطان محمود بن سبكتكين صاحب الهند[٢] .

وفي سنة ٤٦٧ إلى سنة ٤٧٦[٣] كان أمير الحاج قلغ بن التنكلين،

---

(١) هو الخليفة عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر العباسي البغدادي ، خلافته من عام ٤٢٢هـ حتى عام ٤٦٧هـ .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٥/١٣٨-١٤١ ، والمنتظم ٨/٥٧ ، وغيرهما .

(٢) ذكر ابن تغري بردي عن هذه الكسوة ، قال : ( ورد إلى مكة إنسان أعجمي يعرف بسلار من جهة جلال الدولة ملكشاه ، ودخل وهو على بغلة بمركب ذهب ، وعلى رأسه عمامة سوداء وبين يديه الطبول والبوقات ، ومعه للبيت كسوة ديباج أصفر ، وعليها اسم محمود بن سبكتكين ، وهي من استعماله ، وكانت مودعة بنيسابور من عهد محمود بن سبكتكين عند إنسان يعرف بأبي القاسم الدهقان ، فأخذها الوزير نظام الملك منه ، وأنفذها مع المذكور ) اهـ . انظر : النجوم الزاهرة ٥/٩٥ .

(٣) في الأصل المخطوط (٤٧٨) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ؛ لتسلسل سني إمرة الحاج .

المعروف بالطويل ، وهو أول تركي ولي إمارة الحاج[(١)] ، وفي هذه السنة ١٧/ب خرج قوم على / الحاج المصري ، وقتلوا غالبهم ، ولم يحج .

وفي سنة ٤٧٧ إلى سنة ٤٨٥ كان أمير الحج نجم الدين الحساني التركي .

وفي سنة ٤٨٦ إلى سنة ٤٨٨ انقطع الحاج لاختلاف السلاطين .

وفي سنة ٤٨٩ إلى سنة ٤٩٧ كان أمير الحج جارتكين ، وفيها غرق الحجاج بأحمالهم وجمالهم وأثقالهم من سيل نزل بهم في بعض الأودية، وما نجا منه إلا من تعلق برؤوس الجبال[(٢)] .

وفي سنة ٤٩٨ إلى سنة ٥٠١ كان أمير الحج أحمد بن علي من أقارب سيف الدولة .

وفي سنة ٥٠٢ إلى سنة ٥٠٥ كان أمير الحج قاتاز[(٣)] التركي .

وفي سنة ٥٠٦ كان أمير الحج نظر الخادم .

وفي سنة ٥٠٧ يمن الحازم[(٤)] .

---

(١) كتب الناسخ على الهامش : ( قف أول تركي ولي إمارة الحاج ) اهـ .

(٢) انظر : شفاء الغرام ٢/٢٢٩ .

(٣) هكذا ، وفي الدرر الفرائد ص ٢٥٨ : ( قايماز ) .

(٤) كذا في الأصل المخطوط ، وفي الدرر ص ٢٥٩ : ( يمن الخادم) .

وفي سنة ٥٠٨ إلى سنة ٥١٣ كان أمير الحج نظر الخادم السابق .

وفي سنة ٥١٤ منع الأفضل ابن أمير الجيوش وزير الديار المصرية[١] جميع الناس أن يحجوا ، وقطع الميرة[٢] عن أهل مكة ، فغلت الأسعار ، وكان الأفضل كَتَبَ إلى أشراف مكة يلومهم على تعدي أمير مكة قاسم ابن هاشم الحسني[٣] ؛ لتعرضه للحاج بالقتل والنهب ، فأرسل الشريف قاسم المذكور يعتذر إليه ، والتزم برد الأموال إلى أربابها ، وكل من قتل من التجار يرد ماله لورثته ، ووفّى بذلك ، وأعادَ الأموال في السنة التي بعدها[٤] .

وفي سنة ٥١٥ كان أمير الحاج نظر الخادم السابق . وفيها توفي أمير مكة قاسم المذكور ، وتولى بعده ابنه[٥] ، فأحسن السياسة ، وأسقط المكوس.

---

(١) هو الملك الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٥٠٧/١٩ ، الكامل في التاريخ ٥٨٩/١٠-٥٩١ ، وغيرهما .

(٢) أي الطعام الذي يمتاره الإنسان . انظر مختار الصحاح مادة (مير) .

(٣) هو قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسني ، أمير مكة . انظر ترجمته في : الكامل ٣١٤/٨ .

(٤) انظر العقد الثمين ٢٩/٧ .

(٥) اسمه فليتة بن القاسم ، كما سيأتي قريبًا .

وفي سنة ٥١٦ كذلك ، ولم يحج العراقي على ما ذكر عن بعض المؤرخين المكيين[(١)] / . ١٨/أ

وفي سنة ٥١٧ مات أمير مكة قاسم بن أبي هاشم في ١٧ صفر ، وولي بعده ابنه فليتة[(٢)] ، فأحسن السياسة ، وأسقط المكوس ، وأحسن إلى الناس، وسار سيرة حسنة[(٣)] .

وفي سنة ٥١٨ كان أمير الحج إقبال الشرابي .

وفي سنة ٥١٩ إلى سنة ٥٢٧ كان أمير الحج نظر الخادم السابق ، وبعده[(٤)] كان أمير الحج كرمان التركي أحد مماليك جمال الدولة .

وفي سنة ٥٢٩ والتي بعدها لم يخرج من مصر ولا غيرها حاج ، وإنما حج الناس متجردين ، قلائل .

وفي سنة ٥٣١ إلى سنة ٥٣٩ كان أمير الحج نظر الخادم السابق ،

---

(١) قال الفاسي في شفاء الغرام ٢٢٩/٢ : ( وأما ابن كثير فقال : وفي سنة ست عشرة وخمسمائة حج الناس . وفيه نظر ) .

(٢) قال الفاسي في العقد الثمين ١٧٣/١ : ( واستمر فيما علمت حتى مات ، وكان موته في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ) . وانظر ترجمته أيضًا في : الكامل ٣١٤/٨ .

(٣) لقد ذكر المصنف مثل هذا قبل قليل ، ولا ندري لِمَ لم ينبه على هذا التكرار !! ، ولعل هذا التكرار خطأ من الناسخ ، أو لاختلاف المؤرخين في سنة وفاته ، فقد ذكر ابن الأثير في كامله ٣١٤/٨ : أنه توفي في صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وذكر غيره غير ذلك.

(٤) أي في سنة ٥٢٨هـ .

وكان بينه وبين أمير مكة هاشم بن فليتة وحشة ؛ أفضت إلى نهب الحجاج وأهل مكة وهم بالمسجد يصلون[١] .

وفي سنة ٥٤٠ إلى سنة ٥٥٣ كان أمير الحج قايماز الأرغواني التركي مملوك نظر الخادم .

وفي سنة ٥٥٤ حج بالناس مملوك نظر الخادم ، وحصل للناس في هذه المرة فتنٌ وشدائدُ ومحارباتٌ ونهبُ أموال ، ولحقهم في بعضها العطشُ الشديدُ ، وفي بعضها غلوُّ أسعار ، وفي بعضها شدةُ المماريات والمصادمات ، ولما خرجوا من مكة إلى المدينة بلغهم أن العرب قد اجتمعت ، وقعدت على الطريق ، يرصدون الحجاج ؛ لنهبهم ، فعدل بهم الأمير المذكور عن الطريق . وفيها حج الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي الواعظ المشهور المحدث[٢] ، ووعظ بالمسجد الحرام مرتين .

وفي سنة ٥٥٥ إلى سنة [٥٥٧][٣] كان أمير الحج برغش التركي ، وحصل بين أهل مكة والحجاج / فتن عظيمة ، وجمعوا جموعًا ؛ لقتل ١٨/ب الحجاج ، ونهب أموالهم ، ووقع بينهم المحاربات ، ومنعوا بعض الحجاج

---

(١) انظر ذلك في الكامل ١١ / ١٠٣ ، وشفاء الغرام ٢/٢٢٩ . وكذلك تحصيل المرام ٢/٨٢٧ .

(٢) الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام... . هكذا ترجم له الذهبي في سيره وترجم له الجم الغفير غيره . انظر السير ٢١/٣٦٥ .

(٣) في الأصل المخطوط (٥٥٩) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ؛ لتسلسل سني إمرة الحاج .

من الوقوف ، ونهبوا الجمال ، ورجع من منى بدون الوقوف خلائق ، ولم يحجوا في ذلك العام ، وكذلك في يوم النحر ، منعوا من الدخول إلى البيت ، ومنعوا خادم الكعبة من تعليق الأستار على الكعبة ، وحصل متاعب شديدة للحجاج[(١)] ، لكن في سنة ٥٥٦ حج السلطان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد[(٢)] ، فلما سمع أمير مكة قاسم بن هاشم بن فليتة بقدومه صادم تجار مكة وأعيانها ، ونهب أموالها ، وهرب عندما قرب دخول الحجاج مكةَ خوفًا من السلطان المذكور .

وفي سنة ٥٥٨ إلى سنة ٥٦٥ كان أمير الحاج برغش الكبير ، وحصل للحجاج في بعض هذه السنين عطش شديد ، وغلاء عظيم ، وفشا فيهم الوباء ، ولم يزوروا النبي ﷺ ؛ لانتشار الوباء فيهم ، وفي بعضها خرج أمير الحاج ، ولم يخرج معه سوى جماعته ؛ لاشتغال الناس بما حدث عندهم من محاربة السلاطين لبعضهم بعضًا .

وفي سنة ٥٦٦ إلى سنة ٥٨٢ كان أمير الحاج طاشتكين المستنجدي، وحصل في هذه السنة للحجاج فتن ومحاربات ونهب ، وفي

---

(١) ذكر ابن الأثير أن هذه الفتنة كانت سنة ٥٥٧هـ. انظر تفاصيلها في الكامل ١١/ ٢٨٧-٢٨٨، وشفاء الغرام ٢/ ٢٢٩ ، وتحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٢/ ٨٢٨ .

(٢) هو صاحب الشام ، الملك العادل نور الدين محمود بن الأتابك قسم الدولة أبي سعيد زنكي التركي السلطاني الملكشاهي ، توفي سنة ٥٦٩هـ . انظر ترجمته في السير ٢٠/ ٥٣١ وغيرها . وعن حجته هذه ؛ انظر : شفاء الغرام ٢/ ٢٢٩ .

بعضها لم يحج أحد من مصر ، وفي بعضها لم يتمكن أحد من دخول مكة بعد الوقوف ، وإنما حصل الوقوف فقط ، ورجعوا / بدون إتمام أعمال الحج ، وفي بعضها أقاموا بمكة بعد النزول يومًا واحدًا ، وخرجوا هاربين من أمير مكة . وكان في سنة ٥٧٣ إبطال صلاح الدين المكوس التي كانت تؤخذ من الحجاج من طريق البحر إلى مكة ، وهي عن كل إنسان سبع دنانير ونصف ، وعوض أمير مكة عن ذلك ألفي دينار وألفي إردب من القمح ، وإقطاعات بصعيد مصر ، وأزال هذه البدعة القبيحة جزاه الله عن الحجاج خيرًا[1] . ١٩/أ

وفي سنة ٥٨٣ كان أمير الحاج شمس الدين المعروف بابن المقدم أحد أكابر الأمراء الأكابر .

وفي سنة ٥٨٤ إلى سنة ٥٨٧ كان أمير الحاج طاشتكين السابق .

وفي سنة ٥٨٨ والتي بعدها كان أمير الحاج مستنجد مملوك الناصري الخليفة .

وفي سنة ٥٩٠ كان أمير الحاج صنقر[2] الناصري ، ووقع بمكة أمطار وسيول ، فسال فيها وادي إبراهيم .

---

(١) انظر أخبار هذه المكوس التي أسقطها صلاح الدين الأيوبي ؛ رحلة ابن جبير ص ٣١ ، وكذا تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٢/٨٣٠ .

(٢) صنقر ؛ بالصاد ، وتكتب أيضًا بالسين ، كما سيأتي في السنة التي بعدها .

وفي سنة ٥٩١ حج بالناس سنقر الناصري أيضًا .

وفي سنة ٥٩٢ كان أمير الحج الشريف إسماعيل بن تغلب الجعفري، ووقع بعد خروجه من مكة هبوب الريح الأسود ، عم الدنيا ، ووقع على الناس منها رمل أسود ، وسقط من البيت الشريف قطعة من الركن اليماني ، وتجرد من كسوته مرارًا ؛ لتمزيق الريح لها ، وإلقائها في المسجد الحرام .

وفي سنة ٥٩٥ كان أمير الحاج سنقر الناصري ، المعروف بوجه السبع ، مملوك الخليفة .

وفي سنة ٥٩٧ إلى سنة ٦٠٠ كان أمير الحاج مجير الدين طاشتكين المستنجدي .

١٩/ب　وفي سنة ٦٠١ إلى سنة ٦٠٦ كان أمير الحج ياقوت الرومي / الناصري ، وحج معه أبو المظفر يوسفُ سبط ابن الجوزي[1] . وفيها قَتَلَ الشريفُ قتادةُ صاحبُ مكة[2] إمامي الشافعية والحنفية بالمسجد الحرام ،

---

(١) هو صاحب كتاب مرآة الزمان شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (٥٨١-٦٥٤هـ) . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٦٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، الأعلام ٣٢٤/٩ .

(٢) هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني يكنى أبا عزيز الينبعي المكي ، صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز ، ولي مكة عشرين سنة أو نحوها . انظر ترجمته المطولة وجميع أحداثه بالعقد الثمين ٣٩/٧-٦١ .

ونهب اليمانيون الحُجَّاجَ المصري والشامي ، وكانت محنة عظيمة .

وفي سنة ٦٠٧ كان أمير الحاج الأمير محمد بن الأمير مجاهد الدين ابن ياقوت الناصري ، ولاه أبوه إمارة الحاج ، وكان صغير السن ، فأرسل معه [أبا فراس بن جعفر أبي نواس الحلي](١) . وفيها وقعت فتنة عظيمة بين جماعة الأشراف وجماعة أمير الحاج بعرفة ومنى ، ونهبت الحجوج الثلاثة : المصري ، والشامي ، والعراقي ، وقتل فيها خلق لا يُحصون ، حتى مَنَعوا الحجاج من دخول مكة بعد أيام منى ، واشتد الخوف على الحجاج ، وكثر فيهم التعب(٢) .

وفي سنة ٦٠٨ حج بالناس من الفرات علاء الدين محمد بن ياقوت الناصري ، وهو صبي نيابة عن أبيه ، ومعه حسين(٣) بن أبي فراس يدبرهم، وكان أمير الحاج الشامي الصمصام إسماعيل ، أخو صادح النَّجْمي ، وأمير حاج القدس الشجاع علي بن سلار ، وكانت ربيعة

---

(١) في الأصل المخطوط : (أبو فراس بن جعفر أبو نواس الحلي) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر أخبار هذه الفتنة في : شفاء الغرام ٢/٢٣٢ ، والدرر الفرائد ص ٢٦٩ وقال : (هذه السنة تعرف عند العرب بسنة بلال ؛ لأنه قُتل عبدٌ لقتادة صاحب مكة يسمى بلالا ) .

(٣) قال في الدرر الفرائد ص ٢٧٥ : ( أمير الحاج العراقي حسام الدين بن أبي فراس الحلي الكردي وهو ابن أخي الشيخ درام ، وكان عمه من الصالحين الأخيار من أهل الحلة ) وليس حسين كما ذكر هنا .

خاتون أخت الملك العادل في الحج ، فلما كان يوم النحر بعد رمي الناس الجمرة ، وقع بمكة ومنى فتنٌ عظيمة ، قُتِل فيها الحجاجُ العراقيون ، ونُهبوا نهبًا ذريعًا ، وكان معظم الفتنة بمنى[(١)] .

وفي سنة ٦٠٩ إلى سنة ٦١٤ كان أمير الحاج أبو قباش حسام الدين السابق ، وفيها حصل بمكة / غلاء عظيم ، حتى بيع كل ربع من الحب بدينار . ‎٢٠/أ

وفي سنة ٦١٥ إلى سنة ٦١٧ كان أمير الحج آقْبَاش الناصري ، واتفق للحجاج في زمانه مخاوف شديدة ، منها القتل لجماعة ، والموت لجماعة بالمسعى من شدة الزحام ، وقيام الأشراف على الحجاج[(٢)] .

وفي سنة ٦١٨ إلى سنة ٦٢٦ كان أمير الحج ضغتكين .

وفي سنة ٦٢٧ إلى سنة ٦٣٣ كان أمير الحج أبو فراس السابق ، ووصل للكعبة كسوة من بغداد .

وفي سنة ٦٣٤ إلى سنة ٦٣٨ كان أمير الحج داودار[(٣)]

---

(١) انظر : العقد الثمين ٤٧/٧-٤٨ ، وشفاء الغرام ٢٣٢/٢ ، وذيل الروضتين ص٧٨ ، ومرآة الزمان ٥٥٦/٨ ، والدرر الفرائد ص ٢٦٩ .

(٢) ذكر الفاسي في شفاء الغرام ٢٣٥/٢ نقلاً عن سبط ابن الجوزي أن هذه الأحداث كانت في سنة ٦١٩هـ وليس في سنة ٦١٧هـ .

(٣) كذا (داودار) ، وتكتب (دويدار) : وهي كلمة فارسية تعني صاحب الدواة ومتولي أمورها . وهو الذي يقوم بتبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغ عامة الأمور ، وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر إلى الباب ، وهو الذي يقدم إلى الحاكم الدواة لأخذ العلامة على المراسيم والتواقيع . انظر : الدرر الفرائد ص ١١٧ .

[المستعصم][(١)] .

وفي سنة ٦٣٩ إلى سنة ٦٤٠ انقطع الحج ، ولم يحج أحد من مصر، ولا من الشام ، وإنما وردت بعض قوافل من النواحي ، وحجوا بدون أمير .

وفي سنة ٦٤١ جهز [المستعصم][(٢)] بالله الحج إلى مكة مع والدته ، وكان أمير الحاج فيها دويدار السابق[(٣)] ، وكانت سنة عظيمة ، كثيرة الجمال والرخاء والأمان والذخائر والمياه والخيرات والصدقات .

وفي سنة ٦٤٢ لم يحج أحد من مصر ولا من غيرها ، وإنما وصل لمكة قوافل من النواحي ، وتعرَّت الكعبة من كسوتها ؛ لهبوب عرَّاها ؛ لأنه جاءها ريح شديد مزقت الثوب قِطعًا قِطعًا ، وأراد صاحب اليمن أن يكسوها من ماله ، فمنعه شيخ الحرم يومئذ منصور البغدادي ، وقال له : هذا شيء لا يكون إلا من عند الخلفاء العباسيين ، وما كان عند شيخ

---

(١) في الأصل المخطوط ( المعتصم ) وهو خطأ واضح ، ولعل الصواب ما أثبتناه ؛ لأن المعتصم توفي سنة ٢٢٧هـ ، بينما المستعصم بالله عبد الله بن منصور بن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد الهاشمي العباسي البغدادي ، ولد سنة ٦٠٩هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧٤/٢٣ ، وفي غيرها .

(٢) في الأصل المخطوط ( المعتصم) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) ذكر الذهبي في السير أن اسمه مجاهد الدين ، فقال : ( وجاءت من الحج أم المستعصم ومجاهد الدين الدويدار وقيران، وكان وفدًا عظيمًا ) . انظر سير أعلام النبلاء ١٧٦/٢٣.

الحرم مالٌ ، ثم إنه اقترض ثلاثمائة مثقال من الذهب ، واشترى ثيابًا بيضًا، وصبغها بالسواد ، وركب عليه طرازها / القديم الذي كان بكسوها ٢٠/ب السابقة الممزقة ، وكساها به[1] .

وفي سنة ٦٤٤ إلى سنة ٦٤٩ لم يحج أحد من مصر ، ولا من غيرها؛ لانتشار الفتن والقتل بخروج الزيدي صاحب اليمن[2] ، واستيلائه على مكة المشرفة .

وفي سنة ٦٥٠ قوي أمر الزيدي صاحب اليمن ، وأقبل وزيره مبارك الدين بن علي بن برطاش[3] في مائتي فارس من جانبه ، وتغلب على مكة ، وأقام للناس الحج ، وكان هو الأمير في تلك السنة ، ثم أقام بمكة أميرًا من جانبه ، وظهر لمحاربة الأشراف من ذوى قتادة ، واجتمع

---

(١) شيخ الحرم آنذاك هو العفيف منصور بن منعة البغدادي ، وهو الذي كسى الكعبة لما تمزقت كسوتها التي عليها ، إلا أن الفاسي ذكر أن هذا كان سنة ٦٤٣ هـ . وذكر السيوطي في حسن المحاضرة أن هذا كان في سنة ٦٤٤هـ .
انظر عن هذه الكسوة : شفاء الغرام للفاسي ٢/ ١٢٢ .

(٢) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ، نصرة الدين ، ابن الملك المنصور صاحب اليمن ، ولي السلطنة بعد أبيه وكان استولى على بلاد اليمن وحصونها ، وملك مكة أيضًا والطائف وما والاه ، وكانت مدة سلطنته ستًا وأربعين سنة .
انظر ترجمة له مطولة في العقود اللؤلؤية للخزرجي ١/٨٨-٢٨٤ .

(٣) في العقد الثمين ٦/١٥٣ : ( مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس ) .

عليه الأطراف من كل [واد][1] .

وفي سنة ٦٥١ إلى سنة ٦٥٣ كان أمير الحج مبارك الدين السابق ، وفيها حاصره الأشراف ، ونزلوا عليه [من][2] رؤوس الجبال ، ونصبوا معه الحرب في وسط مكة المشرفة ، وحاصروه ، وحاربوه ، حتى انكسر ، وانهزم هو وأصحابه ، فتبعوه ، وأسروه ، ففدا نفسه ، وكان قد قتل جماعة ، وسفك دماءهم بالمسجد الحرام ، ثم ولى مدبرًا بجماعته إلى صاحب اليمن .

وفي سنة ٦٥٤ إلى سنة ٦٥٨ لم يحج أحد من سائر الجهات سوى حجاج الحجاز والقاضي بدر الدين بن جماعة ، فإنه سافر من طريق البحر، وكان أمير الحج في تلك السنة أمير مكة ، وذلك من خوف الفتن القائمة من صاحب اليمن ، ومحاصرته لمكة وأهلها .

وفي سنة ٦٥٩ كان أمير الحج علم الدين قيصر عتيق الأمير شمس الدين ، وفيها حج الملك المظفر يوسف بن منصور صاحب اليمن ، وتصدق في طريقه برًا وبحرًا بمال كثير / لا يحصى ، وكان يسير في البر ٢١/أ

(١) في الأصل المخطوط (وادي) ، ولعل الصواب ما أثبتناه . وانظر هذه الأحداث وما يليها من أحداث من قبل الزيدي صاحب اليمن في : العقد الثمين ١٥٢/٦-١٥٤ ، إلا أنه ذكر أحداث تلك السنة في أخبار سنة اثنين وخمسين وستمائة .

(٢) كلمة (من ) زدناها ؛ ليستقيم المعنى .

والمراكب تسير في البحر تجاهه بالأطعمة والزاد والأموال، ودخل مكة في عساكر وجنود ملبيًا خاضعًا خاشعًا متواضعًا ، لما رأى البيت الشريف، حتى قضى ما يجب عليه من أعمال الحج ، ووقف عند الصخرات بعرفات، وكسا الكعبة الشريفة ، ولم يكسها أحد قبلُ ، بعدَ الخلفاء العباسيين ببغداد ، واستمر يكسوها سنين مع ملوك مصر ، وكان إنما تجعل كسوته عليها بعد سفر الحجاج ، مراعاة لصاحب مصر[1] ، وانفرد بكسوتها في بعض السنين ، وأقام مع ذلك مصالح الحرم وأهله ، ومكث مدة أيام يصرف صدقاته ، حتى وصلت صدقاته لكل منزل بمكة ، وعمت جميع من بها من أهلها وغيرهم من الحجاج على اختلاف أنواعهم، وجهز من ماله أيضًا الحج المصري تلك السنة في الرجعة بالزاد والراحلة ؛ لنفاذ ما كان معهم من الزاد وموت الرواحل، وكسا جميع رؤوس الحرم وعلمائه، ونثر على البيت الذهب والفضة ، ثم خرج بمن معه ناظرًا للبيت مودعًا له مع غاية التواضع والخشوع ، واستمر يخطب له بمكة إلى أن مات ، وكان قبل موته أرسل للكعبة بابًا فوصل بعد موته ، وركّب ، واستمر عليها إلى سنة ٧٣٣ ، فأرسل الناصر محمد بن قلاوون

---

(١) قال صاحب الدرر الفرائد ص٢٨٠ : ( وقف عند الصخرات وطلعت أعلامه وأعلام صاحب مصر مضمومة ) ، وقال أيضًا : (وكان يُخطب له بعد الخطبة لصاحب مصر) .

الصالحي بابًا غيره[١] ، وأمر بوضعه فوضع ، وأخذ بنو شيبة الباب الأول، وكانت حليته ستين رطلاً من الفضة ، ولكنهم أبقوا القفل الأول الـــذي كان على/ الباب الأول على الباب الثاني ، ويقال: إنه موجود إلى الآن[٢] . ٢١/ب

وفي سنة ٦٦٠ انقطع الحج من سائر الآفاق ، ولم ترفع راية لأحد في عرفات وقت الوقوف .

وفي سنة ٦٦١ إلى سنة ٦٦٢ كان أمير الحج محمود بن عبد الله ، أحد مماليك الظاهر[٣] .

وفي سنة ٦٦٣ إلى سنة ٦٦٦ كان أمير الحج الأمير الحلــي مــن جانب الظاهر بيبرس ، وتصدق فيه بصدقات كثيرة على أهــل مكــة ، وفيها أرسل الملك المظفر صاحب اليمن بكسوة للبيت والحجرة المعطــرة وما يزيد على مائة ألف دينار ؛ لعمارة الحرم وحلية باب الكعبة بصفائح

(١) هو الملك الناصر صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية وغير ذلك من البلاد الإسلامية ، عمر أماكن بالمسجد الحرام والحجر والمقام وزمزم ، وسقاية العباس ، وعمل للكعبة باباً حلاه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم ، وأجرى إلى مكة عينًا من جهة جبل ثقبة في مجرى عين بازان ، وعمل مطهرة بالمسعى ، مقابلة لباب بني شيبة ، توفي سنة (٧٤١هـ) . انظر ترجمته في : العقد الثمين ٢/٢٦٠-٢٦٤ وغيره .

(٢) انظر رحلة حج الملك المظفر هذا ، وكسوته للبيت الحرام ، وإرسالة للكعبة بابًا في ترجمته في : العقود اللؤلؤية للخزرجي ١/٨٨-٢٨٤ ، والعقد الثمين ٧/٤٨٨-٤٩٠ ، والدرر الفرائد ص ٢٨٠ .

(٣) هو السلطان الظاهر بيبرس الآتية ترجمته .

الذهب والفضة ، وعمارة مولد النبي ﷺ .

وفي سنة ٦٦٧ كان أمير الحج السلطان الظاهر بيبرس[1] ، وكان صحبته أمراؤه وأجناده ومماليكه فقط ، ولم يصحب معه أحدًا من غلام ولا عَكَّام[2] إلا الأمراء والخاصكية[3] الذين معه ، وقال لهم : الصغير يخدم الكبير، وكل من عرف صنعة فعلها ، ولم يخرج من مصر حتى مضى من شهر القعدة خمسة وعشرون يومًا ، وكان قد قَدَّمَ أمامه في كل منزلة من المنازل[4] ما يحتاج إليه من العلائق والأزواد والخيول والجمال ، فإذا وصل منزلة منها ، نزل ما كان معه من ذلك بتلك المنزلة ، وأخذ ما في الأخرى من خيل وجمال وطعام وعليق ، ولم يزل على ذلك حتى دخل

---

(١) هو ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري ثم الصالحي النجمي صاحب مصر والشام ، ولي السلطنة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتوفي سنة ٦٧٨هـ ، وكان ملكا سريا غازيًا مجاهدًا مؤيدًا عظيم الهيبة ، خليقا للملك، يضرب بشجاعته المثل، له أيام بيض في الإسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهورة،ولولا ظلمه وجبروته في بعض الأحايين لعُدَ من الملوك العادلين . انظر ترجمته في: العبر٥/٣٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/٩٤.

(٢) العكام : اسم يطلق على الموظفين العاملين في فيالق الصرة الهمايونية المتوجهة إلى الحجاز لتوزيع الهدايا المرسلة من لدن السلطان على الأهالي ومجاوري الحرم .

انظر : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ص ١٥٥ .

(٣) الخاصكية : مصطلح يطلق على كل شيء يتصل بالأملاك الحكومية أو بخدمة الحكومة ، وكان الخاصكي حرس السراي ، ويناط بجزء منهم حراسة السلطان .

انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٨/١٩٠-١٩١ .

(٤) المنازل : هي الأماكن التي ينـزل فيها الحجاج ليستريحوا .

مكة ثامن الحجة الحرام ، فركب السلطان هو وجميع الأمراء الخيل البَلَق[(١)] ، ودخل على هذه الحالة ، فأنكر شريف مكة ذلك ، وهو أبو نمي الأول[(٢)] ، وقال : هؤلاء قوم أعراب ، فسألهم ، فقالوا له :/هذا الذي قلت ٢٢/أ في حقه لا يأتيني إلا على الخيل البَلَق ، هذا صاحب مصر وأمراؤه، فإن شئت فاقتل الكل[(٣)] ، فعند ذلك نزل عن فرسه ، وتقدم بين يدي السلطان ، وقال : العفو يا مولانا السلطان ، ثم أشْهَدَ على نفسه أنه بعد هذا اليوم لا يأخذ من الحجاج شيئًا : المصري ، والشامي ، وتوابع ذلك؛ إكرامًا للسلطان ، وأنه ترك جميع ما كان يأخذ منهم ، وما كان يأخذه الجَبَّادَةُ من المكوس[(٤)] من كل تاجر ، مما يكون معه من التجارة ، ويأخذ من غير التجار ومن لا تجارة له على كل حمل قدرًا معينًا ، ولا

---

(١) البَلَقُ سواد وبياض ، وكذا البُلْقةُ بالضم ، يقال فرس أبْلقُ ، وفرس بَلْقاءُ . انظر مختار الصحاح .

(٢) هو محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني ، صاحب مكة وابن صاحبها ، ولي إمرة مكة نحو خمسين سنة ، وشارك عمه إدريس بن قتادة في بعضها .
انظر ترجمة له مطولة في : العقد الثمين ١/١٥٦-٤٧١ .

(٣) وسبب هذه المقالة ؛ أن الشريف أبا نمي كان قد كتب إلى الظاهر يهدده ، ويتكلم بما لا يخاطب به أحدٌ من الملوك ، ويقول له : لا تجئني إلا على الخيل البلق ، وأنه ما يبالي به .
انظر : الدرر المنظمة ص ٢٨٢.

(٤) المَكْسُ : الجباية ، وهي دراهم كانت تؤخذ من بائع السِّلَع في الأسواق في الجاهلية ، وهي الضريبة التي يأخذها الماكسُ وأصله الجباية . انظر : لسان العرب .

يتجاوز أحدٌ قبرَ أبي لهب[(١)] بدون أخذ ما عليه من المعتاد ، سواء كان صاحب الحمل غنيًا أو فقيرًا ، ولأجل ذلك كان الحج قد انقطع عن مكة؛ لشدة الظلم والخوف من الأشراف ، وتصدق السلطان بمال كثير على الفقراء والمجاورين ، وفرق الفراوي الكثيرة على أهل الحرم ، ودفع لخواصه مالاً كثيرًا ، يفرقونه على أهل الحرم سرًا، وعلى ذوي الحاجات ، والبيوت في بيوتهم ، ولم يجعل له حاجبًا ، ولم يصحب معه في طواف ولا سعي خادمًا ، بل صار كواحد من الناس في طوافه وسعيه وزيارته ، وغسل الكعبة مع خدمتها كواحد منهم ، وجلس على باب الكعبة ، يأخذ بأيدي الناس عند الدخول للكعبة ، حتى تعلق أحد العامة بطرف حرامه ، فقطعه ، وكاد يرمي السلطان من على باب الكعبة إلى الأرض ، وهو مشغول بمساعدة غيره ، ولم يتشوش لذلك ، ولم يتغير ، بل صار / ٢٢/ب مستبشرًا فرحًا مسرورًا بذلك، وعلق كسوة الكعبة بيده وخواصه، وتردد على علماء مكة ، وصلحائها ، بقصد الزيارة ، والتماس الدعاء ، وكتب إلى صاحب اليمن ينكر عليه أمورًا ، كان يفعلها مع أهل مكة ، ويقول له : هذا كتاب إليك كتبته لك بمكة ، وقد جئتها في [سبع عشرة][(٢)] منزلة من مصر من غير زيادة ، ولا أعجز عن الوصول إليك في أقل منها[(٣)] .

---

(١) يقصد أنه لا يتجاوز أحد المنطقة التي بها قبر أبي لهب ، وهي منطقة معروفة بشمال مكة .

(٢) في الأصل المخطوط (سبعة عشر) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) انظر تفاصيل أكثر مما هنا عن هذه الرحلة في : الدرر الفرائد ص ٢٨١-٢٨٣ .

وفي سنة ٦٦٨ كان أمير الحج الأمير محمد [التنيسي][١] ، وجاء بكسوة الكعبة من جانب السلطان الظاهر بيبرس .

وفي سنة ٦٦٩ إلى سنة ٦٧٣ لم يحج أحد ، وكان أمير الحج أمير مكة ، وفيها نهب الحاج المغربي .

وفي سنة ٦٧٤ إلى سنة ٦٨٠ كان أمير الحج العترمي[٢] ، ووقف بعرفة يومين للاختلاف[٣] .

وفي سنة ٦٨١ كان أمير الحج ناصر الدين [الطنبغا][٤] الخوارزمي ، ومعه كسوة الكعبة .

وفي سنة ٦٨٢ إلى سنة ٦٨٤ كان أمير الحج السلحدار .

وفي سنة ٦٨٥ إلى سنة ٦٨٧ كان أمير الحج شالق بن مسعود .

وفي سنة ٦٨٨ إلى سنة ٦٩١ كان أمير الحج يكتوث العلائي من جهة الأشرف خليل بن قلاوون .

وفي سنة ٦٩٢ إلى سنة ٦٩٤ كان أمير الحج ابن صاحب مصر

---

(١) في الأصل المخطوط (التفشي) أو (التنشي) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من الدرر الفرائد .

(٢) كتب على هامش المخطوط :( في نسخة أخرى : العتري) اهـ .

(٣) نقل الفاسي هذه الوقعة عن ابن الفركاح في تاريخه . انظر شفاء الغرام ٢/٢٤٠ .

(٤) في الأصل المخطوط (الطبقا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من الدرر الفرائد .

المجاهد أنص[١] بن العادل كتبغا المنصوري ، وحصل لأهل الحرمين رفقٌ كبير، وشُكرت سيرته ، وحُمِدت ، وأثنى الناس عليه ، وبذلَ الأموال في الصدقات على أهل الحرمين .

وفي سنة ٦٩٥ كان أمير الحج صالح بن حسام الدين الخاصكي ، وفي رجب من هذه السنة وقعت صاعقة على منارة المسجد الحرام ، مات فيها المؤذن علي بن / محمد بن عبد السلام الكاذروني[٢] . ٢٣/أ

وفي سنة ٦٩٦ كان أمير الحج الشامي عز الدين كرجي ، وجَهَّزَ المؤيدُ داودُ بنُ المظفَّرِ يوسف بنِ عمر بن رسول صاحب اليمن ؛ عَلَمَ المنصورِ ، وقصد الحجَّ السعيدَ ، صحبةَ القائدِ ابن زنكي ، فتلقاه الشريفُ صاحبُ مكة بالإجلال والإكرام ، وخَفَقَتْ ذوائبُ العلم المنصور على جبل التعريف[٣] ، وأعلن مؤذنُهُ على قبةِ زمزم بمناقبِ السلطان على رؤوس الأشهاد ، ووصَلَ الشريفَ ما اقتضته المواهبُ السلطانيةُ ، مما كان قرره الخليفةُ المظفرُ والدُ المؤيد ، من العبيد والغلة والكساوي والمسك والعود والصندل والعنبر والثياب والخلع النفيسة ، وكان المبلغ المعين ثمانية

(١) في شفاء الغرام ( أنس ) بالسين وليست بالصاد ، وانظر عن حجته هذه شفاء الغرام ٢٤٣/٢ .

(٢) انظر ترجمته وخبر موته بالصاعقة في العقد الثمين ٢٣٣/٦-٢٣٤ . وذكره بالزاي (الكازروني) .

(٣) أي جبل عرفات .

عشر ألف غرارة [ومائتي][1] غرارة مكية .

وفي سنة ٦٩٧ حج بالناس الخليفة الملقب بالحاكم أبي العباس أحمد العباسي ، وهو ثاني خليفة عباسي بويع بعد المعتصم ، وهو أول خليفة عباسي سكن بمصر ، وأول خليفة عباسي حج من مصر[2] .

وفي سنة ٦٩٨ كان أمير الحج عز الدين بيك[3] الخزندار[4] ، وفيها حصل للحجاج شدة شديدة من العطش والجوع وتشويش بعرفات ، وخوف وفتنة بمكة ، ونهب خلق كثير ، وأخذت ثيابهم التي كانت

---

(١) في الأصل المخطوط ( ومائتان ) ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) هو الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير حسن بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد بالله العباسي الملقب بالحاكم . انظر حجته هذه في شفاء الغرام ٢٤٢/٢ .

(٣) (بيك) كلمة فارسية تعني الخادم أو السائر في الأطراف ، وكانوا يعرفون بسرعة تبليغ الأوامر السلطانية . وهكذا تكتب في هذا المصنف وفي غيره من المصنفات خطأً ، والصواب (بك) بدون ياء ، وهي من الألقاب التركية القديمة التي كانت شائعة لدى الأتراك قبل إسلامهم ، والكاف تنطق ياء (Bay)، واستخدمها العثمانيون في بداية الأمر بالمعنى نفسه ، فكان بك الإقليم هو حاكمه أو أميره ، ثم تطور استخدامها بعد ذلك ، فأصبحت تطلق على صاحب الأمر في أي موقع كان . وقد خلط المصنفون بينها وبين كلمة (بك) بدون ياء ، والمعني هنا هو (بك) وليس (بيك) .
انظر الفرق بينهما في معجم المصطلحات ص ٦٣-٦٤ ، وص ٧٠ .

(٤) الخزندار أو الخازندار هو أمين الخزانة ، وكان يطلق في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة . انظر : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ص ٩٨ .

عليهم، وقتل خلق كثير[١] .

وفي سنة ٦٩٩ والتي بعدها كان أمير الحج بَكْتُمُر الجُوكُنْدَار ، وأنفق في حجه ثمانين ألف دينار ، وجهز لجدّة عدَّةَ مراكب مشحونةٍ بالأطعمة والأزواد من جميع الحبوب وغيرها من الحلويات / والأعسال ٢٣/ب والزيت والسكر ، وما يحتاج إليه الحال في الأسفار ، وجهز للبيع أيضًا [ثلاثة][٢] مراكب مشحونة بما ذكر ، ونادى مناديه : من كان محتاجًا لشيء فليحضر ، وكل من حضر وطلب شيئًا أعطاه ، وفرَّق على من حضر وعلى من لم يحضر ، حتى عمَّ أهلَ اليَنْبُع وأهلَ الحرمين خيره وإحسانه مالاً وطعامًا وإدامًا وغير ذلك . فانظرْ إلى فعل هؤلاء الأمراء وعموم خيراتهم ، وانظرْ إلى أمراء الحج في هذا الزمان وعموم ضررهم وشرهم وما كفاهم ما يرسلونه للبيع ، حتى يحجُرُون على فقراء الحاج ، ويُحَرِّجون في وقت البيع على الناس ، فلا [يبيعون][٣] شيئًا حتى يُبَاع ما أرسلوه بأغلى الأسعار ، وبذلك يحصل مزيدُ التضييق على المسلمين ؛ لأنهم لو خلوا سبيل الناس في البيع لحصلَ الرفقُ ، ورَخُصَ السِّعْرُ ، وحصل النفعُ للمسلمين .

---

(١) انظر شفاء الغرام ٢/٢٤٣ .

(٢) في الأصل المخطوط (ثلاث) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل المخطوط ( يبيعوا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة ٧٠١ كان أمير الحج بيبرس الدويدار المنصوري ، وفيها خرج الأمير بِيبَرْس الجَاشْنَكِير[(١)] ، ومعه ثلاثون نفرًا في نصف ذي القعدة حتى أدرك الحج ، وسار خلفه بمن معه من الأمراء حتى دخلوا مكة ، وقضوا حجهم .

وفي سنة ٧٠٢ كان أمير الحج مرتضى الأشرفي .

وفي سنة ٧٠٣ كان أمير الحج سَلاَّر نائب السلطنة بمصر[(٢)] ، وخرج معه نحو ثلاثين أميرًا ، وأرسل الأمير سلار في البحر عشرةَ آلاف إردب من القمح ، تُفَرَّق على أهل الحرمين[(٣)] ، وكتب أسماءَ المجاورين بمكة ، ووَفَّى عنهم جميعَ ما كان عليهم من الديون / ، وأعطى كل واحد منهم ٢٤/أ بعدما وفَّى ما عليهم من الديون مُؤْنةَ سنة ، وفرَّق جميع ما في المراكب على أهل الحرمين رجالاً ونساءً، وأغنياءَ وفقراءَ ، أشرافًا وغيرهم، أحرارًا وعبيدًا ، وفعلَ بالمدينة المنورة كذلك ، ولم يُسمع بمثلِ ذلك أبدًا[(٤)] .

(١) الجَاشْنَكِير : هو المتصدي لذوقان المأكول والمشروب قَبل السلطان أو الأمير ؛ خوفًا من أن يدس عليه فيه سم ونحوه . وهو فارسي مركب من لفظين : (جاشنا) ومعناه الذوق ، و(كير) ومعناه تعاطى الشيء . صبح الضوء المسفر ص ٣٤٥ .

(٢) سلار نائب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٩٠/٢ وما بعدها . وسلار فارسي بمعنى المقدَّم . انظر : صبح الضوء المسفر ص ٣٤٩ .

(٣) انظر : النجوم الزاهرة ٢٠/٩ .

(٤) نقل تفاصيل ذلك الفاسي عن البرزالي في شفاء الغرام ٣٤٢/٢-٣٤٣ .

وفي سنة ٧٠٤ كان أمير الحج عز الدين بيك الخزندار وزوج ابنة السلطان الظاهر بيبرس(١) ، وفيها خرج معه حجوج كثيرة ، حتى فرَّقَهم في السير ثلاث فرق ، وجعل على كل فرقة أميرًا من جانبه ، لكن حصل للحجاج شدة شديدة ومشاقة كثيرة من قلة المياه .

وفي سنة ٧٠٥ كان أمير الحج سيف الدين ، وكان صعبَ المراس ، كافرَ النفس ، له إقدام على الجرائم وسفك الدماء ، وأفْحَشَ في قتل الخَدَمَة ، وفي توسيطهم ، وفي قتل السُّرَّاق ، ولم يقبل فيهم شفاعة ، وحصل بينه وبين الأشراف وجماعاتهم محاربة عند الجمرة ، وقُتل منهم خلق كثيرون(٢) .

وفي سنة ٧٠٦ كان أمير الحج سيف الدين السلحدار(٣) ، وفيها وقع بين المصريين والحجازيين مقاتلة ونهب ، وهرب الحجازيون للجبال ، وقتل جماعة منهم في سوق منى ؛ تسكينًا للفتنة ، وحصل الخوف ، واستقر الحال بعد ذلك(٤) .

---

(١) السلطان الظاهر بيبرس : تقدمت ترجمته ص ١٦٨ .

(٢) نقل هذه الأخبار الفاسي في شفاء الغرام ٢٤٣/٢ عن كتاب بهجة الزمن في تاريخ اليمن للتاج عبد الباقي اليماني .

(٣) السلحدار : وتكتب السلاح دار : هو لقب على الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك . انظر صبح الأعشى ٤٦٢/٥ .

(٤) انظر شفاء الغرام ٢٤٣/٢ نقلاً عن البرزالي .

وفي سنة ٧٠٧ إلى سنة ٧١١ كان أمير الحج سيف الدين التوغان القيحاني ، ووقع [حرب][1] بينه وبين عبيد مكة ، وذلك أنهم أفحشوا في تلك السنة في خطف أموال التجار ، وأخذِ بضائعهم بلا ثمن ، وغَصْبِ أموالهم ، فأرسل أميرُ الحج المذكور للشريف في ذلك ، فلم يمنعهم ، فركبَ أميرُ الحج بمن معه، ونادى أن لا يخرج أحد من الحجاج / ٢٤/ب وليحفظوا أمتعتَهم ، وصار كل مَنْ لقيَه من العبيد قتلَه ، وفرَّ جماعة منهم إلى الجبل ، فتبعهم ، واستأصلهم بالقتل ما بين عبيدٍ وأشرافٍ ، فطلب شريفُ مكة[2] من أمير الحاج العفوَ ، والإمساكَ عن القتل ، فأمسك سيفَه عن القتال عنهم ، وصار الأمرُ له ما دام بمكة ، حتى خرج منها .

وفي سنة ٧١٢ كان أمير الحج مظفر الدين قهران الرومي ، وفيها

---

(١) (حرب ) ساقطة من الأصل المخطوط ، وقد نقلناها من الدرر الفرائد ص ٢٩٣ ليستقيم المعنى ، وانظر هذه الواقعة فيه .

(٢) كان رميثة وحميضة أميري مكة في ذلك الوقت ، وقد دامت ولايتهما إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . فلا يعلم مَنْ منهما الذي طلب من أمير الحج العفو والإمساك عن القتل . انظر : شفاء الغرام ٢/٢٠٣ .

حجَّ الملكُ الناصرُ محمد بن قلاوون[1] من الكَرَك[2]، ومعه أربعون أميرًا، وستة آلاف مملوك على الهُجن[3]، ومائة فارس، وطافَ بالكعبة، وعليه إحرام من صوف، وهو يعرج في مشيته، وحوله الأمراء، بيد كـــبيرهم الطبر[4] عن يمينه وشماله وخلفه، وهي أول حجاته، وفيها هرب منه أمير مكة، خوفًا مما كان يفعله قبل ذلك، ورجع بعد خروجه.

وفي سنة ٧١٣ والتي بعدها كان أمير الحاج بلبان الشمسي، وكان

---

(١) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي، من كبار ملوك الدولة القولونية، ولي سلطنة مصر والشام سنة ٦٦٣ وهو صبي، وخلع منها لحداثته سنة ٦٩٤، فأرسل إلى الكرك، وأعيد للسلطنة بمصر سنة ٦٩٨هـ، وكانت الأعمال في يد الأستادار الأمير بيبرس الجاشنكير ونائب السلطنة الأمير سلار، واستمر نحو عشرين سنة ضاق بها صدره من تحكمهما، وترك السلطنة سنة ٧٠٨هـ، ثم عاد إليها سنة ٧٠٩ هـ، وقَتَلَ بيبرس بيده خنقًا، واستمر في الحكم ٣٢ سنة. وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤١هـ. انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١٤٤/٤، النجوم الزاهرة ٤١/٨و١١٥. وعن حجته هذه انظر: شفاء الغرام ٢٤٣/٢.

(٢) الكَرَك: اسم لقلعة حصينة جدًا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض. انظر معجم البلدان ٤٥٣/٤. وهي الآن مدينة من مدن الأردن.

(٣) الهُجن: بالضم جمع، مفرده هجين، يقال: فرس هَجين غير عتيق أي غير أصيل وهو الذي لم تكن أمه عربية. انظر أساس البلاغة.

(٤) الطبر: بالتحريك، الفأس من السلاح، وهي معربة. انظر: الآلة والأداة لمعروف الرصافي ص ١٩٧.

قد اتصل بالملك الناصر شكوى الحجاج والتجار من أمير مكة ، فجهز له عسكرًا وأمراء ، فلما سمع أميرُ مكة هرب ، فولّى الناصرُ غـــيرَه إمـــارَةَ مكة.

وفي سنة ٧١٥ كانت الوقفة يوم الجمعة ، وأمير الركب المصـــري عز الدين أيْدَمُر الكرندي ، وفيها اعتذر الشريف رُمَيْثَة ، وتاب عما فرط منه، فكتب بذلك للسلطنة ، فعفى السلطانُ عنه .

وفي سنة ٧١٦ والتي بعدها كان أمير الحـــج أرْغُـــون الدَّويـــدار الناصري/ . ٢٥/أ

وفي سنة ٧١٨ كان أمير الحج سيف الدين أمير مجلس[١] ، وصحبتُه جماعته من الأعيان الأمراء ؛ ليقتلَ شريفَ مكة حين زاد فساده ، وكثرت الشكيات منه .

وفي سنة ٧١٩ كان أمير الحج سيف الدين الطواشي[٢] .

وفي سنة ٧٢٠ كان أمير الحج عز الدين أيْدَمُر الكدنداكي، وفيهـــا

(١) أمير مجلس : هو لقب على متولي أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره . انظر : ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٣ .

(٢) الطواشي : هي لفظة تركية ، وهم طائفة الخدم المملوكية ، وكان عددهم عند الملك ستمائة ، منقسمين إلى درجات ، أعلاها المأمور على تربية المماليك ، والبقية لهم وظائف مختلفة ، ويقفون على أبواب السراي . انظر : الخطط التوفيقية ٧١/١١ .

حج الملك الناصر محمد بن قلاوون[(١)] ، وهي الحجة الثانية[(٢)] ، وصحبته غالب أمرائه وأعيان دولته ، ودخل مكة ، وهو على غاية من التواضع والخشوع ، حتى إن القاضي عز الدين بن جماعة[(٣)] سأله أن يطوف راكبًا كما فعل النبي ﷺ ، فقال : لا ، والله لا أطوف إلا كما يطوف آحاد الناس ، فطاف مع الناس كأنه واحد منهم ، يزاحمهم ويزاحمونه ، حتى عند الحجر الأسود ، حتى التكبير والتقبيل ، ولم يزل كذلك حتى أتم حجَّهُ ، وغَسَلَ الكعبةَ الشريفة بيده[(٤)] ، وأبطل سائر المكوس ، وعوَّض

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٩٢ . وقد ذكر حجة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الجزيري في الدرر في سنة ٧١٩ ، وليست سنة ٧٢٠ . وقد اعتمد المصنف في نقل وقائع هذه الحجة من حسن الصفا .

(٢) وكانت حجته الأولى سنة ٧١٢هـ .

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد أبو عبد الله عز الدين الكناني الحموي ثم المصري ، الشافعي المعروف كسلفه بابن جماعة : عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان . (٧٤٩هـ-٨١٩هـ) . انظر ترجمته في الأعلام ٢٨٢/٦ وغيرها .

(٤) غَسْلُ الكعبة أمر قديم ، قام به الحكام والملوك أو من ينوب عنهم ، أما في الوقت الحاضر فيقوم بهذا الشرف العظيم خادم الحرمين الشريفين أو من ينوب عنه ، بحضور معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ونائبه لشؤون المسجد الحرام وعدد من سفراء الدول الإسلامية ، ورؤساء بعثات الحج ، وغيرهم من كبار المسؤولين ، فيتشرفون بغسلها ، ومسح جدرانها بماء زمزم المعطر بالند والعود وعطر الورد . انظر صلة مكة المكرمة بالعالم الإسلامي من خلال الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي . للدكتور / محمد الخزيم ، ضمن منشورات جامعة أم القرى بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية .

أمير مكة إقطاعًا بمصر والشام ، وتصدَّق على أهل الحرمين بصدقات كثيرة ، [واشتكى][(١)] إليه الناسُ انقطاع الماء من بركة خليص[(٢)] ، وأن الحاج يجد مشقة لها ، فدفع خمسة آلاف دينار ؛ لإجراء الماء من العين إليها ، وجعل ذلك مقررًا في كل سَنَة لصاحب خليص ، ونظر تقييده بذلك وعلوها وخدمتها ، وإجراء مائها[(٣)] .

وفي سنة ٧٢١ كان أمير الحج سيف الدين [أرغون][(٤)] الدويدار السابق، وفيها حجت خَوَند شِفَا جارية الملك الناصر أم ولده ، وجعل لها أرغون المذكور ثمان عربات على عادة بلاد الشرك[(٥)] / ، فأعجب ٢٥/ب السلطان ذلك ، فسافرت فيها بالستائر المذهبة المرصعة بأنواع المعادن ،

---

(١) في الأصل المخطوط (واشتكوا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) قال ابن بطوطة في رحلته ١٤٨/١ عن بركة خليص : وهي في بسيط من الأرض كثيرة حدائق النخل ، لها حصن مشيد في قمة جبل ، وفي البسيط حصن خرب ، بها عين فوارة صنعت لها أخاديد في الأرض ، سربت إلى الضياع .

(٣) يقول صاحب الدرر : إنه أدركها في باكورة عمرة إلا أن الماء انقطع عنها بعد ذلك ، وتعطلت البركة ، وذلك في سنة ٩٣٨هـ ، وكوتب نائب مصر بذلك ، ثم إنها عمرت على يد أمير جدة من ماله، وجعل على العين شادًا لا يبرح عنها من ذلك التاريخ . انظر: الدرر الفرائد ص ٢٩٧ .

(٤) في الأصل المخطوط(زرغون) بالزاي المعجمة ، وما أثبتناه من حسن الصفا والدرر الفرائد.

(٥) هكذا بشين معجمة (الشرك) ، وفي مطبوعة حسن الصفا (الترك) بالتاء ، وكذا في الدرر الفرائد ص ٢٩٩ .

والكاسات[1] تُدق وراءها ، وحملت معها الخضروات ، والبقول ، وسائر الرياحين مزروعة في الطين في مراكنها[2] على ظهور الجمال ، ولم يعهد سفر امرأة من نساء الملوك مثل سفرها ، ويقال : إن السلطان أنفق عليها ثمانين ألف دينار وستمائة وثمانين ألف درهم ، سوى ما حلّ لها من أمراء مصر والشام من الهدايا والتحف[3] .

وفي سنة ٧٢٢ والتي بعدها كان أمير الحج بيبرس الدويدار ، وفيها أسقط عن الناس المكوس المتعلقة بالمأكولات ، وعوّض أمير مكة إقطاعًا بمصر[4] .

وفي سنة [٧٢٤][5] والتي بعدها كان أمير الحج أيتمش المحمدي ، وفيها حجَّ ملكُ التكرور[6] من مصر ، وصحبته خمسة عشر

(١) ويقال الكوسات : وهي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير . انظر صبح الأعشى ٣٧٦/١٤.

(٢) المراكن: جمع مركن ، والمركن هو الإجّانة التي تغسل فيها الثياب . انظر مختار الصحاح .

(٣) انظر تفاصيل هذه الحجة في الدرر الفرائد ص ٢٩٩ ، غير أنه ذكر اسمها (طغاي) وليست (شفا) فقال : جارية الملك الناصر خوند طغاي جارية الملك الناصر أم ولده أنوك .

(٤) وذلك بأمر السلطان الملك الناصر . انظر شفاء الغرام ٢٤٤/٢ ، وتحصيل المرام ٨٣٥/٢ .

(٥) في الأصل المخطوط (٧٧٤) ، ولعله خطأ من الناسخ لتسلسل سني إمرة الحج .

(٦) هو الملك منسا موسى بن أبي بكر الأسود . وقد دخل للسلطان بالقاهرة ، فسلم ، ولم يجلس ، ثم أركب حصانًا ، وأهدى هو إلى السلطان أربعين ألف مثقال ، وإلى نائبه عشرة آلاف . انظر حجته هذه في : الدرر الفرائد ص ٦٧٩ . =

ألفاً[(١)] ، وحصل بينهم وبين صاحب مكة فتنةٌ عظيمة بالمسجد الحرام ، وكان سلطانهم جالسًا ببيته في شباك مُشْرفًا على الحرم الشريف ، فأشار إليهم ، فكفُّوا عنهم القتال ، وأمسكُوا عن محاربتهم[(٢)] .

وفي سنة ٧٢٦ كان أمير الحج أرغون الدويدار نائب السلطنة .

وفي سنة ٧٢٧ كان أمير الحج بهاء الدين أصلم ، وفيها جعل الحاج ستة ركوب ، فرحل أولهم سادس عشر شوال ، وآخرهم حادي عشر شوال ، وخرج الأمير في مستهل القعدة .

وفي سنة ٧٢٨ كان أمير الحج شهاب الدين أحمد بن[المهمندار][(٣)] .

وفي سنة ٧٢٩ كان أمير الحج سيف الدين الطواشي أمير مجلس[(٤)]/. ٢٦/أ

---

= أما التكرور : فهم شعب من الزنج يسكن الجزء الأكبر من وهاد فوتة السنغالية ، ومن بندو ، وبلاد فوتة على جانبي نهر السنغال ، وإن كان أكثرها على الجانب الأيسر من هذا النهر ، وتنتشر منازل التكرور أيضًا في أنحاء من أفريقيا الغربية ، وقد ورد هذا الاسم في أخبار الرحالة المتقدمين : توكورول ، أو توكوري . وتقول العرب : تكرور . وأهل تكرور جميعهم مسلمون ، بل إنهم أسبق الشعوب السودانية إلى الإسلام .
انظر دائرة المعارف الإسلامية ٤٢٧/٥ .

(١) انظر شفاء الغرام ٢٤٤/٢ ، وتحصيل المرام ٨٣٥/٢ .

(٢) وهذا يدل على قوة سلطنته على شعبه .

(٣) في الأصل (المهتدار) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، والمهمندار هو : الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينـزلهم دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم . انظر صبح الأعشى ٤٥٩/٥ .

(٤) تقدم التعريف بأمير مجلس ص ١٧٩ .

وفي سنة ٧٣٠ كان أمير الحج سيف الدين خاص بيك ، وقيل اسمه أَيْدَمُر ، وقيل : أَزْدَمُر الخزندار ، [واتفق][1] أهل العراق ، وجاؤوا بفيل عظيم ، جعلوا مَحْمَلَهم عليه ، فتطير العالم منه ، وقالوا : هذا عام الفيل، ثم دخلوا به مكة ، ووقفوا به بعرفة ، ثم توجهوا به إلى المدينة المنورة ، فلما وصلوا إلى العريش[2] ، وقدموا على البيداء ، أوقفه الله ، فلم يستطع المشي ، فضربوه ضربًا مبرحًا ، فلم يبرح ، فلم يزالوا يضربونه حتى مات، وكان من تقدير الله تعالى بعد إتمام الحج بمكة أن سافر أول أمير للحج ، وتأخر أمير المحمل المصري المسمى أزدمر الخزندار لصلاة الجمعة ، فلما صعد الخطيب المنبر ، عبث بعض العبيد بخطف شيء من أمتعة الحج بباب إبراهيم[3] ، فصرخ الناس ، فارتجَّ المسجد الحرام ، ففزع السيد مبارك بن عُطَيْفَة وقواده - وهو ابن أمير مكة - بآلة الحرب ، وركب الخيل ،

---

(١) في الأصل المخطوط ( واتفقوا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) العريش : هي منطقة بين مكة والمدينة قريبة من ذي الحليفة ميقات أهل المدينة ، قال الجزيري في الدرر الفرائد ص٣٠٤ ( هي العريش الصغير قبيل البيداء الذي يُنْزَل منه إلى ذي الحليفة ) .

(٣) قال الفاسي في شفاء الغرام ٢٣٨/١ : ( إن باب إبراهيم بالجانب الغربي من المسجد الحرام ، وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب خياط كان عنده على ما قيل ، كما ذكر ذلك أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك ، وذكر أن العوام نسبوه إليه ، ووقع للحافظ أبي القاسم بن عساكر وابن جبير وغيرهما من أهل العلم ما يقتضي أن إبراهيم المنسوب إليه هذا الباب هو إبراهيم الخليل عليه السلام ، وذلك بعيد ؛ لأنه لا وجه لنسبته إليه ، والله أعلم) اهـ .

وتبعهم أمير مكة الشريف عُطَيْفَةُ[(١)] ، فبادرَ ولدُ أمير الحج المصري ؛ لتخميد الفتنة أيضًا ، فأصابته حربة ، ففزع والدُه أمير الحج المصري أزدمر ، وهَمَّ بقتل الضارب ، فأصابته حربةٌ أخرى ، فماتا جميعًا ، فاشتد الأمرُ ، وعظم ، حتى هُجِم بالخيل إلى المسجد الحرام ، ونُهبت الأسواق ، وتعب أميرُ مكة الشريف عُطيفة ، وتحيَّر في أمره ، ولم يستطع ردهم ، ولا قهرهم ، وكان الحجاج ينهب بعضهم بعضًا ، فلما بلغ السلطان ذلك ، أمر بقتل الأشراف ، وقطع أشجار وادي نخلة والأودية ، وإجلاء نسائهم وأولادهم، وجهز جيشًا، وأمرهم أن / يقيموا بمكة ، ولا يرتحلوا ٢٦/ب حتى يفعلوا ما ذكر ، وكان حاضرًا إذ ذاك قاضي القضاة جلال الدين القزويني الواعظ[(٢)] ، فقام ، ووعظ السلطان، فنهاه أن يحدثَ في حرم الله وأبناء رسول الله ﷺ ، فأثَّرَ وَعْظُهُ فيه ، وقال له : الرأي أن ترضيَهم ، وتحسن إليهم ، ففعل[(٣)] .

وفي سنة ٧٣١ كان أمير الحج علاء الدين مُغْلَطَاي ، وتوفي في

---

(١) هو أمير مكة عُطَيْفَةُ بن أبي نُمَيّ ولي مكة بولاية من الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، وجهز معه عسكرًا لنصرته ، وذلك في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وقد دامت ولايته بمفرده إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . انظر : شفاء الغرام ٢/٢٠٤ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي ، قاض من أدباء الفقهاء ، توفي عام ٧٣٩هـ . انظر ترجمته في الأعلام ٧/٦٦ .

(٣) انظر هذه الفتنة في تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٢/٨٣٥-٨٣٦ ، وفي الدرر الفرائد ص ٣٠٢-٣٠٤ بتفاصيل أكثر ، وفيها اختلاف عما هنا .

رجوعه بعد النـــزول من العقبة[(١)]،فصبروه[(٢)]، وحملوه إلى مصر،ودفن بها.

وفي سنة ٧٣٢ كان أمير الحج عز الدين أَيْدَمُر الخطيري، وفيها حج السلطان محمد بن قلاوون حجته الثالثة، ومعه أكابره وأمراء دولته وأعيان مملكته ، ومعه أيضًا سبعون من علماء المذاهب الأربعة ، وتلقاه الأشراف من اليَنْبُـــع[(٣)]، وعم بصدقاته أهل الحرمين[(٤)] . وفي أواخر شهر الحجة الحـــرام

(١) العَقَبَةُ : بالتحريك : هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب ، وسميت العقبة لوقوعها فوق عقبة عالية من جبل ، وكانت تسمى من قبل هذه التسمية بــ ( أيلة ) وكانت تابعة لمصر ، وهي ميناء بحري في شمال خليج العقبة الواقع في شمال البحر الأحمر . وقد كانت في العصر العثماني مزودة بالمؤن والمياه الكافية لقوافل الحجاج. انظر هامش أوضح الإشارات ص ٧٧١ .

(٢) أي : حبسوه عن الدفن إلى أن دفن بمصر .

(٣) جاء في تقويم البلدان ص٨٨-٨٩ عن الينبع : ( هي من تهائم الحجاز تقريبًا ، وقد غلب إدخال الألف واللام عليها فيقال: الينبع) اهــ . وقال البلادي في معجمه ص ٣٧-٣٨ : (ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيدًا ، وهي قرية في طريق الحاج الشامي ، وأخذ اسمها من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها). وينبع بلدتان: ينبع النخيل ، وينبع البحر. أما ينبع النخيل : ( فهي فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج ، يقيمون بها ثلاثة أيام ، يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ، ويأخذون منها كل ما يحتاجونه ، إذ كانت مملوءة بأصناف الطعام ، وكانوا يتركون ما معهم من الأمانات عند الثقات من أهلها حتى يرجعوا إليها بعد الزيارة) . انظر : مرآة الحرمين ١١٢/٢ .
وأما ينبع البحر : ( فهي مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وهي ميناء المدينة المنورة تقع شمال جدة على ٣٥٤ كيلاً وعن المدينة ٢٥٠ كيلاً غربًا عن طريق بدر ، أسست هذه المدينة حول القرن الرابع الهجري ، كان تأسيسها في زمن دولة بني أيوب) . انظر : معجم البلادي ص٣٧-٣٩ .

(٤) انظر ذلك في شفاء الغرام ص ٢٤٦ .

نزلت صاعقة بأبي قبيس[(١)] ، وقتلت رجلاً ، وأخرى بالخَيْف[(٢)] ، وأخرى بالجِعْرَانَة[(٣)] ، وقتلت رجلين أيضًا مع كثرة الأمطار عقب نزولها[(٤)] .

وفي سنة ٧٣٣ إلى سنة ٧٣٦ كان أمير الحج برسبغا الحاجب .

وفي سنة ٧٣٧ كان أمير الحج آق سنقر السلاري .

وفي التي بعدها[(٥)] كان أمير الحج سيف الدين طنبغا المحمدي ، وفيها حصل للحجاج عطش شديد بالوَجْه[(٦)] ، ومات منه نحو أربعمائة إنسان ،

---

(١) أبو قبيس جبل شهير من أشهر جبال مكة المطلة على المسجد الحرام ويطل على شعب بني هاشم شديد الانحدار . وذكر الرازي أن القبس شعلة من نار ، وأبو قبيس هو أحد أخشبي مكة، فهو الأخشب الشرقي . انظر : ذاكرة المكان ص ١٥ .

(٢) الخيف : هو ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . ومنه سمي مسجد الخيف من منى . انظر : معجم البلدان .

(٣) الجعرَّانَة : بكسر الجيم والعين وتشديد الراء المهملة ، هكذا يقول العراقيون . والحجازيون يخففون ، فيقولون الجِعْرَانة ؛ بتسكين العين وتخفيف الراء . وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أدنى . انظر : معجم ما استعجم ٣٨٤/١ .

(٤) انظر شفاء الغرام ٢٦٦/٢ .

(٥) أي في سنة ٧٣٨ هـ .

(٦) الوَجْهُ : بلدة حجازية تهامية تقع شمال ينبع ، وكانت ميناء لتصدير السمن والغنم والفحم إلى مصر . معجم معالم الحجاز ص ١٢٩ .

وفيها حجت أم الحسن الحرة الكاملة ، أم سلطان فاس[(١)] ، ومعها خلق كثير من المغاربة ، وكانت في الركب بمفردها أمام المحمل ، وكان الرخاء فيها عامًّا في سائر الأشياء .

وفي سنة ٧٣٩ كان أمير الحج يَشْبُك النَّاصِري ، وتصدق على الحجاج والمشاة / بالكعك والماء ، وجعل لهم خيمة ، يستظلون فيها في النزول ، وعم بصدقاته جميع أهل الحرمين وأرباب البيوت والمجاورين والأشراف ، ولم يترك بمكة والمدينة أحدًا حتى أسدى له معروفًا ، وكان جملة ما فرقه بمكة المشرفة ثلاثين ألف دينار وأربعمائة دينار ، وفي المدينة مثل ذلك . ٢٧/أ

وفي سنة ٧٤٠ كان أمير الحج طُنُبْغَا الخضري ، وخرج بالحجاج في [أربعة][(٢)] وعشرين من شوال حتى لا يطول مكثُ الحجاج بمكة رفقًا بأهلها،وكان العادة أن لا يخرج إلا في سادس عشر شوال، واستمر الحاج يخرج كذلك إلى القريب من هذا الزمان،فصار يخرج في الثامن والعشرين.

وفي سنة ٧٤١ إلى سنة ٧٤٣ كان أمير الحج سيف الدين أرْغُون السابق .

---

(١) سلطان فاس إذ ذاك هو أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريسي . انظر : الدرر الفرائد ص ٣٠٦ . وفاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر ، وأجلّ مدنه قبل أن تختط مراكش . انظر : معجم البلدان .

(٢) في الأصل المخطوط (أربع) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة ٧٤٤ إلى سنة ٧٤٦ كان أمير الحج اليَرْتَان ، ووقع بينه وبين شريف مكة[١] فتنة عظيمة، مات فيها خلق كثير ، وكان الغلاء بمكة وبيعت كل ويبة[٢] من شعير بدينار ، وويبة الدقيق بدينارين ونصف .

وفي سنة ٧٤٧ إلى سنة ٧٤٩ كان أمير الحج طقمطوا[٣] الدويدار ، وفيها ارتفع سعر الفُلْفُل بعد دخول الحاج مكة ، حتى بيع كل رطل بخمسة وأربعين نصفًا ، ونزل السعر بعد خروجه منها ، حتى بيع الرطل بخمسة أنصاف.

وفي سنة ٧٥٠ كان أمير الحج فارس الدين .

وفي سنة ٧٥١ كان أمير الحج بزلار سلاَّر أمير سلاح[٤] .

وفي سنة ٧٥٢ كان أمير الحج طُنْبُغَا السابق .

---

(١) هذه الفتنة وقعت سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وقد كان شريف مكة آنذاك رميثة بن أبي نمي ، ثم تولى ابناه : ثقبة وعجلان إمارة مكة بعد أن تركها لهما أبوهما رميثة . انظر: شفاء الغرام ٢٠٥/٢ . وانظر أخبار هذه الفتنة في الدرر الفرائد ص ٣٠٧ .

(٢) قال في اللسان : الويبة مكيال معروف . وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٦/٧ : (قال أبو صالح : الأردب ست ويبات ، والويبة مثل القفير ) اهـ .

(٣) هكذا في الأصل المخطوط . وفي الدرر الفرائد ص ٣٠٨ : (طغتمر) ، وفي حسن الصفا ص١٣٥ (طقتمر) .

(٤) أمير سلاح : وظيفة من كبرى مراتب أرباب السيوف الذين هم بحضرة السلطان ، ومهمة صاحبها حمل سلاح السلطان في المجامع الكبرى،كما كان له الإشراف على السلاحدارية من المماليك السطانية . انظر صبح الأعشى ١٨/٤ .

وفي سنة ٧٥٣ كان أمير الحاج بَكْتَمُر شاه الدويدار .

٢٧/ب وفي سنة ٧٥٤ كان أمير الحج رُكن الدين / عمر الحاجب ، وفيها حج الخليفة المعتضد بالله أبو بكر العباسي[١] .

وفي سنة ٧٥٥ كان أمير الحج عز الدين أزْدَمُر الخَازِنْدَار ، وفيها انقض كوكب قدر رأس الهلال ، وهبت ريح من قبل اليمن ، أظلم منها الحرم ، وحل فيها المرض للناس ، حتى عم جميع من كان بها ، لكنه كان سليمًا .

وفي سنة ٧٥٦ إلى سنة ٧٦١ كان أمير الحج أرْغُون أزْكَى .

وفي سنة ٧٦٢ والتي بعدها كان أمير الحج طَيْبُغَا الطويل أمير سلاح.

وفي سنة ٧٦٤ إلى سنة ٧٧٠ كان أمير الحج محمد بن كوندس ، وفيها حج سلطان المغرب عبد الرحيم[٢] في محمل كبير .

---

(١) هو المعتضد بالله أبو بكر بن سليمان بن أحمد العباسي أبو الفتح ، من خلفاء العباسيين بمصر، ولي الخلافة بعد أخيه إلى أن توفي سنة ٧٦٣هـ . انظر ترجمته في الأعلام ٣٧/٢.

(٢) ذكر ابن إياس في بدائع الزهور ١٩/١ القسم الثاني : أن اسمه عبد الحليم وليس عبد الرحيم ، وقال عنه : ( قدم فارًا من بعض أعدائه ، فلما حضر بين يدي السلطان ، عظَّمَه وأكرمه ، وأنزله في مكان فاخر على البحر ، وأجرى عليه ما يكفيه من الرواتب السنية ، واستمر مقيمًا بمصر ، وتزوج بزوجة الصاحب موفق الدين هبة الله ، ثم إنه حج إلى بيت الله الحرام ) اهـ وعلى هذا فيُعتقد أن المحمل المذكور هو محمل مصري ، وليس مغربيًا .

وفي سنة ٧٧١ إلى سنة ٧٧٧ كان أمير الحج علاء الدين بن علي ابن مليك التركماني ، وأمَرَهُ الملك الأشرف[١] أن يتأخر عن الحاج لعمارة باب الحَزْوَرَة[٢] بالمسجد الحرام ، ويعود بالحاج سَابق الدين الطواشي مِثْقَال مُقَدَّم المماليك[٣] ، فتأخر للعمارة ، وعاد بالحج مثقال المذكور .

وفي سنة ٧٧٨ إلى سنة ٧٨٠ كان أمير الحج بَهَادُر الجمالي .

وفي سنة ٧٨١ كان أمير الحج فخر الدين [أبا][٤] بكر بن بَهَادُر السنبلي.

وفي سنة ٧٨٢ إلى سنة ٧٨٦ كان أمير الحج أبا بكر بن سُنْقُر

---

(١) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام ولي السلطنة سنة ٧٦٤هـ وتوفي سنة ٧٧٨هـ . انظر ترجمته في الأعلام ٣/٢٤٠ وقد ذكر شيئًا عن حجته هذه ، وكذلك انظر : حسن المحاضرة ٢/١٠٤ ، والدرر الكامنة ٢/١٩٠ .

(٢) باب الحَزْوَرَة : ذكر الفاسي أنه باب المسجد الحرام من جانبه الغربي ، وهو بالتخفيف على وزن قسورة ، وعوام أهل مكة يقولون : عزورة ، ونقل عن الأزرقي قوله : ويقال له : باب بني حكيم بن حزام وبني الزبير بن العوام ، والغالب عليه باب الحزامية . انظر شفاء الغرام ١/ ٢٣٨ .

(٣) مقدم المماليك : هو لقب على الذي يتولى أمر المماليك للسطان أو الأمير من الخدام الخصيان المعروفين الآن بالطواشية . ومقامه فيهم نحو مقام رأس النوبة . انظر صبح الأعشى ٥/٤٥٦ .

(٤) في الأصل (أبي) وهو خطأ نحوي ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

الجمالي ، وتوفي بمنـزلة عيون القصب[(١)] ، ورجع بالحج الأمير عبد الرحمن بن شيطى بن الشمسي .

وفي سنة ٧٨٧ كان أمير الحج أحمد بن الأمير مبرلقا[(٢)] الخاسكي[(٣)] ، وفيها حج أهل حلب بمحمل معهم على صفة المحامل[(٤)] ، ولم يعهد ذلك قبلها .

٢٨/أ وفي سنة ٧٨٨ كان أمير الحج آقْ بُغَا المَارْدِينِي / .

وفي سنة ٧٨٩ كان أمير الحج قَرْقَمَاش الطَّشْتَمُرِي الخَازِنْدار ، وفيها بالرجعة أصاب الناسَ سيلٌ في وادي القباب[(٥)] ، ومات فيه خلق لا يحصى ، وتلفت أموال كثيرة[(٦)] .

---

(١) عيون القصب : هي منـزلة من منازل الحجاج ، وهي منطقة ببلاد الحجاز بين العقبة والمويلح . النجوم الزاهرة ٧١٠/٩ .

(٢) هكذا في الأصل المخطوط . وفي حسن الصفا والدرر الفرائد : ( يلبغا ) .

(٣) وتكتب أيضًا الخاصكي بالصاد : وهو أحد أفراد الخاصكية وهم فرقة من مماليك السلطان الحاكم يكونون في العادة من جماعة المشتريات ، وهم يلازمونه في خلواته ، ويجهزهم في المهمات الشريفة . انظر : زبدة كشف الممالك لابن شاهين ص ١١٥ .

(٤) وهي أول مرة يحج فيها الحلبيون بمحمل ، ثم حجوا بمحمل ثان -يأتي قريبًا- وذلك في سنة ٧٩٧هـ . انظر تحصيل المرام ٨٣٩/٢ .

(٥) وادي القباب : مكان بين المنصرف وأول تيه بني إسرائيل يكثر به الرمل في طريق الحاج المصري . انظر : صبح الأعشى ٣٨٦/١٤ .

(٦) انظر هذه الأخبار في بدائع الزهور ٣٨٩/١ القسم الثاني ، وإتحاف الورى ٣٦٧/٣ .

وفي سنة ٧٩٠ كان أمير الحج آقْ بُغَا المَارْدِيني السابق .

وفي سنة ٧٩١ كان أمير الحج عبد الرحيم بن بغا الشمسِي أبي بكر ابن آق سُنْقُر الجمالي[1] .

وفي سنة ٧٩٢ كان أمير الحج عبد الرحيم بن بُغَا الشمسِي ، وأصاب الحج بعَجْرُود[2] عطش شديد ، وبيعت فيه الشربة بمائة درهم ، ورجع عن الحج خلق كثير بسبب ذلك ، وأصابهم في رجوعهم مشقات شديدة[3] ؛ لسوء سيرته وفساد تدبيره .

وفي سنة ٧٩٣ كان أمير الحج [أبا][4] بكر بن سنقر الجمالي ، وحصل للحجاج ضررٌ كبيرٌ من عدم الأمن ، وكثرة خطف الأموال بمكة، وشدة الغلاء والوباء ، واشتدت الفتن[5] ، ثم فرج الله عن الناس

---

(١) ( عبد الرحيم بن بغا الشمسي أبي بكر بن آق سنقر الجمالي ) هكذا ، بينما في الدرر الفرائد ( أبو بكر بن سنقر الجمالي ) ، وفي حسن الصفا ( عبد الرحيم بن آقبغا الشمس) فهل هما شخص واحد ، أم اثنان ؟ .

(٢) عجرود : منزلة من منازل الحاج المصري على بعد عشرين كيلو من السويس . انظر الرحلة الحجازية ص ٣٣ .

(٣) انظر هذه الأخبار في إنباء العمر ٣/٣٠ ، وإتحاف الورى ٣/٣٧٨ .

(٤) في الأصل المخطوط (أبي ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) انظر ذلك في الإتحاف ٣/٣٧٩-٣٨٠ .

بالصدقات التي أرسلها السلطان برقوق صاحب مصر[١] ، [وكانت من][٢] الحنطة الجيدة، فتفرقها الناس ، وفيها تقدم الإمام الحنفيُّ على المالكي بالصلاة في المسجد الحرام ، وكان المالكيُّ يصلي قبله ، كما ذكره صاحب الإتحاف[٣] .

وفي سنة ٧٩٤ والتي بعدها كان أمير الحج سيف الدين فارس بن [قطلو شاه][٤] .

وفي سنة ٧٩٦ كان أمير الحج الأمير قُدَيْد .

وفي سنة ٧٩٧ والتي بعدها كان أمير الحج محمد بن الشمسي ، وفيها حج أهل حلب أيضًا بمحمل معهم ، وهي المرة الثانية لذلك[٥] . وفيها جعل طراز الكعبة المشرفة من حرير أصفر ، وكان قبل ذلك أبيض

---

(١) هو برقوق بن أنص – أو أنس – العثماني أبو سعيد ، سيف الدين الملك الظاهر ، أول من ملك مصر من الشراكسة ، واستمرت دولة الشراكسة من عهده إلى سنة ٩٢٢هـ . وتوفي سنة ٨٠١هـ . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٣/١٠ ، الأعلام ٢/١٨ .

(٢) في الأصل المخطوط ( وكان الحنطة جيدة ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه لمناسبة السياق .

(٣) انظر إتحاف الورى ٣/٣٧٩ .

(٤) في الأصل المخطوط (قلطو بشاه) ، والتصحيح من إتحاف الورى ٣/٣٩٠ ، والدرر الفرائد ص ٣١٥ .

(٥) وكانت حجة أهل حلب الأولى بمحمل سنة ٧٩٧هـ .

إلى مدة السلطان / سليمان بن عثمان[(١)] ، فجعل مكانه طراز مَجَرٍ ٢٨/ب بالفضة المطلاة بالذهب ، وداود باشا زاد الفضة في ثوب المحمل من المخيش[(٢)] ، وأبدل الرصافيات النحاس التي كانت به الفضة الخالصة ، وطلاها بالذهب، وكذلك جعل أعلام المحمل من المخيش وأعلام المنبر الشريف النبوي ، وكانت قبل ذلك من الحرير الأسود والأبيض ، فأبدلها بالمخيش المزركش بالفضة المطلاة بالذهب .

وفي سنة ٧٩٩ كان أمير الحج بَيْسَق الشَّيْخي ، وكذلك في سنة ٨٠٠ .

وفي سنة ٨٠١ كان أمير الحج شيخ المحمودي ، وفيها حصل بالطريق مشقة عظيمة من العطش وموت الرجال والجمال ، [وكثر][(٣)] الموتُ بعد ذلك فجأة ، وكان الرجل يمشي بعدما يأكل ويشرب ويرتوي

---

(١) هو السلطان الغازي سليمان خان بن السلطان سليم خان ، الحادي عشر من ملوك بني عثمان ، كان سلطانا سعيدا ملكا ، أيده الله لنصر الإسلام تأييدا ، ولي السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان سليم خان في سنة ست وعشرين وتسعمائة ، واستمر في السلطنة تسعا وأربعين سنة . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٣٧٦/٤ ، وتاريخ الدولة العثمانية ١٩٨/١ ، والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ٦/١ .

(٢) المخيش : نوع من الثياب الرقيقة النسيج تحلى بخيوط أو بأشرطة من الذهب أو الفضة أو القصب . انظر التيسير والاعتبار ، لمحمد الأسدي ، ص ٢٠١ .

(٣) في الأصل المخطوط (كثرت) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

فيموت . أو يشرب فيرتوي فيموت ، أو يتنفس فيموت [وهو][1] جالس مع أصحابه[2] .

وفي سنة ٨٠٢ كان أمير الحج الأمير بَيْسَق الشيخي السابق ، وفيها نزل بمكة سيل عظيم حتى كان عمقُ الماء في المسجد الحرام فوق الخمسة أذرع ، ودخل الكعبة من شقِّ بابها ، وعلا فوق عتبتها أكثر من ذراع ، وهدمَ عمودين من المسجد الحرام بما عليها ، وهدمَ دورًا كثيرة ، ومات بالهدم خلق كثير[3] .

وفي سنة ٨٠٣ كان أمير الحج الأمير قُطْلُوبَك العَلائِي .

وفي سنة ٨٠٤ كان أمير الحج نُكْبَاي الأَزْدَمُرِي أحد أمراء الطبخانات[4] .

وفي سنة ٨٠٥ كان أمير الحج أُزْبُك الرَّمْضَانِي ، وكان بمكة غلاء

(١) في الأصل المخطوط (وهم) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر هذه الأحداث في : إتحاف الورى ٣/٤١٤-٤١٥ .

(٣) انظر أخبار هذا السيل في : المصدر السابق ٣/٤١٩ .

(٤) الطبخانات : واحدها طبخانة ، وهي محل التجمل والراحة ، وكان مرفقًا في العادة بالمشافي ، يقضي فيه المريض فترة من الوقت حتى يعود إلى وضعه الطبيعي . انظر : المعجم الموسوعي ص١٤٧ .
وعدة كل أمير منهم في الغالب أربعون فارسًا ، وقد يزيد إلى سبعين فارسًا . انظر : صبح الأعشى ٤/١٥ .

شديد .

وفي سنة ٨٠٦ / كان أمير الحج طُولُون النَّاصِري . ٢٩/أ

وفي سنة ٨٠٧ كان أمير الحج كُوزل العَجمي ، وفي هذه السنة عُمِّرت المقامات الثلاث: الشافعي، والمالكي، والحنبلي بالمسجد الحرام[1] .

وفي سنة ٨٠٨ والتي بعدها كان أمير الحج شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين الاسْتَادَار[2] الشَّيْخي .

وفي سنة ٨١٠ كان أمير الحج بَيْسَق الشَّيْخِي السابق .

وفي سنة ٨١١ كان أمير الحج شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين الاستادار الشيخي ، وصرف والده على هذه الحجة أربعين ألف دينار من ماله .

وفي سنة ٨١٢ إلى سنة ٨١٤ كان أمير الحج بَيْسَق السابق .

وفي سنة ٨١٥ والتي بعدها كان أمير الحج المظفر بن جُقْمُق المُؤَيدِي .

---

(١) انظر في ذلك الإتحاف ٣/٤٤٢ .

(٢) وظيفة الاستادار هي النظر في شؤون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره . وقال القلقشندي : الصواب في التسمية بكسر الهمزة وتشديد الدال ، وقد يسقط البعض الألف مع كسر السين، وقد تضم الهمزة في أوله وتلحق ألف بعد الدال . انظر : صبح الأعشى ٥/٤٥٧.

وفي سنة ٨١٨ [(١)] كان أمير الحج يَشْبَك الدويدار الصغير .

وفي سنة ٨١٩ كان أمير الحج أزْدَمُر شَاه .

وفي سنة ٨٢٠ كان أمير الحج يَشْبَك الدّوِيدَار ، وفيها بعد زيارة المدينة هرب أمير الحج المذكور مع الركب الشامي ؛ خوفًا من السلطان أن يصيبه منه ما أصاب أَقْبَاي نائبَ الشام ، ورجع الحج بلا أمير .

وفي سنة ٨٢١ كان أمير الحج الأمير جُلْبَان أمير آخُور .

وفي سنة ٨٢٢ كان أمير الحج تَاج الرُّومي ، وكان بمكة غلاء عظيم ، حتى أكلَ الناسُ القطط ، وبعدها أكلَ بعضُهم بعضًا ، وخاف الناس من الخروج إلى ظاهر مكة أن يُؤكلوا ، وهلك الفقراءُ ، وافتقر الأغنياءُ ، وعُدمت الأقوات ، حتى وصلت الغرارة الحنطة خمسة وعشرين دينارًا من الذهب الفرنجي [(٢)] .

٢٩/ب وفي سنة ٨٢٣ والتي بعدها كان أمير الحج تَمُر باي اليُوسُفِي/ الأَلْفِي، وسار في الناس سيرًا حسنًا ، وحمد الحاجُّ سيرتَه ، وشكروا فعلَه.

---

(١) لم يذكر المصنف أمير الحج لسنة ٨١٧ ، ولم يُذْكر أيضًا في حسن الصفا ، بينما في درر الفرائد ص ٣٧١ : جقمق المؤيدي .

(٢) انظر هذه الأحداث في الإتحاف ٥٦٧/٣ ، وشفاء الغرام ٢٧٧/٢ ، والعقد الثمين ٢١٠/١ ، والسلوك ٥١٩/٤ القسم الأول .

وفي سنة ٨٢٥ والتي بعدها كان أمير الحج يَاقُوت الطَّوَاشِي مُقَدَّم[1] المماليك ، وحصل فيها مشقة من كثرة الأمطار المتواترة المتواردة الخارجة عن الحدود والسيول الهائلة مدة أربعين يومًا ، مع غلو الأسعار ، حتى بيع الحملُ الدقيق بخمسة وأربعين دينارًا ، وكثر موت الجمال ، ومشى النساء والصغار من أجل ذلك ، واشتد الحر ، ثم اشتد البرد ، ومع ذلك تزايدت الفتنة مع الخوف في الحج[2] ، وفيها كسوة الناصر حَسَن[3] أزيلت من داخل الكعبة المشرفة بكسوة الأشرف بَرْسْبَاي[4] ، جهزها على يد الأمير عبد الباسط ناظر الجيوش[5] .

---

(١) تقدم التعريف بمقدم المماليك ص ١٩١ .

(٢) انظر هذه الأحداث في السلوك ٦٢٨/٤-٦٢٩ القسم الثاني ، وإنباء الغمر ٢٧٤/٣ ، الإتحاف ٥٨٨/٣ .

(٣) هو الملك الناصر حَسَن أخو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر . وكان إرسال السلطان حسن لهذه الكسوة -وهي كسوة الكعبة الداخلية- في سنة ٧٦١هـ . انظر : شفاء الغرام ص ١٢٤ .

(٤) هو الملك الأشرف سيف الدين أبي النصر برسباي الدقماقي الظاهري ، صاحب مصر ، جركسي الأصل ، تولى السلطنة سنة ٨٢٤ ، وتوفي سنة ٨٤١ . انظر ترجمته في الضوء اللامع ٨/٣ ، وبدائع الزهور ٨١/١ ، والأعلام ١٧/٢-١٨ .

(٥) انظر هذه الأخبار في الإتحاف ٥٩٦/٣ . والأمير عبد الباسط ناظر الجيوش هو : القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي الأصل ، المصري المنشأ والوفاة . ولد بدمشق سنة ٧٩٠ ، وتوفي بمصر سنة ٨٥٤ ، وقد ترقى عدة مناصب منها ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية . انظر ترجمته بالنجوم الزاهرة ٥٥٢/١٥ .
وناظر الجيوش: هو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها. انظر صبح الأعشى ٤٦٥/٥.

وفي سنة ٨٢٧ كان أمير الحج قَرَاسُنْقُر كاشف [الفيوم][(١)] ، وحصل بمكة سيل دخل المسجد الحرام ، حتى قارب الحجر الأسود ، وكان بها وباء عظيم زاد على العادة ، حتى بلغ الموتى في مكة في كل يوم فوق الألفين ممن يعرفون ، غير من يدخل من البادية ميتًا[(٢)] .

وفي سنة ٨٢٨ كان أمير الحج تَغْرِي بَرْدِي المَحْمُودي ، وفيها أرسل صاحبُ مصر عمالَ المكس[(٣)] لجدة ، حيث بلغه وصول مراكب الهند إليها؛ لأجل أخذ العشور منها[(٤)] ، وكانت خمسة وعشرين مركبًا ، فأخذوا مكوسها ، فبلغ ما يزيد على سبعين ألف دينار ، وحملت / لخزينة مصر من جدة ، ثم وصلوا عند وصول الحاج إلى بركة الحاج[(٥)] ، ونزلوا وأخذوا مكوس ما مع الحجاج ، حتى الهدية ، وعمُّوا الناسَ بذلك ، وفتشوا سائر أسباب الحجاج حتى المرأة الفقيرة ، وأخذوا منها على النِّطْعِ

٣٠/أ

---

(١) في الأصل المخطوط (الفيومي) ، والتصويب من الدرر الفرائد ، وحسن الصفا .

(٢) انظر : السلوك ٦٦٣/٤ القسم الثاني ، إلا أنه ذكر أنه كان يموت في اليوم خمسون إنسانًا عدة أيام ، وقال في الإتحاف ٦٠٧/٣ : إلا أنه ذكر أنه كان يموت في كثير من الأيام بضع وعشرون في كل يوم أو أكثر .

(٣) وهو ما يعرف الآن بموظفي الجمارك .

(٤) أي عُشْر ثَمَنِ ما معهم من البضائع ، وهي المكوس التي تؤخذ منهم .

(٥) بركة الحاج : هي منزلة من منازل الحاج المصري عند مسيرهم من القاهرة ، وكانت تسمى بركة الجب . إلا أنها اشتهرت ببركة الحاج لنزول الحجاج بها . الخطط المقريزية ٢٧٤/٢ .

الذي معها عشرة دراهم فلوس نحاس[١].

وفي سنة ٨٢٩ كان أمير الحج شراباس حاجب الحجاب[٢].

وفي سنة ٨٣٠ كان الأمير قَرَه سُنْقُر[٣] كاشف الجيزة[٤]، وفيها وقع من الغرائب جهارًا النداء بعرفة لجميع الناس، أن كل من اشترى بضاعة للتجارة، وسافر بها مع غير الحج المصري أخذَ، وحَلَّ دمه، ومالُه للسلطان، فسافر الناس من جميع الأقطار ببضائعهم صحبة الركب المصري، ودفعوا مكوسها، ثم سافروا بعد ذلك لبلادهم من الشام وغيرها، ودفعوا المكوس ثانيًا، وفعل كذلك في السنة التي بعدها، فحصل للناس من الجهد وإتلاف المال، ما لا يحصل، وعسف في السير،

---

(١) راجع السلوك ٧٠٧/٢/٤ القسم الثاني، والإتحاف ٦٢٠/٣-٦٢١.

(٢) حاجب الحجاب: هو القائم مقام النائب في كثير من الأمور وموضوعه حجب السلطان عن العامة، ويغلق بابه دونهم، أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته. انظر صبح الأعشى ١٩/٤.

(٣) أو تكتب: قرا سنقر، كما مر آنفًا.

(٤) الجيزة: مدينة أنشأها المسلمون سنة ٤١هـ على الشاطئ الغربي للنيل، وسموها الجيزة؛ لأنها في المكان الذي اجتازوا فيه نهر النيل بين الفسطاط وبين جانب الوادي الغربي الممتد من الجيزة إلى الجبل. انظر النجوم الزاهرة ٣٤٨/٥.
أما مصطلح (كاشف) فقد استخدم في العصر العثماني للدلالة على هؤلاء الذين كانوا يديرون أكثر من مقاطعة ريفية في نفس المنطقة، وأيضًا على الحكام الذين عينوا حكامًا للأقاليم في نطاق سلطة الدولة العثمانية. انظر: المجمل في التاريخ المصري لحسن عثمان ص ٢٥٤.

وأصاب الحجاج في بعض هذه السنين عطش بالأزلم[(١)] ، والينبع[(٢)] ، وغيرها، حتى مات بينبع فوق خمسة آلاف نفر ، وفيها أرسل السلطان الأشرف بَرْسْبَاي الحجارين والآلات والخدمة بالأزواد ؛ لإصلاح المياه التي بالطريق ، وبنى آبارًا في المنقطعات التي لا ماء بها[(٣)] .

وفي سنة ٨٣١ إلى سنة ٨٣٥ كان أمير الحج قَرَه سُنْقُر كاشف الجيزة أيضًا .

وفي سنة ٨٣٦ كان أمير الحج أينال السباي ، وفيها جدد الأمير / سُودون مقام الحنفية بالمسجد الحرام، وجعل عليه قبة من خشب بيضاء[(٤)] .	٣٠/ب

وفي سنة ٨٣٧ كان أمير الحج قَرَا سُنْقُر السابق ، وحصل بمكة سيل حتى بلغ باب الكعبة المشرفة ، وأمطار عظيمة حتى زلفت سقف

---

(١) الأزلم : كانت محطة من محطات الحجاج بين محطة سلمى واصطبل عنتر على الساحل في الطريق بين المويلح والوجه . وتعرف اليوم بمنزلة دمرا أو منزلة دمرها ، وفي شمالها محطة وادي سلمى الذي يعرف بالشرم وفي جنوبها محطة اصطبل عنتر التي تعرف برأس مراغة على شاطئ البحر من أرض إقليم تهامة أحد أقاليم الحجاز . انظر: الخطط التوفيقية ٢٦/٩ ، معجم البلادي ٩١/١ .

(٢) تقدم التعريف بها ص ١٨٦ .

(٣) السلوك ٧٥٤/٤-٧٥٥ القسم الثاني ، والإتحاف ٦٤٧/٣ .

(٤) انظر : السلوك ٨١٢/٤ القسم الثاني ، والإتحاف ٦٧/٤ ، وذكرا اسم أمير الحج (أينال الششماني) .

الكعبة ، وابتلت الكسوة من داخلها وأسفلها ، وامتلأت القناديل ، وحصل بعده وباء كبير[(١)] .

وفي سنة ٨٣٨ كان أمير الحج [تَمُرْباي][(٢)] الدويدار ، وفيها حجت خَوَنْد بنت الملك الظاهر جُقْمُق ، زوجة الملك الأشرف برسباي[(٣)] ، ورُفِعَ سقفُ الكعبة على يدي الأمير سُودُون المحمدي ، وشادَ العمائرَ ، وعمَّر سقفَ المسجد الحرام ، ورَخَّم الشَّاذروان والحِجْر ، والشعائرَ[(٤)] .

وفي سنة ٨٣٩ كان أمير الحج طوخ [مازي][(٥)] ، أحد أمراء الطبخانات[(٦)] .

وفي سنة ٨٤٠ كان أمير الحج خليل الخياط نائب الأسكندرية ،

---

(١) انظر : السلوك ٩٠٨/٤-٩٠٩ القسم الثاني ، والإتحاف ٦٩/٤-٧٠ ، وإنباء الغمر ٥١٤/٣-٥١٥ .

(٢) في الأصل المخطوط (عزباي) ، ولعله تحريف من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه ؛ لأن له ترجمة مفصلة في الضوء اللامع ٣٩/٣ ، وكذا ذُكر في إمرة حج هذا العام في الإتحاف ، والدرر الفرائد .

(٣) انظر : الإتحاف ٨٤/٤ .

(٤) الإتحاف ٨٢/٤-٨٣ .

(٥) في الأصل المخطوط (طوخ تماري)، والتصويب من ترجمته المفصلة في الضوء اللامع ٩/٤.

(٦) تقدم التعريف بأمراء الطبخانات ص ١٩٦ .

وفيها وصل مرسوم الأمير السيد بركات أمير مكة المشرفة[(١)] ، بأن الحضرة السلطانية أنعمت عليه بنصف عشور المراكب الهندية .

وفي سنة ٨٤١ كان أمير الحج أقْبُغَا الناصري التركماني ، وفيها توفي الأشرف برسباي ، وفيها بعد الأزلم[(٢)] نزلت العربان على الحجاج ، فنهبوا فوق ثلاثة آلاف جمل بأحمالها من الذهب والفضة والنحاس والأقمشة والبضائع ، وقُتل من الحجاج خلقٌ كثير ، وتفرق باقيهم في البر والبحر ، وتخلف في البادية خلائقُ لا يحصون ، ومات خلق كثير من الحجاج ، ولم تقع واقعة / أقبح من هذه ؛ لإهمال ولاة الأمور ؛ وطمع أنفسهم في عوائد العربان ، وما انتطح فيها عنزان[(٣)] . ٣١/أ

وفي سنة ٨٤٢ كان أمير الحج تِنبَك حاجب الحجاب .

وفي سنة ٨٤٣ كان أمير الحج شَادِ بيك[(٤)] ، وفيها حصل للحجاج في رجوعهم حر سموم ، مات فيه خلق وجمال لا تحصى ، وألقى الناس

---

(١) هو الأمير بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة أشركه أبوه في الحكم سنة ٨٠٩هـ ، وتولى بعد ذلك إمارة مكة ٨٢٩هـ ، وقد كان من العلماء الأنجاب . وقد عزل وأعيد إلى إمارة مكة مرارًا ، حتى أعاده السلطان جقمق ، وبقي بها حتى توفي سنة ٨٥٩هـ . انظر مرآة الحرمين ٣٦٢/١-٣٦٣ .

(٢) منـزلة من منازل الحاج تقدم التعريف بها ص ٢٠٢ .

(٣) انظر : السلوك ١٠٧٠/٤ القسم الثالث ، والإتحاف ١١٧/٤-١١٨ .

(٤) أو تكتب (شادي بك) . انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٨٩/٣ .

أحمالهم لعدم الجمال ، وناهم مشقة شديدة[(١)] .

وفي سنة ٨٤٤ كان أمير الحج [تَمُر باي][(٢)] الدويدار .

وفي سنة ٨٤٥ كان أمير الحج تَغْرِي بَرْمَش الشبيكي .

وفي سنة ٨٤٦ كان أمير الحج تِنبَك البَرْدِيكي الظاهري بَرْقُوق حاجب الحجاب .

وفي سنة ٨٤٧ كان أمير الحج شَادِ بيك السابق .

وفي سنة ٨٤٨ كان أمير الحج [تَمُرْ بَاي][(٣)] التمر بغاوي .

وفي سنة ٨٤٩ كان أمير الحج دَوْلَتْبَاي المحمودي المؤيدي الدويدار، وكان أمير الحج المذكور حديث السن ، وفيه خفة وطيش وعدم معرفة وشمم كبير .

وفي سنة ٨٥٠ كان أمير الحج سَوِنْجبُغَا الناصري أحد الأمراء العشروات[(٤)] .

---

(١) السلوك ٢٠١/٤-٢٠٢ القسم الثالث ، والإتحاف ١٤٤/٤-١٤٥ .

(٢) في الأصل المخطوط (عزباي) ، والتصويب من السلوك ١٢١٣/٤ القسم الثالث ، والنجوم الزاهرة ٣٤٦/١٥ ، والدرر الفرائد ص ٣٢٨ .

(٣) في الأصل المخطوط (عزباي) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) قال القلقشندي في صبح الضوء المسفر ص ٢٤٥ عن (أمراء العشروات) : ( إمرة كل منهم عشرة فرسان ، قال في مسالك الأبصار: وربما كان فيهم من له عشرون فارسًا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، وهذي الطبقة أيضًا لا ضابط لعدة أمرائها، بل تزيد وتنقص ) اهـ .

وفي سنة ٨٥١ كان أمير الحج تَنبَك البرديكي السابق .

وفي سنة ٨٥٢ كان أمير الحج سنجر اليونسي .

وفي سنة ٨٥٣ كان أمير الحج الطَّوَاشِي فَيْرُوز .

وفي سنة ٨٥٤ والتي بعدها كان أمير الحج سنجبغا الزمام ، وأمير الأول تَمُرْ بُغَا .

وفي سنة ٨٥٦ كان أمير الحج دَوْلَتْبَاي المحمودي المؤيدي الدويدار السابق ، وفيها حج الأمير خليل بن الملك الناصر فرج[(١)] ، وفيها أمر السلطان جُقْمُق[(٢)] بإخراج ما في جوف الكعبة من كسوة الأشرف برسباي[(٣)] وغيرها ، وإبقاء كسوته التي أرسلها[(٤)] .

[ وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وثمان وخمسين وثمانمائة كان أمير

---

(١) الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بن أنس العثماني أبو السعادات ، من ملوك الجراكسة بمصر والشام ، بويع بالقاهرة سنة ٨٠١هـ بعد وفاة أبيه وكان صغير السن ، وتوفي سنة ٨١٥هـ . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ١٦٨/٦ ، والأعلام ٣٤٠/٥-٣٤١ .

(٢) هو الملك الظاهر جقمق العلائي الظاهري ، سيف الدين من ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز ، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك ، والعاشر من ملوك الشراكسة . توفي سنة ٨٥٧هـ . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٩١/٧ ، الضوء اللامع ٧١/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٩٩ .

(٤) انظر : الإتحاف ٣١٧/٤ ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٢١٩ .

الحاج جَانِي بك الظريف الدوادار ][1] وفي أولها توفي السلطان جقمق وبعده ولده بقليل / ، ولاقى الحجاج في زمن هذا الأمير شدائد لا ٣١/ب تحصى، وعطفت العربان حتى نهبت ركب الدكارنة[2] جميعًا ، وكانوا في غاية من الكثرة ، ولم يرجع أحد منهم، وخطفوا غالب المغاربة ، واتفق لهم موت الجمال .

وفي سنة ٨٥٩ كان أمير الحج جا بَرْدِ بك[3] الباشمقدار ، وحصل بمكة سيل عظيم .

وفي سنة ٨٦٠ كان أمير الحج قراجا[4] التاجر ، ووقع بالمزدلفة مطر عظيم ، ونزل فيه بَرَدٌ ، كل قطعة قدر البيضة .

وفي سنة ٨٦١ كان أمير الحج الأمير أحمد بن السلطان الأشرف أينال .

وفي سنة ٨٦٢ كان أمير الحج الأشرف برسباي البجاسي .

---

(١) سقط من الأصل المخطوط ، وما نقلناه من حسن الصفا ص ١٤٤ ، وانظر أيضًا : الدرر الفرائد ص ٣٣٢ . وانظر الإتحاف ٣٢٣/٤ . وجاني بيك الظريف هذا تزوج في هذه السنة ببنت الملك الظاهر جقمق ، وهي أخت زوجة الأمير أزبك من ططخ . انظر : بدائع الزهور ٣١٤/٢ .

(٢) الدكارنة : تقدم التعريف بهم ص ١٨٣ .

(٣) في حسن الصفا والدرر الفرائد (برد بك) ، فلعل (جا) زائدة من الناسخ ، والله أعلم .

(٤) قراجا التاجر له ترجمة في الضوء اللامع ٢٠٠/٦ .

وفي سنة ٨٦٣ كان أمير الحج بردي بيك الدويدار السابق .

وفي سنة ٨٦٤ كان أمير الحج [تَمُرْبَاي][1] طَطَر المؤيدي .

وفي سنة ٨٦٥ كان أمير الحج [مُغُلْبَاي طَاز][2] ، ووقع بمكة سيل عظيم حتى علا على الكعبة نصف ذراع ، وعلى حافة زمزم ذراع[3] . وفيها توفي الملك الأشرف أينال[4] .

وفي سنة ٨٦٦ كان أمير الحج بَرْدِي بيك البشمقدار[5] السابق .

وفي سنة ٨٦٧ كان أمير الحج بردي بيك هجين الظاهري ، وفيها وقع بمكة سيل[6] ، حتى علا على باب الكعبة ، وتعدَّى أخشاب القناديل بالمطاف ، وخرج من باب العمرة وغيرها ، وهدَم دورًا كثيرة من جهة

---

(١) في الأصل المخطوط وكذلك حسن الصفا (عزباي) ، والتصويب من الدرر الفرائد ص ٣٣٥ ، وله ترجمة مفصلة في النجوم الزاهرة ١٦/١٥١ .

(٢) في الأصل المخطوط (بغلبازطان) ، والتصويب من النجوم الزاهرة ١٦/٢٦٥ ، وكذا الإتحاف ، والدرر الفرائد ص ٣٣٤ .

(٣) انظر الإتحاف ٤/٤١٩ .

(٤) الإتحاف ٤/٤١٦ .

(٥) البشمقدار : هو الذي يحمل نعل السلطان . انظر : صبح الأعشى ٥/٤٥٩ .

(٦) انظر أحداث هذا السيل في : الإتحاف ٤/٤٤٢-٤٤٣ .

المعلاة وسوق الليل[(١)] .

وفي سنة ٨٦٨ كان أمير الحج الأمير أحمد بن الأمير عبد الرحيم بن القاضي بدر الدين العيني الحنفي ، وفيها حجت صحبته جدة لأمه خوند الأحمدية زوجة السلطان خُوشْقَدَم[(٢)] .

وفي سنة ٨٦٩ كان أمير الحج بعيس ، ورجع صحبة الحج سالمًا .

وفي سنة ٨٧٠ كان أمير الحج خاير بيك[(٣)] / الخازندار ، وفيها ٣٢/أ عُمِّرت فسقيةُ الحاج الصغرى بالمعلاة التي سدت الآن[(٤)] ، المعروفة ببركة المصري ، رأيتها قبل أن تسد[(٥)] .

وفي سنة ٨٧١ كان أمير الحج فائق ، وفيها حج القاضي أبو بكر

---

(١) المعلاة : هو القسم العلوي من مكة المكرمة ، ويطلق اليوم على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام ، وغالبًا ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة ؛ لوقوعها في هذا الحي . انظر معجم البلادي ٢٠١/٨ .
وسوق الليل : يقع بجوار المسجد الحرام في طرفه الشرقي جنوب منطقة القشاشية ، هُدم وتوجد به مكتبة مكة التابعة لوزارة الأوقاف عند مدفع سيل شعب علي . انظر معجم البلادي ١٣٢/٧ ، ٢٣٥/٨ .

(٢) انظر : الإتحاف ٤٥٤/٤ .

(٣) في النجوم الزاهرة ٢٩٣/١٦ ، وكذا الإتحاف ٤٦٧/٤ ( خير بك ) .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) أي أن هذه الفسقية بقيت موجودة من سنة ٨٧٠هـ ، إلى أن رآها المصنف قبل أن تسد، وقد توفي المصنف سنة ١٣٢٧هـ .

ابن مُزْهِر[1] وصحبته جمع من العلماء المصنفين ، والأفاضل الراسخين ، وقضاة المذاهب الأربعة من كل مذهب جماعة ، ومن الأطباء ، والقراء ، والمفسرين ، والمحدثين ، والفقهاء ، والأصوليين ، وغير ذلك من أرباب العلوم ، ما يزيد على مائة عالم ، ومن الشهود والمباشرين ما يزيد على عشرين فاضلاً ، وفيها أوقف رباطه الذي عمره بمكة المشرفة ، وكان متواضعًا يمشي وحده، ويحمل سجادته بنفسه، مع كثرة خدمه وأتباعه[2] .

وفي سنة ٨٧٢ كان أمير الحج تَنبَك ، وفيها تولى مصر خمسة سلاطين بموت السلطان خوشقدم ، وتولى بعده الأمير أكباي ، ولقب بالظاهر أبي سعيد ، ثم خلع ، وتولى بعده العادل ، ثم خلع وتولى بعده باتفاق أهل الحل والعقد والنقد الأشرف قايتباي ، ولقب بالملك الأشرف أبي النصر[3] .

---

(١) هو أبو بكر بن محمد الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي ، يعرف بابن مزهر ولد سنة ٨٣١ وتوفي سنة ٨٩٣ هـ ، انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٨٩/١١ .

(٢) انظر حجته هذه المصدر السابق ، وكذا الإتحاف ٤٧٤/٤ .

(٣) يوجد اضطراب في تحرير هذه الفقرة عن ملوك مصر في هذه السنة لعله من الناسخ، حيث ذكرت كتب التاريخ أن خمسة سلاطين تولوا ملك مصر بما فيهم السلطان (خوشقدم) . فقد توفي خوشقدم يوم السبت عاشر ربيع الأول عام ٨٧٢هـ وتولى بعده (يلباي) . انظر : الإتحاف ٤٧٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٥/١٦ . ثم خلع (يلباي) وولي عوضه الأمير (تمربغا) ولقب بالظاهر أبي سعيد في سابع جمادى الأولى . انظر : الإتحاف ٤٨٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٦٧/١٦-٣٧٣ ، بدائع الزهور ٤٦٥/٢-٤٦٧. ثم خلع (تمربغا) وولي عوضه الدوادار الكبير (خير بك). انظر : الإتحاف ٤٨١/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٧/١٦-٣٩٣ ، بدائع الزهور ٤٧٢/٢-٤٧٦ . ثم خلع (خير بك) وولي بعده (قايتباي) . انظر الإتحاف ٤٨١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٩٤/١٦، وبدائع الزهور ٣/٣ .

وفي سنة ٨٧٣ كان أمير الحج يشبك ، وفيها عمر مسجد الخَيْفِ[(١)] بمنى على حالته التي هو عليها الآن[(٢)] ، ومسجد نَمِرَة بعرفة[(٣)] ، ورمم المشعر الحرام[(٤)] ، وعمرت عين خليص[(٥)] بعد هدمها[(٦)] .

---

(١) تقدم التعريف بمسجد الخيف ص ١٨٧ .

(٢) أي وقت المصنف رحمه الله .

(٣) مسجد نمرة بعرفة يرجع إنشاؤه إلى العقد الخامس بعد المائة ، وقد عمر في عصور مختلفة فمن ذلك عمارة السلطان جقمق سنة ٨٤٣هـ على يدي الأمير سيدون ، ثم عمارة السلطان قايتباي سنة ٨٧٤هـ . انظر : مرآة الحرمين ص ٣٣٦ . ثم عمر سنة ١٠٧٢هـ في زمن السلطان محمد ، على يد سليمان بك والي جدة ، ثم أخيرًا توسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .

(٤) المقصود به هنا مسجد المشعر الحرام : قال عنه صاحب مرآة الحرمين : هو مسجد قديم ارتفاعه متران ، وبجنبه سلم ، يقف عليه الخطيب ويلتف الحجيج حوله ركبانًا ومشاة ، والمشعر الحرام : هو جبل بالمزدلفة يسمى بذلك لأن الجاهلية كانت تُشْعِرُ عنده هداياها، والإشعار : ضرب الإبل في صفحة سنامها حتى يسيل منها الدم ، ووصف بالحرام لحرمة الصيد فيه ؛ لأنه من جملة أراضي الحرم التي يحرم فيها الاصطياد . انظر مرآة الحرمين ٤٩/١ . وقد أنشئ هذا المسجد في العصر العباسي الأول في بداية القرن الثالث الهجري، وجددت عمارته مرات عديدة كان آخرها في العهد السعودي الزاهر عام ١٣٩٥هـ فأصبحت مساحته بعد التوسعة ٦٠٠٠ مترًا مربعًا ليستوعب ٨٠٠٠ مصل . انظر : ذاكرة الزمان ص ٢٠٢ .

(٥) عين خليص : وتسمى بعين الباشا : تقع بطرف خليص من الشمال ، غزيرة الماء ، عليها نخل كثير ، وبركة، ومشاريع ، أصلحت العين عدة مرات ، واليوم أخذ ماؤها إلى جدة، فهلك النخل . انظر : معجم البلادي ١٤٩/٣-١٥٢ .

(٦) انظر ذلك في : تاريخ الخميس ٣٨٨/٢ .

وفي سنة ٨٧٤ والتي بعدها كان أمير الحج يَشْبك الجمالي السابق .

وفي سنة ٨٧٦ [والتي بعدها ][1] كان أمير الحج برسباي الأشرف الشادي .

وفي سنة ٨٧٨ إلى سنة ٨٧٩ كان أمير الحج جَانِي بيك الدويدار ، وفيها وصل منبر للمسجد الحرام[2] .

٣٢/ب وفي سنة ٨٨٠ كان أمير الحج الشريف / لاجِين أمير مجلس[3] .

وفي سنة ٨٨١ كان أمير الحج يَشْبك الجمالي السابق .

وفي سنة ٨٨٢ كان أمير الحج جَانِي بيك الفقيه أمير سلاح .

وفي سنة ٨٨٣ كان أمير الحج قجماس الظاهري أمير آخور ، وفيها كسا السلطان[4] الكعبة الشريفة من داخلها[5] ، وكان بمكة غلاء شديد.

---

(١) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل المخطوط ؛ لأن برسباي هو أمير حج سنة ٨٧٧ كما ذكر في الدرر الفرائد ص ٣٣٧ ، وكذلك لتتابع سني إمرة الحاج .

(٢) قال صاحب مرآة الحرمين : وفي سنة ٨٧٧هـ أرسل الملك الأشرف قايتباي الظاهري منبرًا من خشب ، خطب عليه في أول ذي الحجة سنة ٨٨١هـ . انظر مرآة الحرمين ٢٥٣/١ ، وانظر أيضًا : شرح السيوطي على سنن النسائي ٥٩/٢ .

(٣) تقدم التعريف بأمير مجلس ص ١٧٩ .

(٤) هو السلطان قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري ، أبو النصر سيف الدين ، سلطان الديار المصرية من ملوك الجراكسة . ولد سنة ٨١٥ وتوفي سنة ٩٠١هـ . انظر ترجمته في الأعلام ٢٥/٥ وفي غيره .

(٥) انظر : إتحاف الورى ٦٣٨/٤ .

وفي سنة ٨٨٤ كان أمير الحج خُشْقَدَم الزمامي ، وفيها حج السلطان قَايِتْبَاي ، وأكْثَرَ من الصدقات على أهل الحرمين ، وكان له موكبٌ عظيمٌ عند الدخول والخروج[١] .

وفي سنة ٨٨٥ كان أمير الحج تغري بردي [بن][٢] ططر ، وفيها أنعم السلطان على شريف مكة[٣] بجميع عشور اليمن ، بعد أن كان أخذ منه النصف من ذلك[٤] .

وفي سنة ٨٨٦ كان أمير الحج يَشْبَك بن حيدر الجمالي السابق .

وفي سنة ٨٨٧ كان أمير الحج أزبك الخازندار ، وفيها وقع بمكة سيل عظيم[٥] حتى دخل الكعبة المشرفة ، وصار بها قامة في الوسط ، وذهب بمنبر الخطيب إلى باب إبراهيم ، وتهدمت دور كثيرة ، ومات فيها خلق كثير ، وحصل للحجاج في عودهم مشقاتٌ عظيمةٌ من شدة البرد ،

---

(١) انظر : الإتحاف ٤/٦٤٥-٦٤٧ ، بدائع الزهور ٣/١٦٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : (من ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه حيث جاء بالدرر الفرائد ص ٣٤١: تغري بردي بن ططر أحد مقدمي الألوف .

(٣) كان أمير مكة إذ ذاك هو الشريف محمد بن بركات بن الحسن ، كان عالمًا فاضلاً ، تولى إمارة مكة سنة ٨٥٩ هـ . انظر : مرآة الحرمين ١/٣٦٣ .

(٤) انظر الإتحاف ٤/٦٥٤ .

(٥) انظر ما كتبه ابن إياس عن هذا السيل في بدائع الزهور ٣/١٩٨ .

وموت الجمال، وغلو الأسعار. ولما دخلوا مصر، وجدوا الغلاءَ [سائرًا][(١)] بها كذلك في سائر الحبوب[(٢)] .

وفي سنة ٨٨٨ والتي بعدها كان أمير الحج أزْدَمُر أحد مقدمين الألوف[(٣)] ، وفيها حجت بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر جُقْمُق[(٤)] ، وكانت سنةً مباركةً ، لم يحصل لأحد فيها تشويش ولا مشقة ، مع كثرة الركب ، وفيها حج القاضي أبو البقاء بن الجَيْعَان[(٥)] / ، وحصل له بمكة شأن عظيم ، ونَزَلَ بمدرسة[(٦)] السلطانِ قايتباي ، ومُنِعَ سلطانُ التَّكْرُور[(٧)] ٣٣/أ

(١) في الأصل المخطوط (سائر) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر أحداث هذه السنة ببدائع الزهور ١٩٩/٣ .

(٣) مقدمو الألوف : عدة مضافات كل منهم مائة فارس ، وهم أعلى مراتب الأمراء على تفاوت درجاتهم ، قال في مسالك الأبصار : وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين وله التقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء . انظر صبح الضوء المسفر ص ٢٤٤ .

(٤) الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز ، بويع قبيل وفاة أبيه سنة ٨٥٧ ومات أبوه بعد ١٢ يومًا من ولايته ، وعصاه أمراء الجند ، وقبض عليه زعيمهم أينال العلائي ، ووضع في سجن الأسكندرية ، وظل به إلى أيام الظاهر خشقدم ، فأطلقه ، وألزمه بالإقامة في الأسكندرية . انظر ترجمته في : بدائع الزهور ٣٠٥/٢ ، والإعلام ٣٦٤/٤ .

(٥) هو القاضي أحمد بن الجيعان المصري شهاب الدين أبو البقاء ، أديب . توفي سنة ٩٣٠هـ . انظر ترجمته في : إيضاح المكنون ٢٥٤/٢ .

(٦) في الأصل المخطوط ( مدرسته ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه . والمقصود بها المدرسة الأشرفية .

(٧) تقدم التعريف بالتكرور ص ١٨٣ .

من نزولها لأجله .

وفي سنة ٨٩٠ كان أمير الحج أزْدَمُر السابق .

وفي سنة ٨٩١ والتي بعدها كان أمير الحج أزْدَمُر تمساح.

وفي سنة ٨٩٣ كان أمير الحج جَان بَلاط .

وفي سنة ٨٩٤ إلى سنة ٨٩٦ كان أمير الحج أزْدَمُر تمساح السابق.

وفي سنة ٨٩٧ كان أمير الحج قانصوه [ومعه][1] خمسمائة[2] .

وفي سنة ٨٩٨ والتي بعدها كان أمير الحج أينَالَ الفقيـــه الصـــوفي الظاهري .

وفي سنة ٩٠٠ كان أمير الحج تَنِبَك الجمالي أمير مجلس .

وفي سنة ٩٠١ كان أمير الحج قاني بيك قرا أمير .

وفي سنة ٩٠٢ كان أمير الحج كرتباي بن تمراز عزاز .

وفي سنة ٩٠٣ كان أمير الحج تَنِبَك الجمالي السابق .

وفي سنة ٩٠٤ كان أمير الحج قرقماش بن ولي الدين .

وفي سنة ٩٠٥ كان أمير الحج قانصوه المحمدي أمير مجلس .

---

(١) ساقط من الأصل المخطوط ، واستدركناه من الدرر الفرائد ص ٣٥١ .

(٢) أي يقود خمسمائة مملوك من مماليك السلطان .

وفي سنة ٩٠٦ كان أمير الحج سودون بن جاني بيك العجمي.

وفي سنة ٩٠٧كان أمير الحج اصطمر بن ولي الدين .

وفي سنة ٩٠٨ كان أمير الحج قنب الرضي أتابيك[1] العساكر المنصورة[2] .

وفي سنة [٩٠٩][3] كان أمير الحج أسباي أحد المقدمين .

وفي سنة ٩١٠ كان أمير الحج قانباي أمير ياخور[4] .

وفي سنة ٩١١ [لم يعين أمير للحج][5] ، ولم يحج أحد من مصر

---

(١) أتابيك : أصله باللغة التركية ( أطابك) ، ومعناه ( أمير أب ) والمراد ( أبو الأمراء ) وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، بل لا يكون غالبًا إلا مع الكافل . انظر صبح الضوء المسفر ص ٢٤٦ .

(٢) المنصورة : مصطلح استعمل في عصر المماليك كإحدى الصفات التي تجري مجرى التفاؤل، فكانت توصف بها بعض الأشياء : فيقال : ( الجيوش المنصورة ) ، (العساكر المنصورة) ...الخ ، وذلك تفاؤلاً بحصول النصر لها . انظر صبح الأعشى ١٨٣/٦-١٨٤.

(٣) في الأصل المخطوط (٩٠٨ والتي بعدها) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
وقد علق الناسخ بجانبه : (كذا بالأصل ) ، يرى أنها خطأ ؛ لأنه غير مناسب لتسلسل سني إمرة الحج ، فلعله سهو من المصنف . والله أعلم !! .

(٤) هكذا ، وتكتب أيضًا ( أمير آخور) : وهو المتحدث عن الاصطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال ، وعادته أن يكون مقدم ألف ، ويكون ساكنًا باصطبل السلطان ودونه ثلاثة من أمراء الطبلخاناه . صبح الضوء المسفر ص ٢٤٦ .

(٥) في الأصل المخطوط ( كان أمير الحج لم يعين ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

في تلك السنة ، وإنما عين السلطان الأمير خاير بيك السيفي أيبك الأشقر[(١)] كاشف الغربية[(٢)] باشا على العساكر التي جهزها السلطان للعربان ، الذين كانوا قد اجتمعوا من سائر الأطراف ؛ لقطع الطريق على الحجاج ، فلم يحج أحدٌ خوفًا عليهم ، وإنما خرجَ العسكرُ [بالتجريدة][(٣)] على العربان ، وذهبت كسوة الكعبة الشريفة في البحر[(٤)] .

وفي سنة ٩١٢ خرج الأمير خاير بيك كذلك ، وكان معه / فرقة ٣٣/ب كبيرة من الأمراء والعساكر ؛ لقتل يحيى بن سبع أمير ينبع ، وتمكين هجار[(٥)] من ذلك ، وقتل الأعراب الذين جمعهم[(٦)] .

---

(١) هو خاير بيك المعمار حضر إلى مصر بعد قتال العربان من بني إبراهيم ، ومعه نحو من خمسين رأسًا ممن قتل ، فلما حضر إلى القاهرة أنعم عليه السلطان بإمرة طبلخاناه بمصر ، ورسم بتعليق تلك الرؤوس على أبواب القاهرة . انظر : بدائع الزهور ١٠٥/٤ .

(٢) تقدم التعريف بمصطلح (كاشف) ص ٢٠١ ، أما (الغربية) فهي المنطقة الغربية من دلتا مصر ، والتي هي محافظة الغربية الآن ، ومدينتها الرئيسة (طنطا) .

(٣) في الأصل المخطوط (بالتجريد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه . والتجريدة : هي الكتيبة من العسكر الخيالة ليس فيها مشاة . انظر : المعجم الوسيط ١١٦/١ .

(٤) أي عن طريق السفن بالبحر إلى جدة ؛ خوفًا من العربان الذين يقفون بالطريق البري .

(٥) أي تمكين الأمير هجار بن دراج عوضًا عن الأمير يحيى بن سبع ليحل محله أميرًا على ينبع.

(٦) انظر : بدائع الزهور ١٠٥/٤ .

وفي سنة ٩١٣ كان أمير الحج طراباي رأس نوبة النواب[١] .

وفي سنة ٩١٤ كان أمير الحج ماماي جوشن .

وفي سنة ٩١٥ كان أمير الحج طقطباي الأشرفي من قايتباي .

وفي سنة ٩١٦ كان أمير الحج قانصوه بن سلطان جركس أحـــد المقدمين .

وفي سنة ٩١٧ كان طومان باي ابن أخي السلطان الغوري[٢] .

وفي سنة ٩١٨ كان أمير الحج تمر الحسيني الزردكاش .

وفي سنة ٩١٩ كان أمير الحج قانصوه كرت أحد المقدمين .

وفي سنة ٩٢٠ كان أمير الحج طُقطباي السابق ، وفيها حج ابـــن

---

(١) قال القلقشندي (رأس نوبة النوب) : لقب يطلق على من يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير ، وينفذ أوامره فيهم . ويقول : إن عبارة (رأس نوبة النوب) تعبير خاطئ تطلقه العامة على أعلى الأمراء ممن يتولى وظيفة رأس نوبة . وأشار ابن تغري بردي إلى أن هناك وظيفة (رأس نوبة الأمراء) وأخرى باسم (رأس نوبة ثاني) التي أصبحت منذ منتصف القرن التاسع الهجري تسمى برأس نوبة النوب . انظر صبح الأعشى ٤٥٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٢٧/١١ .

(٢) هو السلطان الأشرف قانصوه الغوري أحد سلاطين الجراكسة الذين استمر الملك فيهم من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة ٩٢٣هـ ، بدأ حكمهم بالسلطان برقوق ، وانتهى بموت السلطان الغوري . انظر عجائب الآثار ٣٦/١ . وستأتي ترجمة طومان باي ص ٢١٩ .

السلطان الغوري مع والدته وجهزه السلطان بجمالة تليق بالملوك[1] .

وفي سنة ٩٢١ كان أمير الحج علان الأشرفي الدويدار .

وفي سنة ٩٢٢ لم يخرج من القاهرة حج ولا أمير ؛ لموت السلطان الغوري بعد كسرته وانهزامه مع عساكره بمرج دابق[2] من أعمال حلب ، على يد السلطان سليم بن عثمان[3] ، وفوضت السلطنة باتفاق الأمر لطومان باي[4] ابن أخي السلطان الغوري يوم الجمعة رابع عشري رمضان المعظم سنة ٩٢٢ ، وكثرت الأراجيف بمصر ، وجهزت الكسوة الشريفة من البحر صحبة الطواشي الكبير[5] ، ثم إن مولانا السلطان سليم مَلَكَ

---

(١) ابن السلطان الغوري هو المقر الناصري محمد ، ووالدته خوند زوجة السلطان . وانظر تفاصيل حجتهما في : بدائع الزهور ٤/٤٠٩-٤١٢ .

(٢) ( دابق ) بكسر الباء ، وقد روي بفتحها وآخره قاف : قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه . انظر معجم البلدان .

(٣) هو السلطان سليم خان بن السلطان أبي يزيد بن السلطان مراد خان الشهير بابن عثمان ، وهو الثامن والأربعون من ملوك مصر وأولادهم ، وهو الثالث من ملوك الروم بمصر . راجع تفصيلات أحداثه ببدائع الزهور ٥/١٥٢ وما يليها من صفحات .

(٤) هو الملك الأشرف طومان باي بن قانصوه الناصري ( ٨٧٩-٩٢٣هـ ) ، تسلطن في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٩٢٢ ، شنقه السلطان سليم الأول على باب زويلة بعد معارك حامية ، فكانت مدة سلطته بالديار المصرية ثلاثة أشهر وأربعة عشر يومًا . انظر شذرات الذهب ٨/١١٥ ، الأعلام ٣/٢٣٦-٢٣٧ .

(٥) انظر : بدائع الزهور ٥/١١٥ .

مصرَ ودخلَها ، وشَنَقَ السلطان طومان باي على باب زويلة[(١)] ، وخَطَبَ له بها مولانا الشيخُ محب الدين الطوخي ، فأقام بمصر بعد استقرار المُلْكِ له من يوم الجمعة مستهل محرم الحرام من سنة ٩٢٣ إلى ثاني عشرين من شعبان من السنة المذكورة ، وقيل : إنه كتب هذين البيتين بعد نظمهما ، ٣٤/أ وهو الناظم لهما / على رخامة بيضاء :

المُلْكُ لله مَنْ يظْفَر بنَيْـــلِ مُنَى　　مِنَ الأيامِ ويـــَبْلغ عِـــزُّه الدَّرَكَا
لَوْ كَانَ لي أو لِغَيْري قَدْرُ أنْمُلةٍ　　فوقَ التُّرابِ لَكَانَ الأمرُ مُشْتَرَكَا[(٢)]

ثم توجه بعد ذلك إلى المملكة الرومية ، وأقام مقامه خاير بيـــك[(٣)]

---

(١) باب زويلة : هو أحد أبواب القاهرة ، ويقع في الجهة القبلية ، كان بابين متلاصقين عندما بنى جوهر الصقلي القاهرة بجوار مسجد بسام بن نوح ، فلما قدم المعز إلى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد ويعرف بباب القوس ، فتيامن الناس بالدخول والخروج منه ، واندثر الباب الثاني لهجره . وفي سنة ٤٨٥هـ بنى المستنصر بالله العبيدي باب زويلة الكبير ، وعمل له زلاقة كبيرة من حجارة صوان عظيمة . انظر الخطط للمقريزي ١/٣٨٠-٣٨١ . وهو ما يسمى الآن ببوابة المتولي بالقاهرة القديمة .

(٢) يقول الإسحاقي في كتابه أخبار الأول ص ٣١٣ : إنه رأى هذين البيتين مكتوبين على الرخام الأبيض كتابة خفية لا تكاد تظهر إلا بالتأمل . إلا أنه ذكر (يرد فقرًا وينـــزل بعده الدركا) بدلاً من (من الأيام ويبلغ عزه الدركا) .

(٣) وهو أول من تولى مصر من الباشات ، وكان ذلك عام ٩٢٢ ، وأصله من أمراء السلطان الغوري ، وكان السلطان سليم وعده إن ملك مصر ليعطيه مصر من غير خراج ، فلما ملك مصر أعطاه ما وعده . انظر أوضح الإشارات ص ١٤٣ .

من طائفة الجراكسة[(١)] ، وقدمه على غيره ؛ لأنه كان باطنه على السلطان الغوري[(٢)] ، وكان السلطانُ وَعَدَه بذلك ، فوفّى له ، وعَيَّن لإمارة الحاج من البر بالمحمل الشريف في السنة المذكورة القاضي علاء الدين بن الإمام ناظر الخواص[(٣)] ، وكان الركب قليلاً جدًا ، وهو أول أمير ولي إمارة الحاج في الدولة العثمانية[(٤)] ، وأول من جعل الحاج قافلة واحدة، وأميرها واحدًا ، وكان قديمًا من العادة يخرج الحاج قافلة في شهر رجب ،

---

(١) هم جنس من الترك ، استكثر الملك المنصور قلاوون صاحب مصر من شراء المماليك الجراكسة ، وأدخلوا في الخدمة الخاصة ، وداخلوا السلطنة وغلبوا عليها ، واستقلوا بها، ومن ثم استكثروا من جنسهم ، وعملوا لها قوانين وقواعد انتظمت بها دولتهم ، تولى منهم اثنان وعشرون ملكًا أولهم السلطان برقوق ، وآخرهم الملك الأشرف طومان باي . انظر : السلوك ، الجزء الثالث أحداث السنوات ٧٨٤-٨٠٨هـ ، والجزء الرابع ، أحداث السنوات ٨٠٨-٨٢٤ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٦، وما بعدها .

(٢) وتفسير ذلك أن خاير بيك كان هو والغزالي أميرين للسلطان الغوري ، وكانا على اتفاق سري مع السلطان سليم الأول ، فخذلا السلطان الغوري حتى انهزم بمرج دابق .

(٣) وظيفة ناظر الخواص من وظائف كتاب الأموال ، ومهمة متوليها النظر في خاص أموال السلطان . انظر صبح الأعشى ٥/٤٦٥ .

وعلاء الدين بن الإمام ناظر الخواص قلده خاير بيك باشا مصر وظائفَ أخرى إلى جانب وظيفته ناظر الخواص وهي : كاتب السر الشريف ، ونظر الكسوة ، وأمير ركب المحمل، فصارت بيده خمس وظائف سنية . انظر ترجمته في بدائع الزهور ٥/٢٠٩ .

(٤) الدولة العثمانية : نسبة إلى السلطان الغازي عثمان أرطغرل بن سليمان ، مؤسس الدولة العثمانية ، تولى السلطنة وعمرة ٣٠ سنة ، وكانت ولايته من سنة (٦٩٩-٧٢٦هـ) . انظر تاريخ أمراء مكة ص ٥٥١ .

وأميرها معها ، ويقال لها الرَّجَبِيَّة ، وقد بطلت الآن ، والأخرى في شوال وأميرها معها ، فأبطل ذلك ، وجعل الحاج كله ركبًا واحـدًا ، يخـرج صحبته أميره، واستمر على هذه الحالة .

وفي سنة ٩٢٤ كان أمير الحج القاضي بركات بن موسى نـاظر الحسبة الشريفة[(١)] ، وهو ثاني متعين ولي إمارة الحاج في الدولة العثمانية .

وفي سنة ٩٢٥ كان أمير الحج برسباي الجركسي دويـدار ملـك الأمراء[(٢)] جَانِي بيك .

وفي سنة ٩٢٦ إلى سنة ٩٢٨ كان أمير الحج جانم كاشف الجسور

---

(١) ناظر الحسبة الشريفة : الناظر هو من ينظر في الأموال ، وينفذ تصرفاتها ، ويرفع إليه حسابها لينظر فيه، ويتأمله فيمضي ما يمضي، ويرد ما يرد، ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه . والحسبة : موضوعها التحدث على أرباب المعاش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن الصلاح في معيشته وصناعته. انظر صبح الأعشى٥/٤٦٥،صبح الضوء ص٢٥٠. وانظر ترجمة بركات بن موسى وتعيينه أميرًا من خاير بك ببدائع الزهور ٥/٢٤٦ .

(٢) دويدار : مركب من لفظين أحدهما عربي وهو الدواة ، والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك أي : ممسك الدواة . انظر صبح الأعشى ٥/٤٦٢ . وهو بمعنى الكاتب .

ملك الأمراء : هو من الألقاب التي اصطلح عليها لكُفَّال الممالك من نواب السلطنة كأكابر النواب بالممالك الشامية ، ومن في معناهم ، وذلك أنه قام فيهم مقام الملك في التصرف والتنفيذ ، والأمراء في خدمته كخدمة السلطان وأكثر ما يخاطب به النواب في المكاتبات ، وذلك مختص بغير المخاطبات السلطانية ، أما السلطان فلا يخاطب عنه أحد منهم بذلك . انظر صبح الأعشى ٥/٤٥٥ .

بإقليم الفيوم والبهنسا[1] ، أحد الأمراء الجراكسة ، وكان شجاعًا كريمًا واسع الأخلاق ، سفاكًا للدماء ، وكانت خيمته المخصوصة له حمراء ، وملبوسه أحمر على لون الدم [الأحمر][2] ، وقد سار بالركب/أحسن السير ٣٤/ب من كرم الأخلاق ، وسعة الأرزاق ، والتوسع في سائر أموره ، وكان يواسي في مأكله ومشربه جميع الأمراء والفقراء الذين بالركب معه[3] .

---

(١) المقصود بالجسور: الجسور العامة الجامعة للبلاد التي تعمر في كل سنة من الديوان السلطاني بالوجهين القبلي والبحري ، ولها جراريف ومحاريث وأبقار مرتبة على غالب البلدان بكل عمل من أعمالها . وقد جرت العادة أن يجهز لكل عمل في كل سنة أمير بسبب عمارة جسوره ، ويعبر عنه بكاشف الجسور بالعمل الفلاني . انظر : صبح الأعشى ٤٤٨/٣ . أما الفيوم : فهي ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام بينهما مفازة ، وهي في منخفض الأرض. انظر معجم البلدان. وهي تعرف بمحافظة الفيوم اليوم في جنوب غرب القاهرة . والبهنسا : هي إحدى قرى مركز بني مزار بمديرية المنيا بالوجه القبلي بمصر ، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر يوسف ، بينها وبين بني مزار ١٥ كيلو متر، وبينها وبين الواحات البحرية التي عرفت بواحات البهنسا ٢٠٠ كيلو متر. انظر النجوم الزاهرة ١٥٥/٨ حاشية (٢) .

والأمير جانم هو الأمير جانم السيفي بن دولات باي كاشف الجسور السلطانية بإقليم الفيوم والبهنسا ، انظر أخباره ببدائع الزهور ٣٣٠/٥ ، ٣٣٥ ، ٣٩٤ .

(٢) في الأصل المخطوط ( الا ) ، ولعل صوابها كما ذكرت (الأحمر) ولم يكملها الناسخ . والله أعلم .

(٣) انظر هذه الحجة بأحسن تفصيل في الدرر الفرائد ص ٣٦٥-٣٦٨ . حيث كان مصنف كتاب الدرر ضمن ركب الحاج رفق والده الذي كان يعمل كاتب ديوان إمرة الحاج ، ثم تولى المصنف هذه المهام بعد موت والده رحمهما الله ، وذكر أن هذه أول حجاته .

وفي سنة ٩٢٩ كان أمير الحج فارس بن أَزْدَمُر الجركسي كاشف [البحيرة][1] ، وكان ضيق النفس ، شحيحًا ، صعب الأخلاق .

وفي سنة ٩٣٠ والتي بعدها كان أمير الحج جانم الحمزاوي الحلبي ، وكان والده أمير الحج بحلب ، وتَجَمَّلَ في حجه ، وصرف فوق الثلاثين ألف دينار من الذهب المصري ، وفيها حصل للحاج في الرجعة بالوجه عطش شديد ، ومات من الجمال والرجال عددٌ لا يحصى ، وفيها كان بمصر حوادث شنيعة، منها عصيان أحمد باشا وزير مصر على السلطنة، ودعواه سلطنتها لنفسه ، وإخراجه عن آل عثمان ، وقتله أعيان أمرائها ، وعساكرها ، ونهب أموال المسلمين ، والجَوْر ، والإعساف ، وترادف البلايا على الرعايا من الغلاء في سائر الأسعار ، وانقطاع الجالبين للأقوات وغيرها في تلك المدة ، والمجازفة في الأحكام ، حتى قُتِلَ ، وصَلُحَت الأحوال ، واستقامت ، وحصل الفرج على أهل مصر بقتله ، وفيها قَدِمَ الوزيرُ إبراهيمُ باشا إلى الديار المصرية ، وأخمدَ نيرانَ الفتن الحاصلة بسبب أحمد باشا المذكور[2] .

---

(١) في الأصل المخطوط (الجيزة) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من حسن الصفا .

(٢) عن أحداث هذه السنة ، وخروج أحمد باشا وزير مصر على السلطنة ، وإخماد الوزير إبراهيم باشا هذه الفتنة ، وقتل أحمد باشا . انظر : درر الفرائد ص ٣٦٩-٣٧١ .

وفي سنة ٩٣٢ كان أمير الحج سنان باشا سيواس سابقًا ، وصل من الديار الرومية[(١)] ، وكان شيخًا كثيرَ المال ، وكان وزيرُ مصر يومئذ ينـزل لزيارته في بيته بخُطّ[(٢)] عبد الباسط .

وفي سنة ٩٣٣ والتي بعدها كان أمير الحج تنم بن مُغُلْبَاي ناظر الدشايش الشريفة[(٣)] ، وكان مقتصدًا في أموره ، وأصاب الحُجَّاجَ فيها حرٌّ شديد ، وسمومٌ ، وعطشٌ ، ومشاقٌ ، حتى مات خلق كثير /. ٣٥/أ

وفي سنة ٩٣٥ كان أمير الحج الأمير علي بن أخت سليمان باشا ، وكانت سنة شديدة الحر ، وصلت فيها [شربة][(٤)] الماء إلى دينار ذهب .

---

(١) في الأصل المخطوط : (وصل من الديار الرومية بها) ، ولعل كلمة (بها) زائدة ، فقمنا بحذفها ؛ لمناسبة السياق . والله أعلم .

(٢) خُط بالضم والفتح . قال في القاموس : خُط بالضم : موضع الحي ، ويُفتح . وجاء في درر الفرائد ص ٣٧١ ، بمعنى الحارة ، فقال : بحيث إنه كان سليمان باشا (وزير مصر) يتردد إلى منـزله بحارة عبد الباسط مرارًا لمجابرته .

(٣) الدشايش الشريفة : مفرده دشيشة ، وهي القمح المجروش ، وهي أوقاف دشيشة كبرى ودشيشة صغرى ، أوقفها السلطان لصالح فقراء الحرمين الشريفين ، ومنها ما ينسب إلى السلاطين المماليك ، وبعضها ينسب إلى السلاطين العثمانيين . انظر : ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية ، لشفيق غربال ، ص ٤٦ .

(٤) في الأصل المخطوط (الشربة) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة ٩٣٧[1] كان أمير الحج الجمالي يوسف بن الأمير جَانِم الحَمْزَاوِي ، وكان شجاعًا ، كريمًا ، شريف النفس ، فمن شجاعته أنه ركب يومًا فرسَه ، وحوله جماعتُه معه ، وهم من الشجعان ، فَرَاهَنَهم على أن كل من زَحْزَحَهُ من الرِّكَاب ، يكون له خمسةُ دنانير ، فعالجوا ذلك واحدًا بعد واحد ، فلم يقدر أحدٌ منهم عليه ، ونَاظَرَ والدَه في كرمه وإحسانه ، وعموم خيراته ، وزيادة معروفه ، وبذل صدقاته ، وفاق والدَه في ذلك ، وأحسن السير في الحجاج ، ووسَّع عليهم ، ما صحبه معه من الزاد والحبوب ، وما منعَ أحدًا[2] طلبَه شيئًا ، وفيه قال بعضهم :

وَسِعَ الحُجَّاجَ صدرًا　　وهم أحْسَنَ سَيرًا

فَجَزَاهُ الله عنَّا　　وعَنِ الحُجَّاج خيرًا

وكانت سنة عظيمة ، كثيرة الخيرات والمياه ، وحصل للحجاج فيها غاية الراحة ، وأثنوا عليه مع الأمن والثناء والشكر[3] .

---

(١) أسقط أمير الحج لسنة ٩٣٦هـ ، وهو في الدرر الفرائد عند الجزيري : يوسف بن الأمير جانم الحمزاوي ، بينما في سنة ٩٣٧هـ كان سنان بن يوسف الحمزاوي ، ولعل هذا هو المناسب ؛ لأن الجزيري كان كاتبًا لديوان إمرة الحاج مرافقًا لهذه الرحلات . أما في حسن الصفا فقد جعل يوسف بن الأمير جانم الحمزاوي أميرًا لسنة ٩٣٦هـ ، بينما أسقط أمير الحج لسنة ٩٣٧هـ .

(٢) في الأصل المخطوط (أحد) ، وهو خطأ نحوي .

(٣) انظر : الدرر الفرائد ص ٣٧٣-٣٧٤ .

وفي سنة ٩٣٨ إلى سنة ٩٤٠ كان أمير الحج مصطفى بن عبد الله الرومي كاشف الغربية والجسور المعروف بالنَّشَّار ، ولقبه العربان بذلك ؛ لأنه كان ينشر السارق نصفين من أعلاه إلى أسفله ، وكان شجاعًا كريمًا متواضعًا ، ينـــزل في جميع الأماكن الضيقة عن فرسه ، ويمسك رواحـــل الحجاج ، ويقودها في ذلك المضيق ، حتى يخرجها إلى السَّـــعَةِ ؛ رفقًـــا بالحجاج ، وكان يُرَاجَعُ في أقواله وأفعاله ، فيرجع ، وكان يتبع الأماكن التي هي مظنة العربان والسُّراق / ويكمن لهم فيها ، وكان لا يغفل عـــن ٣٥/ب حراسة الحجاج ، ولا يعتمد في ذلك على جماعته أبدًا ، بل يتولى ذلـــك بنفسه ، وفيها وقع موت الفجاء ، والحر المفرط الشديد في بعض الطريق، فأنفق مالاً كثيرًا في تحصيل المياه وموارات الأموات، وتصدق على الفقراء والمشاة ، وصرف مالاً كثيرًا في التجملات وقيام النـــاموس ، وتجهيـــز الخيول المسرجة بأنواع الملابس المرصعات ، وأنفق في سنة واحدة في الحج مائة وخمسين ألف دينار ، وكان حليمًا ، بشوشًا ، صـــاحب سماحـــة ، وعفة ، وعفو ، ومروءة ، وشجاعة ، وعدل ، وإنصاف ، وفتوة ، وكان صاحب محاسن أخلاق ، وتكرمات ، يحب العلماء[1] .

---

(١) لقد باشر الجزيري صاحب الدرر الفرائد هذه الأحداث بنفسه ، فقد كان يعمل كاتبًا لديوان إمْرة الحاج ، ولذا أرخ لهذه السنوات بالتفصيل لما كان يراه بعينه . وذكر خلافًا لما ذكره مصنفنا بأن أمير الحج لسنة (٣٨-٤٠) كان مصطفى النشار ، فذكر أن مصطفى النشار كان أميرًا لسنة (٣٨و٣٩) أما سنة (٤٠) فقد كان أميرها الحاج سليمان ابن داود سليمان باشا . ولهذا نعتقد أن تأريخه هو الصواب للسبب الذي ذكرناه ، وقد ذكر تفصيلات لهذه السنوات فيما يربو على خمس صفحات . فانظر ذلك في الدرر الفرائد ص ٣٧٤-٣٧٨ .

وفي سنة ٩٤١ كان أمير الحج مصطفى بن أينال وكان شجاعًا ، فارسًا جوادًا حريصًا على فعل الخيرات وموجبات رضى الرب ، محبًا للعلماء والفقراء والصالحين ، مشفقًا على الفقراء ، والأرامل ، والأيتام ، وفي سنته وقع الرخاء والأمن والراحة للحجاج[1] .

وفي سنة ٩٤٢ كان أمير الحج مصطفى النشار السابق ، لكن حصل له فيها محنٌ ، وأكدارٌ ، ومصادراتٌ من خسرو باشا[2] ، وصارت العوائد ناقصةً من حينئذ حتى الآن[3] . ثم ترقّى الأمير مصطفى المذكور ؛ بسبب قتل الأمير حجازي[4] بالمنوفية ، واستيلائه على أمواله ، وكان شيئًا كثيرًا[5] .

وفي سنة ٩٤٣ إلى سنة ٩٤٧ كان أمير الحج مصطفى بن عبد الله كاشف الغربية ، وكان أميرًا ذا قوة وشجاعة وهيبة ، عاقلاً بشوشًا

---

(١) ذكر صاحب الدرر الفرائد أن أمير الحاج لهذه السنة هو الجمالي يوسف الحمزاوي ، وليس مصطفى بن أينال . ونعتقد أنه الصواب ؛ لأنه صَاحَبَ أمير الحج في هذه الحجة ، بل قال في كتابه : ( وأذكر مما رأيته من تكرماته وإعطائه لي في تلك السنة ما لا رأيته إلا منه) . وذكر تفاصيل هذه الحجة . انظر الدرر ص ٣٧٨-٣٨٠ .

(٢) هو أحد الباشات على مصر في العهد العثماني، تقرر باشا مصر من ٩٤١ إلى ٩٤٣ هـ. انظر : أخبار الأول ص٣٢٥ .

(٣) أي إلى وقت المصنف ، إذ توفي رحمه الله في ١٣٢٧هـ .

(٤) هو الأمير حجازي بن بغداد ، أمير عربان المنوفية . انظر الدرر ص ٣٨١ .

(٥) انظر تفاصيل هذه الحجة في الدرر الفرائد ص ٣٨٠-٣٨١ .

كريمًا، محبًا للخيرات[١] .

وفي سنة ٩٤٨ إلى سنة ٩٥١ كان أمير الحج جَانِم بن [قصروه][٢] دويدار ابن السلطان الغُوري سابقًا ، وكان أصله من مماليك والده ، وكان / صاحب معارف وسياسة ، عالي الهمة ، ملازمًا على مكارم ٣٦/أ الأخلاق ، وحصل للحجاج في زمنه عطش شديد قِبَل الأزْلَم[٣] .

---

(١) ذكر صاحب الدرر : أن مصطفى باشا كان أميرًا من ثلاث وأربعين وتسعمائة إلى خمس وأربعين وتسعمائة ، وليس كما ذكر المصنف هنا ؛ أي : إلى سنة سبع وأربعين وتسعمائة. وقال : ( وتم لمصطفى باشا المذكور بهذه السنة ست سنوات ، ثم عزله وتولى غيره ) . انظر الدرر الفرائد ص ٣٨١ .

(٢) في الأصل المخطوط ( نصرويه ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه كما ذكر صاحب الدرر ص٣٨١ فهو أدرى بأمراء هذه السنوات التي صاحبها ، كما ذكر أنه كان أميرًا للحج من سنة ٩٤٦-٩٥١هـ ، وليس من ٩٤٨ كما ذكر المصنف هنا .

والسلطان الغوري : هو السلطان قانصوه بن عبد الله الظاهري الأشرفي الغوري ، سلطان مصر جركسي الأصل ، مستعرب ، خدم السلاطين ، وولي حجابة الحجاب بحلب ، ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل بالقاهرة سنة ٩٠٥ هـ ، وتوفي سنة ٩٢٢هـ . انظر ترجمته بالأعلام ٢٣/٦ .

(٣) الأزلم محطة بعد المويلح على الساحل ذكرها الدرعي سنة ٨٢٦هـ ، وقال الجزيري : إنها كانت أعمر بلد في طريق الساحل بين العقبة وينبع ، وكان بها درك وحراس ، وكان الحاج يضع في خان فيها متاعه حتى يعود من الحج ، وتقع محطة الأزلم جنوب المويلح بينه وبين ضبة ، مشهورة بقلعتها ، لا زالت قائمة . انظر البلادي ٩١/١ .

وفي سنة ٩٥٢ كان أمير الحج أيدين بن عبد الله الرومي ، وكان شديد الحب [للدنيا][1] ، ومن بدائع [شُحِّه][2] أنه أجَّرَ تختروانه[3] في الرجعة على بعض الحجاج ، مهيبًا حريصًا على [حِرَاسَةِ][4] وفد الله ، كثير الالتفات إليهم، والذب عنهم ، ووقع بينه وبين أمير مكة بسبب انتشار العربان وأذاهم للحجاج ونهب أموالهم ، و لم يمنع أمير مكة من ذلك ، وتعرضوا للحجاج أيضًا ، ومنعوهم من الدخول إلى منى ، وانتشر الدم ، وأحاطوا بالحجاج ، وأتعبوهم ، ثم فَرَّجَ الله الكربَ عنهم[5] .

وفي سنة ٩٥٣ كان أمير الحاج حسين أباظة من طائفة الجراكسة ، وكان ظلومًا ، وبسببه شُنق بباب زويلة[6] .

---

(١) في الأصل المخطوط (الدنيا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) (شحه) ليست في الأصل المخطوط ، واستدركتها من حسن الصفا ؛ لتناسب السياق .

(٣) التختروان : لفظ فارسي الأصل ، يتألف من (تخت) بمعنى السرير ، و(روان) وهو السائر المتحرك ، وهو تخت يحمله جملان من الأمام ، وجملان من الخلف ، أي أربعة أجمال أو أحصنة ، يجلس فيه الملك أو النساء أو الأولاد في الرحلات . انظر معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ٤٢ .

(٤) في الأصل المخطوط (حراصة) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) ذكر الناسخ على هامش هذه السنة التعليق التالي : ( ثم إن هذه الحادثة الشنيعة ذكرها في حسن الصفا في سنة ٩٥٨ في تولية محمود باشا كتخدا دامه باشا . فحرره ) .

وراجع أحداث هذه السنة في الدرر الفرائد ص ٣٨٤-٣٩٣ .

(٦) تقدم التعريف بباب زويلة ص ١٣٩ .

وفي سنة ٩٥٤ إلى سنة ٩٥٦ كان أمير الحج مصطفى باشا المالك اليمانية السابق ، وقد كمل له بهذه الحجة تسع حجات .

وفي سنة ٩٥٧ تولى إمرة الحاج مصطفى باشا زبيد كان على حاله، وجهز المحمل ، وقضى غالب أشْغَاله ، ثم في ثامن عشري رمضان وردت أحكامٌ من الباب العالي ، منها توجه مصطفى باشا إلى اليمن ، وصحبته سبعمائة من بُلُكَّاتِ[1] العسكر المنصور ، وكان السبب في ولايته لهذه الإمرة ؛ أنه انتمى إلى خدمة علي باشا ، فتوجه من طريق البحر ، وحكم باستقرار الأمير محمود [كَتْخُدَا][2] داود باشا ، وكان في إمرة الحج الشريف لسنة تاريخه ، عوضًا عن مصطفى باشا ، ثم بعد أن حج بالناس توجه متوليًا باشوية اليمن ، عوضًا عن أزْدَمُر باشا ، فرجع بالحج مُرَاد

(١) البلك : هو القسم أو الجزء ، جمعه بلكات : أي أجزاء أو أماكن . انظر : معجم الألفاظ التاريخية ص ٣٧ .

(٢) في الأصل المخطوط (كتخداي) ، ولعل الياء زائدة . والكتخدا : هي لفظة فارسية يطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، وتعني : صاحب البيت أو رب البيت، ويطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد. انظر : معجم الألفاظ التاريخية ص ١٢٩ . وهي تعني هنا : وكيل أو نائب داود باشا . وداود باشا تولى باشوية مصر من عام ٩٤٥ إلى عام ٩٥٦هـ . انظر : أوضح الإشارات ص ١١٥ .

بيك بن مصطفى بيك أحد الصناجق[(١)] .

وفي سنة ٩٥٨ كان أمير الحج أيدين بن عبد الله الرومي[(٢)] ، وكان ٣٦/ب شديدًا لحب الدنيا كما تقدم[(٣)] / .

وفي سنة ٩٥٩ كان أمير الحج إبراهيم بن عيسى باشا والي الشام سابقًا ، وكان مخدومًا ، جوادًا ، فعالاً للخيرات ، والمآثر الباقية على ممر الأوقات ، كثير الصدقة .

وفي سنة ٩٦٠ كان أمير الحج في الطلعة فقط مصطفى باشا السابق، وهو حجته العاشرة أميرًا على الحاج كما سبق ، ورجع بالحج مراد بيك ابن مصطفى ، أحد الصناجق . أقول : وهذه العبارة قد تقدمت في كتاب الدرر المنظمة في أخبار مكة المعظمة ، من أن حجته العاشرة كانت سنة ٩٥٧[(٤)] ، وأما عبارة كتاب حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي

---

(١) راجع أحداث هذه السنين إلى سنة ٩٥٧هـ درر الفرائد ص ٣٩٣-٤٠٠ . وهو نهاية ما أرخ له صاحب الدرر لإمرة الحاج ، سيما وأنه كان مصاحبًا لحملات تلك السنين كاتبًا لديوان إمرة الحاج .

(٢) كتب ناسخ المخطوط على هامشه ما نصه : ( وذكر في حسن الصفا أن أمير الحاج في سنة ٩٥٨ محمود كتخدا داود باشا . كاتبه عفا الله عنه ) .

(٣) صفحة ١٤٩ .

(٤) الدرر الفرائد ص ٣٩٨ .

إمارة الحاج ، أنه في سنة ٩٦٠[١] ، فليتأمل .

وفي سنة ٩٦١ والتي بعدها كان أمير الحج حمزة بن أسكندر الرومي ، كاشف الغربية ، خزندار مصطفى باشا السابق ، ولم يزل يترقى حتى وليَ إمارة الحاج ، وكان عاقلاً عارفًا، صاحب رأي وتدبير ، لكنه كان شحيح النفس ؛ لدناءة أصله ؛ لأنه كان في ابتداء أمره يتعاطى الحرف الخسيسة ، وكان دلالاً بخان الخليلي[٢] .

وفي سنة ٩٦٣ كان أمير الحج عيسى بيك بن إسماعيل بن عامر ، أمير عربان بني عونة بالبحيرة[٣] ، وكان جوادًا شجاعًا مهيبًا ، حسن الصورة ، مكثرًا من إطعام الطعام ، وأنواع المكرمات ، وإسداء الهدايا ، والتجملات ، تهابه الأعيان ، وتخشاه العربان ، محبًا للعلماء والفقراء ، وكان علماء الأزهر يسافرون إليه ؛ لالتماس خيراته وصدقاته . وفي هذه

---

(١) حسن الصفا ص ١٥٨ .

(٢) خان الخليلي هو أحد أسواق القاهرة قديمًا ، ومازال مشهورًا إلى وقتنا هذا ، يباع فيه الذهب والمجوهرات والتحف .

(٣) البحيرة : هي من الأقسام الإدارية التي استجدت باسم كورة البحيرة ، وفي أيام الدولة الفاطمية أضيف إليها كور أخرى مجاورة لها ، فصارت إقليمًا كبيرًا باسم البحيرة . وهي الآن محافظة كبيرة من محافظات مصر . انظر : النجوم الزاهرة ٩٦/١٢ .
أما عربان بني عونة : فهم من قبائل السلالمة أو بنو سلام ، وهم ثلاث قبائل نزلوا القطر المصري من طرابلس في أواخر القرن الثاني عشر الهجري . انظر قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد ٢١/١ .

السنة ٩٦٣ حدث المحمل اليماني ، والمُحْدِثُ له الوزير مصطفى باشا المتولى على اليمن من جهة السلطان سليمان خان[1] ، وكانت ولايته له سنة ٩٦٢ ، فوصل إلى / مكة المشرفة أميرُ الحج المصري ، فحج ، ثم رجع المحمل والحاج ، وكان أميره مُراد بيك ، ثم لما توجه الوزير مصطفى باشا إلى الديار اليمنية أحدث المحمل اليماني ، وجعله كالمحملين[2] ، ومعه خلعة[3] من جانب السلطنة الشريفة ، فبرز الشريف أبو نمى محمد بن بركات[4] ؛ لملاقاة الخلعة إلى باب الماجن[5] ، ثم دخل هو والأمير والمحمل

٣٧/أ

---

(١) السلطان سليمان خان المعروف بسليمان القانوني ، عاشر ملوك آل عثمان ، وعده البعض الحادي عشر ، ولد سنة ٩٠٠هـ وتوفي سنة ٩٧٤هـ ، وكانت مدة ملكة ثمان وأربعين سنة ، قضاها في توسيع نطاق الدولة ، وإعلاء شأنها ، حتى بلغت في أيامه أعلى درجات الكمال . انظر تاريخ الدولة العثمانية ٢٥١/١، وراجع ص ١٩٥ .

ومصطفى باشا : هو مصطفى بن عبد الله الرومي ، كاشف الغربية والجسور ، المعروف بالنشار ، تقدمت ترجمته في حجة سنة ٩٣٨-٩٤٠ .

(٢) أي المحمل المصري والمحمل الشامي .

(٣) الخلعة : عبارة عن ثوب التشريف ، وقد كان في العصور السابقة للعصر المملوكي غالبًا عبارة عن ثوب يلبسه الحاكم نفسه ، ويعطيه كهدية بعد أن يخلعه من فوق جسده ، وكان هذا التصرف يعتبر أصلاً بمثابة وعد شخصي . انظر الملابس المملوكية ترجمة صالح الشيتي ص ١٠١ . وفي العصر العثماني عبارة عن قفطان من المخمل المذهب . انظر بدائع الزهور ٢٤٦/٥ .

(٤) هو أمير مكة آنذاك .

(٥) باب الماجن : سمي بباب ماجن بالنسبة لبركة ماجن ، وهي تسمية محرفة لبركة ماجل ، والماجل : هو الماء الكثير . انظر لسان العرب . وتاريخ السباعي ١٥٦/١ هامش (٥) .

إلى أن حاذى الشريف دارَهُ ، فدخلها ، وتوجه الأمير ، ونزل عند سفح الجبل الذي على يمين الداخل إلى مكة من ثنية الحجون ، ولم يزل كذلك إلى أن بطلت الخلعة والمحمل سنة ١٠٤٩ ألف وتسع وأربعين ؛ وذلك بسبب وقوع الفتن ؛ واشتغال الدولة العثمانية[١] .

وفي سنة ٩٦٤ إلى سنة ٩٦٧ كان أمير الحج الخواجة خضر بن عبد الله الرومي عتيق شيخ خان الخليلي بمصر ، وكان رجلاً كريمًا غنيًا متواضعًا ، محبًا للعلماء ، له مآثر ، منها أنه بنى قبة سيدي الشيخ عبد الوهَّاب الشَّعْراني بمصر[٢] ، وعمَّر مدرستَه ، وكان ذا ثروة من المال ، وكان يُقرض السلطنة إذا احتاجت ، ويقرض الأمراء والأعيان ، وكان يوسع على الحجاج بالأقوات والبيع بالنسبة من غير زيادة ، إعانة على

---

(١) انظر أحداث هذه الحجة وأخبار المحمل اليمني بكاملها في منائح الكرم ٣/٣٤٦-٣٤٩ ، وسمط النجوم العوالي ٤/٣٣٦ ، وخلاصة الكلام لزيني دحلان ص ٥٥ ، وأحداث سنة ٩٦٣ بإتحاف فضلاء الزمن للمحب الطبري .

(٢) مما هو معلوم في شريعتنا أن إقامة القباب على القبور محرمة ، بل ما هو دون القباب فقد ثبت في صحيح مسلم ( أن النبي ﷺ أمر عليًا رضي الله عنه أن لا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه بالأرض ولا تمثالاً إلا طمسه ) وغير ذلك من الأدلة ، ومع هذا الحظر القطعي فقد أقام بعض الجهلة من المسلمين القباب فوق قبور من اعتقدوا فيهم الصلاح تقربًا إليهم ، وإعظامًا لهم ، وإشادة بذكرهم ، وسمَّوهم أولياء ، ينذرون لهم ، وينحرون عند قبورهم ، ويتوسلون بهم ، بل ويطوفون بهم ، ويطلبون منهم الحاجات ، وهو بعينه ما كان يفعله المشركون في الجاهلية ، أعاذنا الله من جهل الجاهلين .

الحج ، ويقرض جملة منهم ، وكان يرفق بهم في السير ، وفي آخر حجاته وقع بينه وبين أمير الحاج الشامي فتنةٌ كبيرةٌ ؛ بسبب تقديم المحمل المصري على الشامي حسب العادة ، فإن العادة أن يتقدم أميرُ حج المصري بالمحمل على جميع المحامل ، وكان أميرُ الحج الشامي صاحبَ لواء ٣٧/ب هنكاري[1] ، والمصري غير صاحب لواء ، فامتنع العمل بالعادة / ، وخالفها، فوقعت الفتنة ، ثم وردت[2] الأوامر الملكية بالخط الشريف الهمايوني أنه بعد اليوم لا يلي إمارة الحج المصري إلا صاحب لواء سلطاني، فجمع وزير مصر يومئذ أكابر أمرائها ، وقرأ ذلك عليهم ، فامتثلوا ، واجتمع رأيهم عليه .

وفي سنة ٩٦٨ إلى سنة ٩٧٠ كان أمير الحج عثمان بيك بن

---

(١) الهنكار أو الخنكار: من يسعى بين يدي رئيسه يوهمه النشاط في العمل والتفاني في الخدمة، ويوهم قرناءه أنه صاحب حظوة عند هذا الرئيس ، وهي من هناكر أي المغني المفاكه ، كما أنها تستعمل بمعنى السلطان على أنها من أصل فارسي ، وقد أكثر ابن طولون من استعمالها عند الحديث عن السلطان سليم الأول في كتبه ، ولا سيما في (إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى) . انظر : معجم الألفاظ التاريخية ص ١٥٣ .

(٢) في الأصل المخطوط (ورد) .

أزْدَمُر[(١)] ، وكان حسن الأخلاق ، له آثار جميلة ، وشجاعة ظاهرة ، وخيرات جليلة ، فحُمدت سيرته.

وفي سنة ٩٧١ والتي بعدها كان أمير الحاج حسين بيك بن إسماعيل بن عامر أمير عربان البحيرة السابق .

وفي سنة ٩٧٣ والتي بعدها كان أمير الحج سليمان بيك الشهير بابن أبي سبحة ، وكان جوادًا كريمًا محبًا للعلماء ، وله أوقاف كثيرة ومساجد بمصر وغيرها . ومن عجيب ما وقع له أن رجلاً من الفقهاء المترددين عليه قال له : يا أمير أعطني ألف نصف فضة ، وأنا أتحمل بذنوبك وجناياتك ، فدفع له الأمير ذلك ، وكتب الرجل ورقة بخطه بما ذكر ، وأشْهَدَ على نفسه الحاضرين بمجلسه ، فنام الفقيه تلك الليلة ، فرأى القيامة قد قامت ، وطُلِبَ ذلك الفقيه ، فأُحْضِرَ ، وقيل له : انظر هذين الكومين من الرماد ، فوجدهما كومين عظيمين ، فأُمِرَ بحملهما على ظهره، فقال : ما هذه حتى أحملها ، فلا طاقة لي بها ، فقيل : هذه ذنوبك وذنوب الأمير سليمان بن أبي سبحة التي تحمّلتها عنه ، وأشهدتَ على نفسك بذلك ، وقد رأى الأمير سليمان في تلك الليلة الرؤية بعينها مثل ما رأى الفقيه ، وقيل له : هذه ذنوبك التي تحمّلها عنك الفقيه / ، وقد ٣٨/أ

(١) عثمان بيك بن أزدمر كان مملوكًا شركسيًا في الأصل ، ثم أصبح في خدمة العثمانيين وعين واليًا على اليمن ، واستمر في ذلك حتى عام ٩٦٣هـ حيث خلفه مصطفى باشا النشار ، ثم عين بكلركي على ولاية الحبشة . انظر : العرب والعثمانيون ص ٧٢-٧٣ .

طَهِّرت أنت منها ، وصارت على ظهره ، كما أشهد على نفسه ، فلما استيقظ الفقيهُ من نومه قام وهو مرعوبٌ ، والأمير استيقظ وهو فرحان مسرور ، فجاء الفقيه المذكور إلى الأمير بألف نصف فضة ، وردها عليه، فامتنع الأمير من قبولها ، وزاده عليها مثلها ، وأخبرَ الأميرَ برؤياه التي رآها ، نسأل الله اللطف والعافية والغفران .

وفي سنة ٩٧٥ كان أمير الحج مراد بيك [كتخدا][1] مصر محمود باشا المقتول بها ، وكان أميرًا شجاعًا كريمًا محبًا لفعل الخيرات .

وفي سنة ٩٧٦ كان أمير الحج أحمد بيك كجك ، ولقب بذلك لقصر قامته ، وكان قبيح التصرفات ، ذميم الفعل ، ولذلك لقبوه بقراقوش أيضًا[2] .

وفي سنة ٩٧٧ والتي بعدها كان أمير الحج مراد بيك السابق ، ثم تولى باشوية اليمن بعد ذلك .

وفي سنة ٩٧٩ إلى سنة ٩٨١ ثلاث سنوات كان أمير الحج بهرام بيك ، وكان رجلاً شجاعًا كريمًا .

---

(١) في الأصل المخطوط (كتخداي) ، ولعل الياء زائدة والصواب ما أثبتناه . وتعني : وكيل والي مصر محمود باشا ، الذي قتل بعد ولايته مصر بسنة وبضعة أشهر سنة ٩٧٤هـ ، ولم يعرف قاتله ، ودفن بمصر بمسجده بالرميلة . انظر : أوضح الإشارات ص ١١٥.

(٢) انظر البرق اليماني في الفتح العثماني للنهروالي ص٣٧٥-٣٧٦ .

وفي سنة ٩٨٢ كان أمير الحج علي بيك ، وكان شيخًا كبيرًا محبًا للعلماء ، متصاحبًا مع مولانا قطب الزمان سيدي محمد البكري الصديقي[1] والشيخ داخل تختروانه[2] .

وفي سنة ٩٨٣ والتي بعدها كان أمير الحج خرم بيك ، وكان عاقلاً.

وفي سنة ٩٨٥ إلى سنة ٩٨٩ كان أمير الحج مصطفى بيك الشهير بالأقنص ، كان شيخًا كبيرًا مهيبًا ، كثير الحج والعبادات والتصدقات ، وفيها حصل الغرق للحجاج[3] ، فسميت تلك السنة سنة الغرق ، وذلك أن الحاج الشامي سبق الحج المصري ، ونزل في محله / المعتاد ، وكان من ٣٨/ب عادة الشامي أن ينزل بعده ، فلما وصل الحج المصري ، ووجد الحج الشامي قد نزل في منزله المعتاد به،فأراد أن ينزل دونه،فأشار[...][4] الشيخ محمد البكري على أمير الحج أن ينزل بعد الحج الشامي ،

(١) هو الشيخ محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي أبو المكارم شمس الدين من علماء المتصوفة . مولده ووفاته بمصر (٩٠٤-٩٨٤هـ) . انظر الأعلام ٢٨٩/٧ .

(٢) تقدم التعريف بالتختروان ص ٢٣٠ .

(٣) ذكر صاحب أوضح الإشارات ص ١٥٤ في تولية حسين باشا الخادم (٩٨٨-٩٩٠هـ): ( وفي أيامه نزل السيل ببدر وحنين ، فأغرق خلقًا كثيرًا من الحجاج ، وما نجا إلا من طال عمره ، وقلع الزرع والبساتين ) .

(٤) في الأصل المخطوط (إليه) ، ولعل الصواب حذفها .

ويتجاوزه إلى فوق ، فامتثل أمر الشيخ ، ونزل بأعلاه ، فكان من قدرة الله تعالى أنه حين نزل الحج المصري نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة ، واستمرت ، وانحدرت السيول من كل جانب على الحج الشامي ، حتى غرق جميعًا، وغرق معه من المصريين من نزل معه ، ولم يتجاوزهم شيء، وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية ، وتخطفها العربان ، وسلم الحج المصري من ذلك ببركة إشارة الشيخ البكري ، نفعنا الله ببركته[1] .

وفي سنة ٩٩٠ كان أمير الحج عمر بيك بن عيسى بن إسماعيل أمير عربان البحيرة[2] ، وكان شجاعًا كريمًا متواضعًا ، له عطيات للعلماء والمجاورين .

وفي سنة ٩٩١ كان أمير الحج مصطفى بيك الأقنص السابق[3] .

---

(١) مما هو معلوم في عقيدتنا أن النافع والضار هو الله ، وليس ببركة فلان أو غيره ، وما حدث من سيول هذه السنة وغرق الحجاج ، إنما هو من تقدير الله عز وجل . أما ما ذكره المصنف هنا فهو من قبيل تشبعه بالفكر الصوفي .

(٢) وهو ابن الأمير عيسى أمير عربان البحيرة أمير الحج لسنة ٩٦٣هـ . وقد تولى الابن أيضًا الإمارة لسنة ٩٩٩ وسنة ١٠٠٠هـ .

(٣) كذا بالأصل لم يُذكر أمراء الحج من سنة ٩٩٢ إلى سنة ٩٩٥ .

وقد ذكر الرشيدي في حسن الصفا أن أمير الحاج لسنة ٩٩٢ هو محمد بك بن أبي علي الرشيدي . وأمير الحج للسنوات من ٩٩٣ إلى سنة ٩٩٥ هو الحاج مصطفى أغا ناظر العنبر الشريف. انظر ص ١٦٦ .

وفي سنة ٩٩٦ والتي بعدها كان أمير الحج محمود بيك الشهير بقاضي زادة ، كان من أبناء الطريق المولوية ، فتركها ، وسلك طريق الإمارة ، وتولى باشوية الحبشة .

وفي سنة ٩٩٨ كان أمير الحج جَعْفر بيك الشهير بابن الجَاويش ، كان سهلاً في كل شيء .

وفي سنة ٩٩٩ وسنة ألف كان أمير الحج عُمر بيك بن عيسى السابق .

وفي سنة ١٠٠١ كان أمير الحج علي بيك حاكم ولاية المنفلوطية[1] ، وكان كريمًا شجاعًا ، وفيها حصل للحجاج نهب كثير من شخص من أشراف مكة ،كان عاصيًا على بني عمه بشرذمة معه/ ٣٩/أ يتعرضون للحجاج ، فأعان الله أمير الحج المذكور ، فقبض عليه وعلى طائفته ، وهم غافلون ليلة تحت بعض الجبال ، بعيدًا عن الطريق المسلوك، وأحاط عليه بالعساكر، ونزل بهم من الجبل إلى الحج ، وجلس على كرسيه ، ونادى : كل من ضاع له شيء من الحجاج ، فليحضر ، وأقام يومه بحضرة القاضي ، فردُّوا جميع ما أخذوا منهم ، وفيها وقع بين

---

(١) المنفلوطية نسبة إلى منفلوط : ومنفلوط مدينة قديمة من مدن الصعيد بمصر واقعة على الشط الغربي للنيل في شمال أسيوط بنحو نصف مرحلة ، وفي جنوب ملوي بأكثر من نصف مرحلة . انظر : الخطط التوفيقية ٩٤/١٥ .

عساكر الحج وبين شريف الينبع فتنة ، ولم يحصل للحاج ضرر .

وفي سنة ١٠٠٢ والتي بعدها كان أمير الحج عمر بيك بن عيسى بيك السابق .

وفي سنة ١٠٠٤ إلى سنة إحدى عشرة وألف كان أمير الحج بيري بيك[1] الأمير الصالح المدبر صاحب المآثر الجليلة ، وكان يتصدق على العلماء وفقرائهم وصلحائهم بجملة صدقات ، وأنشأ سبيلاً ، وحوضًا ، ومصلى ، وساقية ، بظاهر المدينة المنورة ، بينهما وبين أبيار علي[2]. وقد استمر على ذلك ، وكان يميل لحب العلماء إلى أن توفاه الله .

وفي سنة ١٠١٢ كان أمير الحج حسين بيك الدالي ، وكان شجاعًا، وفيها وقعت الفتنة بين الحجاج وبين حاكم مكة ، واشتدت الأشراف على الحجاج ، ولبسوا السلاح ، وجاءوا من كل طريق ، وأرادوا قتل الحجاج ، ثم خمدت الفتنة على يد أمير اللواء قاسم بيك[3] ؛

---

(١) انظر : أخبار الأول للإسحاقي ص٢٤٨ ، وأوضح الإشارات ص ١٢٨ .

(٢) كتب الناسخ على هامشه ما نصه : ( ولعلها هي التي كانت بالعقيق ، وقد خربت ، لكن الأثر باق إلى الآن . اهـ كاتبه عفى الله عنه ) .

أما أبيار علي : فهي ما يسمى بقرية ذي الحليفة،وهي بظاهر المدينة على طريق مكة،بينها وبين المدينة تسعة أكيال تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي ، وهي ميقات أهل المدينة ومن مر بها . انظر : معجم البلادي ٣/ ٤٩ .

(٣) وذلك قبل أن يصبح أميرًا للحاج ، وهو رئيس القاسمية تولى إمرة الحاج سنة ١٠١٥هـ.

لأنه كان حاجًا في تلك السنة ، وهي أول حجاته ، قبل ولايته إمرة الحج الشريف .

وفي سنة ١٠١٣ كان أمير الحج صالح بيك ، كان رجلاً عاقلاً مخدومًا من رجال السلطنة الشريفة ، محبًا للعلماء ، وكان يكثر مطالعة كتب الحديث والفقه الحنفي ، وكذا التصوف والتاريخ .

وفي سنة ١٠١٤ كان أمير الحج سنان بيك الدفتردار / وكان جوادًا كريمًا . ٣٩/ب

وفي سنة ١٠١٥ كان أمير الحج قاسم بيك الشهير رئيس القاسمية[(١)] ، وكان صالحًا كريمًا جوادًا ، يقوم بحوائج العلماء والفقراء ، وحصل للحجاج في مدته الراحة والرفق .

وفي سنة ١٠١٦ إلى سنة ١٠٢٠ كان أمير الحج صالح بيك السابق.

وفي سنة ١٠٢١ والتي بعدها كان أمير الحج قاسم بيك السابق .

وفي سنة ١٠٢٣ كان أمير الحج عابدين بيك ، وفيها حصل للحجاج الغلاء ، والتعب ، وزيادة المشقة ، وضيق الأحوال .

---

(١) له ولأخيه ذي الفقار ابني الأمير الشركسي سودون قصة طويلة بحضرة السلطان سليم خان لما دخل مصر ، إذ جعل قاسم بيك على رأس القاسمية ، وأخاه ذا الفقار على الفقارية . انظر عجائب الآثار ٤١/١ وما يليها .

وفي سنة ١٠٢٤ كان أمير الحج قاسم بيك السابق .

وفي سنة ١٠٢٥ والتي بعدها كان أمير الحج يوسف بيك المعروف بكامل بيك ، وكان صاحب خيرات وصدقات ورفق بالحجاج ، وأصلح جملة عقبات في طريقه ، وفرق جملة أموال على الفقراء .

وفي سنة ١٠٢٧ إلى سنة ١٠٣٣ كان أمير الحج قاسم بيك السابق، ثم نزل عن إمارة الحج للمملوك قانصوه بيك ، وذلك حين كبر سنُّه ، ووهن عظمُه ، وقل قواه ، وضعف جسمه ، وأجهده السفر ، وأضره الكبر ، فقصد الانقطاع ، والتخلي للعبادة الأخروية ، وفرق على مماليكه ما كان له من الالتزامات ، ورضي بالتقرب إلى الله في جميع الحالات، وكان كثيرًا ما يقضي حوائج السائلين ، ويحب العلماء والفقراء ويتصدق عليهم ، فجزاه الله خيرًا .

وفي سنة ١٠٣٤ إلى سنة ١٠٣٧ كان أمير الحج قانصوه بيك[(١)] ، أحد مماليك الأمير قاسم بيك ، وكان شجاعًا عاقلاً مهابًا متواضعًا، ملازمًا كَسَيِّدِه على فعل الخيرات ، وفيها / حصل للحجاج الرخاءُ ٤٠/أ والأمنُ وكثرة المياه بكل مكان ، وله بطريق الحج عدةُ آثار ، من تعمير الآبار ، وترميمها ، وحفرها ، حتى وردت الأوامرُ الشريفةُ السلطانيةُ من

(١) تنازل له قاسم بك رئيس القاسمية أمير الحج السابق عن إمارة الحاج كما مر في السنة قبلها. وتوفي سنة نيف وستين وألف . انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١/٢٣٩-٢٤٠ .

الأبواب العلية[١] بالإنعام عليه بولاية باشوية اليمن ، وأن يتوجه إليها مع الوزارة العلية ، وذلك لأجل أن يفتحها ، حين استولى عليهـا الإمـام الشهير باليمن ، وأظن طوائف عسكره ، وأخرج الشرور ، وكان حاضر الباشا[٢] الذي كان عليها من طرف الدولة العلية متهور ، واستقل باليمن، وخُطِبَ له بالإعلان ، وأظهرَ المخالفةَ والعصيان ، ثم أفحش في مخالفـة مولانا السلطان ، وادعى لنفسه بالملك والسلطنة ، فلم يـزل قانصـوه مسافرًا بعساكره ، إلى أن بَلَّغَه الله مرادَه ، وجميع العساكر والأجنـاد ، ونصب ميادين المحاربة ، وأبادهم بالسـيوف ، وأهلكهـم بـالحتُوف ، واستولى على تلك الأراضي والديار[٣] .

وفي سنة ١٠٣٨ والتي بعدها كان أمير الحج رضوان بيك الشـهير

---

(١) الأبواب العلية : اصطلاح استعمله الأتراك العثمانيون ؛ للإشارة إلى مقر الحكومة كشيء منفصل عن بلاط السلطان ، وقد استخدم اصطلاح (الدولة العلية) أو (السلطنة السنية) ، ثم أصبح بعد ذلك اصطلاح (الأعتاب العلية) هو المستخدم ، ولم يحدث إلا في أوقات متأخرة أن استعمل اصطلاح ( الباب العالي) .

انظر : المجتمع الإسلامي والغرب ، ٣١/١ من الترجمة العربية .

(٢) هو حيدر باشا الذي تقرر على باشوية اليمن من قبل السلطان مراد خان الرابع .

(٣) انظر : أوضح الإشارات ص ١٧١-١٧٢ ، وبلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، لعبد الكريم رافق ص ٢٦٠ .

وتفاصيل هذه الأحداث في حسن الصفا من ص ١٧٤-١٨٠ .

بأبي الشوارب[(١)]، صاحب القوة والصولة والرئاسة والدولة والشجاعة المفرطة، وكان له حب شديد في البناء والعمارات، وجمع الأموال، وفيها حصل للحجاج غلاء عظيم في الزاد، بسبب غرق المراكب، واشتد الحال على المسلمين، وفيها حصل بمكة سيلٌ عظيمٌ[(٢)]، تهدمت منه أكثر بيوت مكة المشرفة، ومات تحت الردم خلائقُ لا يحصون، وأطفالُ مكاتبِ التعليم، حتى ارتجّت قلوب / أهل مكة، وسقط بناءُ البيت ٤٠/ب الشريف من الجوانب الأربعة، ولم يبق من بناء البيت المعظم إلا بابه وركن الحجر الأسود، فإنه لم يسقط، واستمر الماء [والطين][(٣)] الخضخاض بالبيت والمسجد الحرام أيامًا، وحصل غاية الضرر والآلام، ثم كتب شريفُ مكة المشرفة إلى وزير مصر[(٤)]، فأخبر السلطنة العلية، [فسارعوا][(٥)] إلى هذا البنيان العظيم الشان سلاطين آل عثمان الكرام.

وقد قال العلامة الشيخ فضل بن عبد الله الطبري المكي، مفتي الشافعية

---

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١/١٦٤.

(٢) كان هذا السيل يوم الأربعاء بعد صلاة العصر ويوم الخميس تاسع عشر وعشرين من شهر شعبان سنة ١٠٣٩هـ. انظر أخبار هذا السيل في تحصيل المرام ١/١٢٦، ٢/٨٧٧.

(٣) في الأصل المخطوط: (الطين).

(٤) شريف مكة هو الشريف مسعود بن إدريس بن حسن، ووزير مصر آنذاك هو محمد باشا، يسمى طيان، وقد أرسل المهندسين والبنائين والأخشاب، وجهز من ماله ستة آلاف شريفي لعمارة الكعبة الشريفة. انظر: أوضح الإشارات ص ١٧٢.

(٥) في الأصل المخطوط (فسارعوا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

بالبلد الحرام[(١)] ، مؤرخًا هذا السيل المهول بقوله :

سئلت عن سـيل أتى والبيت منـه قد سـقط

متى أتى ؟ قلـت لهم مجيئـه كـان غلـط ١٠٣٩[(٢)]

ولم يعهد مثل هذا الهدم في ذلك الوقت في هذا المكان ؛ لأنه تقدم للبيت الحرام هدم بعضه ، فتارة من بعض حيطانه ، وتارة مـن أسـفل جدرانه ، وتارة من باطنه ، وتارة من جانبه ، وتارة من الركن ، أو من أركانه ، وتارة في سقفه ، أو من سطحه ، ولم يسبق هـدم استأصـل معظمه، وأوجب ما حصل به للسلطان من المكرمة ؛ حيث بناه من أمواله الخاصة الجلية ، ووراثة آبائه الجهادية ، وبادر إلى القيام بعمارته ، وصار يُعد من الذين بنوا البيت الشريف ، وظفر بهذا السعد المنيـف . وقـد ذكرت ذلك مفصلاً في أول الجزء الثالث من تاريخي ، المسـمى تـاج تواريخ البشر في الحوادث والعبر[(٣)]/ ، وفاز مولانا السلطان مـراد خـان ٤١/أ

(١) هو فضل الله بن عبد الله الطبري الحسيني الشافعي المكي ، ولد بمكة ، ومات بها عام ١٠٨٤هـ . انظر ترجمته في : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ٢/ ٣٤٤ .

(٢) انظر هذه الأبيات في سمط النجوم العوالي ٤/٤٢٧ . وفي تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام للصباغ ١/١٢٤. ويلاحظ أنه كتب بجواز الشطر الثاني من البيت الثاني (١٠٣٩) أي : سنة ١٠٣٩ بحساب الجمل .

(٣) انظر ما كتبناه بقسم الدراسة عن هذا الكتاب في مؤلفات المصنف بالباب الثاني .

الرابع ابن السلطان أحمد خان[١] بهذه المنقبة .

(فائدة) قال بعض العارفين : هذا السيل كان تطهيرًا للبيت الشريف من بناء الحجَّاج الثقفي المشهور بالعناد والفساد والسفك والتعنيف ، ولم يُنْزِل السيلُ إلا جميعَ بنائه ، وأما بناء عبد الله بن الزبير ، فإن ركن الحجر الأسود من بنائه ، وكذا الباب ، واهتم بهذا الأمر وزيرُ مصر المحروسة ، وجهز له الآلات والمعلمين والفعلة والمهندسين وما يحتاج إليه في ذلك الحال ، وعين مولانا السلطان في ذلك رجلاً كبيرًا من أغاواته[٢] يسمى الأمير رضوان ، وقام بهذه الخدمة ، حتى بناه على الوجه المقبول ،

---

(١) هو السلطان مراد خان الرابع بن السلطان أحمد الأول بن السلطان محمد الثالث تولى السلطنة من سنة ١٠٣٢ إلى أن توفي سنة ١٠٤٩هـ . انظر ترجمته في : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٨٠-٢٨٥ .

(٢) كلمة (أغا) في اللغة التركية تعني صاحب الأملاك العقارية ، أو شيخ القرية ، أو الرئيس، أو السيد ، كما تطلق على المتقدم في رتبته أو قومه ، أو فتته . وكان هذا اللقب يمنح فيما سبق للضباط العظام ، ولكن أصبح يحمله صغار الضباط إلى رتبة يوزباشي .
ويطلق أيضًا على كل خصي في المؤسسات العامة أو البيوت الخاصة ، كما يطلق على خصيان العقر السلطاني .
وقد استعملت كلمة (أغا) في التركية العثمانية لقب مجاملة في التخاطب ، فكانت بمنزلة خواجة أو سيد ، ثم دخلت اللغة الفارسية ، فظلت دارجة حتى اليوم ، وتكتب (آقا) ، وتنطق (آغا ) كما ينطقها الأتراك ، وتعني سيد البيت .
انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أغا .

ورمموا بالمسجد الحرام جميع البناء المهول[١] ، وظفر سلطان الإسلام بهذه المنقبة ، وفاز بعظيم تلك المرتبة[٢] ، وقد أرخ المرحوم تاج الدين بن أحمد المالكي الأنصاري[٣] رحمه الله بقوله :

هنيئًا لملك خصه الله واجتبى وسدَّاه[٤] للبيت العتيق يجدُه

بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز سواه بهذا الفخر لازال سعدُه

مليك أدام الله أيام ملكه ولا زال خفاقًا مدى الدهر بندُه

وفي سنة ١٠٤٠ إلى ثمان وأربعين كان أمير الحج رضوان بيك

(١) وتم الانتهاء من بناء الكعبة الشريفة وترميم الحرم وإصلاحه إصلاحًا تامًا في عشر ذي القعدة سنة ١٠٤٢هـ . انظر منائح الكرم ٤/١٠٧-١١٠ ، تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ١/١٢٤-١٢٥.

وهذه العمارة هي آخر عمارة للكعبة المشرفة استمرت عليها إلى أن حصل الترميم الشامل للكعبة المشرفة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله الذي انتهي منه في جمادى الثاني سنة ١٤١٧هـ . انظر : رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين ص ٦١-٦٩ .

(٢) انظر أحداث هذا السيل وعمارة الكعبة الشريفة بسمط النجوم العوالي ٤/٤٢٦-٤٣٥ .

(٣) هو تاج الدين بن أحمد بن عبد الوهاب بن يعقوب العالم الجليل مفتي المالكية بمكة ، توفي سنة ٩٦٠هـ . انظر ترجمته في مختصر كتاب نشر النور والزهر ١/١١٢ .

(٤) كذا في الأصل المخطوط ، وفي سمط النجوم العوالي (وصداه) . وانظر هذه الأبيات من قصيدة تاج الدين المالكي في المصدر نفسه ٤/٤٣٥-٤٣٦ .

٤١/ب الشهير بأبي الشوارب[١] السابق ، حسن / الأقوال والأفعال ، الفارس المهاب ، صاحب السعي المقبول ، محب العلماء والصالحين ، فكم له من مآثر حسنة ، كبناء آبار ، وترميم ، وتوسيع عقبات ، وكثرة صدقات ، حتى إنه فعل أفعالاً حسنة ، أوجبت الدولة العلية أن توجب له الحضور بالأمر السلطاني إلى الآستانة العلية ، فَزِيدَ في إكرامه ، وأَنعمَ عليه مولانا السلطان إبراهيم خان[٢] بالمناصب العظيمة ، وأمر بأن تُنْـزَعَ البلاد -أي بلاد الحاج بالديار المصرية- من مُلتزميها ، وتعطى للأمير المذكور من غير مخالفة ، وذلك لحسن نيته ؛ وإخلاص قلبه ؛ وملازمته على أفعال البر .

وفي سنة ١٠٤٩ كان أمير الحج ولي بيك ، الشهير عند أهل مصر بِتُرْك وَلِي ، أحد الصناجق[٣] العظام ، أمير اللواء ، صاحب الشجاعة المفرطة ، وفي مدته حصل للحجاج تمام المسرة .

وفي سنة ١٠٥٠ إلى سنة خمس وستين وألف كان أمير الحج الأمير رضوان بيك الفقاري السابق ، صاحب الشأن الفائق .

وفي سنة ١٠٦٦ تولى إمرة الحج أحمد بيك الشهير بالشَّنَّاق ، ثم إن

---

(١) ويقال : رضوان بيك الشواربي .

(٢) هو السلطان الغازي إبراهيم خان الأول ابن السلطان أحمد الأول ، كانت مدة سلطنته من ١٠٤٩ إلى ١٠٥٨هـ . انظر : تاريخ الدولة العلية العثمانية ٢٨٦/١ .

(٣) تقدم التعريف بالصنجق ص ١٠٣ .

أتباع رضوان بيك من الصناجق والأمراء اجتمعوا ، وقالوا : كيف يأخذ منصبَ أستاذِنا رجلٌ أجنبيٌّ ، ونحن فينا الكفاية لذلك ؟ لا يكون أبدًا . فباتوا على ذلك ، فلما أصبحوا اجتمعوا بالرميلة(١) ، ونَزَّلُوا الباشا من القلعة قهرًا ، وجعلوا يوسف بيك -الذي كان ساكنًا بدرب الجماميز(٢)- قائمقام(٣) ، وأرسلوا أحمد بيك / الشَّنَّاق إلى الأسكندرية ، وجعلوا حسن ٤٢/أ بيك أميرَ الحج ، وعرضوا إلى الدولة العلية العثمانية بذلك(٤) .

واستمر حسن بيك أميرًا على الحج ، إلى أن كانت واقعة الفقارية التي دمرهم وخذلتهم ، وذلك في صفر إلى سنة ١٠٧٧(٥) .

---

(١) أي : ميدان القلعة بالقاهرة .

(٢) درب الجماميز : شارع درب الجماميز يعرف أيضًا بشارع بشتاك ، يجري على طول الخليج الرئيسي إلى الغرب من بركة الفيل . وقد ربط هذا الشارع باب الخرق بقناطر السباع . انظر الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ، ٣/١٠ .

(٣) قائمقام : وتكتب أيضًا قائم مقام ، وهو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه ، مثل قائمقام الصدارة ، وقائمقام استانبول ، وهو أعلى منصب في الأقضية . انظر المعجم الموسوعي ص ١٧٠ .

(٤) انظر هذه الأحداث في أوضح الإشارات ص ١٨٤-١٨٥ .

(٥) تمردت الفقارية ، وتدهورت قوتهم ، ووقع الانقسام في صفوفهم ، وتفرقوا ، فذهب بعضهم إلى السودان ، وذهب آخرون إلى جرجا ، واتجه فريق ثالث إلى البحيرة ، وبالنسبة للفريق الثالث فقد ركز مصطفى باشا المقاومة ضده ، وأبيد أكثرهم من ناحية الطرانة ، كما قضى في الوقت نفسه على أكثر الفقارية الذين توجهوا إلى جرجا . انظر عن واقعة الفقارية : أوضح الإشارات ص ١٨٧ . إلا أنه ذكر أنها كانت في عاشر صفر الخير من سنة ١٠٧١هـ .

وفي سنة ثمان وسبعين وألف إلى ست وثمانين وألف كان أمير الحج أزبك بيك ، وفي أيامه كانت واقعة الشريف حمود بالينبع ، وكان يوسف بيك تعين مع خمسمائة من العسكر لمقاتلته ، فانهزم يوسف بيك ، وأُسِرَ هو وحريمه وأتباعه ، وقتل من العسكر طائفة[1] ، ولم يخلص من العسكر إلا ثلاثة أنفار ، فوصلوا إلى مصر ، وأخبروا بما حصل ليوسف بيك من أسره، وأسر حريمه ، فعين الباشا لهم ثلاثة من الصناجق وعشرة من الأمراء الجراكسة وأتباعهم من العسكر ، وسافروا برًا وبحرًا ، فلما سمع الشريف حمود بقدوم العسكر في البلاد ، ترك خيامه بما فيها ، فَنَهَبَتْهَا العساكرُ ، ورجعوا مع الحج[2] .

وفي سنة سبع وثمانين وألف تولى إمرة الحج ذو الفقار[3] الأمير المشهور ، وتوفي[4] يوم السادس والعشرين شعبان سنة ١٠٩٨ ثمان وتسعين وألف[5] ، وكانت أيامه كلها مباركة ، من فعل الخيرات ،

(١) انظر هذه الأخبار في سمط النجوم العوالي ٤/٤٩٣-٤٩٤ .

(٢) انظر هذه الواقعة في : أوضح الإشارات ص ١٩٣ .

(٣) اختلفت المصادر في كتابة اسمه ، فذُكر اسمه ذو الفقار ، كما في عجائب الآثار وغيره ، وذكر اسمه زين الفقار ، كما في أوضح الإشارات وغيره . انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٧٦.

(٤) أي أصبح أميرًا للحج إلى أن توفي سنة ١٠٩٨هـ .

(٥) ذكر صاحب أوضح الإشارات ص١٨١ : أنه توفي في أواخر شعبان سنة ١٠٩٩هـ، بينما في عجائب الآثار ١/٩٠ : توفي عام ١١٠٢هـ .

والشفقة على الفقراء .

ثم في سنة ثمان وتسعين وألف تولى إمرة الحج ابنه إسماعيل بيك ، فكان مثل أبيه في تلك السنة[(١)] .

وفي سنة تسع / وتسعين وألف كان أمير الحج إبراهيم بيك أبو ٤٢/ب شنب ، فسار سيرة حسنة[(٢)] .

وفي سنة ألف ومائة وواحد تولى إمرة الحج إبراهيم بيك بن ذو الفقار أميرًا على الحج بخط شريف سلطاني[(٣)] ، فكانت سيرته حسنة كوالده، وفي أيامه كانت واقعة للشريف أحمد بن غالب بمكة المشرفة ، ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة ، وحفر المتاريس ، وضرب المدافع ، ثم نصر الله العساكر ، وانهزم ابن غالب ، وهرب ، وتولّى إمرة مكة الشريف محسن بن الشريف حسين بن الشريف زيد ، ونودي بالأمان بعد

---

(١) في حسن الصفا : (ولما توفي سنة ثمان وتسعين وألف ألبس الباشا ولده إبراهيم بك صنجقية ، وألبس إسماعيل بك تابع حسن بك المقتول صهر حسن أغا بلفيا على إمارة الحاج ، فسافر في سنة ثمان وتسعين وألف ) . وهذا صريح بأن إسماعيل بك ليس ولدًا لذي الفقار الأمير المشهور ، كما هو مذكور هنا !! .

(٢) انظر : الدرة المصانة ١/١١ .

(٣) الخط الشريف العثماني : هو ما يصدر من السلطان بخط يده ، أو إذا حرر ، ثم أمضاه السلطان بيده لا بخاتمه ، ويسمى هذا النوع من الوثائق أيضًا بخط همايوني . انظر : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، لأحمد السعيد سليمان ، ص ٩٠ .

حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها[(١)] ، واستمر إبراهيمُ بيك بنُ ذو الفقار إلى أن توفي بالطاعون[(٢)] .

وفي سنة ألف ومائة [واثنتين][(٣)] إلى سنة ثمان بعد المائة وألف كان أمير الحج أيوب بيك[(٤)] ، وكانت أيامه مباركة ، ناظرًا إلى الفقراء بعين الشفقة.

وفي سنة تسع بعد المائة والألف كان أمير الحج ...[(٥)] .

وفي سنة سبع عشرة بعد المائة والألف كان أمير الحج صالح بيك

---

(١) انظر ذلك في عجائب الآثار ٤٤/١ ، وأوضح الإشارات ص ٢٠٩ .

(٢) في عجائب الآثار ١٦٦/١ : أنه توفي سنة ١١٣٠هـ ، بينما في الدرة المصانة ص ٧٦ أنه توفي بالطاعون في سنة ١١٠٧هـ . وعين أيوب بيك أميرًا للحج ، وخرج بالحج ١١٠٧ ، ١١٠٨هـ . انظر أيضًا ص ٧٨ من الدرة المصانة .

(٣) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) انظر إمارته للحج سنة ١١٠٨هـ في أوضح الإشارات ص ٢٢٢ .

(٥) بياض بالأصل المخطوط حوالي خمسة أسطر ، وتعليل ذلك والله أعلم أن المصنف رحمه الله ترك هذا الفراغ ، وهو للسنوات من ١١٠٩ إلى سنة ١١١٦ ؛ لأنه لا يوجد تأريخ لإمرة الحج عن هذه السنوات في حسن الصفا أصل هذا الكتاب ، وأراد المصنف رحمه الله أن يكمله فيما بعد ، فلم يحصل . وكنا نود إيراد أسماء أمراء الحج لهذه السنوات من المصادر التاريخية إلا أنها شحيحة جدًا عن ذكر أمراء هذه الفترة .

القاسمي[(١)] إلى سنة ١١١٩ تسع عشرة ومئة وألف[(٢)] / . ٤٣/أ

وفي سنة [إحدى][(٣)] وعشرين ومائة وألف كان أمير الحج إبـــراهيم بيك السابق .

وفي سنة [اثنتين][(٤)] وعشرين ومائة وألف كان أمير الحج عـــوض بيك[(٥)] ، وكان ملازمًا لحب الفقراء .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كان أمير الحج يوسف بيـــك الخزندار .

وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف والتي بعدها[(٦)]كان أمير الحـــج إسماعيل بيك بن عوض بيك[(٧)] .

---

(١) في أوضح الإشارات ص ٢٣٣ كان أمير الحج لسنة ١١١٧ غيطاز بيك . وكذا في عجائب الآثار ٥٢/١ ، وذكره بالسين بدل الزاي (غيطاس) .

(٢) لم يذكر المصنف أمير الحج لسنة ١١٢٠هـــ ، وذكر الدمرداش في الدرة المصانة ١٢٨/١ أن أمير الحج لتلك السنة هو محمد بيك قطامش .

(٣) في الأصل المخطوط (واحد) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) ويسمى أيضًا ( إيواز) ولعله تحريف من العربية إلى التركية . انظر : أوضح الإشارات ص ٢٢٧ ، والدرة المصانة ١٣٩/١ .

(٦) لم يذكر المصنف رحمه الله أميري الحج لعام ١١٢٤ و ١١٢٥ ، ولعلهما قيطاس بك السابق ، ومحمد بك قطامش تابع محمد بك السابق ، على الترتيب . كما في حسن الصفا أصل هذا المختصر .

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الجبرتي ١١٦/١-١٢١ .

وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وألف إلى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف كان أمير الحج محمد بيك بن إسماعيل بيك الكبير بن إيواظ بيك القاسمي من بيت العز والسيادة .

وفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف كان أمير الحج عبد الله بيك تابع عوض بيك .

وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف كان أمير الحج محمد بيك بن إسماعيل بيك السابق .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف كان أمير الحج قيطاس بيك الصغير تابع قيطاس بيك السابق(١) .

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف كان أمير الحج ذو الفقار بيك تابع عمر أغا [بلفيا](٢) .

وفي سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف كان أمير الحج رضوان بيك

---

(١) كلمة (السابق) تدل على أنه ذكر سابقًا ، ولكن لم يحدث ، وهذا يثبت السقط الذي ذكرناه عن حسن الصفا لأمير الحج سنة ١١٢٤هـ بأنه هو نفسه . والله أعلم .
وقد ذكر الدمرداش في الدرة المصانة ١٢٨/١ ، أنه يقال له أيضًا : ( قطامش ) ، وأطلق عليه هذا الإسم على اسم حلواني كان يتجول بالقاهرة .

(٢) في الأصل المخطوط ( بلغيا) ، ولعل الصواب ما أثبتنا من أوضح الإشارات ص ٥٠٩ ، وحسن الصفا ص ٢١٤ .

تابع حسن أغا [بلفيا](١) .

وفي سنة [إحدى](٢) وأربعين ومائة وألف كان أمير الحج محمد بيك القولي .

وفي سنة [اثنتين](٣) وأربعين ومائة وألف كان أمير الحج يوسف بيك الجزار .

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف إلى سنة خمس وأربعين ومائة وألف كان أمير الحج / محمد قيطاس بيك السابق . ٤٣/ب

وفي سنة ست وأربعين ومائة وألف إلى سنة ١١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وألف كان أمير الحج رضوان بيك السابق .

وفي سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف كان أمير الحج إبراهيم بيك تابع محمد بيك قيطاس .

وفي سنة خمسين ومائة وألف كان أمير الحج عثمان تابع ذو الفقار بيك [بلفيا](٤) .

وفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف إلى سنة ١١٥٤ أربع

---

(١) في الأصل المخطوط ( بلغيا ) ، ولعل الصواب ما أثبتنا كسابقه .

(٢) في الأصل المخطوط (واحد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل المخطوط (بلغيا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه . وعثمان بيك من أشهر الأمراء المماليك الفقارية . انظر ترجمته في : تاريخ الجبرتي ١/ ١٧٨-١٨٠ .

وخمسين ومائة وألف كان أمير الحج عمر بيك بن علي بيك السابق .

وفي سنة ست وخمسين ومائة وألف[١] كان أمير الحج إبراهيم بيك تابع مصطفى بيك [بلفيا][٢] .

وفي سنة سبع وخمسين ومائة وألف كان أمير الحج عمر بيك الاختيار[٣] .

وفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة وألف كان أمير الحج خليل بيك قيطاس[٤] .

وفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف إلى سنة إحدى وستين ومائة وألف كان أمير الحج عمر بيك الاختيار أيضًا السابق[٥] .

وفي سنة [اثنتين][٦] وستين ومائة وألف إلى سنة خمس وستين ومائة وألف كان أمير الحج علي بيك تابع إبراهيم كتخداي .

---

(١) لم يذكر المصنف رحمه الله أمير الحج لسنة ١١٥٥هـ ، ولعله عثمان بك ذو الفقار السابق ، كما في حسن الصفا أصل هذا المختصر .

(٢) في الأصل المخطوط (بلغيا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) هو عمر بيك الاختيار بن حسن بيك رضوان بلفيا . انظر ترجمته في : الدرة المصانة ٢/٢٥٣ .

(٤) انظر تاريخ الجبرتي ١/١٧٤-١٧٥ .

(٥) انظر الدرة المصانة ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

(٦) في الأصل (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وفي سنة ست وستين ومائة وألف والتي بعدها كان أمير الحج عمر بيك الاختيار السابق[١] .

وفي سنة ثمان وستين ومائة وألف كان أمير الحج حسين بيك تابع إبراهيم بيك كتخداي السابق[٢] .

وكذلك في سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف[٣] ، وفيها كان بينه وبين أهل ينبع مقتلة عظيمة ، قَتَلَ منهم نحو ثمانين / إنسانًا ، وفيها ٤٤/أ نُهِبَ السوق ، ولم يحصل خلاف على الحجاج ، وأول سنَة كان إبقاء الحج المصري في بندر ينبع ، وزار أميرُ الحج وأربابُ الوجاقات[٤] المدينةَ[٥] المنورة ، وغاب عن الحج في ينبع ثمانية عشر يومًا ، وهي أول سنة حصلت له مشقة عظيمة من شوب الحر ، وموت البهائم .

وفي سنة سبعين ومائة وألف كان أمير الحج محمد درويش بيك بن

---

(١) انظر الدرة المصانة ص ٣٦١ .

(٢) انظر الدرة المصانة ص ٣٦٥ .

(٣) انظر الدرة المصانة ص ٣٦٩ .

(٤) الأوجاقي : هو لقب على الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة .

انظر : صبح الأعشى ٥/٤٥٤

(٥) في الأصل المخطوط : (إلى المدينة) ، ولعل الصواب حذف (إلى) ، والله أعلم .

العالي دفتردار[1] مصر سابقًا ، وحصل بينه وبين أهل ينبع قتال عظيم ، وقتل منهم الأكثر ، ونهب السوق ، وحرق الفريقين ، وسار الحج ، وتوجه حين الواقعة ، وكانت في شدة الحر ، ومات بها خلق كثير ، وأيضًا مات من البهائم شيء كثير ، وفي عودته من المدينة المنورة إلى مصر توجه الحج الشامي على الطريق الشرقية، حتى طلع على عسكره، وأيضًا حصل له مشاق عظيمة كثيرة في الحر ، وموت الخلائق والبهائم ، وفي هذه السنة نُهِبَ الحجُّ الشامي بأجمعه ، حتى إنهم أخذوا المحمل عن آخره، واجتمعت عليه العربان من كل محل ومكان .

وفي سنة [إحدى][2] وسبعين ومائة وألف [3] كان أمير الحج حسن بيك رضوان وهو مملوك عمر بيك بن حسين بيك رضوان .

وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف كان أمير الحج حسين بيك كشكش ، المعروف بالقازدغلي ، وكان بطلاً شجاعًا مقدامًا مشهورًا بالفروسية ، تقلد إمارة الحج أربع مرات ، آخرها / سنة ست وسبعين ٤٤/ب ومائة وألف ، وأخاف العربان ، وهابوه ، حتى كانوا يخوفون به أطفالهم،

---

(١) دفتر دار : تتكون من كلمتين (دفتر) ، و(دار) بمعنى : القابض على الدفتر ، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية ، يقابلة في الوقت الحاضر وزير المالية . انظر : المعجم الموسوعي ص ١١٣-١١٤ .

(٢) في الأصل المخطوط (واحد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) لم يذكر المصنف رحمه الله أمير الحج لسنة ١١٧٢هـ ، ولعله صالح بك تابع المرحوم مصطفى بك القرد شاهين ، كما في حسن الصفا أصل هذا المختصر .

وفي هذه السنة كان في طريق المدينة المعروفة بالحربية قبيلة من حـــرب ، يقال لهم الظواهر[١] ، فتغلب شيخُهم عيدٌ الظاهري على كافة حـــرب ، وأطاعوه، فَتَمَشْيَخَ عليهم ، واجتمع عليه نحو سبعين قبيلة ، وعاث بهم في الأرض ، وقطع الطرق ، وقرب من المدينة المنورة على ساكنها أفضـــل الصلاة والسلام مرارًا ، وآذى الحجاج مرات عديدة ، إلى أن كان ســـنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف، تَبِعَ الحاجَّ بجنوده وقبائله ، وحصرهم في تبوك[٢] مدة ستة عشر يومًا، فأرسل أميرُ الحجِّ حال حصاره إلى الشام، يستنجدُ ، ويستنهضُ أميرَ الشام بعساكر الدولة العلية ، فعنـــد وصـــول كتابه حصل في الشام فتنٌ وأمورٌ ، يطول شرحها ، واختلفت آراؤهم ، فمنهم من يقول : ننجد الحجاج ونغيثُهم ، ومنهم من يقول : لا يخـــرج أحد من العساكر الشامية إلا بأمر من الدولة العلية ، وطال النـــــزاع في ذلك ، وأخيرًا قرَّ الأمرُ على عدم نجدهم للحجاج ، وبلغ الخبرُ أميرَ الحج، فتحرّك من تبوك ليلاً، وأمَرَ بالرحيل ، وتوجه نحـــو الشـــام، والعربـــان

---

(١) قال كحالة في معجم قبائل العرب ٦٩٧/٢ : هم بطن من بني سالم من حرب يقيمون في وادي الصفراء بالحجاز . وفي موسوعة قبائل العرب١١٧٠/٣ : كانت تقيم على طريق ينبع السلطاني .

(٢) تبوك : بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف : مدينة حجازية تاريخية ، كانت فيها غزوة جيش العسرة في السنة التاسعة بقيادة رسول الله ﷺ ، تقع على طريق المدينة إلى الشام ، على ٧٧٨كم . انظر معجم البلادي ١٠/٢ .

والقبائل حَافِّينَ بهم ، يتخطَّفوهم شيئًا [فشيئًا][(1)] إلى أن صار نصف الليل، تضايق الباشا أميرُ الحج ، وأمرَ بالنـزول ، وكان ذلـك مـن أعظـم الأسباب عليهم / ، فلما نزلَ الحاجُّ ، بارزَهم العربانُ بالقتال والنـهب ، ٤٥/أ فأمر أميرُ الحج بالركوب للقتال ، وركبَ بنفسه ، وركبَ معه أعوانُـه وعسكرُه ، وجملةٌ من أقوياء الحجاج، وعمل القتال بينهم ، وقُتِـلَ مـن الفريقين خلقٌ لا يُحصى ، فعند ذلك عَثَرَت فرسُ الأمير المذكور ، ووقع من على فرسِهِ ، فظن جميعُ الحجاج أنه قُتل ، مع أنه سَـلِمَ ، وتوجـه منهزمًا إلى قرية بقرب المعركة ، واعتصم ، فكم من عين باكية ، وكـم من طريحٍ ، ومقروحٍ ، وأسير ، وأُسِرَت النساءُ والبناتُ ، وتمزَّقُوا كـل ممزق ، وكان يومًا عظيمًا ، ثُلِمَ فيه الإسلامُ أي ثُلمةٍ ، وأظلمَ فيه الكون أي ظلمة ، وبلغَ [عِناد][(2)] الشَّقيّ العنيد ما أمَّله ، واستحوذ هو وجنوده على جميع أموال الحجاج وخيلهم ورجلهم ، ورجع بالغنائم ، وما بقـي من الحجاج تفرَّق كل منهم في طريق بحالة الذل والضـيق ، وطـارت الأخبار بذلك إلى كافة الأقطار ، وبلغ الحزنُ من أهل الإسلام كلَّ مبلغ في كافة الدنيا ما لا مزيد عليه ، وقد وافق وصولُ الخبر الآستانة العليـة جلوسَ حضرةِ مولانا السلطان مصطفى خان الثالث بن السلطان أحمـد

---

(١) في الأصل المخطوط (فشيء) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المخطوط ( عنيد) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

الثالث[(١)] المتولي سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف على تخت السلطنة ، فدخل عليه من الحزن أمر عظيم ، وأيقظ همة لذلك ، وأحضرَ جميع وزرائه وأمرائه / ، واستشارَهم ، واختارَ منهم الوزيرَ عبدَ الله باشا ٤٥/ب الچتة جي - نسبة إلى قرية من قرى ديار بكر بجيم فارسية مثلثة وتاء مثناة [فوقية][(٢)] - فلما قلده ولاية الشام أيده بإمارة الحج الشريف ، فتوجه المذكور إلى ذلك بهمة عَلِيَّةٍ ، وقوة عثمانية ، وسار إلى الشام ، ومهَّده، ثم توجه إلى الحج ، فقدم المدينة مع الحج ، وبعد وصوله وصلَ إليه ابنُ عمِّ عيد رسولُه من طرفه بكتاب منه ، يذكر فيه أنه مقيم على الطاعة ، ويطلب منه العوائد ، وهي ألف غرش باسمه ، وخمسة آلاف باسم قبائله ، فأشار بعض الناس على الباشا بحبس بني عم عيد [الثائر وهم][(٣)] بالمدينة ، ويتوجه إلى الحج ، فأبَى ، وأمر بتحرير كتابٍ إلى عيدٍ

(١) هو السلطان الغازي مصطفى خان الثالث بن السلطان أحمد الثالث المولود سنة ١١٢٩هـ ، وقد كان رحمه الله عادلاً محبًا للخير ، وله عدة مآثر خيرية كالمدارس والتكايا ، توفي في ١١٨٧هـ ، وقد بلغت مدة حكمه ١٦ عامًا . انظر ترجمته في تاريخ الدولة العثمانية ١/٣٢٩-٣٤٠ .

(٢) في الأصل المخطوط (تحتية) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

أما عبد الله باشا الجته جي : فقد ترجم له رسلان القاري في رسالته (الوزراء الذين حكموا دمشق ) ص ٨١-٨٣ : باسم عبدي باشا الجيته جي ، وذكر أنه تولى دمشق في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١١٧١هـ ، وكان ذا هيبة ووقار ، عالمًا فاضلاً أديبًا ، ثم وصف دخوله الشام ، ثم ذهابه إلى المدينة المنورة ، وما حدث له مع العربان بقصة مغايرة لما هنا.

(٣) غير واضح بالمخطوط ، ولعله هكذا . والله أعلم .

متضمنٍ: أنَّ كتابَكَ أسَرَّنَا وإقامتك على الطاعة ، وأما العوائد فبعدَ مجيئنا من الحج نصرفُهَا لك حسب العادة . فأبى ، وتردَّدَ الرسلُ بينهم ، كـلُّ ذلك والباشا مصرٌّ على عدم صرفها ، وعيدٌ مصرٌّ على عـدم الصـبر ، فأخيرًا توجه الباشا مع الحج من المدينة ، وبعد أن فـارقوا الصـفراءَ[1] جاءهم رسولُ عيد ، يقول : ما يمكن مروركم حتى تصرفوا العوائـدَ . فأرسل إليه الباشا، وحذره عاقبةَ البغي ، فلم يَنْتَهِ ، ورمى هو وعربانُـه رصاصَهُم عِلى العسكر والحجاج ، فبرزَ إليهم / الباشا والعسـاكر ، وفي مقدار ساعة ونصف قَتل من الحربيةِ سبعين نفرًا ، وكان شيخهم عيـدٌ أولَ قتيل ، وأسرَ منهم عدةً ، وفرَّج الله تلك الشدَّة ، وخلـت البقـاع منهم ، وتفرَّقَ جمعُهم ، وتوجه الباشا بالحجاج في الأمان وتمام الراحة ، ووصل إلى مكة المشرفة، واجتمع بشريف مكة المشرفة ، وهو الشـريفُ

٤٦/أ

---

(١) الصفراء : وادي من ناحية المدينة ، وهو كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة . انظر معجم البلدان ٣ / ٤١٢. ويقول البلادي : هو واد من أكبر أودية الحجاز الغربية ، وفيه الروحاء البئر المشهورة ، وقد تسميه العامة وادي بدر ؛ لاشتهار بلدة بدر ، وهو واد كبير كثير العيون والنخيل ، وكان لتمره شهرة ، والطريق من مكة إلى المدينة يمر في وادي الصفراء أوله على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة ، حيث منابع الوادي ، وله اليوم محافظة تجمع كل قراه وسكانه ، مقرها بدر . انظر : معجم البلادي ٥/١٤٨-١٥٠ .

مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد[(١)] ، وحصلت بينهم ألفة عظيمة ، وأدُّوا فرائض الحج الشريف ، وبعد نزولهم من الحج ، وانقضـــاء مناســـكهم ، بلغهم أن ابنَ عيد الظاهري تجمعت عليه القبائلُ من كل ناحية ، وأنهـــم قطعُوا الدروب، وغوَّرُوا المياه ، ورصدُوا الطريقَ للحاج، وطمسُوا الآبارَ، فعزم الباشا على التوجه إليهم ، فأشارَ عليه أميرُ مكة المـــذكور مولانـــا الشريف وجملةٌ من وزرائه أن يتوجَّه بالحج على طريق الفرعِ[(٢)] ، فقَبِـــلَ مشورتهم ، وتوجه مع الحجاج ، ووصل إلى المدينة المنورة على جنـــاح السلامة والعافية ، وبعد مدة أيام من إقامته جمع جنـــودَه وعســـاكرَه ، وتوجه إليهم، ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام بالخيف[(٣)] ، حتى ارتجَّت الجبالُ، وأظلمت الدنيا بالتتام ، واغبرَّت الرؤوسُ والأقدامُ ، وحملت فوق طاقتها

---

(١) هو أمير مكة آنذاك ، وقد تولى الإمارة في ١١٧٣هـــ بعد أن تنازل له أخوه الشريف جعفر بن سعيد بن سعد بن زيد ، على أن يبذل له شيئًا من النقود . انظر : خلاصة الأثر للمحبي ص ١٩٨ .

(٢) الفرع : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، وهي قرية غناء كبيرة ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، انظر معجم البلدان ٤/٢٥٢ .

(٣) الخيف : هو ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مسيل الماء . ولعل المقصود هنا ما قاله البلادي عن الخيف : بأنها قرية بوادي الصفراء عند المضيق من الغرب ، كانت لها عين جارية ، ثم اندثرت في منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، وتسمى خيف الحزامي ، وخيف بني سالم بطن من حرب ، وهم سكانه ، وخيف البرعي . وغزا الشريف عبد المطلب بن غالب الخيف سنة ١٢٦٨هـــ ، فاحتلها ، وقتل بعض أهلها ، وبنى بها قلعة ، وجعل فيها قوة لضبط البلد . والخيف تبعد ١٠٥كم عن المدينة في طريق بدر ، وعن المسيجيد ٢٥ كم بينه وبين بدر أيضًا . ويقال خيف نوح . انظر معجم البلادي ٣/١٨٠-١٨١ .

النفوسُ من الازدحام ، وأبرقَ الخيفُ ، وأرعدَ على أهلـه مـن المـدفعِ والبارودِ ، وزحفت العساكرُ ، وفي أولهم باشةُ الحج المـذكور ، وهـم كالعقبان / والنمور والأسود ، وارتجَّت الأرضُ ، وظهر الشجاعُ وبانَ ، وعمِلُوا بالسُّـنَّةِ والفرض، حيث فَرَّ كلُّ جبان ، وقُتِلَ ابنُ عيد الظاهري شيخُ الحروب وأربعة عشر من مشايخهم، وقُتِلَ من عامتهم ما لا يُحصى، ولحقَ الشاردُ منهم من أوائلهم الأقصى ، وجَـرَتْ أمـورٌ لا تُعَـدُّ ولا تُحصى، ووضع الباشا المذكور بندلر الشريف أميرًا مـن مشـايخ أهـل الطاعة، وكان القصاصُ يومًا بيوم في فعلهم بحجاج البلد الأمين ، وأخذَ اللهُ منهم بالثأر ؛ لظلمِهم وبَغْيِهم ، وكانت الواقعةُ في هذا التاريخ سـنة ١١٧٦ ، وقد أفرَدَها بتاريخ مخصوص السيدُ جعفرٌ البرزنجـي المـدني ، مؤلفُ المولدِ النبوي[١] ، سماه : النفثُ الفرجي .

٤٦/ب

وفي سنة ١١٧٨ والتي بعدها قلدوا إمارة الحج الشـريف حسـن رضوان بيك ، قلد مملوكه صنجقًا ، فكان أميرًا للحج .

وفي سنة ١١٨١ وكذلك في التي بعدها كان أمير الحـج يوسـف بيك، وهو من أمراء محمد بيك أبو الذهب .

---

(١) هو جعفر بن الحسين بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي ، المدني ، فقيه ، أديب ، ولد بالمدينة ، وتولى إفتاء الشافعية بها ، وتوفي بها سنة ١١٨٧هـ . انظر ترجمته في معجم المؤلفين ١٣٧/٣ . وفي هدية العارفين ٢٥٥/١-٢٥٦ ، وإيضاح المكنون ٦٦٧/٢ ذكر كتابه المذكور باسم (النفح الفرجي في فتح جته جي) في التاريخ .

وإلى سنة تسعين ومائة وألف كان أمير الحج حسن بيك رضوان . كذا قاله العلامة الجبرتي في تاريخه[١] .

ثم قال[٢] : وفي سنة إحدى وتسعين ومائة وألف كان أيضًا أمير الحج حسن بيك رضوان السابق مملوك عمر بيك بن حسين رضوان[٣] .

وكذلك في سنة ١١٩٢ التي بعدها كان المذكور حسن بيك رضوان[٤] ، ومدحه الشيخ شمس الدين السبربائي الفرغلي[٥] بمزدوجة / ٤٧/أ طويلة ، منها قوله :

---

(١) لقد ذكر الجبرتي خلاف ذلك ، فلعله وهْمٌ من المصنف رحمه الله ، فقد ذكر الجبرتي في عجائب الآثار أنه لما تملك علي بك ، نفى رضوان بك فيمن نفاهم بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين إلى مسجد وصيف ، ثم نقل إلى المحلة الكبرى ، فأقام بها إلى سنة إحدى وتسعين ، فكانت مدة إقامته بالمحلة نحو ثمان سنين ، فلما تملك إسمعيل بك أحضره إلى مصر ، وقلده إمارة الحج سنة إحدى وتسعين ، ثم قُتِل في نفس السنة . انظر عجائب الآثار ٥٣٦/١ .

(٢) أي الجبرتي في تاريخه .

(٣) وهي آخر حجة له ، حيث قتل في نفس السنة . كذا ذكر الجبرتي ٥٣٦/١ .

(٤) ذكرنا آنفًا عن الجبرتي أن الأمير حسن بيك رضوان قتل سنة ١١٩١هـ ، بينما ذكر المصنف هنا أنه حج أيضًا سنة ١١٩٢هـ .

(٥) هو شمس الدين عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي السبربائي الشافعي، فلكي أديب محدث، ولد بقرية سبرباي من قرى الغربية بمصر ، وولي نيابة القضاء ، وتوفي بها . انظر ترجمته في عجائب الآثار ١٧٥/١ ، الأعلام ٢٥٦/٣ ، معجم المؤلفين ٣٠٧/٤ .

بحرُ النَّدى من إسمه السَّامي حَسَنْ

وقَلَّــدَ الأجْيَادَ أطْــــوَاقَ المِــنَنْ

ومَـــنْ على الحجِّ الشَّريفِ مُؤْتَمَنْ

وحُـــبُّهُ في كلِّ قلبٍ قَدْ سَـــكَنْ

وفي سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة وألف كان أمير الحج مـــراد بيك ، وقام عليه العربان في الصفراء[1] ، وأخذوا منه جملة أحمال ، وحصل للحج مشقة عظيمة[2] .

وفي سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف كان أمير الحج مصطفى بيك ، ووقعت فيها وقائع عظيمة ، ضمَّنَها الفاضل الأديب الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبربائي[3] - نسبة إلى سبرباي قرية بالغربية من قرب طنطا - هذه القصيدة ، بقوله :

إمارةُ حجِّ البيتِ في ســالفِ العصرِ

هي المنصبُ الأعلى وحَقُّك في مصرِ

وخِدمــةُ وفــدِ اللهِ جــلَّ جلالُهُ

هي النعمــةُ العُظمى لمُغْتَنــمِ الأجْرِ

---

(١) الصفراء : مر التعريف بها ص ٢٦٤ .

(٢) انظر : تاريخ الجبرتي ٥١/٢ .

(٣) تقدم التعريف به بالصفحة السابقة .

تنافــسَ [فيها][1] الأولون وعظَّمُوا

إمارَتَها في الخافِقَـــين مَـدى الدَّهرِ

وقام بها الأهلـــون وافتخـرتْ بها

مُلوك بني عثمـان في الـبرِّ والبحرِ

وهَان على الحجاج مِنْ فَقْدِ مالِهم / ٤٧/ب

وما عندهم إنفاقُــهُ أنفــسُ العمــرِ

وطابَ لهم نومُ العقنقل بعدما اسْـــ

ــتَراحُوا على تلك الأرائِك بالقَصْرِ

ولَذَّ لهم بعــد الفُــرات ودجـــلةٍ

ونِيلِ الهنا شُـرْبُ الأُجَـاجِ مع المرِّ

وصاموا وهامــوا في جَمَال حبيبهمْ

وظلُّوا سُكارى لا بكأسٍ ولا خمرِ[2]

وأقْلقهم صــوتُ المنــادي فأعلنوا

إجابتَــه في عــالَمِ الغيبِ والــذَّرِّ

(١) في الأصل المخطوط(فيه)، ولعل الصواب ما أثبتناه من الجبرتي ٢٦٥/٢ ، الطبعة الحجرية.

(٢) هذا البيت يصور الهيام والغزل في المصطفى ﷺ حتى جعل الحجاج كالسكارى ، وليسوا بسكارى، وهذا الوصف لا يجوز في حق نبينا محمد ﷺ ، فهو من المغالاة التي نهى عنها ﷺ ، كما جاء في الصحيح ، حيث قال : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم ، فتضلوا » ، ثم إن الذي يريد حج بيت الله الحرام يقصد أداء ركن الإسلام الواجب على كل مسلم مستطيع .

وفي عالم الملك المشاهَدِ طلّقوا
منامَهمُ شوقًا إلى البيتِ والحِجْرِ

فشدُّوا على العيسِ الرحاء وأخلصوا
سرائرَهم لله في السِّرِّ والجَهْرِ

وساروا وزندُ الشَّوقِ بين ضُلوعهمْ
له شررٌ أذكى لهيبًا من الجَمْرِ

وخلَّوا ديارَ الأُنسِ بعد مسيرهمْ
يُغَرِّدُ فيها بلبلُ الدَّوحِ والقُمْرِي

وفيها من الغادات كلُّ خريدةٍ
إذا ابتسمتْ تُغْنيك عن طَلْعةِ الفَجْرِ

وحجُّوا وطافُوا البيتَ سبعًا،وعَرَّفُوا[1]
وزَارُوا رسولَ الله ثم أبا بَكْرِ[2]

وعادوا إلى الأوطان ليس عليهمو/ ٤٨/أ
ذنوبٌ ولا إثمٌ كما جاء في الذِّكْرِ[3]

---

(١) وعرَّفوا : أي وقفوا على جبل عرفات .

(٢) زيارة المسجد النبوي للحاج وغيره سنة ، لما ورد في الصحيح بأن رسول الله ﷺ نهى أن تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ( المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ) ، ومن ثم السلام على الحبيب ﷺ ، وصاحبيه رضي الله عنهما .

(٣) يشير بذلك ما جاء في صحيح البخاري وغيره : « من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » انظر : صحيح البخاري مع الفتح ، حديث رقم (١٤٤٩) .

وفي عام ألفٍ بعـــده مائـــةٌ كـــذا[(١)]

وأربعةٌ من بعد تســـعين في الحَصْـــرِ

تولّى أمـــيرًا[(٢)] للصفا مصطفى الوفا

مبيدُ العِـــدا بالمُرْهَفَـــات وبالسُّـــمْرِ

بديعُ الحلا مولى الأمـــير محـــمـــد

أبي الذّهب المحفوفِ بالعِـــزِّ والنَّصْرِ

أميرُ اللوا مَنْ كان سلطانَ عصـــرِهِ

فريدًا وحيدًا بالتكلم في مِصْـــــرِ

وكان كبدرِ التـــم في أُفُقِ العُـــلا

وكان هلالَ السَّعْدِ في غُرَّة الدَّهْرِ

فسار على نهج العلا مصطفى الوفا

وشـــيدَ أركان الإمـــارة بالفَخْـــرِ

وشـــدَّ جوادَ العزْمِ والحزم والقُوى

وعظّم شـــأنَ الحجِّ في ذلك العَصْرِ

---

(١) في تاريخ الجبرتي ٢٦٥/٢ : ( وفي عام ألف ثم ثم وماءة) .

(٢) في تاريخ الجبرتي ٢٦٥/٢ :

تولى أمـــير الحـــج مفـــرد عصـــره كريم الســـجايا ذو المهابـــة والفخر

أمير اللوا كنـــز الصـــفا مصطفى الوفا مبيـــد العـــدا بالمرهفـــات وبالســـمر

ولعله انتقال نظر للمصنف أو الناسخ من هذه الكلمة إلى البيت الذي بعده. والله أعلم .

وأنفقَ أمــوالاً عليـــه كثـــيرةً
وفاز بتحصيــل الثواب مع الأجْــرِ
وقضَّى شُــؤونًا بالحجــازِ تَعَلَّقَــتْ
وأحكمَها بالعقــلِ والنقــلِ والفِكْرِ
وقد وضعَ الأشــياءَ طُــرًّا محلَّهــا
ودبَّرَها تدبــيرَ مجتهــدٍ حَــبْرِ/ ٤٨/ب
وجهَّــز ما يحتاجــهُ مــن ذخــائر
ووجَّهَهَا نحوَ السويس[1] على الظَّهْرِ
وســيَّرَ منها جانبــًا نحــو جِــدَّةٍ
وأرســلَ باقيــها إلى ينبــع الــبَرِّ
وقــرر حقًا في الوظــائف أهلهــا
وقلَّــد أجيــادَ المناصــبِ بالــدُّرِّ
وأمسى خَــلِيَّ البالِ بعد اشــتغاله
وأصبحَ بعــد الكَلِّ في راحــة السِّرِّ
وقد علمــتْ أربــابُ دولــة عِزِّهِ
على كل أمــر مقتضــاه بلا نُــكْرِ
وفي شهر شــوال المبــارك زُيِّنــتْ
لموكبه أطــلالُ مصــرَ من الفَخْــرِ

---

(١) السويس ميناء بمصر يقع على البحر الأحمر ، وهي مبتدأ قناة السويس ، ومن هذا الميناء يبدأ الحجاج بالإبحار إلى الأراضي المقدسة .

وسُــرَّتْ به الآفــاقُ وابتهجتْ به
جميعُ القرى،والسعدُ وافى مع البِشْــرِ
وأضحتْ بقاعُ الأرض مخضرَّةَ الرُّبَا
وأضحتْ رياضُ الزَّهْرِ مبهجةَ الثَّغْرِ
وسلَّمَه شــيخُ الكنـــانةِ مَحْمَــلاً
قد افتخرتْ مصــرٌ به غايــةَ الفَخْرِ
ونالتْ بنــو عثمـــان حظًا به عَــلا
جميعَ ملوكِ الأرضِ في الــبر والبَحْرِ
وســارَ به كالبــدرِ عنــد تمــامه/ ٤٩/أ
وأتباعه الأمجــاد كالأنجــــم الزُّهْرِ
وماسَ به يهــتزُّ في حُلــةِ البَــهَا
على صافنٍ مثل النسيم إذا يَسْــرِي
وبــينَ يديــه الدفــتدار وحــولَهُ
صناجقُ مصرٍ في ازدهــاءِ وفي فَخْرِ
ومِنْ خَلْفِه الفرســانُ من كل جانبٍ
أحاطتْ به مثل الكواكــبِ بالبَــدْرِ
بأســلحة كالبرقِ تَخْطَفُ عُــمْرَ مَنْ
دَنَا نحــوه بالسُّــوءِ والغَدْرِ والشَّــرِّ

ومـــازال يمضي مـــعْ ســـلامة ربِّـــه
بَمحْمَلِ طَهَ[(١)] ذي الفُتُـــوحاتِ والنَّصْرِ
إلى أن دنا من حصـــــوةٍ طَابَ ريحُها
ونَســـمتُها تَشْـــفي العَليـــلَ من الضُّرِّ
وأنـــزلَ فيـــها بل وبـــاتَ بها وقـــد
دعتْهُ إلى مصرٍ دواعي[(٢)] الهَوَى العُذْرِي
وأصبـــحَ فيـــها قائمـــًا هائمـــًا لَـــهُ
حنـــينٌ إلى الحَوْرا وشـــوقٌ إلى البَدْرِ
وباتَ بهـــا والقلـــبُ خَيَّـــمَ باللِّـــوَى
وأمِّ القُـــرى ذاتِ الفضـــائل والفَـــخْرِ
وأصبـــحَ منـــها ســـائرًا متـــوكلاً
على الله ربِّ البيت والركنِ والحِجْرِ/ ٤٩/ب
وفي بِرْكَةِ الحـــجِّ الشـــريفِ أتى بها
محطّ رجال الوافديـــن من القُطْـــرِ
أقامَ بها حتى انقضـــتْ بأولي النهى
مهماتـــهُ طُـــرًا وأَعْـــلَنَ بِالشُّـــكْرِ

(١) البعض يسمي رسول الله ﷺ طه ، وهذا الاسم لم يثبت لرسول الله ﷺ، وإنما هي حروف بُدئَ بها سورة طه، كحروف مبتدأ بعض السور، وقد قال جمهور المفسرين عنها: الله أعلم بمراده من ذكر هذه الحروف ، والله أعلم .

(٢) في الأصل المخطوط ( دواهي ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من تاريخ الجبرتي ٢٦٦/٢.

وغلَّـــقَ واســـتَوْفَى جميــعَ الذي له
وللعرب العربــا من الذَّهَبِ التِّبْرِ
وغلَّـــــقَ أيضًا بعد ذا مال صـــرة[١]
أُعدتْ لأشـــرافِ الحجازِ مدى الدَّهْرِ
وأقبلت الحجـــاجُ من كل جـــانب
عَلَيْه،وأضحَى ملجـــأَ العبـــدِ والحُــرِّ
وفي سابع العشـــرين دَقّــت طبــولُه
وســـارَ كَبَــدْرِ التّمِّ في رابِــع العَشْرِ
وصُحْبَتُهُ الحجـــاجُ طـــرًا بأسْـــرِهم
وزوّارُ طـــه ملجأ النـــاس في الحَشْـــرِ
وودَّعَـــهُ شـــيخُ الكنانـــــةِ قائـــلاً
تعـــود إلينا بالسَّـــلامة والجَـــبْرِ
[وتنظر مصرٌ في][٢] السرور وفي الهنا
ونحـــن بخـــير ســـالمين من الـــضُّرِّ

---

(١) الصرة : هي المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلى مجاوري مكة المكرمة والمدينة المنورة من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء ، وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة ، وكان أمين الصرة المسؤول الأول في توصيلها إلى الحجاز في الوقت المحدد ، ويعين بإرادة سنية كأمير الحج ، وربما عينا معًا في إرادة واحدة . انظر : شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني ص٦١ ، ومرآة الحرمين ٢/١٤٦ .

(٢) في الأصل المخطوط (منتظر مصر ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من تاريخ الجبرتي ٢/٣٦٦.

وبالحجِّ فافْعَــلْ كلما أنــت أهلهُ
من الخير والإحســان والحلم والبِرِّ

ولا تَنْسَنَا في البيتِ من صالحِ الدُّعَا
وفي حِجْرِ إسماعيــلَ يا طيِّبَ النَّشْرِ/ ٥٠/أ

وفي عرفات والمحــصَّبِ من مِــنى
وفي الرَّوْضَةِ الغَّــرا تجاه أبي بَــكْرِ

وفي يَنْبُع والقاع مع بدْر[1] فاحتــرسْ
من العرب العرباءِ في الوردِ والصَّدْرِ

ولا تأمن الصَّفْــرا [ونقّب][2] عليهما
فإنهمــا يا ذَا الولا[3] بُقْعَــةُ الشَّــرِّ

وكل قليــل يـــا أمــيرَ اللِّــوا لنـــا
فوجه[4] بشــيرًا عاقــلاً كاتمَ السِّــرِّ

ومن بعد ذا كلُّ الصناجــق أقبلتْ
تَميس دلالاً في ثيــابِ الهوى العُذْرِي

(١) عند الجبرتي ٢٦٧/٢ : ( مع بدر والقاع ) .

(٢) في الأصل المخطوط (واتعب) ، والتصويب من الجبرتي ٢٦٧/٢ .

(٣) عند الجبرتي ٣٦٧/٢ : ( يا ذا العلا ) .

(٤) عند الجبرتي ٣٦٧/٢ : ( فوجه ) .

وعانقهم مـــذ عانقُـــوه وودَّعُـــوا
وأدمعُهم فـــوق المحاجِـــر كالقَـــطْرِ
أجابته طرًّا إذْ تقولُ لهُ مع السْـــــ
سَـــلامَةِ يا ذا العِزَّ والمجدِ والقَدْرِ [(١)]

وبقيت إمارتُه إلى سنة ست وتسعين ومائة وألف .

وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف والتي بعدها كان أمـــير الحـــج مصطفى بيك الكبير .

وأيضًا في سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف ، وحصل للحـــج في هذه السنة مشقة عظيمة مع الغلاء ، وقيام العربان بسبب عوائـــدهم القديمة والجديدة ، ولم يزوروا المدينة المنورة لمنع السبيل [(٢)] ، وهلَك عـــالَمٌ كثير من الناس والبهائم من الجوع ، وانقطع منهم / جانـــب عظـــيم ، ٥٠/ب

(١) القصيدة من بحر الطويل ، وهذا البيت فيه خلل ، ففي الأصل المخطوط :
أجابه طرًّا تقولُ مع السَّلا     مَةِ يا ذا العِزَّ والمجدِ والقَدْرِ
ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر : خلاصة الكلام ص ٢٢١ .

ومنهم من نزل في المراكب إلى القُلْزُم[١] ، وحضر من السويس والقصير[٢] ولم يبق إلا الأمير وأتباعه ، ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة[٣] ، وحصروهم هناك ، ونهبوهم ، وقتلوهم عن آخرهم ، ولم ينج منهم إلا نحو عشرة أنفار[٤] ، وحضر مبشر الحج[٥] بمكاتيب العقبة ، وأخبر أن الحجاج لم يزوروا النبي ﷺ ، ولم يروحوا المدينة المنورة أيضًا في هذه السنة مثل العام الماضي ؛ بسبب طمع أمير الحج في عدم دفع

---

(١) القُلْزُم : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم ، والقلزمة ابتلاع الشيء ، يقال تقلزمه إذا ابتلعه ، وسمي بحر القلزم قلزما لالتهامه من ركبه ، وهو شعبة من بحر العرب ، أوله من بلاد البربر والسودان في بحر الزنج وعدن ، ثم يمتد مغربا ، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر ، وبذلك سمي بحر القلزم . انظر معجم البلدان ٣٨٧/٤ ، ٣٤٤/١ . وهو ما يسمى الآن بالبحر الأحمر .

(٢) القصير : هو مرسى للمراكب (على البحر الأحمر بالأراضي المصرية) مقابل قوص بينهما خمسة أيام . انظر : معجم البلدان ٣٤٤/١ . أما السويس : تقدم التعريف بها ص٢٧٢.

(٣) العقبة : تقدم التعريف بها ص ١٨٦ .

(٤) انظر : عجائب الآثار ٥٩٢/١ .

(٥) مبشر الحج : هو الشخص المسؤول عن تبشير السلطان بوصول قافلة الحج إلى الحجاز ، وعودتها منه ، وكان يصل في الثاني عشر من ربيع الأول إلى استانبول ، وتقام حفلة خاصة لهذا الغرض ويقدم للسلطان تمور جلبت من مكة المكرمة . انظر معجم المصطلحات العثمانية ص١٩٩.

وكذلك جرت العادة عند قرب وصول قافلة الحج أن يفد إلى مصر في أخريات شهر ذي الحجة مبشر ، يبشر والي مصر بأحوال الحجاج أثناء عودتهم ، ويكون من أعيان الأمراء. انظر الدرر الفرائد ص ١٧٣-١٧٤ .

العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحج الشامي[١] أكـد عليه في الذهاب إلى المدينة ، وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة، فاعتلَّ بأن الأمراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العـام الماضـي وهذا العام، واستمر امتناعه ، وحضر حضرة الشريف سرور[٢] أمير مكة المشرفة، وكلَّمَهُ بحضرة أحمد باشا ، وقال : إذا كان كذلك ، فنكتـب عرض محضر، ونخبر مولانا السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وختمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك ، فأجاب إلى ذلك ، ووضع خطه وختمه ، وسار متوجهًا إلى مصر ، ووقع الضجيج والعويل في الحجاج ، لعدم زيارتهم المدينة المنورة ، فلما وصل أمير الحج انحرفوا عنه أمراء مصر، ولم يخرجوا / لملاقاته ، ووبَّخُوه ، وتشاجروا معه بسبب ما فعله ، وقالوا ٥١/أ

(١) أحمد باشا الجزار : مملوك بشناقي الأصل ، بدأ عمله في استانبول ثم اشتهر في مصر ، ونال في مصر رتبة البكوية،ولقب بالجزار لشدة بطشه ببدو إقليم البحيرة،وانتقل بعد ذلك مع بعض مماليكه إلى بلاد الشام . انظر ترجمته في العرب والعثمانيون لرافق ص ٣١٠ . وقال رسلان بن يحيى القاري في كتابه ( الوزراء الذين حكموا دمشق ) ص ٨٥ : ولي الشام في ٢٣ شعبان سنة ١١٩٩هـ وحج حجتين ، وعزل في محرم ١٢٠١هـ وهو في الحج .

(٢) هو الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد : شريف حسني ، من أمراء مكة، ثار على عمه أميرها أحمد بن سعيد أربع عشرة مرة ، ونشبت بينهما فتن وحروب انتهت باستيلاء سرور على الإمارة سنة ١١٨٥هـ واستمر فيها إلى أن توفي بمكة ١٢٠٢هـ وكان حازمًا شجاعًا صعب المراس . انظر ترجمته في الأعلام ١٢٨/٣ .

له : فضحتنا في مصر والشام والحجاز ، وفي الروم[١] وجميع الدنيا ، ثم حبسوه ، وحاسبوه ، فاستقر عليه في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف ريال ، وذلك خلاف ما عليه للميري[٢]. قاله العلامة الجبرتي في تاريخه[٣] .

وفي سنة ١٢٠٠ مائتين وألف كان أمير الحج محمد بيك من طرف حسن باشا ، قبطان المتولي على مصر باشا ، ولما وصل نَجَّابُ الحج إلى مصر ، أخبر أن العرب قد وقفت للحجاج في طريق المدينة ، وحاربوه سبعة أيام ، وانجرح أمير الحج ، وقتل غالب أتباعه وخازنداره[٤] ، ومن الحجاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب حمولهم ؛ بسبب عوائدهم القديمة المنقطعة[٥] ، [ودخل][٦] الحجاج إلى مصر ، وهم في أسوأ حال على حين غفلة ، وفي أسوأ حال من الجوع والعري ، ونهبت حمول أمير الحج وأثقالهم وأمتعتهم، وأَسَرَ العربُ جميعَ النساء بالأحمال ، وكان أمرًا شنيعًا جدًا ، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحج الشامي ، فتكلم مع العرب في أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهن إلا

---

(١) الروم : أي العثمانيين .

(٢) الميري : هي الخزينة ، وكانت تسمى الخزينة العامرة .

(٣) ١/ ٦٠٧ - ٦٠٨ .

(٤) تقدم التعريف بالخازندار ص ١٧٣.

(٥) انظر : عجائب الآثار ٢/ ١١ .

(٦) في الأصل المخطوط ( ودخلوا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

القمصان ، وأجلسوهن جميعًا في مكان ، وخرجت النساء أفواجًا أفواجًا، فكان من وجد امرأته أو أخته أو ابنته أو أمه اشتراها ممن هي في أَسْرِهِ ، وصارت المرأة من نساء العرب تسوق / الأربعة من الجمال والخمسة ٥١/ب بأحمالهم ، فلا تجد مانعًا ، وسبب ذلك رعونة أمير الحج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحجاج إلى المدينة أرسل إلى العرب ، فحضر إليه جماعة من أكابرهم ، فدفع لهم عوائدهم لمدة سنتين ، وقسط الباقي على سنين مستقبلة بموجب الفرمان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن ، فبدا له أنْ كَوَاهم في وجوههم بالنار ، فبلغ ذلك أصحابهم ، فقعدوا للحجاج في الطريق ، فبلغ أمير الحج ذلك ، فذهب من طريق أخرى ، فوجدهم مرابطين فيها أيضًا، فقاتلوه قتالا هينًا ، ففرَّ هاربًا ، وترك الحجاج والعرب ، فنهبوا حملته ، وقتلوا مماليكه ، ولم يبق معه إلا القليل ، فهرب من بقي معه ، واختفى عند الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعلت العرب في الحجاج ما فعلوه ، وأخذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره ، وسلم نفسه ، أو افتداها ، إلى غير ذلك ، وأخذوا المحمل ، ولم يردوه[1] .

---

(١) انظر : عجائب الآثار ٢/١٢-١٣ . وخلاصة الكلام ص ٢٢١-٢٢٢ .

وفي عاشر رمضان من سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف ، يوم الثلاثاء حضر المحمل إلى مصر صحبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لما وقع للحجاج ما وقع من العربان في العام الماضي ، ونهبوا الحاج ، وأخذوا المحمل ، بقي عندهم إلى أن جَيَّش عليهم أميرُ مكة الشريف سرور بن مساعد(١) ، / وحاربهم ، وقاتلهم قتالاً شديدًا ، وأفنى منهم خلائق لا تحصى ، ونصره الله عليهم ، واستخلص منهم المحمل ، وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، فلما حضر ، خرج لملاقاته أهل الأشاير(٢) والطبول والزمور والمحملدارية(٣) ، وأرباب الوظائف ، ودخلوا به من باب النصر، وأمامه الأشاير والطبول والزمور ، وذلك الشريف راكب أمامه في جملة موكبه(٤) .

٥٢/أ

وفي سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف كان أمير الحج غيطاس بيك، فسار في الحجاج سيرة حسنة ، ورجع مستورًا ، وكذلك استمر أميرًا.

وفي سنة ١٢٠٢ [اثنتين](٥) ومائتين وألف كان أمير الحج سليم

---

(١) تقدم التعريف به ص ٢٧٩ .

(٢) أهل الأشاير : هم رجال الطرق الصوفية .

(٣) المحملدارية : هم الرجال المختصون بالمحمل .

(٤) تاريخ الجبرتي ٢/٢٣ .

(٥) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

بيك الإسماعيلي[١] في ناس قليل مثل الذي قبله .

وفي التي بعدها سنة ١٢٠٣ كان أمير الحج غيطاس بيك أيضًا .

وفي سنة ١٢٠٤ كان أمير الحج صالح بيك مملوك غيطاس بيك .

وفي سنة ١٢٠٥ كان أمير الحج عثمان بيك المعروف بطبل[٢] .

وفي سنة ست ومائتين وألف كان أمير الحج حسن بيك المعروف بجرو ، وهو أيضًا من مماليك محمد بيك أبي الذهب .

وكذلك وليها - يعني إمرة الحج- في سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ، ونُهب الحج تلك السنة ، وفَرَّ المذكورُ في تلك السنة إلى غزة ، وصُودرت زوجته ، واقتسموا إقطاعه ، ورجع بعد حين إلى مصر بعد أن تجمع الأعراب على الحج من سائر النواحي ، عند مغاير شعيب[٣] ، ونهبوا الحجاج ، وكسروا المَحْمَل ، وأحرقوه ، وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة / ٥٢/ب معهم ، وأخذوا أحمالهم ودوابهم ، ونهبوا أثقالهم ، وانجرحَ أميرُ الحج ، وأصابه ثلاث رصاصات ، وغاب خبره ثلاثة أيام ، ثم [أحضروه][٤] وهو عريان في أسوأ حال ، وأخذوا النساء بأحمالهن ، والذي بقي منهم أدخلوه

---

(١) ذكر الجبرتي في تاريخه ١٢٨/٢ أنه توفي بالطاعون إثر عودته بالحجاج .

(٢) ترجم له الجبرتي في ٤٥٢/٢ .

(٣) مغاير شعيب : هي مدين وتسمى اليوم البدع . انظر البلادي ٢٠٦/٨ .

(٤) في الأصل المخطوط (أحضروه العرب) ، ولعل الصواب حذف كلمة (العرب) .

إلى قلعة العقبة[١] . قال العلامة الجبرتي : فلما وصل الخبر إلى مصر في شهر صفر سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف ، فعينوا لذلك أمراء من مصر في جملة عساكر ، يفتشون على ذلك ، وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج إلى مصر في أسوأ حال من العري والجوع والتعب ، حيث كان أمير الحج ذهب إلى غزة كما ذكرناه ، وصحبته جماعة من الحجاج، وأرسل يطلب الأمان ، و لم يزر الحجاج المدينة في هذه السنة ، وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مع بعض عربان حرب ، وضاع في هذه الحادثة من الأموال والمحزوم شيء كثير جدًا ، وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم ، و لم يتفق مثله من مدة بعيدة[٢] .

وفي سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف حج بالناس الأمير حسن كاشف المعمار ، وأصله مملوك محمود بيك ، وأعطاه لعلي أغا المعمار ، ولما حج في هذه السنة خرجت عليهم العربان ، فركب ، وقاتلهم حتى مات شهيدًا ، ودفن بمغاير شعيب[٣] ، ونهب متاعه وأحماله[٤] .

وفي سنة تسع ومائتين وألف والتي بعدها كان أمير الحج عثمان بيك/ الأشقر الإبراهيمي . ٥٣/أ

(١) عجائب الآثار ٢/١٥٩ — ١٦٠ .

(٢) عجائب الآثار ٢/١٦٠ .

(٣) تقدم التعريف بها قبل قليل .

(٤) عجائب الآثار ٢/١٦٥ .

وفي سنة إحدى عشرة ومائتين وألف قيل : أيوب بيك الدفتردار ، وهو من مماليك محمد أبو الذهب بيك ، وكان لين الجانب ، قليل الأذى، تولى الإمارة والصنجقية بعدها بمصر المحروسة بعد موت أستاذه ، وكان ذا دهاء ومكر . قال العلامة الجبرتي : كان يتظاهر بالانتصار بالحق وحب الأشراف والعلماء ، ويشتري المصاحف والكتب ، ويحب المسامرة والمذاكرة وسِيَرِ المتقدمين ، ويواظب على الصلوات في الجماعة ، ويقضي حوائج القاصدين بشهامة وصرامة ، ويتعلل بالباسور ، فلما كان قبل وُرُودِ الفرانسيس إلى مصر[1] بشهرين رأى رؤيا تدل على ذلك ، وعلى موته في حربهم ، ولما حصل ذلك ، وحضر الفرانسيس إلى بر انبابة[2] ، عدَّى المترجَمُ له قبل ذلك بيومين إلى البر المذكور ، وصار يقول : أنا بِعتُ نفسي في سبيل الله تعالى ، فلما التقى الجمعان ، لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين ، وركب في مماليكه ، وقال : اللهم إني نويت الجهاد في سبيلك ، واقتحم مصاف الفرانساوية ، ورمى نفسه في نارهم ، فاستشهد في ذلك اليوم ، وهي منقبة اختُصَّ بها دون أقرانه . قال الشيخ

---

(١) يعني بذلك الحملة الفرنسية التي غزت مصر بقيادة نابليون بونابرت ، وكان ذلك سنة ١٢١٣هـ ، واستمر احتلال الفرانسيس مصر إلى سنة ١٢١٦هـ .

(٢) انبابة : تعرف اليوم باسم امبابة ، وهي قرية شمال الجيزة على الشاطي الغربي للنيل تجاه رملة بولاق مصر ، مركبة من أربعة كفور ، وبها سوق ووكالة ، وأكثر أهلها أرباب حرف . انظر الخطط التوفيقية ٨/٨٦ .

الجبرتي : بل ودون غيرهم من أهل مصر جميعًا[(١)] . كما قال فيه الشيخ خليل المنير[(٢)] من قصيدة حكى فيها أمرهم ، وما حصل للمذكور بقوله :

٥٣/ب　لم يَبَرَّ منهم سوى أيوب من ألم/

تجاسرًا في خِضَمّ قادمٍ حَنِقِ

بانَتْ له من حسان الحورِ قائلةً

بادرْ برجْلِكَ للخيراتِ واستبقِ

واتْرُك مرادًا إلى الدنيا ولُم بِنَا

إنَّ الحياةَ تَمَلُّ الرُّوحَ واعتنقِ

أمَّ الجهادَ شهيرَ السيفِ مجتهدًا

في كلمةٍ أعلَى بها على الفَرقِ

اللهُ أكبرُ والتوحيدُ يصحبُها

نداؤه في عِجَاجٍ مُظْلِمٍ غَسقِ

لقد تَولَّى على عَرض الصُّفُوف إلى

أنْ ضمَّه القلبُ فاستولى على حِلَقِ

---

(١) عجائب الآثار ٢/٢٨٥ .

(٢) لم نجد له ترجمة فيما لدينا من مصادر ، سوى ما ذكره عرضًا الجبرتي في تاريخه ٢/ ٤٠٧.

ما زال يقتَصُّ حتَّى انقَـضَّ كوكبُه

وبـانَ منـه بهيُّ النُّـورِ للأفـقِ

مضى شهيدًا وحيدًا طاهـرًا سمحًا

مُغَسّلاً بـدمِ الهيجـاءِ لا غـرقِ

تَميزَ الجوهـرُ المكنونِ من صدفٍ

ثم انجـلَى في الحـلا يُدعى بمؤتلقِ

كان الجلالـة عـين للجلاء لهـم

فأدبـروا بَالغِـينَ الخُـلد بالفَـلَقِ

قوله : تميز الجوهر المكنون ... إلى آخره ، يشير إلى إبراهيم بيـك الوالي لما رأى جيش الفرانسيس ، ولّى مُدْبرًا في البحر[1] .

وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف / كان أمير الحج صالح بيـك[2] ٥٤/أ من مماليك محمد بيك أبي الذهب ، ووصل به إلى القـدس الشـريف ، وأودعه فيه مدة ؛ خوفًا من الفرانساوية ، حين دخلوا مصر في أول سنة ١٢١٣ .

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وصل الحج من دمشق الشام ،

(١) انظر هذه الأحداث وهروب إبراهيم بك الوالي في عجائب الآثار ٢/١٨٩-١٩٠ .

(٢) انظر ترجمته في عجائب الآثار ٢/٢٨٥ .

وكان أمير الحج محمد أفندي[(١)] كاتب ديوان[(٢)] أحمد باشا الجزار ، أنابه [عنه لحصار][(٣)] الفرانسيس له أي حصار ، وجاء بكسوة البيت الحرام من الشام، ولم يسبق مجيئها منه قبل هذا العام ، ولم يصل عامها المحمل المصري ، ولم يحج أحد من المصريين سوى نزر قليل من المغاربة لم يمنعهم الفرنسيس ؛ لتملكه مصر[(٤)] .

وفي اليوم الثاني من شهر ربيع هذه السنة [١٢١٤][(٥)] همى الغيث المريع بمكة المكرمة ، فحنت الرعودُ ، وأومض البرقُ ، ولمع غربًا وشرقًا ،

---

(١) أفندي : لفظة تركية ، وهي لقب فخري ، وتعني الصاحب والمالك والسيد والمولى . انظر الرتب والألقاب لأحمد تيمور ص ٦٦ .

(٢) أي كاتب ديوان إمرة الحاج ، وهو الذي يصحب أمير الحاج يكتب له إلى الديوان ويستعمله في كل ما يريده من كتابة وحسابات . انظر عن هذه الوظيفة : درر الفرائد ص ١٢٥-١٣٢ .

(٣) في الأصل المخطوط (عن حصار) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من (تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة) لعبد الله عبد الشكور ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٤٤٣) عام ، ص ١٢٥ .

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٢٤ .

(٥) في الأصل المخطوط (١٢١٣) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من مخطوط (تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة) السابق ، ص ١٢٤ . ومنه نقل المصنف ما ذكر من أحداث هذه السنة بنصها سوى نذر يسير . انظر المخطوط المذكور ص ١٢٥-١٢٧ .

ونزلت صاعقةٌ هدمت بعض الدار الملازقة للقَبَّان[١] الجديد بمكة المشرفة . وفي غرة جمادى سُرِقَ الحجرُ الأحمر الذي في المعجن الملاصق لباب الكعبة[٢] ، ومن يوم ضياعه انقلب على أهل مكة [ظهر][٣] المجن ، فحصل لهم أمراضٌ ، وكسلٌ ، وصار الموت الذريع ، فكان في أواخر شهر رمضان ابتدأ الرفعُ ، وزادت الشدة ، والجنائز تتوالى نهاية شهر القعدة في تلك السنة ، حتى بلغ في هذه المدة بين اليوم والليلة أربعين جنازة، ولم يرتفع هذا [المُقَدَّر][٤] حتى وجد الحجر الأحمر[٥] .

وقد ذكر العلامةُ ابنُ حجر أنه متى أُخِذَ شيءٌ من بيت / رب العباد ٥٤/ب لم يزل الموت والمرض يغشى في كل البلاد ، حتى يُرد ما ذهب منها ، ويُعاد.

---

(١) القَبَّان : القِسْطَاس بكسر القاف وضمها ، أي الميزان الذي يوزن به . انظر لسان العرب.

(٢) جملة ( الملاصق لباب الكعبة) ليست في مخطوط عبد الله عبد الشكور السابق ، وإنما هي من المصنف .

ولا ندري ما هو الحجر الأحمر !! غير أنه ذكر في تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٢٣٤/١ : ( ... وبجنبه حجر صغير قيل : إن لمسه أمان من اليرقان . كذا في منائح الكرم) اهـ . ولم نجده في منائح الكرم .

(٣) في الأصل المخطوط (ظهور) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من مخطوط عبد الشكور السابق .

(٤) في الأصل المخطوط (المقدار) والصواب من مخطوط عبد الله عبد الشكور .

(٥) هذا الكلام من الخرافات والخزعبلات . وأصحاب العقيدة الإسلامية الصحيحة ينكرونه ، ويعتقدون اعتقادًا جازمًا بأن حجارة الكعبة لا تضر ولا تنفع ، وأن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى .

وقال الشيخ العلامة الشيخ محمد طاهر سنبل[1] : إنه رأى في بعض التواريخ السابقة أن شخصًا سرق حجرًا من أحجار البيت الشريف فيما تقدم من الأزمنة ، فحصل بسببه الرفعُ الذي عمَّ جميع الأمكنة . وذكر أنها وقعت هذه الواقعة في زمانه ، فأجمع أهل مكة أنه لم يسرقه غير العجم ، وكلٌّ قاسَ قياسًا ، فأعجمَ ، قال : ولم يخل هذا الحجر من الخواص ؛ لكونه نادرة من دُررِ الغوَّاص ، ولقد شاهدنا عمل أهل زماننا.

وذكر الفاضل الشيخ عبد الله عبد الشكور[2] في تاريخه مثل قولنا ، وهو أن الناس يلحسونه باللسان ، ويقولون : إنه نافع لداء اليرقان[3] .

ثم اعلم أن شخصًا من مجاوري مكة من أهل الثروات يدعى بعلي البصنوي خَلَّفَ ولدًا اسمه محمد ، ومات ، وكان ابنه المذكور مبتلى بداء السوداء ، ويخلط في كلامه هزلاً وجدًّا ، فأنفق من أموال أبيه شيئًا كثيرًا، ومات في مدة يسيرة ، فوُجِدَ الحجر الأحمر في تركته .

---

(١) هو طاهر ابن المحدث الكبير الشيخ محمد سعيد بن محمد سنبل المكي الحنفي ، العلامة ، ولد بمكة المكرمة كأسلافه ، ونشأ بها ، ولم يكن له نظير في علم الفقه في مكة في زمانه وعصره وأوانه . ويضاف اسم (محمد) إلى اسمه تبركًا ، توفي عام ١٢١٨هـ . انظر ترجمته في : مختصر نشر النور والزهر ١/١٨٣-١٨٤.

(٢) هو عبد الله عبد الشكور بن محمد بن عبد الشكور المكي الحنفي الشاعر ، ولد بمكة المكرمة ، ونشأ بها ، وتوفي بها عام ١٢٥٧هـ . انظر ترجمته في : مختصر نشر النور والزهر ٢/٢٦٠-٢٦٣ وقال فيها : ( إن له من التآليف تاريخًا سمعت به ولم أره ) .

(٣) وهذا أيضًا من الخرافات ، فالشافي هو الله وحده لا شريك له .

قال الشيخ عبد الشكور في تاريخه : وما أظنه أخذه إلا ليلتمس من بركته ، فإن المذكور كان من أصلح الرجال ، ينفقُ على المستحقين شيئًا كثيرًا من المال ، وهذا هو / السبب الحامل له على اقتلاعه ، سوءُ عقله لا ٥٥/أ سوء طباعه[1] .

وفي ليلة الاثنين تاسع شهر الصيام ، [وقع عمودان][2] من الصُّفْرِ التي حول المطاف ، فأمر بإعادتها أميرُ مكة الشريف غالب بن مساعد[3] .

وفي غرة محرم من هذه السنة [١٢١٥][4] أمرت الدولة العلية بتنقيل[5] الحجر المفروش برواق المسجد وحول المطاف،وتعمير المقام الإبراهيمي[6] .

وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف كان أمير الحج عثمان بيك

---

(١) لم نجد أحدًا أرخ لهذه الحادثة فيما لدينا من مصادر .

(٢) في الأصل المخطوط ( وقعت عامودين ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) انظر : مخطوط عبد الشكور السابق ص ١٢٧ .

والشريف غالب بن مساعد : ولي إمارة مكة بعد وفاة أخيه سرور بن مساعد عام ١١٩٥هـ ، وفي سنة١٢٢٨هـ أقصاه عن الولاية محمد علي باشا ، وتوفي سنة ١٢٣٠هـ . انظر مرآة الحرمين ١/٣٦٦ .

(٤) في الأصل المخطوط (١٢١٦) ، ولعل الصواب ما أثبتناه من مخطوط عبد الله عبد الشكور السابق ذكره ص ١٢٨ ، وقد نقل المصنف منه هذه الأحداث .

(٥) بتنقيل : أي بإصلاح . انظر : لسان العرب .

(٦) انظر المخطوط السابق ص ١٢٨ .

القرجي[(١)] ، وفي هذه السنة ١٢١٦ في شهر جمادى الآخـــرة وردت إلى مصر كسوة لداخل الكعبة المشرفة من مولانا السلطان ســـليم خـــان ، فتلقوها بموكب حافل ، ونشروا قطع الحزام المصنوع مـــن المخـــيش[(٢)] بالفضة المطلية بالذهب ثلاث قطع ، والخمسة مطوية ، وكذلك البرقع[(٣)] ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام[(٤)] ، كل ذلك مصنوعٌ بالمخيش العال ، والكتابة غليظة مجوفة متقنة ، وباقي الكسوة في سَحَاحير[(٥)] على الجمال ، وعليها أغطيةٌ جوخٌ أخضر .

قال الفاضل الجبرتي في تاريخه : وأخبر من حضر أنه عندما وصـــل

---

(١) كتب على هامشه : ( القبي كتخدا . نسخة ) . ولعل الصواب أنهما واحد ؛ لأن عثمان بيك اسمه عثمان بيك قبي كتخدا . انظر عجائب الآثار ٦٢/٣ .

(٢) تقدم التعريف بالمخيش ص ١٩٥ .

(٣) البرقع : تلبسها الدواب وتلبسها نساء الأعراب وفيه خرقان للعينين . انظر لسان العرب ٩/٨ . والمقصود بالبرقع هنا هو الستارة التي توضع على باب الكعبة المشرفة .

(٤) كان لمقام إبراهيم عليه السلام كسوة ، يصفها صاحب مرآة الحرمين ٨/١ في عصره فيقول : ( كانت مبطنة بالبفت الأبيض ، المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر ، المطلي بالبندقي الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الحرير الأخضر والأحمر ، بها أربعة شراريب حرير أسود وقصب وكنتير ومخيش، وعشر شمسيات مزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر، المطلي بالبندقي الأحمر على الحرير الأحمر ، وعشرة شراريب صغيرة حرير أحمر وقصب ، وخمسة أذررة فضة مطلية بالبندقي الأحمر ، بها سحق قطن شبكة بقيطان قطن ، وأذررة شراريب من قطن هندي أحمر وأصفر ، وبها ترتر أحمر ) اهـــ .

(٥) أي : صناديق .

الخبر بفتح مصر ، وأخذ الوزير يوسف باشا لها من الفرانساوية ، أمر حضرة مولانا السلطان بعملها ، فصنعت في ثلاثين يومًا ، وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلاً ، وكان الريح مخالفًا ، فعندما حلوا المراسي اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى / وحضروا إلى ثغر الأسكندرية في [أحد][1] عشر ٥٥/ب يومًا ، ثم توجهت مع أمير الحج الشريف[2] .

وفي سنة سبع عشرة ومائتين وألف كان أمير الحج عثمان بيك القرجي السابق ، وكان أمير الحج الشامي عبد الله باشا بن العظم ، وحج من أهل المغرب نحو خمسة عشر ألفًا ، وفي هذه السنة حج إمام مَسْكَت[3] سلطان بن سعيد[4] ، وحج أيضًا نقيب المكلا[5] ، وكثرت الناس بمكة المشرفة، واشتد الزحام ، وامتلأت بيوت مكة من العالم ، ولم يُعلم حج

(١) في الأصل المخطوط (إحدى) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) عجائب الآثار ٢/٢ ٥٠ .

(٣) هي (مسقط) من أعمال عُمان، إلا أنها حرفت نطقًا لغلبة الأعاجم فيها فقيل ( مسكت).

(٤) سلطان بن سعيد : هو سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد ، وقد كان يخاطب بألقاب ثلاثة هي: السلطان ، والإمام ، والسيد . تولى حكم سلطنة عمان من عام ١٢٠٩هـ إلى أن توفي سنة ١٢١٩هـ . انظر : سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ، تأليف رودلف سعيد ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، وسلطنة عمان في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ص ٨٥-٨٩ .

(٥) المكلة أو المكلا : ثغر في جنوبي بلاد العرب على ساحل المحيط الهندي ، بينها وبين عدن مسيرة ٢٤ ساعة في الباخرة البحرية ، وعدد سكانها مائتا ألف نسمة . انظر : مرآة الحرمين ١/ ٤٠٠ .

المشرفة، واشتد الزحام ، وامتلأت بيوت مكة من العالم ، ولم يُعلم حج مثله في كثرة المخلوقات ، وكانت حجة الجمعة .

وفي سنة ثمان عشرة ومائتين وألف كان أمير الحج المصري محمود جاووش[1] .

قال الجبرتي : وفي سادس عشرين شوال أنزلوا محمل الحج من القلعة مطويًا من غير هيئة ، وأشيع في الناس دورانه إلى بيت إبراهيم بيك صحبة أحد الكشاف وطائفة من المماليك ، واتفق الرأي على سفره من طريق بحر القلزم[2] ، صحبة محمود الجاووش مستحفظان[3] ومعه الكسوة والصرة، وكان [قد][4] حضر الكثير من الحجاج من الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم، فلما تحققوا عدم سفره حكم المعتاد ، باعوا جمالهم ودوابهم

---

(١) الجاووش : نوع من الموظفين في الدولة العثمانية كانوا يُستخدمون في مختلف الوظائف : وهي في الأصل بمعنى الحاجب ، أو صاحب البريد ، أو الدليل في الحرب ، أو جامع الأخبار ، وهو رأس العشرة ، وتعني العريف في المصطلح الحديث . انظر معجم المصطلحات العثمانية ص ٨٠-٨١ .

(٢) بحر القلزم : هو البحر الأحمر ، والبحر الأبيض المتوسط يسمى بحر الروم .

(٣) مستحفظان : هي إحدى الفرق السبع للحامية العسكرية العثمانية في مصر ، وهم من قوات المشاة الانكشارية ، وكانوا أقوى الأوجاقات وأكثرهم عددًا ، وكانت مهمتهم مساعدة الباشا في حفظ النظام ، وذلك بتنفيذ أوامر السلطان ، وفي نفس الوقت لهم سلطة الرقابة على الباشا . انظر : المجمل في التاريخ المصري لحسن عثمان ص ٢٥٧ .

(٤) وضعنا (قد) لأن المعنى يطلبها .

بالرميلة[1] بأبخس الأثمان لعدم العلف ، بعدما كلفوها طول السنة، ومـــا قاسوه أيضًا في الأيام التي أقاموا بمصر في الانتظار / والتوهم[2]، وفي ثاني ٥٦/أ عشرينه[3] ، سافرت قافلة الحج بالمحمل إلى السويس[4]. وفي شهر صـــفر سنة ١٢١٩ تسع عشرة وردت مكاتبات إلى التجـــار مـــن الحجـــاز ، وأخبروا بأن الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ، ودخلوا قبل الوقوف بيومين سنة ١٢١٨ وذلك يوم السادس من ذي الحجة الحرام[5] .

وفي هذه السنة ١٢١٨ كان أمير الحج الشَّامي سليمان باشا مملوك أحمد باشا الجزار ، فلما حج ، ونزل ، طلب منه أمـــير مكـــة المشـــرفة الشريف غالب بن مساعد جانبًا من العسكر تبقى بمكة ، وتبقى تحـــت

---

(١) الرميلة : هي أرض فضاء كان بها ميدان القلعة ، وكان في الجزء الشمالي منها سوق الخيل تجاه جامع السلطان حسن . وهي تعرف الآن بالمنشية ؛ حيث ميدان محمد علي وصلاح الدين تحت القلعة . انظر النجوم الزاهرة ١١١/٩ ، حاشية ١ .

(٢) انظر عجائب الآثار ٦٢٥/٢-٦٢٦ .

(٣) كتب الناسخ عليه : ( أي ذي القعدة اهــ) .

(٤) عجائب الآثار ٦٣٢/٢ .

(٥) عجائب الآثار ٥/٣ .

يده، ويرتب لهم العلايف ؛ ليُعينوه على قتال الوهابيين[١] الخارجين[٢] ، فلم يفعل ، فقال : لحماية بلد الله الحرام ، والذّبِّ عن جيرانه ، فأَبَى ، واستفحل ، فلم يرض الشريف إلا بأخذ شيء من ذلك ، ولو باقتحام المهالك ، فدخل بينهم عثمان بيك أمينُ الصُّرة[٣] بمائة وخمسين خيالاً من

(١) الوهابيون : نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، زعيم النهضة الدينية والإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب ، وقد سُمي من آزره في قلب الجزيرة بأهل التوحيد ، بينما سماهم خصومهم بـ ( الوهابيين ) نسبة إليه ، وشاعت التسمية الأخيرة عند الأوربيين ، فدخلت في معاجمهم الحديثة ، وأخطأ بعضهم فجعلها مذهبًا جديدًا في الإسلام ، تبعًا لما افتراه خصومهم ، ولا سيما دعاة من كانوا يتلقبون بالخلفاء من الترك (العثمانيين) .

وقد ولد محمد بن عبد الوهاب ، ونشأ في العيينة بنجد سنة ١١١٥هـ، ناهجًا منهج السلف الصالح ، داعيًا إلى التوحيد الخالص ، ونبذ البدع ، وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام. وارتاح أمير العيينة عثمان بن حمد إلى دعوته، فناصره ، ثم خذله ، فقصد محمد بن عبد الوهاب الدرعية ، فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام ، وقبل دعوته ، وآزره كما آزره من بعده ابنه عبد العزيز ، ثم سعود بن عبد العزيز ، وقاتلوا من خالفه رافعين راية التوحيد ، واتسع نطاق ملكهم ، فملكوا شرق الجزيرة العربية كله ، ثم كان لهم جانب عظيم من اليمن ، وملكوا مكة والمدينة وقبائل الحجاز ، وقاربوا الشام ، وقد كانت دعوته رحمه الله الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله .

انظر ترجمة محمد بن عبد الوهاب في : الأعلام ١٣٧/٧-١٣٨ ، وأبجد العلوم ٨٧١ ، وابن بشر ٦/١، وتاريخ نجد الحديث ٢١ ، وغيرها كثير .

(٢) لقد كان المصنف رحمه الله وغفر لنا وله من ضمن المتحاملين على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وممن تبع ولاة أمره العثمانيين آنذاك على استعمالهم لهذه الألفاظ المفتراة .

(٣) تقدم التعريف بالصرة ص ٢٧٥ .

نظيف العسكر ، ومائة وخمسين موسوقة[1] من الجمال في المهمات وآلات القتال ، فأرسلهم على مقتضى الشرط من ثلاثة أصناف : الهوارة والدلاتية واللزوق[2] فقط ، فكان كذلك .

وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف كان أمير الحج المصري إبراهيم جاوش أيضًا ، وتوفي في طريقه رحمه الله ، وكان أمير الحج الشامي إبراهيم باشا والي الشام ، ودخل معه المحمل المصري من طريق البحر يبكي بكاء الخنساء على صخر / فخرج صاحب مكة ، ولبس الخلعة السلطانية ، وعرَّف بالحجاج على حسب العادة ، ولم يطلع الشريف غالب في هذا العام إلى عرفات إلا عصر يوم التاسع خاشعًا متواضعًا ، واستقر بها قليلاً بقدر الراحة ، وعاد إلى مزدلفة ، ثم إلى منى ، أما أهل ٥٦/ب

---

(١) أي جمال محملة .

(٢) الهوارة : قبيلة من قبائل العرب سيطرت على صعيد مصر ، وكانت قد نزحت إلى هناك من إقليم البحيرة في القرن الرابع عشر ، وكانت هذه القبيلة تعطى إقطاعات مقابل حمايتها للطرق ومعاقبتها اللصوص ، وأطلق على الزعيم البدوي لقب شيخ العرب ، واعتبر من أجناد الحلقة ، ومنح الزعيم الأقوى لقب أمير ، وهو رتبة عسكرية ، أي أمير أربعين ، تحت إمرته أربعون جنديًا . انظر : بلاد الشام ومصر ص ١٣٣-١٣٤ .

الدلاتية : كلمة تركية مفردها ديلي ، ومعناها المجنون ، وهم فرقة عسكرية خيالة ، وأطلق عليهم هذا الاسم ؛ نظرًا للبطولات الجنونية التي كانوا يقومون بها . انظر : معجم المصطلحات العثمانية ص ١١٥ .

أما اللزوق : فلعلها نسبة إلى اللازقية (مدينة بسورية) .

مكة المشرفة وبقية البلدان فلم يحجوا في هذا العام ؛ لعدم الإمكان ، وغدا الموقف خاليًا من الناس مخافة الشدة والبأس ، ولم يوجد في ذلك اليوم من البياعين سوى [أربعة][1] دكاكين ، كل ذلك خوفًا من الوهابيين ، وعدُّوا هذا الجاني القرمطي الثاني ، ثم لما أتموا الحج ، وأقاموا بخيف منى ، صارت بيوت منى خالية ، وقال في ذلك لسان الحال :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فسكن دور منى الفقراء والمشاة ، فأرسل والي الشام المحمل المذكور من منى مع كتخدائه ، وأمر على جميع الحجاج والعساكر لا ينزلون إلا بالزاهر ، ولم [يُكْثِر][2] الحجاج من الطواف لبُعْد المسافة . وفي ليلة عشرين من ذي الحجة الحرام عند طلوع الفجر الأول ، ضرب مدفعه ، وسافر، وكادت الناس أن تنفر من مكة لو أمكنهم من الخوف ، وحصل لأهل مكة غاية الاضطراب ، ثم وقع القحط المبرح بمكة المشرفة ، وصارت الناس / تأكل أدوية العطارين من الجوع ، واشتد الأمر ، ومات بعضهم جوعًا ، وكان السبب لهذا العناء والغلاء جلوسَ الوهابيين ٥٧/أ

(١) في الأصل المخطوط (أربع) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في المخطوط ( يكثروا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

بالوادي، ومنعهم الزاد ، وقطع الطريق ، ثم انجلى الأمر[١] .

وفي سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف والتي بعدها كان أميرًا على الحج عثمان بيك ، وفي ثمانية عشر ذي الحجة حصل قتال من عسكر الحج المصري والحج الشامي [...][٢] ، وكان أمير الحج الشامي عبد الله باشا العظم والي الشام ، وأمير الحج المصري عثمان بيك المذكور .

---

(١) انظر بعض هذه التفاصيل في كتاب : الإشراف على تاريخ الأشراف ٢/٥١٩-٥٢٠ ، وكذا مخطوط ( تاريخ أشراف وأمراء مكة ) ص ١٦٥-١٦٨ ، وإفادة الأنام ٣/٥٨٦ .
واعلم أخي القارئ أن مؤرخي هذه الحقبة من الزمن نقلوا تأريخهم من المؤرخين المتحاملين على الدعوة الوهابية الذين تبعوا ولاة أمورهم في افتراءاتهم ، وخاصة صاحب كتاب ( تاريخ أشراف وأمراء مكة )-مخطوط- عبد الله بن محمد بن عبد الشكور المتوفى سنة ١٢٥٧هـ -عفا الله عنه-وستجد مثل هذا الكلام في مواضع أخرى ، وأنقل لك مثالاً واحدًا أنقله من كلامه يجلي لك هذا الأمر ، ويتضح لك من خلاله إلى أي مدى يتحاملون على إمام الدعوة السلفية في هذا الزمان الذي انتشرت دعوته وإصلاحاته الفكرية في العالم الإسلامي كله ، فقال -عفا الله عنه-ص١٤٠ من المخطوط المذكور : (وظن أهل الدرعية أنه رسول لكافة البرية ، فصنف لهم رسالة سماها كشف الشبهات عن خالق الأرض والسماوات ، كَفَّرَ فيها جميع المسلمين ، وزعم أن الناس كفار منذ ستمائة من السنين ، وعندما أعماه الله تعالى وأصمه ، نزَّل الآيات التي على كفار قريش على أتقياء هذه الأمة .. إلى نهاية كلامه ) . ويظهر فيه بهتانه العظيم ، إذ الكتاب مطبوع ولله الحمد ، ومتداول ، وليس فيه ما يدعي ؛ بل إن ما فيه هو الحق الذي عليه أهل التوحيد والعقيدة الصحيحة .

(٢) في الأصل المخطوط ( بينهما ) ، ولعلها زائدة .

ولوجود الوهابيين في تلك الناحية لم [يحج][1] الناس من الآفاق[2] ، وكذلك المحامل إلا في سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألـف حـج بالناس الحاج محمد علي باشا[3] ، وكان قدومه من البحر على جـدة ؛ لإخراج سعود[4] الوهابي وطائفته من أرض الحجاز ، فأخرجوهم[5] .

---

(١) في المخطوط : ( يحجوا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) هذا افتراء من المؤرخ رحمه الله ، ولعل ما يرد هذا البهتان ما ذكره الجبرتي في تاريخه عن أحداث سنة ١٢٢٣هـ : ( ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي للناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدًا يأتي الحج على الطريق المشروعة، وإنما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع ، مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الأسلحة، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ، ورجعوا في هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ) . انظر عجائب الآثار ٢٤٧/٣ .

(٣) محمد علي باشا ابن إبراهيم أغا بن علي ، المعروف بمحمد علي الكبير ، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر ، ألباني الأصل ، مستعرب ، ولد في قولة ( التابعة الآن لليونان وكانت من البلاد العثمانية ) عين واليًا على مصر سنة ١٢٢٠هـ ، وفي عهده اضطربت الدولة العثمانية لتوسع السعوديين ( في دولتهم الأولى ) بالحجاز وغيره ، فانتدبته ، كما انتدبت واليها ببغداد والشام ، لحربهم ، فكانت له معهم وقائع . وتوفي بالأسكندرية ، ودفن بالقاهرة سنة ١٢٦٥هـ . انظر ترجمته في الأعلام ١٩٢/٧ . وغيره من المصادر .

(٤) هو سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، إمام ، من أمراء نجد ، يعرف بسعود الكبير. وليها يوم مقتل أبيه بالدرعية سنة ١٢١٨هـ ، وجند جيشًا كبيرًا أخضع به معظم جزيرة العرب ، فامتد ملكه من أطراف عُمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام ، ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر ، وكان موفقًا يقظًا ، لم تهزم له راية ، موصوف بالذكاء ، على جانب من العلم والأدب ، مهيب المنظر ، فصيح اللسان ، شجاعًا ، مدبرًا ، كانت إقامته في الدرعية ، وتولى بنفسه كثيرًا من المغازي . وفي أيامه حشدت الدولة العثمانية جيوشًا من الترك وغيرهم بقيادة محمد علي باشا سنة ١٢٢٦هـ لمحاربة آل سعود في نجد ، وأرسل محمد علي ابنه أحمد طوسون ، من مصر ، فدخل المدينة ومكة سنة ١٢٢٧هـ والطائف سنة ١٢٢٨هـ . وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٩هـ . انظر ترجمته في الأعلام ١٤٢/٣ ، والبدر الطالع ٢٦٢/١ ، قلب جزيرة العرب ص ٣٣١ ، صقر الجزيرة ٧٠/١ .

(٥) انظر قدوم محمد علي باشا وحربه مع الأمير سعود في عجائب الآثار ٤٠٨/٣-٤٠٩ .

وفي سنة تسع وعشرين ومائتين وألف حج بالناس أميرًا للحج عبد الله كاشف الدَّرِنْدَلي . كذا في تاريخ الجبرتي[١] .

وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف كان أمير الحج شخصًا من الدلاة[٢] يسمى أُوزُنْ أُوغْلي ، وفوق رأسه طرطور الدلاتية ، ومعظم الركب من عساكر الدلاة ، وعلى رؤوسهم الطراطير السود ، وهي [بشعة][٣] ، وكان محمد علي باشا وولده طوسون باشا بالحجاز. كما ذكره العلامة الجبرتي في تاريخه[٤] .

وفي سنة ١٢٣١ / إحدى وثلاثين ومائتين وألف حج بالناس أميرًا ٥٧/ب على الحج المصري أحمد باشا يكن .

وفي سنة [اثنتين][٥] وثلاثين ومائتين وألف كان أمير الحج المصري بكماز جغلي ، أحد الصناجق المصرية ، واستمر يحج بالناس أميرًا على الحج المصري إلى سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

وفي سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف كان أمير الحج

---

(١) ٣/٤٦٧ .

(٢) تقدم التعريف بالدلاة ص ٢٩٧ .

(٣) في الأصل المخطوط ( بشيعة ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) ٣/٤٩٤ .

(٥) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

المصري خليل باشا يكن أخو أحمد باشا الحجازي ، وتوفي بالطائف من عامه ، وكان صحبته الشريف راجح الشنبري ، ورجع بالحج أميرًا عليه حسن باشا الأرنؤوط الذي كان محافظًا بمكة المشرفة .

وفي سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين وألف حج بالناس أمير الحج محمد بيك السنانكلي الذي حُرِقَ بقلعة الجبل بمصر .

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف حج بالناس الشيخ محمد أغا المصرلي ، وكان شجاعًا كريمًا محبًا للفقراء .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف إلى سنة [اثنتين][1] وأربعين ومائتين وألف حج بالناس جزار بيك أحد الأمراء ، وكان مهابًا .

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف حج بالناس القيصرلي ، وذلك سنة حرب أمير مكة سيدنا الشريف يحيى[2] ، واستمر أميرًا على الحج إلى سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف .

وفي سنة ست وأربعين ومائتين وألف حج بالناس جمي أغا أمير الحج الشريف ، وفيها كان الوباء الذي عَمَّ الدنيا ، ويعرف بالريح

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) انظر الإشراف على تأريخ الأشراف ٥٣٩/٢ نقلاً عن خلاصة الكلام ص ٣٠٥و٣٠٦.

الأصفر ، حتى مات من الحجاج أكثر من مائة ألف[١] .

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين وألف حج بالناس أمير الحج أمين بيك ، وفيها كانت محاربة تركي بِلْمَاسْ في مكة ، وهو الذي عصى على الدولة العلية ، وكانت فتنة هائلة[٢] ، فيها سافر بعساكره إلى اليمن ، ونهب الخزائن والأموال ، وفيها كان الغلاء بمكة والحجاز ، واستمر أمين بيك يحج بالناس إلى سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف .

وفي سنة ست وخمسين ومائتين وألف حج بالناس سعيد أغا ، وكان رجلاً فاضلاً شجاعًا ، ورجع من عامه بالسلامة .

وفي سنة سبع وخمسين ومائتين وألف حج بالناس أمير الحج قرة شولي مصطفى أغا ، وكان لين الجانب للحجاج .

---

(١) قال السباعي في كتابه تاريخ مكة ص ٥١٩ عن هذا الوباء : ( انتشر وباء فتاك قاتل كان يصيب الناس بالقيء والإسهال ، ثم يقضي عليهم ، وقد ظل يعاود الناس الفينة بعد الأخرى إلى عدة سنوات ، كان أهمها سنة ١٢٤٦هـ ، فقد مات بإصابته فيها خلق كثير في أشهر الموسم ، واشتدت وطأته في أيام منى ، حتى غصت الأسواق والطرقات بجثث الموتى ، وعجز الناس عن دفنهم ، فاحتفرت الحكومة حفائر واسعة ، وجعلت تحمل الموتى إليها بالجملة ) . اهـ فلعل ذكر المصنف أن من مات أكثر من مئة ألف مبالغ فيه، والله أعلم . وانظر أيضًا : تحصيل المرام ٨٩١/٢ .

(٢) تعرف هذه الفتنة بثورة بلماز (بلماس) ، وهي في عهد محمد بن عبد المعين ، وبلماز اسم كبير عساكر الأتراك الثائرين . انظر : خلاصة الكلام ص ٣٠٩ ، وتاريخ مكة للسباعي ص ٥٢٠ .

وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف كان أمير الحج كشنه لي يعقوب أغا ، وكان شجاعًا ، غير أنه لم يحصل في طريقه خلاف على الحجاج .

وفي سنة تسع وخمسين ومائتين وألف كان أمير الحج عبد الله أغا .

وفي سنة ستين ومائتين وألف كان أمير الحج ظاظا بيكير أغا ، وكان سليم الصدر / . ٥٨/ب

وفي سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف كان أمير الحج بغدادلي حسين أغا .

وفي سنة ١٢٦٢ [اثنتين][1] وستين حج بالناس قرة شولي مصطفى أغا ، وهي الإمرة الثانية له في الحج .

وفي سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف كان أمير الحج يعقوب أغا ، ورجع سالمًا ، وفي هذه السنة حج الخديوي المرحوم الحاج عباس باشا[2] قبل أن يلي مصر ، وطلع إلى الطائف ؛ لزيارة حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس ، فجاءه المنصب هنا ، ونزل مجبورًا ، مؤيدًا

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) هو عباس باشا بن طوسون بن محمد علي ثالث الولاة من أسرة محمد علي بمصر ، ولد بجدة سنة ١٢٢٨هـ ، ونشأ بمصر ، تولى الحكم بعد وفاة عمه إبراهيم باشا في أواخر سنة ١٢٦٤هـ . وتوفي سنة ١٢٧٠هـ . انظر ترجمته في الأعلام ٤/٣٣ .

منصورًا ، واليًا على الديار المصرية[١] .

وفي سنة أربع وستين ومائتين وألف كان أمير الحج حمـو أغـا ، وكان رجلاً مهابًا كريمًا .

وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف كان أمير الحج قـرة شـولي مصطفى أغا ، وهي حجته الثالثة بالإمارة ، وكان بصحبته بدراوي بيك الحاج علي ، وكان رجلاً لا بأس به ، تجاوز الله عنه ، وغفر له ، وكان بصحبة بدراوي بيك والدة الخديوي عباس باشا والي مصـر الأسـبق ، وأنفقت أموالاً عظيمة بمكة .

وفي سنة ست وستين ومائتين وألف كان أميرًا على الحج شـاطر أوغلو حسن أغا ، ورجع سالمًا .

وفي سنة سبع وستين ومائتين وألف كان أمير الحج المصري رمضان أغا .

وفي سنة ثمان وستين ومائتين وألف كان أمير الحج أحمد كاشف ، وكان يحب العلماء .

وفي سنة تسع وستين ومائتين وألف كان أمير الحج تركمان /حسن ٥٩/أ أغا .

---

(١) لا شك أن هذا من العقائد الفاسدة التي كانت منتشرة في تلك العصور ، فتولّي الخديوي حكمَ مصر كان بأمر الله تعالى ، وليس بزيارة قبور الأولياء والأصفياء والتوسل بهم .

وفي سنة سبعين ومائتين وألف كان أمير الحج طوسون أغا .

وفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف حج بالناس عمر باشا أحد باشوات الدولة المصرية .

وفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج أحمد باشا قواس ، وفي هذه السنة تاسع شهر صفر الخير يوم الخميس بعد توجه الحج الشريف من مكة كانت الفتنة العظيمة بين أهل مكة المكرمة وبين العساكر الشاهانية[1] ، وأسباها عدم بيع الرقيق بمكة ، ثم أخيرًا جاء الأمر الشاهاني بأن مكة يباع فيها الرقيق ، وأنها مستثناة ، وآلت هذه الفتنة إلى ضرب الرصاص بالحرم الشريف ، ثم اتسعت الفتنة ، وامتدت المحاربة بين والي جدة كامل باشا[2] ومعه الشريف عبد الله بن ناصر[3] ، على أمير مكة الشريف عبد المطلب بن غالب[4] ، وأخيرًا حاصروه بالطائف ،

---

(١) الشاهانية : أي السلطانية .

(٢) تولى ولاية جدة في رجب عام١٢٧٠هـ بعد عزل واليها التركي عزت أحمد الأرزنجاني .

(٣) توفي سنة ١٢٧٤هـ بعد أن مرض أيامًا . انظر خلاصة الكلام ص ٣٢٠ .

(٤) تولّى الشريف عبد المطلب بن غالب بعد يحيى بن سرور ، ولكن لم توافق الدولة العثمانية على توليه ، بل ولت محمد بن عبد المعين بن عون بطلب محمد علي باشا ، وتوجه عبد المطلب إلى بلاد الروم ، وولته الدولة على مكة سنة ١٢٦٧ وعزلت محمدًا ، فذهب أيضًا إلى بلاد الروم ، وفي سنة ١٢٧٢ ولي مكة وعزل عبد المطلب ، وأخذوه مقبوضًا عليه إلى الآستانة . انظر : تحصيل المرام ٨٠٤/٢، ومرآة الحرمين ٣٣٦/١ .

وصارت أمور وفتن مذكورة في تاريخي مفصلاً[١] ، ثم قبضوا عليه ، وأرسلوه إلى الآستانة العلية بغاية التكريم[٢] .

وفي سنة أربع وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج شكري باشا ، وفيها قدم المحمل من السويس إلى جدة بحرًا ، وزار من البر[٣] ، ثم جاء إلى ينبع ، ونزل من البحر إلى السويس أيضًا بأمر خديوي مصر محمد سعيد باشا[٤] .

وفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج / أبازا حسن ٥٩/ب أغا ، وقدم أيضًا من البحر ، ثم نزل من ينبع إلى السويس .

وفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج أورفلي محمد أغا ، وكان مجيئه من السويس ، ورجوعه من ينبع إلى السويس كالماضي.

وفي سنة سبع وسبعين ومائتين وألف قدم الحج الشريف من البر على العادة القديمة ، وتوجه منه أيضًا ، وكان أمير الحج بيك طاش أغا .

---

(١) هو (تاج تواريخ البشر وتتمة جميع السير من لدن آدم حتى نهاية القرن الثالث عشر) وهو مخطوط في خمسة أجزاء . انظر : إيضاح المكنون ١/٢٠٩ .

(٢) انظر هذه التفاصيل بكاملها في خلاصة الكلام ، لأحمد زيني دحلان ، ص ٣١٧ .

(٣) أي ذهب إلى المدينة المنورة من طريق البر .

(٤) هو الخديوي محمد سعيد باشا بن محمد علي الكبير ، من ولاة مصر ، ولد في الأسكندرية سنة ١٢٣٧هـ ، وتوفي سنة ١٢٧٩هـ ، ودفن بها ، وقد ولي حكم مصر بعد وفاة عباس الأول سنة ١٢٧٠هـ . انظر : ترجمته في الأعلام ١٣/٧ .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج طوسن أغا ، وكان شجاعًا جوادًا ، وفي هذه السنة في شهر جمادى الأخرى أمطرت السماء مطرًا بمكة كأفواه القرب ، وقدم السيل الكبير وهو سيل عظيم(١) ، امتلأ منه المسجد الحرام ، ووصل إلى تحت حزام الكعبة -أي طرازها- ثم إلى القناديل ، وانهدمت جملة بيوت ، ومات جملة من الناس في السيل(٢) .

وفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف كان أمير الحج يوسف باشا ، وكان محبًا للفقراء والعلماء ، متصدقًا .

وفي سنة ثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج قرة شولي مصطفى أغا السابق .

وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج علي أغا

---

(١) ذكره عبد الله غازي ، صاحب إفادة الأنام ، مخطوط رقم (١٢٤٠) بمكتبة الحرم المكي الشريف ، ٣/ ٣٧٦ .

(٢) ذكر صاحب تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام ، ٢/٨٨٤ أخبار هذا السيل ، فقال : (وفي ألف ومائتين وثمانية وسبعين في جماد الأولى لثمان خلون منه أتى سيل قبل صلاة الصبح ، ومعه مطر كأفواه القرب ، ودام المطر نحو ساعة ، ثم هجم السيل ودخل المسجد الحرام دفعة واحدة، وكان دخوله المسجد الحرام قبل صلاة الصبح ، فامتلأ المسجد الحرام ، وصار يموج كالبحر ، ووصل الماء قناديل الحرم ، وغطى مقام المالكي ، وطفحت بئر زمزم ، وغرقت الكتب التي بالحرم ، وتعطلت الجماعة خمسة أوقات، ولم يصل إلا ناس جهة باب الزيادة، وغرقت ناس في الحرم وخارجه ، وهدم دورًا بأسفل مكة) اهـ .

ششكدروملي ، وكانت حجة الجمعة ، وحصل الموت بمكة المشرفة في الحجاج وأهلها[١] .

وفي سنة [اثنتين][٢] وثمانين ومائتين / وألف كان أمير الحج فتوح أغا ، وقيل : فتاح أغا بوشناق ، رجل صاحب مكارم أخلاق ، ورفق ورأفة وخيرات ، كان يتصدق كثيرًا ، فارتاح الحجاج في نوبته ، وكان رجلاً لطيفًا . ٦٠/أ

وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج يوسف أغا طيلوني ، وفي هذه السنة عم الموت في الدنيا ، وأصاب الحجاج بعد خروجهم من مكة الوباء[٣] ، وفيها حدثت الكرنتينة[٤] بمكة وجدة ، وردُّوا الحجاج، أي أمروا عليهم بالرجوع ببوابيرهم[٥] ، بعد أن وصلوا إلى

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) قال صاحب تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام ٨٨٨/٢ : (ذكر صاحب كنوز الصحة أن الكرنتينة تعني : أن الأشخاص المظنون فيهم ذلك يمكثون أربعين يومًا في محل وحدهم لا يخالطهم أحد معرضين للهواء) اهـ . وهي ما يعرف اليوم بالحجر الصحي .
وقد ذكر صاحب إفادة الأنام (مخطوط) ، ص ٥٩٧ أحداث هذا الوباء والكرنتينة ، وعزاه إلى كتاب (تاج تواريخ البشر) للحضراوي .

(٥) أي البواخر أو السفن .

السويس ، رَدُّوهم إلى الطُّور وإلى عيون موسى[١] ، واشتد الحال عليهم مع الغلاء في السعر ، وكنت في تلك السنة متوجهًا إلى الشام لزيارة القدس الشريف ، فعند وصولنا إلى السويس قرأنا عدية ياسين ، ودعونا الله تعالى، فسهل علينا الأمور ؛ لأن الحجاج ضاق بهم الحال ، حتى تعبوا، ثم لطف الله بالجميع ، وضاعف لهم الأجور .

وفي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج طوسون أغا روملي السابق .

وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج رفاعي أغا الكردي ، وكان رجلاً مهيبًا خيرًا دينًا لطيفًا ، يرأف بالناس ، ويواسيهم، وفيه كرم وسماحة وشجاعة على ما قيل .

٦٠/ب وفي سنة ست وثمانين / ومائتين وألف كان أمير الحج طالب أغا الأنْبَلي ، وكانت حجة الجمعة ، لم يحصل فيها على الحج خلاف ، والحال أن جميع الحجاج توهموا وظنوا أنه يأتي فيها ما يكدر على الحجاج وغيرهم ، فلطف اللطيف الخبير ، ولم يحصل من المكدرات شيء ، حتى إنه في يوم الموقف والناس بعرفات ، قدم إلى جدة بابور حربي فيه جمعٌ من

---

(١) أي بعد أن رجع الحجاج من الحج خافوا من أن ينقلوا لأهل مصر الوباء الذي كان بمكة، فأرجعوهم ببواخرهم إلى منطقتي الطور وعيون موسى ، وهما ميناءان يطلان على البحر الأحمر من سيناء ، قريبان من مدينة السويس المصرية .

الحكماء[(١)] ، يريدون إنشاء كرنتينة ، فوجدوا الحج كله [صحيحًا مليحًا][(٢)] ، فحكموا بالصحة لعدم الحادث لهم ، وكفى الله المؤمنين شر من يكدر عليهم من فضل الله تعالى ، فرجعوا إلى ديارهم سالمين .

وفي سنة سبع وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج طوسون أغا السابق ، وفيها تغيرت كسوة المحمل المصري بكسوة حمراء لطيفة مخيشة ، -يعني مزركشة- منيفة ، ولم يحصل في هذا العام ولله الحمد على الحجاج خلاف .

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف كان أمير الحج شوناق أغا السابق ، وكانت حجة الاثنين ، وفيها حج سلطان سواحل ومسكت برغش بن سعيد بن سلطان[(٣)] ، وكان مذهبه إباضيًا[(٤)] مخالفًا ، وبعد أن

(١) أي : الأطباء ؛ ليقوموا بالكشف الصحي على الحجاج خوفًا من نقلهم أي وباء معهم من الحج.

(٢) في الأصل المخطوط (صحيح مليح) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) السلطان برغش بن سعيد بن سلطان ابن السطان سعيد بن سلطان المتقدم ترجمته ، توفي عام ١٨٨٨م . انظر : سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان .

(٤) المذهب الإباضي : نسبة إلى عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، فوجه إليه عبد الملك بن محمد بن عطية ، فقاتله بتبالة – بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن – ويقولون : الإيمان جميع الطاعات ، فمن ارتكب معصية كبيرة أو صغيرة كفر ، ويقولون بخلق القرآن ، وأن مرتكبي الكبائر في النار مخلدون ، ويرون أن مخالفيهم من أهل الصلاة كفار ، وليسوا مشركين . انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/١٨٤-١٨٩ ، والملل والنحل للشهرستاني ١/٢١٢-٢١٤ .

حج توجه إلى المدينة المنورة على الركاب هو وجماعته ، ثم قدم من المدينة إلى جدة ، وركب بابوره ، وسافر / لبلده ، وفيها ورد إلى مكة صدقاتُ ملك التكرور السلطان حسين الفوراوي[1] سلطان دارفور[2] ، وفُرِّقت على أهل مكة المشرفة ، فعمَّت الفقير والغني بهمة أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون ، فكان للفقير المؤلف قسمٌ منها [ريالان][3] مجيدي ، جزى الله الأسباب خيرًا . وكان في هذه السنة بمكة مرض يعرف بأبي الركب[4] ، عم سائر الناس ، يمسك الأعصاب ، واستمر إلى شهر المحرم ، نسأل الله العافية ، وكيفيته أول ليلة يحم الشخص ، ثم يتيَبَّس أعصاب بركبَتَيْه يومين ، ثم ربما تبقى آثارُه في العروق نحو شهرين، ولكن يحذر الناسُ من الماء البارد والاغتسال به ، نسأل الله السلامة .

٦١/أ

---

(١) هو السلطان محمد حسين بن السلطان محمد الفضل بن السلطان عبد الرحمن ، وقد حكم دارفور من سنة ١٢٥٤ إلى سنة ١٢٩٠هـ ، وقد كان معاصرًا لسعيد باشا وإسماعيل باشا ولاة مصر ، وقد كان جوادًا كريمًا محبًا للرعية . انظر ترجمته في جغرافية وتاريخ السودان لنعيم شقير ص ٤٦٤-٤٦٥ .

(٢) دارفور : هي مدينة سودانية معروفة ، يسكنها العرب منذ الفتح الإسلامي ، يحدها كردفان من الشرق ومن الغرب وادي ، ومن الجنوب بحر العرب ، ومن الشمال بئر النترون في طريق الأربعين ، ويحيط بها وديان خصبة ، وكان الإسلام قد دخلها منذ القرن الأول الهجري . انظر : جغرافية وتاريخ السودان ص ٨٧ ، وص ٤٤٤ وما يليها .

(٣) في الأصل المخطوط (ريالين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) انظر أخبار هذا المرض كتاب تحصيل المرام ٢/٨٩٥ .

وفي سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف والتي بعدها كان أمير الحج أميبش أغا ، وكانت حجة الجمعة ، ولم يحصل من المخالفات شيء.

وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف كان أمير الحج طوسون أغا، ولم يحج من القطر المصري أحد أبدًا ، وسبب ذلك منع الحكومة [...][1] التصريح لأحد ؛ خوفًا من إشاعة أن بالحجاز موتى، ولم يطلع إلا المحمل والصُّرَّة وخَدَمَتُها كالمخزونين ، ولله الحمد لم يكن في الحج منفِّرٌ ولا مكدرٌ ، وفي ليلة المزدلفة كان من/ حجاج البوصنة[2] من الأتراك الروملي[3] رجلٌ أبكم وأصم [...][4] منذ خمس وثلاثين سنة ، فأصبح يتكلم ، ويسمع ، ففرح به جماعتُه ، واسمه الحاج إسماعيل ، ومطوفه الشيخ عثمان بوشناق رحمهم الله جميعًا ، وهذا دليلٌ على الفيض الإلهي والمدد الواسع من رب العزة على عبيده . ٦١/ب

(١) في الأصل المخطوط ( بعدم ) وهي زائدة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) البوصنة : أي البوسنة ، وهي الآن جمهورية البوسنة والهرسك ، وتقع في شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوربا ، وقد كانت جزءًا من الامبراطورية الرومانية ، وفي عام ١٤٦٣م فتح الأتراك العثمانيون تلك البلاد ، وأصبحت ولاية تركية ، ثم ضمت للامبراطورية النمسوية المجرية عام ١٩٠٨م ، ثم استقلت عن يوغوسلافيا سنة ١٩٩١م . انظر معجم بلدان العالم ص ٥٠-٥١ .

(٣) الأتراك الروملي : هو اسم عام يطلق على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوربا . انظر المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ص ١٢٩ .

(٤) في الأصل المخطوط (من) ، ولعلها زائدة .

وفي سنة [اثنتين][1] وتسعين ومائتين وألف كان أمير الحج خير الدين أغا شركس ، وأمين الصرة محمد بيك الخربطلي ، وهو من ذوي الرتب العلية، قيل : ولم يعهد منذ [تسع عشرة][2] سنة أنه جاء أمين الصرة في رتبة مثله ، وفيها أولُ دخول المحمل الشامي إلى المسجد الحرام عند قُفُوله من الحج بعد أيام منى ، ولم يعرف قبل ذلك ، ومكث بكسوته المزخرفة، فصارت عادة له إلى الآن ، وكانت الوقفةُ في هذه السنة بالخميس والجمعة ؛ لحصول شك في شهادة الشهود برؤية يوم الأربعاء ، وتوقف قاضي القضاة بمكة أحمد نوري أفندي ، فأسقطوا خطبة يوم [التاسع][3] من ذي الحجة لذلك .

وفي سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف كان أمير الحج...[4]

٦٢/ب /( وفي سنة ١٢٩٩ كان أمير الحج بالوشي أغا ، ورجع إلى مصر

---

(١) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المخطوط (تسع عشرة) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل المخطوط (السابع) ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن المقصود هو خطبة عرفة يوم التاسع من ذي الحجة ، ولحصول شك فيه ، أسقطوا الخطبة ، والله أعلم .

(٤) كتب ناسخ المخطوط على هامش هذه السنة : ( هكذا بيض المؤلف لهذه السنين إلى سنة ١٣١٨ ، وهي خمس وعشرون سنة ، غير أن كاتبه وجد من بعده من السنين المذكورة عزوه مختصرًا ) اهـ . أي أن المصنف ترك بياضًا لخمس وعشرين سنة ، ثم وجد الناسخ من خط المصنف تسعة عشر عامًا – ولكن باختصار في العزو – تمتد من سنة ١٢٩٩هـ إلى سنة ١٣١٧هـ .

سنة ١٣٠٠ ثلاثمائة [وألف][1] .

وفي سنة ١٣٠٠ كان أمير الحج كور حسين أغا باش جاووش الركاب العالي[2] ، ورجع إلى مصر سنة ١٣٠١ .

وفي سنة ١٣٠١ كان أمير الحج المصري حسن بيك حسني ، ورفع وهو بمكة ، وتعين بدله خورشيد باشا عاكف ، ورجع بالحج إلى مصر في سنة ١٣٠٢ .

وفي سنة ١٣٠٢ كان أمير الحج علي باشا وهبي اللواء من الطوبجية[3] ، ورجع إلى سنة ١٣٠٣ .

وفي سنة ١٣٠٣ كان أمير الحج ثانيًا حسين أغا باش شاووش الركاب العالي ، ورجع إلى مصر سنة ١٣٠٤ .

وفي سنة ١٣٠٤ كان أمير الحج محمد نصحي باشا ، ورجع في أول [...][4] السنة التي تليه ، واستمر كذلك أميرًا على الحج إلى سنة ١٣١٠

---

(١) زيادة يطلبها المعنى .

(٢) باش جاووش : هو عريف الانكشارية كلها ، وهو أقوى الشخصيات في الدولة العثمانية بعد الكتخدا بك ، أما الركاب العالي : فيستخدم هذا اللفظ للدلالة على معية السلطان في حال خروجه في الحرب . انظر معجم المصطلحات العثمانية التاريخية ص ٥٥ ، ١٢٨.

(٣) الطوبجية : هم رجال المدفعية .

(٤) يوجد كلمة (في) وهي زائدة ، ولعل الصواب ما أثبتناه لمناسبة السياق .

يعني سبع سنين متوالية .

وفي سنة ١٣١١ كان أمير الحج محمد شاكر باشا ، ورجع في أول سنة ١٣١٢ .

وفي سنة ١٣١٢ كان أمير الحج محمد خسرو باشا .

وفي سنة ١٣١٣ كان أمير الحج الفريق الأفخم عبد الحليم باشا .

وفي سنة ١٣١٤ كان أمير الحج اللواء محمد نادي باشا .

وفي سنة ١٣١٥ كان أمير الحج محمد كامل باشا الذي كان مأمور مصلحة المطرية ، وفي التي بعدها أيضًا ، غير أنه كان وكيل البحرية .

٦٣/أ وفي سنة ١٣١٧ كان أمير الحج محمد زهري باشا اللواء )[1] /.

وفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف كان أمير الحج المصري إسماعيل باشا صبري الطبجي ، وكانت سنة ليس فيها مخالف ، وبعد قضاء مناسكهم [زار][2] المصطفى ﷺ من الطريق الشرقي كلا المحملين ، يقدمهما أمير الحج الشامي عبد الرحمن باشا اليوسفي ، ثم أمير المصري إسماعيل باشا السابق ؛ لعدم سعة المياه لحجاج المحملين في آن واحد ؛

---

(١) إلى هنا ينتهي ما وجده الناسخ معزوًا باختصار ، كما ذكر سابقًا .

(٢) في الأصل المخطوط ( زاروا ) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

ولإرهاب العرب المؤذيين[(١)] ، حتى وصلوا إلى المدينة سالمين ، وبعد قضاء الزيارة المعظمة رجع الحج المصري بأميره المذكور سالمًا من المدينة إلى الوجه[(٢)] ، ثم ركب البحر، ووصل الطُّور ، ثم إلى مصر ، وكان حميد الأخلاق ، وكان أمين الصرة إذ ذاك سعادة محمد بيك سليمان ، وفيها حمل جمع من الفقراء المنكسرين إلى السويس .

وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف كان أمير الحج المصري اللواء محمد زهري باشا ، وحصل فيها بعض أمراض ، فحصل اللطف من اللطيف الخبير ، وكان الأغلب السلامة .

وفي سنة عشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج اللواء إبراهيم باشا رفعت[(٣)] من بيت مجد ومكارم أخلاق ، ولم يحصل في هذه السنة خلاف على الحج في طريق ولا منهل من المناهل ؛ لرفقه بهم / ، وحسن تدبيره ، ٦٣/ب لا سيما سياسته مع العربان وغيرهم ، ويقضي حوائج الحجاج ، ويرأف

(١) يقصد بذلك بعض العربان الذين في طريق الحج .

(٢) الوجه : مر التعريف بها ص ١٨٧ .

(٣) إبراهيم رفعت باشا بن الشريف سويفي بن عبد الجواد بن مصطفى المليجي ، مؤرخ مصري ، من أمراء الحج العسكريين ، تولى إمارة الحاج سنة ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٥ وهو صاحب الكتاب المشهور (مرآة الحرمين) ، توفي بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ . انظر ترجمته لنفسه في مرآة الحرمين ٣٦٥/٢ ، وكذا الأعلام ٣٢/١ .

بأهل الفضل منهم[(١)] .

وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج أيضًا ذو الفضل السابق اللواء إبراهيم باشا رفعت المذكور ، فعرفه الخاص والعام ، وحبب إلى من هو أمير عليهم وغيرهم .

وفي سنة [اثنتين][(٢)] وعشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج المصري اللواء محمود حسني باشا ، وفي هذه السنة عند خروجهم من مصر سُرِقَ من الصرة ثمانية آلاف جنيه ، قبل وصولهم إلى السويس ، وبعد خروجهم من مصر[(٣)] .

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج اللواء إبراهيم فتحي باشا ، وقد أخبرت أنه الآن -يعني في عام الخامس

(١) كتب الناسخ على هامش هذه الأسطر ما يلي : ( وكان بصحبته نسيبه يعني والد زوجته العلامة الأجل المعمر الشيخ محمد طموم المالكي الأزهري، وقد اجتمعت به بمكة بعد نزوله من منى ، وأجازني بمروياته عن مشايخه إجازة عامة ، وتوفي بمصر في عام خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وحضرت مشهده لكوني إذ ذاك كنت بمصر ، ولم أر في مصر مثله ، ودفن بقرافة المجاورين ، أسكنه الله فسيح جنته ، أمين . كتبه بيده الفقير عبد الستار ، عفي عنه ) اهـ .
وانظر تفاصيل هذه الحجة بكتاب مرآة الحرمين الشريفين كما دونها أمير الحج رفعت باشا ٢ / ١-٥٢ .

(٢) في الأصل المخطوط (اثنين) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) أي بعد خروجهم من مدينة القاهرة .

والعشرين – أُعطي رتبة فريق ؛ لدرايته وشهامته بمصر وغيرها .

وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج اللواء بكير باشا كامل ، وكان رجلاً لا بأس بسيرته كما قيل .

وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف كان أمير الحج صاحب السعادة والمجد إبراهيم باشا رفعت السابق ، وهي الإمارة الثالثة له على الحج الشريف المصري[1] ، ولكمال شأنه وعلو رتبته / صار يتألف أهل ٦٤/أ الفضل من العلماء وغيرهم ، ويحسن إليهم ؛ لما ورد : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، فمدحَهُ ولدُنَا الفاضلُ المدرسُ بالحرم الشريف المكي محمد سعيد بن أحمد الحضرواي[2] بقوله :

وفي الخمس والعشرين بعد ثلاثةٍ
مِآتٍ وألف جاء للحج آمِرُ

على المحمل المصري شَهْم تكمَّلت
معاليه للخيرات حقًا يُبادرُ

(١) وهي رحلته الرابعة إلى الأراضي الحجازية . انظر هذه الرحلة في كتابه مرآة الحرمين ١٤٥/٢ وما يليها .

(٢) هو ابن المصنف وكان مؤرخًا كأبيه ، ولد بمكة وتوفي بها عام ١٣٢٦هـ ، أي قبل وفاة والده بسنة . انظر الأعلام ١٤/٧ .

يُسمى بإبراهيم باشـــا الذي سَمَتْ
محاســـنه يدريـــه بَـــادٍ وحـــاضرُ

لرفعتـــه قـــــد لقَّبـُــوه برفعـــةٍ
ومَنْ يَدْرِه يفـــرح بـــه ويفاخـــرُ

وفي يوْمِ الاثنين الوقـــوف وبالهنـــا
ألى وزكى حجٌّ وطابـــت عناصـــرُ

وحازَ جميعَ الركـــبِ كلَّ فضيـــلةٍ
بلطف خفي سَـــاعدتْهُ السرائرُ

ومِنْ بعد إتمام المناسكِ قد مضى
إلى المصطفى الهادي وتَمَّ البشائرُ

فلا زال ملحوظًا بعـــين عنايـــة
يروح ويغـــدو وهو لله شـــاكرُ

* * *

إلى هنا انتهى ما وجدته بخط جامعه ، / شيخنا العلامة الأجـــل ، ٦٤/ب والفهامة الأكمل ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضـــرواي المكـــي الشافعي ، المؤرخ المشهور ، نفعنا الله بعلومه ، آمين .

وقد توفي شيخُنا المذكور بعده في سنة...[1] بمكة المشرفة ، ودفـــن بالمعلاة[2] .

(١) بياض بالأصل المخطوط ، ولم يذكر الناسخ سنة وفاته ، بينما هي سنة ١٣٢٧هـــ ، وتوفي ابنه المذكور آنفًا محمد سعيد ، قبله بسنة ، أي سنة ١٣٢٦هـــ .

(٢) إلى هنا انتهى المصنف من تأليف كتابه ، ويأتي بعد ذلك ما وجده الناسخ الشيخ عبد الستار دهلوي بخط اللواء إبراهيم باشا رفعت .

## [ ما وجده الشيخ عبد الستار دهلوي بخط اللواء إبراهيم باشا رفعت ][1]

٦٥/أ /ووجدتُ بخط عمدة الأمراء الفخام ونخبة العظماء الكرام صاحب السعادة والمجد اللواء السابق إبراهيم باشا رفعت دام مجده :

وفي سنة ١٣٢٦ ست وعشرين وثلاثمائة وألف تعين أميرًا للحج الشريف الفريق حسين محرم باشا سرياور الجناب العالي الخديوي عباس باشا حلمي الثاني الفريق ، وقد سافر قبل الاحتفال بالكسوة إلى مكة المكرمة ؛ ليتفق مع أمير مكة المشرفة صاحب الدولة والسعادة والشرف الشريف حسين باشا ابن الشريف علي باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون والي الحجاز[2] المشير كاظم باشا على الطريق الذي سير فيه ركب المحمل ، وهو طريق الوجه ، وقد عاد بالسلامة ، ثم سافر بالمحمل في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، الموافق ...[3] ذي القعدة من السنة ١٣٢٦ المذكورة، و لم يرافق المحمل حجاجٌ كالعادة ، إلا نحو الأربعين من عائلة

---

(١) ما بين المعكوفين عنوان وضعناه ليفصل ما كتبه المصنف عن الذي نقله الناسخ .

(٢) الشريف حسين باشا ابن الشريف علي باشا ابن محمد بن عبد المعين بن عون هو أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك ، وآخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين (١٢٧٠-١٣٥٠هـ) . انظر ترجمته في الأعلام ٢/٢٧١ .

(٣) بياض بالأصل .

المرحوم سلطان باشا وعائلات من خارج القطر ، وذلك بنوع استثنائي .

وفي هذه السنة انقطع سفرُ أمين الصرة الشريفة ؛ بسبب [إلغائها][(١)] ؛ لأن المالية أرادت أن تسمي أمين الصرة ، والخديوي يعينه ، وأن من تسميه يكون من موظفي نظارة المالية ، ولما رأى جناب الخديوي الفخيم أن هذه الطريقة هي وسيلة [لإلغاء][(٢)] أمانة الصرة ، فأمر / [بإلغائها][(٣)] من أول ٦٥/ب وهلة ، وكان المرشح لها محمد أفندي أبو السعود من المالية ، الذي تعين كاتب أول الصرة[(٤)] ، وقمندان الحرس[(٥)] الكيمباشي[(٦)] حسن أفندي لطفي ،

---

(١) في الأصل المخطوط (لغوها) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المخطوط (للغو) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل المخطوط (بلغوها) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) كاتب أول الصرة : ينتخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزينة بالمالية . انظر مرآة الحرمين ١٤٨/٢ .

(٥) قمندان الحرس : هو قمندان حرس المحمل أي رئيس عسكر المحمل ، ويتم تعيينه بأن تقدم نظارة الحربية للمعية السنية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة (قائمقام) عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام برئاسة عسكر المحمل ، والخديوي ينتخب من هذه القائمة من يرغب ، فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية . انظر مرآة الحرمين ١٤٦/٢ .

(٦) الكيمباشي : وتكتب أيضًا (كييم باشي)، وهو الذي يقوم بإعداد ثياب السلطان ليلبسها. انظر معجم مصطلحات الدولة العثمانية ص ١١٨ .

ومصطفى لطفي أركان حرب(١)، كلاهما من حرس بيادة الجيش(٢).

وفي سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة وألف تعين أميرًا للحج المصري أحمد زكي باشا.

وتعين قمندانًا للعسكر الكمباشي عبد الرحيم أفندي فهمي.

وفي هذه السنة ١٣٢٧ حج الجناب العالي عزيز مصر أفندينا عباس باشا حلمي الثاني(٣) بصحبة والدته وبعض أميرات من العائلة الخديوية. وقد ألف لهذه الحجة رحلة مستقلة قد طبعت؛ الفاضلُ الأديبُ والكاملُ النجيبُ ...(٤)

٦٦/أ /وفي بسنة ١٣٢٨ كان أمير الحج رمزي طاهر باشا.

وفي سنة ١٣٢٩ كان أمير الحج إسماعيل مختار باشا.

وفي سنة ١٣٣٠ كان أمير الحج المصري اللواء علي باشا فهمي.

---

(١) أركان حرب: هو مصطلح عسكري وتعني ضابطًا ذا مؤهل عال في العلوم العسكرية ومساعد قائد الوحدة في الجيش.

(٢) بيادة الجيش: هم المشاة من أفراد الكتائب العسكرية. انظر معجم المصطلحات العثمانية التاريخية ص ٦٨.

(٣) هو الخديوي عباس حلمي بن توفيق بن إسماعيل، حفيد محمد علي، أحد من حكموا مصر، ولد بالقاهرة، وولي الخديوية بعد وفاة أبيه عام ١٣٠٩هـ. وتوفي عام ١٣٦٣هـ. انظر ترجمته في الأعلام ٤/٣٣.

(٤) بالأصل بياض مقدار ثمانية أسطر تقريبًا، ربما أراد الناسخ الشيخ عبد الستار دهلوي أن يضيف في هذه الأسطر اسم صاحب هذه الرحلة، وكذلك شيئًا مما ورد في الكتاب المذكور عن حجة الخديوي توفيق باشا والله أعلم.

وفي سنة ١٣٣١ كان أمير الحج حسن باشا حلمي السماع ، وتوفي بعد أن خرج من المدينة المنورة بيومين ، وتعين اللواء محمد ...[1] باشا بدله ، وقابل المحمل في مكة .

وفي سنة ١٣٣٢ كان أمير الحج عبد الله بيك فايق .

وفي سنة ١٣٣٣ لم يعين أحد أميرًا للحج المصري ، بل عين الفاضل الميرالاي[2] الآتي مندوبًا لتسليم الصرة والغلال والكسوة في جدة، فهو الأميرالاي حسن بيك محمد ، وفي [التي][3] بعدها كذلك الأميرالاي المذكور.

وفي سنة ١٣٣٥ كان أمير الحج أحمد فطين باشا .

وفي سنة ١٣٣٦ كان أمير الحج المصري اللواء عبد الرحيم فهمي باشا.

وفي سنة ١٣٣٧ كان أمير الحج اللواء السابق أيضًا وهو اللواء عبد الرحيم فهمي باشا ورجع[4] .

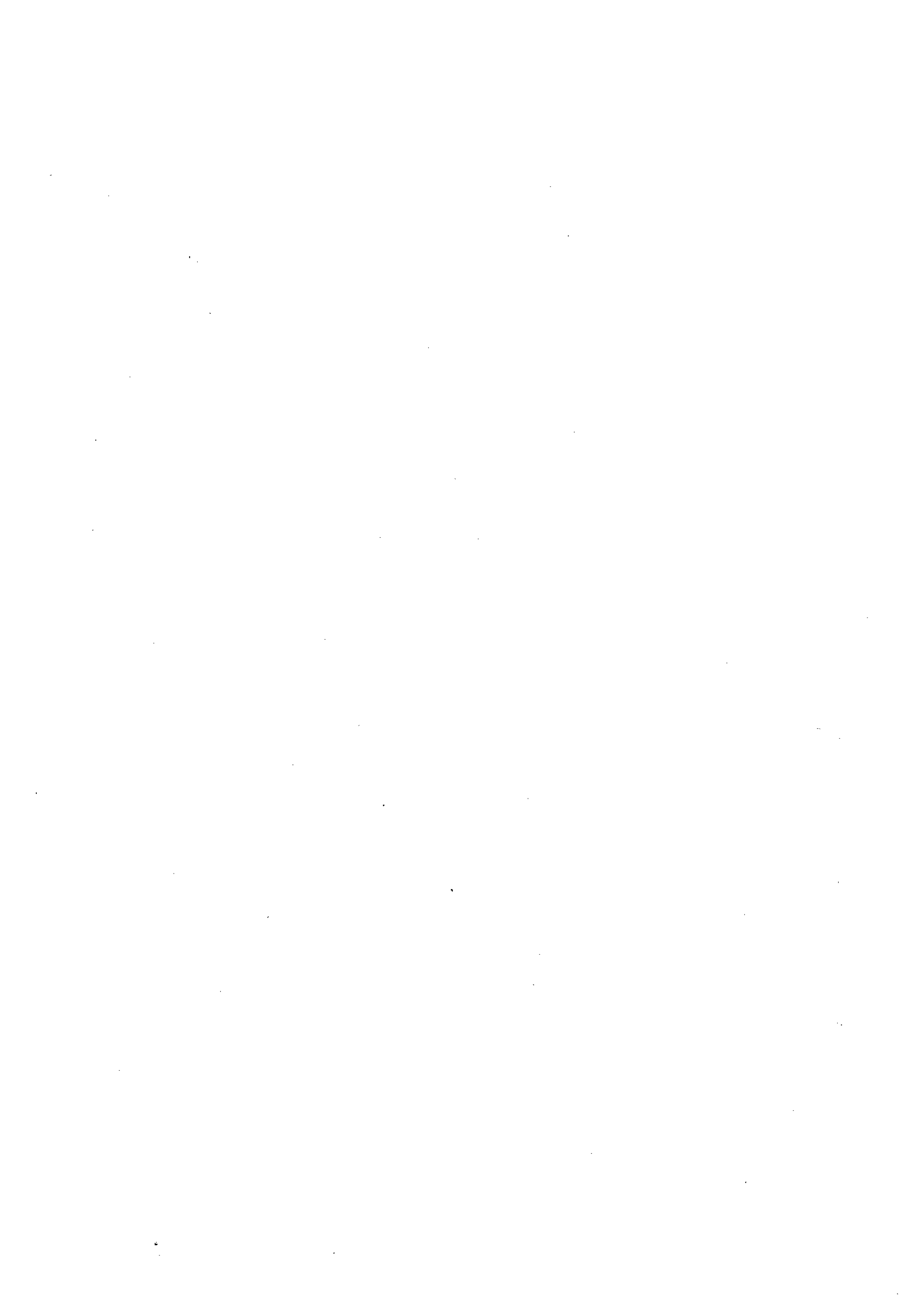
---

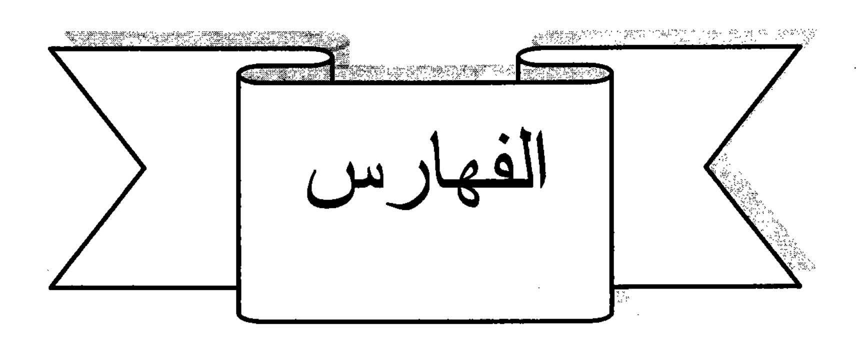
(١) بياض بالأصل .

(٢) الميرالاي : ويقال الأميرالاي : هو منصب عسكري ، استخدم لرئيس الفوج ، وهو يوازي لقب العقيد في الوقت الراهن . انظر : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ص ٢٢٠ .

(٣) في الأصل المخطوط (الذي) ، ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٤) وإلى هذه السنة توقف قلم الناسخ عن ذكر أمراء الحج ، إذ أراد أن يسود لأمراء الحج ما استطاع من سنوات، وهذا ما يظهر من نَسْخ الصفحة الأخيرة من المخطوط. والله أعلم .






وتشتمل على :

أولاً : فهرس المراجع .

ثانيًا : فهرس المصطلحات الغريبة والوظائف .

ثالثًا : فهرس الأماكن والبلدان.

رابعًا : فهرس الأعلام المترجم لهم .

خامسًا : فهرس الموضوعات .

# أولاً : فهرس المراجع


- الآلة والأداة ، لمعروف الرصافي .
- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن ، للمحب الطبري .
- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، عمر بن محمد بن فهد(ت٨٨٢هـ)، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الأحكام السلطانية ، للماوردي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٠م . .
- أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، لمحمد بن عبد المعطي الإسحاقي ، المطبعة العامرة الشرقية ، القاهرة ، ١٣٠٣هـ .
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، لأبي الوليد الأزرقي ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة .
- أخبار مكة ، للفاكهي ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ .
- أساس البلاغة ، للزمخشري ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية .
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، لقطب الدين الحنفي ، المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة ، ١٣٠٣هـ .

- إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام ، لعبد الله غازي ، (مخطوط) بمكتبة مكة المكرمة رقم ٢٩٣٣ ميكروفيلم .
- إمارة الحج في مصر العثمانية ، لسميرة فهمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م .
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق ن مكتبة الدراسات الإسلامية ، ١٣٩٩هـ .
- الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- أوضح الإشارات فيمن ولي مصر والقاهرة من الوزراء والباشات ، لأحمد جلبي عبد الغني ، تحقيق : فؤاد محمد الماوي ، القاهرة ، دار الأنصار ، ١٩٧٧م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل البغدادي ، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي بطهران ، ١٣٧٨هـ.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لمحمد بن أحمد بن إياس ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٣-١٩٨٣م .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، القاهرة ،

١٣٤٨هـ .

- البرق اليماني في الفتح العثماني لقطب الدين النهروالي ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٧هـ .
- بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، لعبد الكريم رافق ، دمشق ، ١٩٦٨م .
- تاج تواريخ البشر وتتمة جمع السير من لدن آدم حتى آخر القرن الثالث عشر ، لأحمد الحضراوي ، (مخطوط) بمكتبة مكة المكرمة ، رقم ، ١٢٢ / تاريخ .
- تاريخ آداب العربية ، في الربع الأول من القرن العشرين ، للويس شيخو . طبع في بيروت .
- تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة ، عبد الله عبد الشكور، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٣٤٤٣ -٣٤٤٥ عام .
- تاريخ أمراء مكة المكرمة عبر عصور الإسلام ، لعبد الفتاح راوة ، ١٤٠٧هـ .
- تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٩٧-١٩٧٧م .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧١هـ .

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، لحسين بن محمد الديار بكري، طبعة حجرية بالمطبعة الوهبية بالقاهرة .
- تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد ، بيروت ، دار الجيل ، ١٣٩٧-١٩٧٧م .
- تاريخ السودان ، لنعوم شقير ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١م .
- تاريخ الطبري ، لابن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ .
- تاريخ مكة ، لأحمد السباعي ، نادي مكة الأدبي ، ١٤٠٤هـ .
- تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، لأمين الريحاني ، دار ريحاني للطباعة ، تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن أبي يعقوب ، المعروف باليعقوبي ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م .
- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، لأحمد السعيد سليمان.
- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، لمحمد بن أحمد بن سالم المعروف بالصباغ (ت١٣٢١هـ) ، بتحقيق أ.د. عبد الملك بن دهيش ، مكتبة الأسدي ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
- التحفة اللطيفة ، للسخاوي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٧-١٩٥٨م .
- تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد

١٣٧٦هـ.

- ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية ، لشفيق غربال .
- التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، للدكتور توفيق الطويل ، مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م .
- تقويم البلدان ، لعماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين ، دار الطباعة السلطانية ، باريس .
- تيجان عنوان الشرف ، لأحمد الرشيدي ، (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم ٣٧٢١ عام .
- التيسير والاعتبار والتحرير والاختيار ، لمحمد محمد خليل الأسدي ، دار الفكر العربي .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي .
- حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ، لأحمد الرشيدي، (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي الشريف ، تحت رقم١/٣٤٧١.
- حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ، لأحمد الرشيدي، بتحقيق الدكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠م .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، لعبد الرحمن السيوطي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٧م – ١٣٨٧هـ .
- الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وقراها وبلادها القديمة

والشهيرة ، لعلي مبارك، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٠٥هـ .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للمحبي ، دار صادر ، بيروت .
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا بالتمام ، لأحمد زيني دحلان ، المطبعة الخيرية بمصر ، عام ١٣٠٥هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها للعربية إبراهيم زكي خورشيد ورفاقه ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- الدرة الثمينة على مختصر السفينة ، لأحمد الحضراوي ، مكتبة مكة المكرمة ، رقم ١٨/فقه شافعي .
- الدرة المصانة في أخبار الكنانة ، للدمرداش ، دار الزهراء للنشر ، ١٩٩٢م .
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، لعبد القادر الجزيري ، أعده للنشر : حمد الجاسر ، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، لعبد القادر الجزيري ، أعده للنشر : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية

ومكتبتها ، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ [1].

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لأحمد بن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٤٨هـ .
- دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام ، لعمر عبد الجبار، دار ممفيس للطباعة ، ١٣٧٩هـ .
- ذاكرة المكان ، أيمن إبراهيم فودة ، ١٤٢٤هـ .
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، للمقريزي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- الرتب والألقاب ، لأحمد تيمور ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٠م .
- الرحلة الحجازية ، لمحمد لبيب البتنوني ، مكتبة المعارف ، الطائف .
- رحلة ابن بطوطة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- رحلة ابن جبير ، لمحمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

---

(١) لقد كنا نستخدم هذه الطبعة عند التحقيق وهي في مجلد واحد ، وبعد أن انتهينا من تحقيق الكتاب ، حصلنا على طبعة حمد الجاسر من منشورات دار اليمامة في ثلاث مجلدات ، وهي أكمل ، وأحسن . فاستخدمناها أحيانًا وأحلنا إليها بالجزء والصفحة ، فإذا ذكرنا رقم الصفحة دون ذكر الجزء فهي نسخة المطبعة السلفية . لذا وجب ذكر النسختين في المراجع والتنبيه لاستعمالنا لهما .

- رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين ، لمحمد بن عبد الله السبيل ، ١٤٢٢هـ .
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ، المطبعة الجمهورية ، باريس ، ١٨٩٤ ، مسيحية .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٥م .
- سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ، تأليف رودلف سعيد ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي .
- سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، تأليف مديحة أحمد درويش ، دار الشروق ، جدة ١٩٨٢م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريزي ، القاهرة ، ١٩٤٠م.
- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، لعبد الملك العصامي ، المطبعة السلفية ، القاهرة .
- سنن أبي داود ، لأبي داود السجستاني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- السنن الكبرى ، لأحمد بن حسين البيهقي ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ .
- سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري ، لعمر عبد الجبار ، الناشر : الكتاب العربي السعودي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ .
- السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤١٢-١٩٩٢م .
- شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية ، دار الزهراء ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- شرح السيوطي على سنن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ١٩٨٨م .
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، لتقي الدين الفاسي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٦م .
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، لطاش كبري زادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٥هـ .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، القاهرة .
- صقر الجزيرة ، أحمد عبد الغفور عطار ، بدون .
- صلة مكة بالعالم الإسلامي من خلال الرئاسة العامة لشؤون المسجد

الحرام والمسجد النبوي ، للدكتور/ محمد ناصر الخزيم ، من منشورات جامعة أم القرى ، بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ.

- ضوء الصبح المسفر ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، مطبعة الواعظ ، القاهرة ، ١٩٠٦م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ، مكتبة المقدسي ، القاهرة .
- طبقات الشافعية ، للسبكي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤م .
- العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، مطبعة حكومة الكويت ، تحقيق د. محمد صلاح المنجد ، ١٩٤٨م . .
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لعبد الرحمن الجبرتي ، دار الجيل بيروت .
- العرب والعثمانيون ، لعبد الكريم رافق ، دمشق ، ١٩٧٤م .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، للتقي الفاسي ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، لعلي بن الحسن الخزرجي، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٤٠٣هـ .
- عنوان المجد في تاريخ نجد ، لعثمان بن بشر ، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن حجر العسقلاني ،

المطبعة السلفية، القاهرة ، ١٣٩٠هـ .

- الفروع ، لابن مفلح ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- فهرس الخزانة التيمورية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، لعبد الحي الكتاني ، باعتناء الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- فهرست الخديوية ، جمعه أحمد الميهي ومحمد الببلاوي، طبعة حجرية، القاهرة ، ١٣٠٥هـ .
- فوات الوفيات ، لمحمد شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤م .
- فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، لعبد الستار الدهلوي ، (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي الشريف رقمه ٢٨٥٨- ٢٨٦٠ عام .
- قبائل العرب في مصر ، لأحمد لطفي السيد ، ١٩٣٥م .
- قلب جزيرة العرب ، لفؤاد حمزة ، مكتبة النصر الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٩٦٨م.
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .
- لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف ،

الهند ، ١٣٢٩هـ .

- المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير لابتسام كشميري ، مقدمة لكلية الآداب ، قسم التاريخ جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- المجتمع الإسلامي والغرب .
- مجلة الحج ، السنة ٦ ، ١٣٧١هـ .
- مجلة الحج ، ج ٢ ، السنة ١٢ ، سنة ١٣٧٧هـ .
- مجلة المنهل ، الجزء السابع .
- المجمل في التاريخ المصري ، لحسن عثمان .
- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١-١٩٨١م .
- مختصر نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، لعبد الله مرداد أبو الخير ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ١٣٩٨هـ
- مرآة الحرمين ، للواء إبراهيم رفعت باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٤٤هـ ، ١٩٢٥م
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م .

- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ١٩٩١م .
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، لمحمد أحمد دهمان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٠م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- معجم المشايخ ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، (مخطوط) بمكتبة عارف حكمت ، رقم ٢٢٤ تاريخ .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ليوسف إليان سركيس ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية .
- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، د. سهيل صابان، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٠م .
- معجم بلدان العالم ، محمد عتريس ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة ، المطبعة الهاشمية، ١٣٦٨هـ .

- معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ، لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للبكري ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٧هـ .
- معجم معالم الحجاز ، لعاتق البلادي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ١٣٩٨هـ .
- المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
- مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية .
- الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتي .
- الملل والنحل ، للشهرستاني ، مكتبة الحسين التجارية القاهرة ، ١٣٦٨هـ .
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، لعلي السنجاري ، لعدد من المحققين، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ، مكتبة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،للمقريزي،القاهرة١٣٢٦هـ.
- موسوعة قبائل العرب ، عبد الحكيم الوائلي ، دار أسامة ، الأردن ،

٢٠٠٢م .

- نثر الغرر بتذييل نظم الدرر ، لعبد الله غازي ، (مخطوط) .بمكتبة الحرم المكي رقم ١٤٢٤ مصورات .
- نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر، لعبد الستار الدهلوي ، (مخطوط) .بمكتبة الحرم المكي ، رقم ٨١٠ عام .
- نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر ، لعبد الله غازي ، (مخطوط) .بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٤٢٣ عام .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨هـ .
- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر،لأحمد بن محمد الحضراوي(ت١٣٢٧هـ)، تحقيق : محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة بسورية ، دمشق ، ١٩٩٦م .
- نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر ، لعبد الله غازي ، (مخطوط) .بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٤٢٣مصورات .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، طهران ، ١٣٨٧هـ.

- الوزراء الذين حكموا دمشق ، لرسلان بن يحيى القاري .
- الوصية ، لعبد الستار الدهلوي ، (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي الشريف، رقم (٤١٢٥) عام .

* * *

## ثانيًا : فهرس المصطلحات الغريبة والوظائف[1]



(١) التي عرفنا بها .

* * *

# ثالثًا : فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد رقم الصفحة

* * *

# رابعًا : فهرس الأعلام[1]



(١) الأعلام الذين قمنا بالترجمة لهم فقط في حواشي الكتاب .

* * *

# خامسًا : فهرس الموضوعات

*　*　*